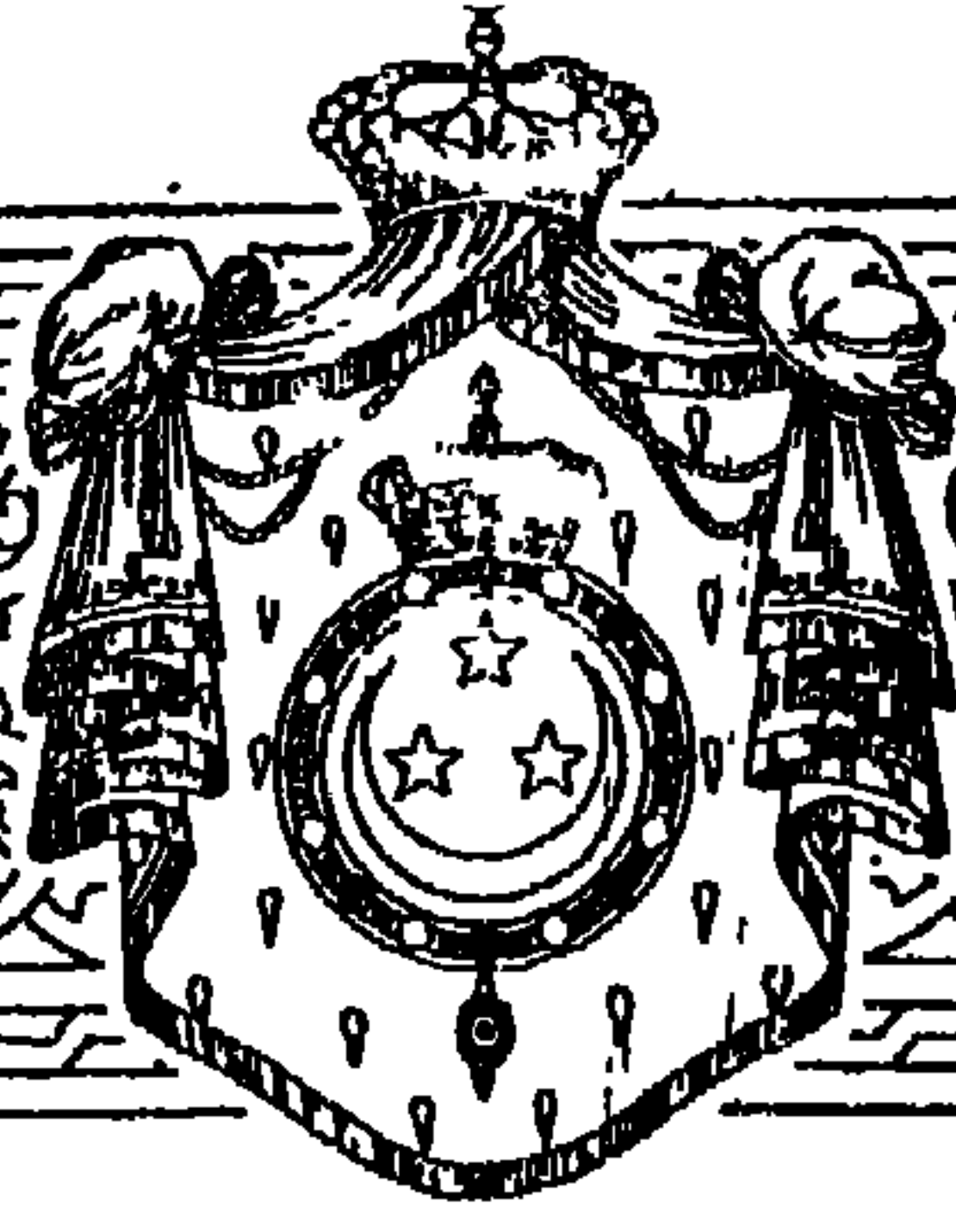




مجلة
مجمع اللغة العربية
بمكة

للمعروف

رجب سنة ١٣٥٣ - أكتوبر سنة ١٩٣٤

القاهرة
طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق
١٩٣٥

الفهرس

صفحة	
(٥)	كلمة الافتتاح
(ز)	كلمة حضرة صاحب المعالي رئيس المجمع
(ط)	كلمة لجنة المجلة
١	محضر افتتاح المجمع
٦	ثلاثة مرسومات بانشاء المجمع وتعيين الأعضاء العاملين
٢٢	لائحة مجمع اللغة العربية الملكي
٢٨	قرارات المجمع
٣٨	أسماء لمسميات في شؤون مختلفة
٥٢	كلمات في الشؤون العامة
٦٤	خلاصة لأعمال لجنة علوم الحياة والطب
١٠٠	خلاصة لأعمال لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية
١٠٦	كلمات في شؤون عامة
١١١	أسماء عربية لمسميات حديثة
١٣٨	بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة
١٧٠	تاريخ المجمع
١٧٧	الغرض من قرارات المجمع ، والاحتجاج لها
٢٦٩	بحثان في تناظر العربية واليونانية ، والعربية واللاتينية
٢٩١	المجاز والنقل
٣٠٣	الترادف
٣٣٢	تعريب الأساليب
٣٥٠	اللهجة العربية العامية
٣٦٩	تيسير الهجاء العربي (بحثان)
٣٨١	بحث في علم الاشتقاق
٣٩٤	بعض الاصطلاحات

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى على أن أيد لغة القرآن الكريم ،
ولسان رسوله العربي محمد (عليه أفضل الصلاة والتسليم) ،
برعاية مولانا محي الآداب الإسلامية ، ومجدد النهضة
العربية ، وإصدار أمره الكريم بإنشاء مجمع اللغة
العربية الملكية .

فحق علينا - معشر أعضائه - أن نتيمن في مفتتح مجلتنا
بتسجيل كلمة شكرنا ، على لسان رئيسنا ، لولى نعمتنا
صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأول" (حفظه الله!).

كلمة

حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا -

رئيس المجمع

يا صاحب الجلالة

تيمنا باسمك الكريم، نتوه به بدأة ذي بدء، في مفتتح الصفحة الأولى من هذه المجلة . وبعد ، فإن مصر المُفضلة في الحسب بعهدك ، المباهية في الحسن بعصرك ، المجلية في الإخلاص والوفاء لعرشك ، المعترفة بعوارفك ، المغترفة من فضلك ، منضوية إلى حمايتك ، في ظلّ بندك ، مستجمعة لها أمورها بحكمتك في حكمك — لتحمد الله في الخافية والعلانية، والجهارة والكتان، أن قيض لها هذا العهد المشدق، والعصر المحدث، لللك العبقري، السرمديّ الذكر، الأبدى الأثرة، الكثير الأعطيات، الوافر المنن والهبات، حضرة صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأول" ملك مصر. فكم أفاض عليها من وسمى رعايته، ووليّ عنايته، ما أنبت فيها الخير ألفافا، فأينعت قطافا، وأصبحت بما أولاها من فيضه العميم — وقد تفجّرت فيها ينابيع الخصب والرخاء — مرتعا للحسن، ومربعا للاحسان، متجددا فيها

(ح)

ما أخلقته عوارض المِحن ، وأبْلته عوادي الزمن ، من المرافق الحيويّة ،
والمفانر المدنيّة ، والمحاسن العمرانيّة ، منذ أخذ بضبغى العلوم
والمعارف ، فدورها في عهده المبارك مفتحة الأبواب ، للبنين والبنات ،
يدخلونها أفواجا .

أما الجامعة فمن قطر أياديه المدققة ، وغرس أمانيه المحققة ،
نشأها وربّأها ، حتى بلغت من الرقي في هذا الزمن الوجيز ، ما يبشّر
بأنها ستدرك بعالي همته ، وجليل حكمته شأوا الجامعات العظيمة ،
ذات التاريخ المجيد ، والأثر الحميد ، في تقدّم العلم ، وذيوع العرفان .
وقد أتمّ جلالته نعمة العلم على البلاد ، فأصدر مرسومه المبارك
بانشاء مجمع اللغة العربيّة الملكيّة . وهذه أولى صحائفه ، التي نرجو أن
تخدم في عهده السعيد — بعظيم معاضدته ، وجميل مؤازرته — اللغة
العربية الشريفة ، فتعيد إليها شبابها ونضارتها ، لتسير النهضة العلميّة
الحاضرة ، كما سارتها في عصور مجدها الزاهرة .

والآن وعلى مرّ الأيام والليالي ، وكرّ الدهور والأعصار ، نبسط
أكفّ الضراعة ، مبتهلين إلى الله جلّت قدرته ، أن يكلاؤه بعنايته ،
ويحفظه بجياطته ، ويقتر عينيه بوليّ عهده المحبوب ، حضرة صاحب
السموّ الملكيّ الأمير "فكاروق" أمير الصعيد (حفظه الله) .



حضرة صاحب الجلالة "فؤاد الأول" مجدد النهضة العربية



حضرة صاحب السمو الملكي "أمير الصعيد"

كلمة لجنة المجلة

تُقدِّم لجنة المجلة بالمجمع الجزء الأول منها إلى الناطقين باللغة العربية وأنصارها ، وتأمِّل منهم أن يسُدُّوا أزرَّها، بنشر بحوثهم فيها ، وأن يرسلوا إلى رئيس تحريرها بما يَعرِّفُ لهم من النَّقد والتعليق والاقتراح ، لتكون هذه المجلة صلةً تعاون وتآزر بين جمهور الباحثين والمجمع على خدمة اللغة العربية ، ورفع شأنها .

والله وَلِيُّ التوفيق !

محضر افتتاح المجمع

١ - اجتماع حضرات الأعضاء بدار المجمع

قُبيل تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء ١٤ من شوال سنة ١٣٥٢ هـ -
٣٠ من يناير سنة ١٩٣٤ م أخذ حضرات الأعضاء يفدون على دار مجمع اللغة
العربية الملكى ، فى شارع ابن أرحب بالجيزة . وفى منتصف الساعة الحادية عشرة
حضر حضرة صاحب المعالى محمد حليم عيسى باشا وزير المعارف ، وحضرة صاحب
السعادة عبد الفتاح صبرى باشا وكيل الوزارة ، ودخلا حجرة الاستراحة ، فحيا
حضرات الأعضاء ، ودعاهم صاحب المعالى وزير المعارف أن يَمُرُّوا معه
بمحجرات الدار ، فشاهدوا ما بها من أثاث فاجر ، من صنع الأيدى المصرية ،
وأظهروا سرورهم بما رأوا . ثم دخلوا حجرة الجلسات ، ودُعِيََ للحضور مع
المجتمعين من الموظفين حضرة الشيخ محمد حسنين النمرأوى بك ، ومصطفى
السقا افندى ، والسيد محمود عطيفه افندى لكتابة محضر الجلسة . ولم يغب عن
هذه الجلسة إلا حضرة العضو المحترم السيد حسن عبد الوهاب افندى ، وقد اعتذر
برسالة برقية .

٢ - كلمة الافتتاح لحضرة صاحب المعالى وزير المعارف

وقد افتتح حضرة صاحب المعالى وزير المعارف المجمع ، وألقى الكلمة الآتية :

حضرات السادة

تشرفت بحضور هذا الاجتماع ، وإنى أتنهز هذه الفرصة لأحييكم ، وأرحب
بكم ، وأهنيكم بثقة حضرة صاحب الجلالة الملك ، وب تقدير الحكومة المصرية
لفضلكم ومكانتكم .

إن العالم العربي يعقد عليكم آمالا كبارا ، وينتظر منكم الجهود الحميدة في خدمة اللغة العربية ، وتهيئة الوسائل ، لتساير حركة التقدم ، وتهض بحاجة الناطقين بها ، وأتم خليقون بتحقيق هذه الأمانى إن شاء الله تعالى .

إنكم تبدءون اليوم عملكم . وقد أرجى الاحتفال الرسمى بافتتاح المجمع — الذى كان قد قزر — إلى أن يتم الشفاء لحضرة صاحب الجلالة الملك ، ويشرفنا بحضوره ؛ ونتمنى أن يكون ذلك قريبا إن شاء الله ، وحينئذ نحظى برؤية جلالته يفتتح المجمع ، الذى هو صاحب الفضل الأول فيه ، والمتعهده برعايته العالية .

٣ — كلمة الشكر لحضرة العضو المحترم الشيخ حسين والى

وعلى أثر ذلك ألقى حضرة العضو المحترم الشيخ حسين والى الكلمة الآتية :

أشكر لكم يا معالى الوزير هذه التحية ، ونضرع إلى الله تعالى أن يتم شفاء حضرة صاحب الجلالة الملك ، الذى شرف دولته ، ورفع شأن مصر بين الأمم ، وشأن الدين الإسلامى واللغة العربية بهذا المجمع ، الذى سيكون له الشأن فى النهوض باللغة العربية : لغة الدين ، وسيكون وسيلة لنشر فضل مصر فى الخافقين : الشرق والغرب .

والله أسأل أن يديم جلالته ذنرا للدين والدنيا ، وأن يجعل مصر دائما فى مقدمة الأمم ، وأن يساعدنا على إتمام هذا البناء !

وقال حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا :

المجمع يشارك حضرة العضو المحترم الشيخ حسين والى فيما قال .

٤ — برقية حضرات أعضاء المجمع إلى حضرة صاحب المعالي كبير الأمناء

واقترح حضرة صاحب المعالي الدكتور محمد توفيق رفعت باشا إرسال برقية إلى
حضرة صاحب المعالي كبير الأمناء ، ليتفضل برفعها إلى حضرة صاحب الجلالة
الملك ، فوضعت صيغتها ، وتليت على الأعضاء ، فتوافقوا عليها ، وهذا نصها :

نصر مابدين

حضرة صاحب المعالي كبير الأمناء

أرجو أن ترفعوا إلى السدة الملكية السامية ، أن أعضاء مجمع اللغة العربية الملكى ،
المجتمعين من مصر والبلاد العربية والغربية ، فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك
المعظم — ذلك العهد الناهض باللغة العربية وآدابها ، المزدهر بالعلوم والفنون —
يتضرعون إلى الله تعالى أن يمن على جلالتة بالشفاء التام ، والصحة الكاملة ؛
ليحظى المجمع بتشريف جلالتة لافتتاحه قريباً إن شاء الله تعالى ؛ ويتنزهون هذه
الفرصة لرفع ولائهم وإخلاصهم إلى صاحب العرش الموقد ما

عن أعضاء المجمع

٣٠ من يناير سنة ١٩٣٤

التوقيع : محمد توفيق رفعت

هـ — كلمة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف

عند مغادرة المجمع

ثم وقف حضرة صاحب المعالي محمد حامى عيسى باشا وزير المعارف العمومية وألقى الكلمة الآتية :

اسمحوا لى أن أشكركم كثيرا على تلبية الدعوة لخدمة اللغة العربية ، وأن أعرفكم بحضرة الشيخ محمد حسنين الغمراوى بك ، الذى كان المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية مدة طويلة ، وهذا يجعلنى كبير الثقة بقدرته على أداء ما تطلبونه منه من المساعدة .

ووزارة المعارف مستعدة لطبع كل ما يطلب المجمع طبعه ، مما يدخل فى نطاق عمله .

فقال حضرة العضو المحترم الشيخ حسين والى :

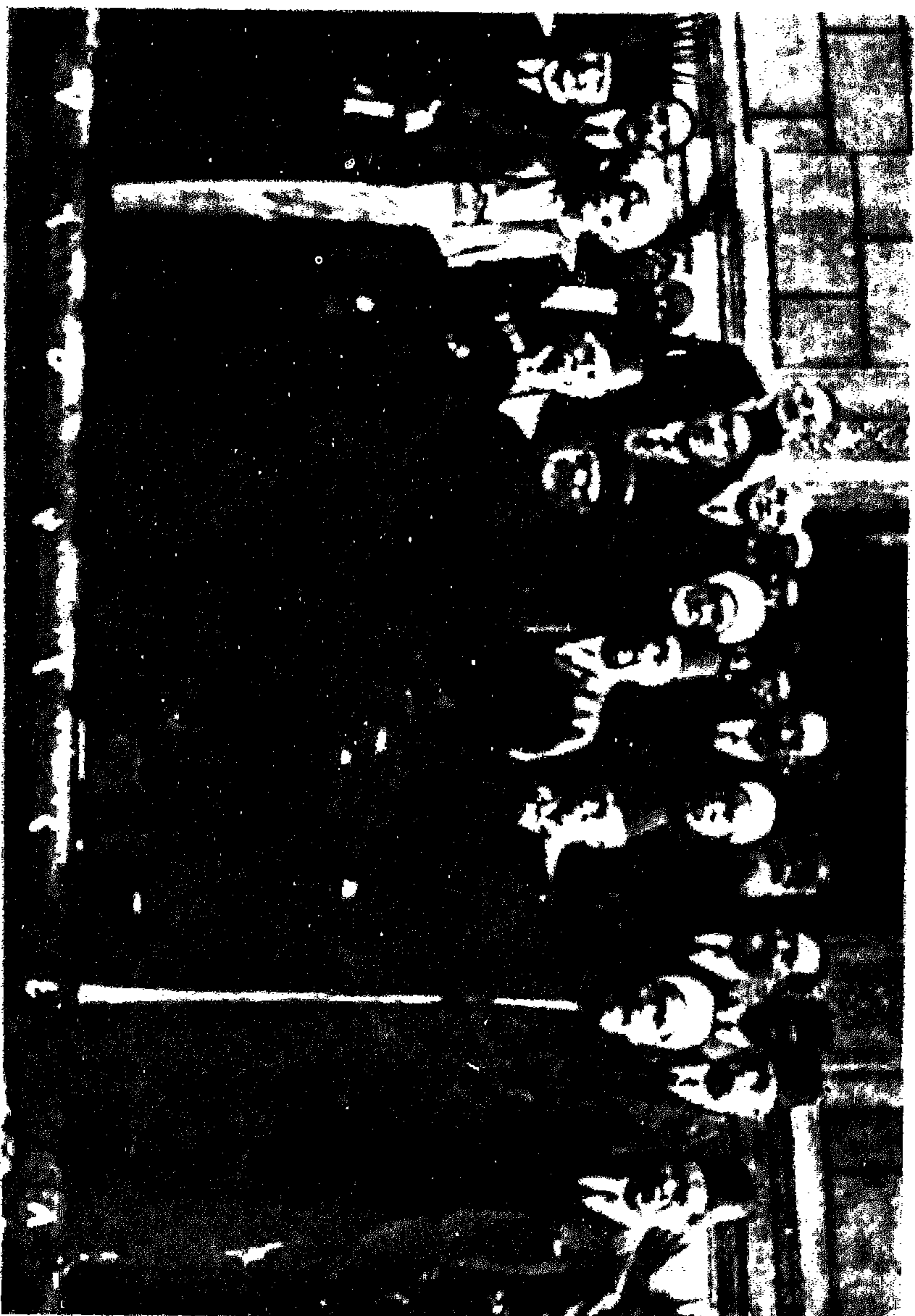
نشكر معاليكم على انتخاب حضرة الأستاذ الشيخ محمد حسنين الغمراوى بك ليعاوننا فى أعمال المجمع .

ثم نخرج معاليه هو وصاحب السعادة وكيل الوزارة من حجرة الجلسات ، وتبعهما حضرات الأعضاء مُودَّعين ، وغادرا دار المجمع عند تمام الساعة الثانية عشرة .

وقد التقطت صورة هذا الاجتماع التاريخى مرتين : الأولى فى حجرة الجلسات ، والثانية عند السلم الخارجى للدار .



صورة حضرات أعضاء الجمع يوم افتتاحه — ويرى في صدرها حضرة صاحب المال محمد حلي عيسى باشا وزير المعارف و
حضرة صاحب المال محمد توفيق رفعت باشا رئيس الجمع



صورة أعضاء الجمع عند توزيع المال وذير المعارف عند السلم الخارجي لدار الجمع

٦ — الجلسة الأولى من جلسات المجمع

تعيين أيام العمل وساعاته

ثم عاد حضرات الأعضاء إلى الاجتماع بحجرة الجلسات ، ورأس الجلسة حضرة صاحب المعالي الدكتور محمد توفيق رفعت باشا ، واقترح تعيين أيام العمل وساعاته ، فاستقر الرأي على أن يكون بدء العمل في يومى السبت والأحد من كل أسبوع عند تمام الساعة السادسة مساءً ، وفي أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء عند تمام الساعة العاشرة صباحاً .

وختمت الجلسة والساعة ١٢ ½ على أن يجتمع الأعضاء للجلسة الثانية في صباح يوم الأربعاء ١٥ من شوال سنة ١٣٥٢ هـ — ٣١ من يناير سنة ١٩٣٤ م للنظر في مقترح اللائحة الداخلية للمجمع .

وحرر بدار المجمع في ١٤ من شوال سنة ١٣٥٢ هـ — ٣٠ من يناير سنة ١٩٣٤ م .

مرسوم*

بإنشاء مجمع ملكي للغة العربية

نحن فؤاد الأول ملك مصر .

بعد الاطلاع على الأمر العالي الصادر في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٨ بتحديد اختصاصات الوزارات المختلفة ؛

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ — يُنشأ معهد باسم "مجمع اللغة العربية الملكي" يكون تابعا لوزارة المعارف العمومية .

ويكون مركزه مدينة القاهرة .

مادة ٢ — أغراض المجمع هي :

(١) أن يُحافظ على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر؛ وذلك بأن يتحدث في معاجم ، أو تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .

* نقل بنصه .

(ب) أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية. وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات ، وتغير مدلولاتها .

(ج) أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

(د) أن يبحث كل ماله شأن في تقدم اللغة العربية ، مما يُعهد إليه فيه ، بقرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ٣ — يُصدر المجمع مجلة ، تنشر فيها تنشر ، أبحاثه التاريخية ، وقوائم الألفاظ والتراكيب ، التي يرى استعمالها أو تجنبها ، وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته .

وينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازما لأعمال المعجم ، ودراسات فقه اللغة .

مادة ٤ — يُؤلف المجمع من عشرين عضوا عاملا ، يختارون ، من غير تقيد بالجنسية ، من بين العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية ، أو بأبحاثهم في فقه هذه اللغة أو لهجاتها .

ويُعين الأعضاء العاملون لأول مرة بمرسوم ، بناء على عرض وزير المعارف العمومية. وإذا خلا محل من أحد الأعضاء ، اقترح المجمع اسم العضو الجديد بأغلبية ثلثي أعضائه العاملين . ويجب أن يُصحب الاقتراح بتقرير مفصل لمؤهلاته العلمية . ويعين العضو الجديد بمرسوم ، بناء على عرض وزير المعارف العمومية .

مادة ٥ — يختار رئيس المجمع من بين ثلاثة أعضاء عاملين ، ينتخبون بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين ، ويكون تعيينه بمرسوم لمدة ثلاث سنوات ، بناء على عرض وزير المعارف العمومية. ويجوز عند انقضاء مدته إعادة تعيينه بالطريقة نفسها.

مادة ٦ — تسقط العضوية عن العضو :

(أ) إذا صدر عليه حكم مُنزِر بالشرف .

(ب) إذا صدر قرار مُسَبَّب بفصله من المجمع ، بأغلبية ثلثي الأعضاء .

(ج) إذا عجز عن مباشرة أعماله ، لمرض أو لظروف أخرى .

ويحذف الاسم في هذه الأحوال بمرسوم .

وإذا سقطت العضوية عن عضو عامل للسبب الثالث ، جاز تعيينه عضوا فخريا ، طبقا لنص المادة التالية ، بشرط أن يكون قد استحق تقدير المجمع .

مادة ٧ — يجوز ، من غير تقيد بالجنسية ، أن يمنح لقب "عضو فخري" ، للأشخاص الذين يكونون قد قاموا بخدمات جليلة الشأن في دراسة اللغة العربية أو لهجاتها . ولا يجوز أن يزيد عدد الأعضاء الفخريين على العشرين . ويمنح اللقب بمرسوم ، بناء على اقتراح المجمع وعرض وزير المعارف العمومية .

مادة ٨ — للمجمع أن يمنح لقب "عضو مراسل" لكل شخص مصري أو أجنبي يرى في استمرار معاونته فائدة كبرى . ويكون تعيين الأعضاء المراسلين من وزير المعارف العمومية . وليس لهم عدد محدود .

مادة ٩ — يدعى المجمع كل سنة للانعقاد مدة شهر على الأقل ، في الشتاء أو في الربيع ؛ للنظر في المسائل المنوطة بالمجمع طه ، ومنها إصدار القرارات ، واختيار رئيس المجمع وأعضائه .

يحدد الرئيس موعد دور الانعقاد ومدته ، ويشعر الأعضاء بهما قبل الانعقاد بستين يوما على الأقل ، حتى يتسنى لمن يقيمون خارج القطر منهم الاشتراك في جلسات المجمع .

يعقد المجمع في دور انعقاده عشرين جلسة على الأقل ، ويتداول الرأي في الأعمال التي أعدت منذ دورته الأخيرة . وتجب المبادرة بإبلاغ هذه الأعمال إلى الأعضاء العاملين ، ليتسنى لكل منهم درسا قبل دور الانعقاد .

ولا تعقد اجتماعات عامة في غير دور الانعقاد السنوى ، ومع ذلك يجوز في السنتين الأوليين أن يدعى المجمع للانعقاد دورتين في كل سنة .

ولا تكون قرارات المجمع صحيحة إلا إذا حضره اثنا عشر عضوا على الأقل ، وتصدر القرارات بأغلبية آراء الأعضاء الحاضرين ، فإذا تساوت الأصوات رجح رأى الجانب الذى فيه الرئيس .

مادة ١٠ — للمجمع أن يعهد في إعداد كل فرع من فروع الأعمال الموكولة إليه إلى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين .

ولهذه اللجان أن تعقد اجتماعاتها في غير المدة المحددة للاجتماعات العامة .

مادة ١١ — يجوز أن يدعى لحضور اجتماعات اللجان والجلسات العامة أشخاص من غير الأعضاء ، من يرى ضرورة مراجعتهم ومعاونتهم في أعمال المجمع . وهؤلاء يكون رأيهم استشاريا .

مادة ١٢ — الرئيس هو الذى يتولى الإدارة العامة للمجمع ، وهو الذى يرأس جلساته ، ويراقب تنفيذ قراراته .

فإذا غاب أو حدث له مانع ، ناب عنه من بين الأعضاء العاملين الموجودين بالقاهرة أكبرهم سنا .

وإن خشى أن يطول غيابه ، أو أن يستمر المانع الذى حدث له ، عين وزير المعارف العمومية من يقوم مقامه من بين الأعضاء العاملين .

مادة ١٣ — يحدد مجلس الوزراء ما يعطى للأعضاء المقيمين خارج القاهرة
في مقابل الانتقال والإقامة، كما يحدد مكافأة الأعضاء العاملين، الذين توكل إليهم
أعمال دائمة، بخلاف أعمال جلسات المجمع، والمكافآت التي تمنح لحضور الجلسات،
ويحدد المجمع نفسه، في كل حالة، مقدار المكافأة التي تمنح لأعضائه المراسلين،
في مقابل الأعمال الخاصة، التي يرى وجها لتكليفهم القيام بها.

مادة ١٤ — للمجمع أن يقبل التبرعات التي ترد إليه من طريق الوقف
والوصايا والهبات وغيرها، على أن قبوله لا يكون نهائيا إلا بعد تصديق وزير
المعارف العمومية.

وتتولى وزارة المعارف العمومية إدارة أموال المجمع.

مادة ١٥ — تُلحق ميزانية المجمع بميزانية وزارة المعارف العمومية، ويضع
المجمع مشروعها في كل عام، ويرفعه إلى وزير المعارف العمومية : لإقراره بالطريقة
المعتادة.

وتتكون إيرادات المجمع من غلة أمواله، ومن الاعتماد المخصص له بميزانية
الدولة.

مادة ١٦ — تتولى وزارة المعارف العمومية طبع ما يطلبه المجمع طبعه
بلا أجر، وفي هذه الحالة يضاف ما يتحصل من البيع إلى حساب وزارة المعارف
العمومية.

مادة ١٧ — تتخذ وزارة المعارف العمومية كل الوسائل التي تكفل اتباع
قرارات المجمع في أمر اللغة العربية وألفاظها وتراكيبها، وذلك بإذاعتها إذاعة واسعة،
وباستعمالها بوجه خاص في مصالح الحكومة، وفي التعليم والكتب الدراسية المقررة.

مادة ١٨ — يضع المجمع لأنحته الداخلية، وتعرض لتصديق وزير المعارف
العمومية.

مادة ١٩ — يلحق بالمجمع الموظفون اللازمون لأعماله ، وتحدد شروط خدمتهم بقرار من مجلس الوزراء ، ويكون لرئيس المجمع بالنسبة لهم ما لرؤساء المصالح من السلطة والاختصاصات .

مادة ٢٠ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ما

صدر بمرأى عابدين في ١٤ شعبان سنة ١٣٥١ (١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢) .

فؤاد

بأمر حضرة صاحب

رئيس مجلس الوزراء

إسماعيل صدقي

وزير المعارف العمومية

محمد حلمي عيسى

مرسوم^(*)

بتعيين الأعضاء العاملين لمجمع اللغة العربية الملكي

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر بتاريخ ١٤ شعبان سنة ١٣٥١ (١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢) بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكي ؛
وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ - يُعَيَّن أعضاء عاملين يجمع اللغة العربية الملكي كل من :

محمد توفيق رفعت باشا .

حاتم نحوم أفندي .

الشيخ حسين والي .

الدكتور فارس نمر .

الدكتور منصور فهمي ... عميد كلية الاداب بالجامعة المصرية .

الشيخ إبراهيم حروش ... شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر .

الشيخ محمد الخضر حسين ... الأستاذ بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر .

أحمد العوامري بك ... المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية .

(*) نقل بنصه .

على الجارم افندى مفتش اللغة العربية بوزارة المعارف
العمومية .

الشيخ أحمد على الإسكندرى أستاذ اللغة العربية بمدرسة
دار العلوم .

الأستاذ هـ . أ . ر . جبب بمدرسة لندن للدراسات الشرقية .

الأستاذ الدكتور أ . فيشر بجامعة ليزج .

الأستاذ أ . نلينو بجامعة روما .

الأستاذ م . ماسينيون بجامعة فرنسا .

الأستاذ أ . ج . فلسنك بجامعة ليدن .

محمد كرد على بك .

الشيخ عبد القادر المغربي .

الأب أنستاس مارى الكرملى .

عيسى إسكندر المعلوف افندى .

السيد حسن عبد الوهاب افندى .

مادة ٢ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم

صدر برأى المتزده فى ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ (٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣)

قواد

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

عبد الفتاح يحيى

وزير المعارف العمومية

محمد حامى عيسى

مرسوم*

بتعيين عضو عامل يجمع اللغة العربية الملكى

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر بتاريخ ١٤ شعبان سنة ١٣٥١ (١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢) بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكى .

وعلى المرسوم الصادر بتاريخ ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ (٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣) بتعيين الأعضاء العاملين للمجمع المشار إليه .
وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت :

المادة الأولى

يعين الأستاذ م . ليمان بجامعة تيبتيجن بألمانيا عضوا عاملا يجمع اللغة العربية الملكى .

المادة الثانية

على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم م
صدر بمرأى القبة فى ٨ شوال سنة ١٣٥٢ (٢٤ يناير سنة ١٩٣٤)

فؤاد

صورة طبق الأصل وزير المعارف العمومية بأمر حضرة صاحب الجلالة
السكرتير العام لمجلس الوزراء (محمد حامى عيسى) رئيس مجلس الوزراء
(فؤاد حسيب) (عبد الفتاح يحيى)

نمرة ١٤٧ — ١/٢٣

مرسل إلى وزارة المعارف العمومية لتنفيذه م

رئيس مجلس الوزراء

(عبد الفتاح يحيى)

* ننشر هنا نص المرسوم الملكى بتعيين حضرة الأستاذ م . ليمان بجامعة تيبتيجن بألمانيا عضوا يجمع اللغة العربية الملكى بدلا من حضرة الأستاذ أ . ج . فنسك بجامعة ليدن .

Décret instituant une Académie Royale de la Langue Arabe

Nous, Fouad 1^{er}, Roi d'Egypte,

Vu le Décret en date du 10 décembre 1878 déterminant les attributions de chaque Ministère;

Sur la proposition de Notre Ministre de l'Instruction Publique et l'avis conforme de Notre Conseil des Ministres;

DÉCRÉTONS :

Art. 1.—Il est institué une Académie Royale de la Langue Arabe qui relèvera du Ministère de l'Instruction Publique.

Elle a son siège au Caire.

Art. 2.—L'Académie aura pour mission :

- (a) de sauvegarder l'intégrité de la langue arabe et de l'adapter aux exigences du progrès des sciences et des arts et d'une manière générale, aux besoins de la vie actuelle en adoptant, sous forme de dictionnaires, glossaires spéciaux ou autrement, des mots et locutions à employer ou d'autres à écarter de l'usage;
- (b) de procéder à la confection d'un dictionnaire historique de la langue arabe et de publier des études approfondies sur l'histoire de certains mots et les transformations de leurs significations;
- (c) d'organiser l'étude scientifique des dialectes arabes modernes de l'Egypte et des autres pays arabes;
- (d) de s'occuper de toutes questions ayant trait au développement de la langue arabe qui lui seront confiées par arrêté du Ministre de l'Instruction Publique.

Art. 3.—L'Académie publiera un bulletin qui contiendra, entre autres, ses travaux historiques et des listes des mots et locutions à employer ou à écarter. Ce bulletin sera ouvert à toutes discussions et suggestions du public.

Elle pourra étudier, suivant les méthodes scientifiques, des textes anciens jugés nécessaires pour les travaux du dictionnaire ou des études philologiques.

Art. 4.—L'Académie sera composée de 20 membres titulaires choisis, sans distinction de nationalité, parmi les suivants réputés pour leur connaissance approfondie de la langue arabe ou leurs travaux philologiques sur la dite langue ou ses dialectes.

Les membres titulaires seront nommés, pour la première fois, par décret rendu sur la proposition du Ministre de l'Instruction Publique.

En cas de vacance d'un siège, l'Académie, à la majorité des deux tiers de ses membres titulaires, proposera le nouveau candidat avec un rapport détaillé sur ses mérites scientifiques. La nomination du nouveau membre aura lieu par décret rendu sur la proposition du Ministre de l'Instruction Publique.

Art. 5.—Le Président de l'Académie sera choisi parmi 3 membres titulaires élus à la majorité des membres présents. Il sera nommé par décret rendu sur la proposition du Ministre de l'Instruction Publique pour la durée de trois ans et pourra, à l'expiration de son mandat, être nommé à nouveau de la même manière.

Art. 6.—La qualité de membre se perd :

- (a) à la suite d'une condamnation à une peine infamante ;
- (b) à la suite d'une décision motivée prise à la majorité des deux tiers des membres ;
- (c) lorsque des maladies ou d'autres circonstances mettront le membre dans l'impossibilité de s'acquitter convenablement de sa tâche.

La radiation, dans ces cas, sera prononcée par décret.

Dans le troisième cas, le membre titulaire dont le mandat aura pris fin, mais qui aura bien mérité de l'Académie, pourra être nommé membre honoraire en conformité de l'article suivant.

Art. 7.—Le titre de membre honoraire de l'Académie pourra être conféré à toute personne, sans distinction de nationalité, qui aura rendu des services signalés à l'étude de la langue arabe ou de ses dialectes. Le nombre des membres honoraires ne pourra pas dépasser vingt. Le titre sera conféré par décret rendu sur la recommandation de l'Académie et la proposition du Ministre de l'Instruction Publique.

Art. 8.—L'Académie pourra conférer le titre de membre correspondant à toute personne égyptienne ou étrangère, dont elle jugera très utile le concours permanent.

Les membres correspondants seront nommés par arrêté du Ministre de l'Instruction Publique. Leur nombre n'est pas limité.

Art. 9.—Pour les travaux en commun, y compris les décisions à prendre et le choix du Président de l'Académie, et de ses membres, l'Académie sera convoquée pour siéger annuellement pendant un mois, au moins en hiver ou au printemps.

Le Président fixera la date et la durée de la session et en avisera les membres, au moins, soixante jours à l'avance pour permettre à ceux qui résident à l'étranger d'y prendre part.

Durant sa session, l'Académie tiendra une vingtaine de séances, au moins, et délibérera sur les travaux préparés depuis la dernière session. Ces travaux doivent être communiqués aux membres titulaires assez tôt pour que chacun puisse les étudier avant la session.

Il n'y aura pas de réunion générale en dehors de la session annuelle. Toutefois, pendant les deux premières années, l'Académie pourra être appelée à tenir deux sessions.

La présence de douze membres, au moins, est nécessaire pour la validité des décisions.

Les décisions seront prises à la majorité des membres présents. En cas de partage, la voix du Président sera prépondérante.

Art. 10. L'Académie pourra répartir ses membres titulaires en commissions, dont chacune pourra être chargée particulièrement d'une ou de plusieurs branches du travail confié à l'Académie.

Les réunions des commissions pourront avoir lieu en dehors de la période fixée pour les réunions générales.

Art. 11.—Pourront être invités à assister, à titre consultatif, aux réunions des commissions et aux séances plénières, des personnes étrangères à l'Académie, dont le conseil et l'assistance seraient jugés nécessaires pour les travaux de l'Académie.

Art. 12.—Le Président a la direction générale de l'Académie. Il préside les séances et veille à l'exécution de ses décisions.

En cas d'absence ou d'empêchement du Président, l'Académie sera présidée par le doyen d'âge de ses membres titulaires se trouvant au Caire.

Au cas où l'absence ou l'empêchement du Président semblerait devoir être prolongé, le Ministre de l'Instruction Publique pourvoira à son remplacement parmi les membres titulaires.

Art. 13.—Les indemnités de voyage et de séjour pour les membres résidant hors du Caire, la rétribution des membres titulaires chargés de travaux permanents, en dehors de ceux des séances académiques, ainsi que les jetons de présence pour les séances seront fixés par le Conseil des Ministres.

L'Académie elle-même fixera, pour chaque cas, la rétribution à donner à ses correspondants pour les travaux particuliers dont elle jugera opportun de les charger.

Art. 14.—L'Académie pourra accepter toutes libéralités faites à son profit par voie de Wakf, de legs, de donation ou autrement. Toutefois, cette acceptation ne sera définitive qu'après approbation du Ministre de l'Instruction Publique.

Le Ministère de l'Instruction Publique assumera la gestion des biens de l'Académie.

Art. 15.—Le Budget de l'Académie sera annexé au Budget du Ministère de l'Instruction Publique.

L'Académie en élaborera le projet, chaque année, et le soumettra au Ministre de l'Instruction Publique pour être approuvé dans les formes ordinaires.

Les recettes de l'Académie seront constituées par ses propres revenus et par le crédit qui lui sera affecté dans le budget de l'Etat.

Art. 16.—Le Ministère de l'Instruction Publique assumera gratuitement, à la demande de l'Académie, l'impression de ses publications. Dans ce cas, le produit de la vente sera versé au compte du Ministère de l'Instruction Publique.

Art. 17.—Le Ministère de l'Instruction Publique prendra toutes les dispositions nécessaires pour assurer l'adoption des décisions de l'Académie relatives à la langue arabe, à ses mots et locutions, en leur donnant une large publicité et notamment en les introduisant dans les Administrations de l'Etat, dans l'enseignement et dans les ouvrages classiques admis.

Art. 18.—L'Académie élaborera son règlement intérieur et le soumettra à l'approbation du Ministre de l'Instruction Publique.

Art. 19.—Il sera attaché à l'Académie le personnel nécessaire à ses travaux. Les conditions de service de ce personnel seront établies par décision du Conseil des Ministres. Le Président de l'Académie aura à l'égard de son personnel les mêmes pouvoirs et attributions que ceux des chefs d'Administration.

Art. 20.—Notre Ministre de l'Instruction Publique est chargé de l'exécution du présent décret qui entrera en vigueur dès sa publication au "Journal Officiel."

Fait au Palais d'Abdine, le 14 Chaaban 1351 (13 décembre 1932).

FOUAD.

Par le Roi :

Le Président du Conseil des Ministres,
ISMAÏL SEDKY.

(Traduction.)

Le Ministre de l'Instruction Publique,
MOHAMED HELMY ISSA.

**Décret portant nomination des membres titulaires de l'Académie
Royale de la Langue Arabe**

Nous, Fouad 1^{er}, Roi d'Egypte,

Vu le Décret du 14 Chaaban 1353 (13 décembre 1932) portant institution de l'Académie Royale de la Langue Arabe;

Sur la proposition de Notre Ministre de l'Instruction Publique et l'avis conforme de Notre Conseil des Ministres;

DÉCRÉTONS :

Art. 1.—Sont nommés en qualité de membres titulaires de l'Académie Royale de la Langue Arabe :

Mohamed Tewfik Refaat Pacha,

Haym Nahum Effendi,

Le Cheikh Hussein Wali,

Le Dr. Farès Nimr,

Le Dr. Mansour Fahmy, Doyen de la Faculté des Lettres de l'Université Egyptienne,

Le Cheikh Ibrahim Hamrouche, Cheikh de la Faculté de la Langue Arabe de l'Université d'El-Azhar.

Le Cheikh Mohamed El-Khedr Hussein, Professeur à la Faculté des Sciences Religieuses de l'Université d'El-Azhar.

Ahmed El-Awamri Bey, Premier Inspecteur de la Langue Arabe au Ministère de l'Instruction Publique,

Aly el Gareh Eff., Inspecteur de la Langue Arabe au Ministère de l'Instruction Publique,

Le Cheikh Ahmed Aly El-Iskandari, Professeur d'Arabe au "Dar el Ouloum,"

Le Professeur H.A.R. Gibbs, de l'Ecole de Londres pour les Etudes Orientales,

Le Professeur Dr. A. Fischer, de l'Université de Leipzig,

Le Professeur A. Nallino, de l'Université de Rome,

Le Professeur M. Massignon, du Collège de France,

Le Professeur A. J. Wensinck, de l'Université de Leyde,

Mohamed Kord-Aly Bey,
Le Cheikh Abdel Kader El-Maghrabi,
Le Père Anastase-Marie le Carmélite.
Issa Iskandar El-Maalouf Eff.,
El-Sayed Hassan Abdel Wahab Eff.

Art. 2.—Notre Ministre de l'Instruction Publique est chargé de l'exécution du présent décret.

Fait au Palais de Montazah, le 16 Gamad Tani 1352 (6 octobre 1933).

FOUAD.

Par le Roi :

Le Président du Conseil des Ministres,
ABDEL FATTAH YEHIA.

(Traduction.)

Le Ministre de l'Instruction Publique,
MOHAMED HELMY ISSA.

**Décret Portant nomination d'un membre titulaire de l'Académie Royale
de la Langue Arabe.**

NOUS, FOUAD I^{er}, ROI D'EGYPTE,

Vu le Décret du 14 Chaabon 1351 (13 décembre 1932) portant institution de l'Académie Royale de la Langue Arabe;

Vu le Décret en date du 16 Gamad Tani 1352 (6 octobre 1933) portant nomination des membres titulaires de la dite Académie;

Sur la proposition de Notre Ministre de l'Instruction Publique et l'avis conforme de Notre Conseil des Ministres,

DÉCRÉTONS

Art. 1.—Le Professeur M. Lillmann, de l'Université de Tubingen (Wuerttemberg), est nommé membre titulaire de l'Académie Royale de la Langue Arabe.

Art. 2.—Notre Ministre de l'Instruction Publique est chargé de l'exécution du présent décret.

لائحة لمجمع اللغة العربية الملكي

أغراض المجمع

١ — على المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة في هذا العصر. ولتحقيق ذلك له أن ينظر في قواعد اللغة، فيتخير — إذا دعت الضرورة — من آراء أئمتها ما يوسع دائرة أقيمتها؛ لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية.

٢ — للمجمع أن يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب — غيرها من الألفاظ العربية. وذلك بأن يبحث أولاً عن ألفاظ عربية لها في مظاهرها. فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها، وضع أسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة: من اشتقاق، أو مجاز، أو غير ذلك. فإذا لم يوفق في هذا التجا إلى التعريب، مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة.

٣ — يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجاً، ويوضع معجم واسع، يجمع شوارد اللغة وغيرها، ويبين أطوار كلماتها؛ كما ينشر تفاسير وقوائم لكلمات وأساليب فاسدة يجب تجنبها.

ويقوم يبحث علمي للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.

مجلة المجمع

٤ — يصدر المجمع مجلة لنشر ما يقره من البحوث اللغوية ونتائجها، والألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو تجنبها. وتؤلف لجنة من الأعضاء العاملين لتحرير المجلة، يرأسها كاتب السر. وتنشر المجلة إلى جانب ما سبق، النصوص القديمة، ودراسات فقه اللغة، وما يرد من الأعضاء وغيرهم، مما يتصل بأغراض المجمع وتقره لجنته.

الأعضاء

- ٥ — يرشح المجمع في كل دور من أدوار انعقاده ، أعضاء بدل الذين خلت عهدهم ، وفقاً للمادة الرابعة من المرسوم .
- وطريقة الترشيح : أن يركى المرشح عضوان حاملان بيان كتابي واف لمنزله العلمية ، وصفاته الخلقية . ويكون الانتخاب سرياً .
- وإذا لم يوافق المجمع على انتخاب مرشح ، وجب انتخاب غيره في الجلسة عينها . ورفض انتخاب المرشح سرياً يجب كتمانها .
- ٦ — لا تسقط العضوية عن العضو طبقاً للمادة ٦ فقرة (ب) من المرسوم الخاص بإنشاء المجمع ، إلا بأغلبية أربعة عشر صوتاً .
- ٧ — إذا غاب العضو العامل عن جلسات المجمع أو لجأه سنة كاملة — بغير مذر مقبول — كان للمجمع أن يعده مستقيلاً ، وأن يطلب حذف اسمه بمرسوم ، وذلك بخلاف أسباب سقوط العضوية المبينة في المادة السادسة من المرسوم الصادر بإنشاء المجمع .

الرئيس

- ٨ — ينتخب المجمع بالقائمة والأغلبية النسبية ثلاثة من أعضائه العاملين المصريين ، تُبلغ أسمائهم وزير المعارف العمومية ، لاختيار الرئيس منهم ، بالطريقة المبينة بمرسوم إنشاء المجمع .
- ٩ — يتولى الرئيس المحافظة على نظام الجلسة ، ومراعاة القانون واللائحة ، وهو الذى يمثل المجمع ، ويتحدث عنه ، ويدير المناقشات ، ويعين مواطن البحث ، ويرد إليها من خرج عنها من المتكلمين ، ويراقب أعمال كاتب السر ، ويشرف على سير أعمال المجمع :

وللرئيس أن يدعو الأعضاء الفخريين والأعضاء المراسلين وغيرهم إلى حضور جلسات المجمع العامة ، دون أن يكون لهم رأى فيما يُبْت . وله أيضا أن يدعو من يشاء من العضاء لزيارة المجمع .

١٠ — يفتح الرئيس الجلسة ، وهو الذى يقفها ويختتمها .

١١ — إذا غاب الرئيس أو عاقه عن الإشراف على الجلسة عائق ، ناب عنه من المصريين أكبر الأعضاء العاملين سنا .

١٢ — يكون رئيس المجمع رئيسا للجنة التى هو عضو فيها .

١٣ — ينظم الرئيس مواد البحوث التى تعرض فى الجلسات العامة ، ويحدد ما يكفى كلا منها من الوقت .

وهو الذى يتولى النظر فى الرسائل والكتب التى يبحث فيها المجمع ، لتحويلها إلى اللجان .

كاتب سر المجمع

١٤ — يُنتخب بالاقتراع السرى والأغلبية المطلقة أحد الأعضاء العاملين من المصريين كاتب سر ، لثلاث سنين ، ويجوز إعادة انتخابه .

١٥ — يشرف كاتب السر على تحرير محاضر الجلسات ، وفرز أوراق الانتخاب ، وعلى كل ما ينشره المجمع ، وعلى شؤون خزانة الكتب ، وغير ذلك من الأعمال التى يكلها إليه المجمع .

١٦ — يتلو كاتب السر — أو من ينيبه الرئيس منابه — فى بدء كل جلسة محضر الجلسة السابقة ، ليقره المجمع ، إذا رؤيت تلاوته .

١٧ — يوقع كاتب السر فى جميع الاوراق العلمية الخاصة بمسائل المجمع .

١٨ — يضع كاتب السر تراجم للمتوفين من الأعضاء العاملين والفخريين .

١٩ — إذا لم يتمكن كاتب السر من القيام بأعماله أناب الرئيس أحد الأعضاء العاملين المصريين منابه ، فإن طال غيابه ، أو عجز عن مباشرة أعماله ، ينتخب المجمع من الأعضاء العاملين المصريين من يقوم مقامه .

المراقب الإدارى للمجمع

٢٠ — يسمى رئيس المستخدمين بالمجمع مراقبا إداريا له ، وعليه أن يشرف على أعمال المحررين والمترجمين والكتابة ، وبقى أعمال المجمع الإدارية ، وأن يبلغ الأعضاء وغيرهم رسائل المجمع فى أوقاتها ، وأن يقوم على إنجاز أعمال المجلة وطبعها وتوزيعها . وعليه أن يراقب تدوين أعمال المجمع ومباحثه فى دفاتر خاصة ، وأن يحفظ جميع ما يختص به من الرسائل والأوراق وغيرها مرتبة ، ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة ، وأن يتلقى الرسائل الواردة ، ويسهل للأعضاء عملهم .

جلسات المجمع

٢١ — يحدد المجمع عدد جلساته فى الأسبوع ، وساعة افتتاحها ، ويرسل الرئيس إلى كل عضو بصورة من جدول أعمال الجلسة قبل انعقادها بوقت كاف .

٢٢ — لا يكون ما يقره المجمع صحيحا إلا إذا حضر المجمع اثنا عشر عضوا .

وتصدر أحكامه بأغلبية آراء الأعضاء الحاضرين . فإذا تساوت الأصوات رجح رأى الجانب الذى فيه الرئيس .

٢٣ — عند أخذ رأى ينادى كل عضو باسمه ، ليبدى رأيه علانية .

٢٤ — يجوز للأعضاء الفخريين والمراسلين إلقاء المباحث بإذن من الرئيس ، فى غير جلسة الافتتاح .

٢٥ — جلسات المجمع سرية ، عدا جلسة الافتتاح ، والمجمع أن يقرر عقد جلسات علنية باقتراح الرئيس عند الضرورة .

٢٦ — يتلو الرئيس ، في جلسة الاحتفال بالافتتاح ، تقريراً خاصاً بما تم من أعمال المجمع في الدور السابق .

اللجان

٢٧ — يؤلف المجمع من أعضائه العاملين في كل دور من أدوار الانعقاد ، اللجان التي يعهد إليها في بحث أعماله . وتتألف اللجنة من عضوين فأكثر .

٢٨ — اللجان التي تتألف من الأعضاء المقيمين بمصر ، توالى اجتماعاتها في غير مدة انعقاد المجمع . أما الأعضاء غير المقيمين بمصر ، فينجز كل منهم وحده أو مع غيره من الأعضاء ، العمل الذي يكلفه المجمع إليه .

٢٩ — للرئيس في غير أيام انعقاد المجمع أن يدعو إحدى لجان القاهرة ، أو بعض أعضائها ، أو جميع هذه اللجان مجتمعة ، لشأن من شؤون المجمع . وما يرى في هذه الأحوال لا يعمل به إلا إذا أقره المجمع .

٣٠ — تضع كل لجنة أو عضو يعمل وحده ، تقريراً لما تم من الأعمال ، يقدم للرئيس لتوزيعه على الأعضاء قبل عرضه على المجمع بوقت كاف .

٣١ — إذا عاق أحد الأعضاء في إحدى اللجان عائق عن الاستمرار في العمل ، يبلغ الرئيس ذلك ليتصرف بما تقتضيه المصلحة .

٣٢ — يكتب محضر لكل جلسة من جلسات اللجان .

خزانة كتب المجمع

٣٣ — ينشئ المجمع خزانة تضم الكتب والمجلات العلمية وغيرها ، مما يدخل في نطاق بحوثه . ويضع المجمع نهجاً خاصاً لخزائنه ، ينظم أعمالها ، وطريقة الانتفاع بها .

مالية المجمع

٣٤ — ينتخب المجمع لجنة برئاسة رئيسه ، ويكون كاتب السر عضوا فيها ؛
لوضع مقترح الميزانية ، وباقي المقترحات المالية ، وللنظر في التبرعات المذكورة
في المادة ١٤ من المرسوم .

وبعد نظر المجمع في ذلك والموافقة عليه ، يعرضه الرئيس على وزير المعارف
العمومية ، لإقراره بالطريقة المعتادة .

٣٥ — ينظم المجمع توزيع ما خُصَّص من المال في ميزانيته بالمباريات
اللغوية .

قرارات المجمع

القرارات الادارية

١ — قرار انتخاب رئيس المجمع (١)

وَقَفًا لِلسَّادَةِ الخَامِسَةِ مِنَ المَرْسُومِ المَلَكِيِّ ، اِتَّخَذَ المَجْمَعُ ثَلَاثَةَ مِنْ أَعْضَائِهِ الْعَامِلِينَ ، لِيُخْتَارَ رَئِيسَ المَجْمَعِ مِنْهُمْ . وَهَمُ حَضَرَاتِ صَاحِبِ المَعَالَى الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ تَوْفِيقِ رَفْعَتِ بَاشَا ، وَالدُّكْتُورِ فَارَسِ نَمِرَ ، وَصَاحِبِ الفَضِيلَةِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ وَالى . وَكَانَ اِتِّخَاذُ الْأَوَّلِ بِإِجْمَاعِ الحَاضِرِينَ وَهَمُ تِسْعَةِ عَشَرَ ، وَاتِّخَاذُ الثَّانِي بِأَغْلَبِيَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ صَوْتًا ، وَالثَّلَاثُ بِأَغْلَبِيَّةِ أَحَدِ عَشَرَ صَوْتًا .

وَقَدْ بَلَغَ حَضْرَةُ صَاحِبِ المَعَالَى وَزِيرُ المَعَارِفِ العَمُومِيَّةِ ذَلِكَ . فَصَدَرَ المَرْسُومُ المَلَكِيُّ فِي ١٥ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ ١٣٥٢ هـ — أَوَّلِ مَارِسِ سَنَةِ ١٩٣٤ م بِاخْتِيَارِ حَضْرَةِ صَاحِبِ المَعَالَى الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ تَوْفِيقِ رَفْعَتِ بَاشَا رَئِيسًا لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلَكِيِّ ، لثَلَاثِ سَنَوَاتٍ .

٢ — قرار انتخاب كاتب سر المجمع (٢)

وَقَفًا لِلسَّادَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنَ اللَّائِحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ ، اِتَّخَذَ الْأَعْضَاءُ بِالِاقْتِرَاعِ السَّرِيِّ حَضْرَةَ الدُّكْتُورِ مَنْصُورِ فَهْمِي كَاتِبَ سِرِّ لِمَجْمَعٍ .

وَكَانَ اِتِّخَاذُهُ بِأَغْلَبِيَّةِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ صَوْتًا مِنْ تِسْعَةِ عَشَرَ . وَقَدْ صَدَرَ الْقَرَارُ الْوِزَارِيُّ فِي ٢٨ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ ١٣٥٢ هـ — ١٤ مِنْ مَارِسِ سَنَةِ ١٩٣٤ م بِاعْتِمَادِ اِتِّخَاذِ حَضْرَتِهِ مَدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ .

(١) ملخص من محضر الجلسة الثالثة عشرة .

(٢) ملخص من محضر الجلسة الثالثة عشرة .

٣ — قرار تسمية اللجان ، وبيان اختصاصها ، وأعضائها^(١)

ألفت لجان المجمع في دور الانعقاد الأول كما يأتي :

١ — لجنة الرياضيات :

وتبحث في مُصطلحات الحساب ، والهندسة بأنواعها ، والجبر ، وعلم الآلات ،
والحيل (الميكانيكا) ، والفلك ، وما إلى ذلك .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الدكتور فارس نمر (رئيسا)	(٣) أحمد العوامري بك
(٢) الشيخ أحمد علي الاسكندري	(٤) الأستاذ ا. نلينو

٢ — لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية :

وتبحث فيما يأتي :

(١) مصطلحات الطبيعة بأقسامها : من البصريّات ، والكهرباء ،
والمغناطيس ، وما إلى ذلك .

(ب) الكيمياء بأنواعه .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الدكتور فارس نمر (رئيسا)	(٤) الشيخ أحمد علي الاسكندري
(٢) الدكتور منصور فهمي	(٥) الأستاذ ا. فيشر
(٣) الأستاذ علي الجارم	(٦) الأب أنستاس ماري الكرملي

٣ — لجنة علوم الحياة والطب :

وتبحث في المواليذ الثلاثة ، ووظائف الأعضاء وما إليها ، وفي الطب بأنواعه .

(١) من محضر الجلسة العشرين مع تعديل يسيراقتراح فيما يليها من الجلسات .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

- | | |
|--|--------------------------------|
| (١) الشيخ أحمد علي الاسكندري (رئيسا) | |
| (٢) أحمد العوامري بك | (٤) محمد كرد علي بك |
| (٣) الأستاذ هـ . ا . ر . جبّ | (٥) الشيخ عبد القادر المغربي |

٤ — لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية :

وتبحث فيما يأتي :

(ا) علوم الاجتماع : كالحقوق ، والاقتصاد ، والسياسة ، والإدارة ،
ووصف الشعوب .

(ب) العلوم الفلسفية ، كعلوم النفس ، والمنطق ، والأخلاق ، والتصوف ،
والإلهيات ، والدينيات .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) صاحب المعالي الدكتور محمد توفيق رفعت باشا (رئيسا) | |
| (٢) حليم نحوم افندي | (٥) الاستاذ علي الجارم |
| (٣) الشيخ حسين والي | (٦) الأستاذ ل . ماسينيون |
| (٤) الدكتور منصور فهمي | (٧) محمد كرد علي بك |

٥ — لجنة الآداب والفنون الجميلة :

تبحث هذه اللجنة فيما يأتي :

(ا) مصطلحات التاريخ والجغرافيا .

(ب) ما يتعلق بالمدينة ومسالكها ، والمنزل وأجزائه وأدواته ، ونحو ذلك .

(ج) مصطلحات الصناعات والحرف وما إليها .

(د) مصطلحات الفنون الجميلة ، مثل : الرسم ، والتصوير ، والنحت ،
ونقر الخشب ، والموسيقا بأنواعه وآلاته وأجزاء آلاته ، والتمثيل ،
والخيالة ، والشعر .

(هـ) تصحيح الألفاظ والأساليب التي يُغلط فيها .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الشيخ حسين والى (رئيسا)	(٥) محمد كرد على بك
(٢) الشيخ إبراهيم حمروش	(٦) الشيخ عبد القادر المغربي
(٣) الشيخ محمد الخضر حسين	(٧) الأب أنستاس مارى الكرملى
(٤) الأستاذ ل. ماسيدون	(٨) الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف

٦ — لجنة المعجم :

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) حليم نحوم افندى (رئيسا)	(٥) الأستاذ ا. فيشر
(٢) الشيخ ابراهيم حمروش	(٦) الأستاذ ا. نلينو
(٣) أحمد العوامرى بك	(٧) الأستاذ ا. ليتان
(٤) الأستاذ ه. ا. ر. جبّ	

٧ — لجنة اللهجات :

وتبحث في تنظيم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد
العربية .

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) الشيخ محمد الخضر حسين (رئيسا)	(٥) الأستاذ ه. ا. ر. جبّ
(٢) الشيخ إبراهيم حمروش	(٦) السيد حسن عبد الوهاب افندى
(٣) الأستاذ ا. فيشر	(٧) الأب أنستاس مارى الكرملى
(٤) الأستاذ ا. ليتان	(٨) الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف

٨ - لجنة المجلة :

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) الدكتور منصور فهمي	(٤) حليم نحوم افندى
(رئيسا)	(٥) أحمد العوامري بك
(٢) الدكتور فارس نمر	(٦) الشيخ أحمد على الإسكندري
(٣) الشيخ حسين والى	(٧) الأستاذ على الجارم

٩ - لجنة خزانة الكتب :

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) الدكتور فارس نمر	(٤) أحمد العوامري بك
(رئيسا)	(٥) الشيخ أحمد على الإسكندري
(٢) الدكتور منصور فهمي	(٦) حليم نحوم افندى
(٣) الشيخ حسين والى	(٧) الأستاذ على الجارم

١٠ - لجنة الميزانية :

وتؤلف من حضرات الأعضاء :

(١) صاحب المعالي الدكتور محمد توفيق رفعت باشا (رئيسا)	
(٢) الدكتور فارس نمر	(٥) محمد كرد على بك
(٣) الدكتور منصور فهمي	(٦) الأستاذ ا . نلينو
(٤) الشيخ أحمد على الإسكندري	(عضوا استشاريا)

١١ - لجنة الأصول العامة :

وتبحث في هذه الدورة فيما يأتى :

- (أ) التضمين ، ونيابة بعض الحروف عن بعض .
- (ب) التعريب .
- (ج) التوليد .
- (د) الاشتقاق .

وتؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء :

(١) الشيخ حسين والى (رئيسا)	(٤) الأستاذ ا . فيشر
(٢) الشيخ إبراهيم حمروش	(٥) الشيخ عبد القادر المغربي
(٣) الشيخ أحمد على الاسكندرى	(٦) الأب أنستاس مارى الكرملى

القرارات العلمية

٤ — قرار التضمين (١)

التضمين : أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير مُؤَدَّى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيُعطى حكمه فى التعدية واللزوم .

ومجمع اللغة العربية الملكى يرى أنه قياسى لاسمعى ، بشروط ثلاثة :

الأول : تحقق المناسبة بين الفعلين .

الثانى : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويُؤمن معها اللبس .

الثالث : ملائمة التضمين للذوق العربى .

ويُوصى المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغى .

٥ — قرار التعريب (٢)

يجوز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية — عند الضرورة — على طريقة العرب فى تعريبهم .

٦ — قرار المُولَد (٣)

المُولَد : هو اللفظ الذى استعمله المُولَدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :

١ — قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب : من مجاز ، أو اشتقاق ، أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربى سائغ .

(١) من محضر الجلسة السابعة عشرة

(٢) من محضر الجلسة الحادية والثلاثين .

(٣) من محضر الجلسة الرابعة والعشرين .

٢ — وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب : إما باستعمال لفظ أعجمى لم تعربه العرب ، وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره . وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح . وإما بوضع اللفظ ارتجالاً . والمجمع لا يجيز النوهين الأخيرين في فصيح الكلام .

الاشتقاق

٧ — قرار فعالة : للحرفة^(١)

يُصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها ، من أى باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن (فعالة) بالكسر .

٨ — قرار فعَلان : للتقلب والاضطراب^(٢)

يقاس المصدر على وزن (فعَلان) لفعل اللازم مفتوح العين إذا دل على تقلب واضطراب .

٩ — قرار فُعَال : للمرض^(٢)

يُقاس من فَعَل اللازم المفتوح العين مصدر على وزن (فُعَال) للدلالة على المرض .

(١) من محضر الجلسة الخامسة والعشرين .

(٢) من محضر الجلسة الحادية والثلاثين .

١٠ — قرار فُعال وفَعِيل : للصوت ^(١)

إذا لم يرد في اللغة مصدر لفعل اللازم، مفتوح العين، الدال على صوت، يجوز أن يصاغ له قياساً مصدر على وزن (فُعال) أو (فَعِيل) .

١١ — قرار المصدر الصَّناعي ^(٢)

إذا أريد صُنِع مصدر من كلمة يَزاد عليها ياء النسب والتاء .

١٢ — قرار فَعَّال : للنسبة إلى شيء ^(٣)

يصاغ (فَعَّال) قياساً للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء .
فاذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه ، كانت صيغة (فَعَّال) للصانع ،
وكان النسب بالياء لغيره، فيقال (زَجَّاج) : لصانع الزجاج ، و(زُجَّاجِي) : لبائعه .

١٣ — قرار اسم الآلة ^(٤)

يصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن مِفْعَل ، ومفعلة ، ومِفْعَال : للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء .

ويُوصى المجمع باتِّباع صِيغ المسموع من أسماء الآلات ، فاذا لم يُسمع وزن منها لفعل ، جاز أن يصاغ من أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة .

(١) من محضر الجلسة الحادية والثلاثين .

(٢) من محضر الجلسة الثانية والثلاثين .

(٣) من محضر الجلسة السادسة والعشرين .

(٤) من محضر الجلسة السابعة والثلاثين .

١٤ — قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان^(١)

اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان .
والمجمع يميز هذا الاشتقاق — للضرورة — في لغة العلوم .

١٥ — قرار مطاوع فعَل الثلاثي^(٢)

كل فعل ثلاثي متعدد دال على معالجة حسية ، فمطاويعه القياسي : انفعَل ،
ما لم تكن فاء الفعل واء ، أو لاما ، أو نونا ، أو ميما ، أو راء ، ويجمعها قولك (ولنمر) ،
فالقياص فيه (افتعل) .

١٦ — قرار مطاوع فعَّل بتشديد العين^(٣)

قياس المطاوعة لفعَّل (مضعف العين) تفعَّل .
والأغلب فيما ضُعِف للتعدية فقط أن يكون مطاوعه ثلاثيه .

١٧ — قرار مطاوع فاعل^(٣)

فَاعَل الذي أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره ، مثل باعدته ، يكون قياس
مطاويعه تفاعل كتباعد .

(١) من محضر الجلسة الرابعة والعشرين .

(٢) من محضر الجلسة الحادية والثلاثين .

(٣) من محضر الجلسة الثانية والثلاثين .

١٨ — قرار مطاوع فعَّل^(١)

فَعَّلَ وما ألحق به قياس المطاوعة منه على تَفَعَّلَ ، نحو دحرجته فتدحرج ، وجلببته فتجلبب .

١٩ — قرار التعدية بالهمزة^(٢)

يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية .

٢٠ — قرار صيغة استفعل : للطلب وللصيورة^(٢)

يرى المجمع أن صيغة (استفعل) قياسية لإفادة الطلب أو الصيورة .

٢١ — ملحقات الأصول العامة^(٣)

- الأول — يُفَضَّل اللفظ العربي على المعرب القديم ، إلا إذا اشتهر المعرب .
- الثاني — يُنطَق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب .
- الثالث — تَفَضَّل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا إذا شاعت .
- الرابع — تَفَضَّل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر ، عند وضع اصطلاح جديد ، إذا أمكن ذلك ، وإذا لم يمكن ذلك تَفَضَّل الترجمة الحرفية .

(١) من محضر الجلسة الثانية والثلاثين .

(٢) من محضر الجلسة الخامسة والعشرين .

(٣) من محضر الجلسة الثالثة والثلاثين .

أسماء لمسميات في شؤون مختلفة

وضعت لجنة مؤلفة من حضرات أعضاء المجمع : الشيخ أحمد الإسكندري ، وأحمد العوامري بك ، والأستاذ علي الحارم ، الأسماء الآتية للمسميات التي بإزائها ، وراعت في الوضع الاعتماد على نصوص معجمات الألفاظ ، ومعجمات المعاني للغة العربية ، وجهدت أن يكون بين المسمى واسمه اللغوي اتصال ومشابهة وآثرت بالاختيار ما وضعه الأوائل على ما يمكنها وضعه ارتجالا ، بطريق الاشتقاق أو المجاز . وربما سبق بعض الباحثين إلى استعمال بعض هذه الأسماء فيما استعملته اللجنة فيه ، لأنها قصدت إلى أن تعد للمجمع مقترحات يفصل فيها ، سواء أوافقها فيها غيرها أم خالفها .

وقد عرض لها في أثناء الوضع مرادفات للمعنى الواحد ، فاختارت أن تخصص كلا منها بنوع خاص من جنسه ، وها هي ذي معروضة للباحثين ، ليروا فيها رأيهم .

بناء البيت

الطَّرْبَالُ أَوِ الصَّرْحُ أَوِ الْأُطْمُ : كل بناء عال . ونطلقه على (العمارات) الكبيرة الشاهقة .
العَرَقَةُ جِ عَرَق ... الخشبة تدخل بين السافين ، كي لا يتصدع البناء .
ونطلقها على (الميدة) مطلقا .

المِلَاط ... الطين يبنى به أو يخصص به (المونة) .

السُّطَاط ... كُسَارُ الْأَجْرِ (الحمرة) .

الْبُرْطِيل ... الحجر الكبير (البطيخ) .

الطَائِق ... الآجر الكبير .

الشُّرْفَة ج شُرْف وشُرَفَات : وهى ما تُجَدُّ وَضُرْس على حافة سطح البناء ، كما يشاهد فى حيطان المساجد .

إفريز الحائط (الكرنيش) البارز قليلا .

الطُّنْف (الكرنيش) البارز كثيرا .

الوَشِيعَة نطلقها على الحواجز الحديدية أو الخشبية التى على الأسوار ونحوها .

المِصْعَد (الأسنسير) .

إِزار الحائط (الوَزَرَة) وتأزير الحائط : اتخاذ إزار له .

البلاط القاشانى (القِيشانى) نسبة إلى قاشان : بلدة بفارس .

الِطَّلَاء والِدِهَان (البُوِيَة) .

الطَّبَقَة (الدور) .

الشَّق (الشقة) .

العَتَبَة درجة الباب التى يطؤها الداخل .

الأُسْكُفَة أقرب معانيها العتبة العليا .

المُفَصَّلَة (المُفَصَّلَة) .

المِصْرَاع أحد شقي الباب .

إطار الباب (حَلَقَه) .

مَنَكِبَا المِصْرَاع جانباه وهما المنكب الأيمن ، والمنكب الأيسر .

عارضتا المِصْرَاع نهايتاه ، وهما العارضة العليا ، والعارضة السفلى .

- صفائح المِصرّاع ... (حشوه) .
- حِزام المِصرّاع ... الخشب المعترض بين منكييه الذى تدخل فيه الصفائح .
- المِترس ... خشبة توضع خلف الباب . ونطلقها على الحديدية المستطيلة التى يشدّ بها الباب من الداخل أو الخارج (الدرفيل) .
- المِرتاج ... نضعها (للترباس) الكبير للباب الخارجى .
- المِزلّاج ... نضعها (للترباس) وهو دون المِرتاج فى الحجم .
- العِرباض ... نضعها (للسّبنولة) .
- الأُكّرة ... نضعها (للترباس) ذى الأُكّرة ، والأُكّرة لغة فى الكُرة .
- الغَلَق ... نضعها (للكالون) .
- القُفل المِهم ... نطلقه على (القفل المسوكر) .
- الإمام ... يخط البناء الذى يسوّى به البناء عرضاً .
- المِسلّج ... (محارة المبيض) .
- تَجْران الباب ... الثقب الذى تدور فيه رجل الباب أو عقبه الأسفل .
- السّاكف ... الثقب الذى يدور فيه الصّائر من الأعلى كما فى الأبواب الحديدية والخشبية العظيمة .
- الزُّرفين ... حلقة الباب (السّماعة) أو المقبض الذى يُجَبّد به .
- العوارض ... الخشب يوضع عرضاً للسقف .
- الروافد ... الألواح تالّقى على العوارض .
- الدرايزين ... حاجز السلم .

- الإِنجار الحجرة على السطح (حجرة الغسيل) .
- البَّهْو (الصالون) .
- الرَّذْهَة (الفسحة ، الصالة) .
- الجَدِيلَة شريحة الحمام وغيرها (عش الحمام والدجاج) . .
- الثَّوَى نطلقها على الحجرة الخاصة بالضيوف .
- الطَّرْز البيت الصيفى ، ونطلقه على (الكشك والكايين) فى المصايف .
- الطارِمة بيت من خشب كالقبة . نطلقه على كل (كشك) للاستظلال والموسيقا ونحو ذلك .
- الثَّيْلَة البناء فيه الفراش والخفض ؛ ونسمى به المسكن الذى يؤجر مفروشا .
- المَثْوَى نطلقه على (البانسيون) . وأبو المَثْوَى : صاحبه ، وأم المَثْوَى : صاحبتة .
- السُّدْفَة ظلة بارزة على باب الدار والكوى ، تقي المطر والشمس .
- المدْفأة فى شرح القاموس : يقال : أرض مدفأة أى ذات دفء . ونطلقها على (الصوبة) التى تصان فيها النباتات المحتاجة إلى الحرارة .
- الرَّوْشَن (البلكون) .
- النَّجِيرَة المظلة الخشبية فى المدارس ونحوها .
- السَّرْدَاب بناء تحت الأرض للصيف (البدروم) .
- الدَّهْلِيز الفضاء بين باب الدار وصحنها (الدركة) (الكودور) .
- المَطْبِخ مكان الطبخ .

- المَطْهَرَة ... بيت يتطهر فيه : (دورة المياه) .
- مِرَافِقُ المَنْزِل ... ما يشمل المطهرة والمطبخ وغير ذلك من منافع البيت عدا حجراته .
- أَنَايِبُ المَاء ... في القاموس المحيط ”أنايب الرئة : مخارج النفس منها“ .
- الإِرْدَبَة ... البالوعة الواسعة من الخزف ، ونطلقها على (الجليترات) .
- المِثْعَب ... نطلقها على (السيْفون) في نهاية الحوض أو المرحاض لمنع الرائحة الكريهة ، وهو على شكل الحرف (S) وأطلقت على ذلك لأنها ملتوية كالثعبان .
- الْيَيْب ... كوة الحوض ، نطلقها على فتحة الحوض كبيرا كان أو صغيرا .
- الأَبْرَن ... (مثلثة الأول) : حوض يغتسل به . ونطلقه على (البَنيو) .
- السَّحْسَاح ... الشديد من المطر ، ونطلقه على (الدش) .
- التَّجَاجَة ... (سيفون المرحاض ونحوه) .
- المَحْبَس ... ما يحبس به ماء الأنايب .
- الصُّنْبُور ... منفذ الماء من الأنايب ، وهو (الحنفية) .
- الراشَح ... (المرشَّح) .
- السَّهْوَة ... من معانيها ”سترة تكون قدام البيت ربما أحاطت بالبيت“
وجمعها سِهَاء ، نطلقها على (البراقان) .
- المِدْفَاة ... لكل مصدر حرارة يتدفأ به ، نطلقها على المدفأة المتقولة ،
وتضاف إلى أنواعها ، فيقال مدفأة الكهرباء ، ومدفأة
الدخان (غاز الاستصباح) ، ومدفأة النِّفط .
- المُصْطَلَى ... لمصدر الدفء الثابت في الحائط .

الموقد ما توقد فيه النار ، ويضاف إلى أنواعه ، فيقال موقد النفط ، وموقد الغول ، وموقد الكهرباء ، وموقد الدخان (الغاز) .

المسخن الآلة لتسخين الماء . نطلقها على الآلة التي تسخن ماء الحمام من أى نوع أو شكل (١) .

المكنسة لما تكنس به الأرض من أى شكل .

المنظفة لمانفض الريش ونحوه .

المحوفة لما تنظف به الحيطان والسقف كالفرجون المسمى (برأس العبد) .

الفشوة شبيهة بالربعة من خوص ، تجعل فيها المرأة طيبها ودهنها ، والجمع قشاة . نطلقها على (التسريحة) .

القمطر وعاء الكتب ، على نحو ما يستعمل في المدارس (الدرج) .

القمطرة نطلقها على وعاء الكتب اللولبي .

خزانة الكتب ... (دولاب الكتب) .

الصوان وعاء تصان فيه الثياب . نطلقه على (دولاب الملابس) .

التخت وعاء تصان فيه الثياب . نطلقه على (الشفونير) .

الصيهور شبه منبر يعمل من طين أو خشب لمتاع البيت من صفر ونحوه .

نطلقه على رفوف المطبخ أو (دولاب المطبخ) .

القدر (الحلة) .

المقل ما تقلى فيه القلايا من لحم ونحوه ، وله يد طويلة .

الطابق شبه طنجير عميق القعر قليلا يطبخ فيه . نطلقه على (الكسرولة) .

(١) وفي مبادئ اللغة للأستاذ سكاكي : القمقم ، والحجم ، والمسخن : ما يسخن فيه الماء .

الطاجن ما تطبخ فيه الأطعمة الفرنية ، وله أذنان ويسمى بالعامية (القوق)
الجواء... .. ما توضع عليها المقالي والأطباق الساخنة لوقاية ما تحتها ، وتعمل
من خشب وغيره .

الجعال الخرقه التي تنزل بها القدر ، وقد أجمعت القدر أنزلتها بالجعال
(البطانة) كالجعاله .

الشكيمة عروة القدر وجمعها شكيم .

المغرفة... .. لما يغرف به .

المخرطة لما يخرط به .

المعجنة آلة للعجن .

المخوض آلة لمزج السوائل ، كمضرب البيض .

الكفت القدر الصغيرة (الدقية) .

المِرغاة... .. شئ يؤخذ به الرغوة . نطلقه على المغرفة المسطحة المثقبة
(المقصوصة) .

المثلجة... .. موضع الثلج (الثلاجة) .

الأصيص وعاء للزرع أو البول (القصيرية) .

المملحة ما يوضع فيه الملح (الملاحه) .

المقزحة على نحو المملحة ، ونسمى به المائلة التي تجمع الخردل والحل
والزيت والفلفل ونحوها ، وهذه التوابل تسمى الأقزاح ، جمع
قزح ، وهو التابل .

الهاوون (الهون) .

الجذلة... .. مدقة الهاوون (يده) .

الدَّلو والسَّطل ... (الجردل) .
الْصُّفْنَة كَالْعَبِيَّة يكون فيها متاع الرجل وأداته . نطلقها على عيبة العامل ،
كالطبيب ونحوه .
الْعَبِيَّة زَبِيل من أدم ، وما يجعل فيه الثياب (شنطة السفر) .
الصَّن شبه السلة الْمُطْبَقَة ، يوضع فيها الخبز . نطلقها على سَفَط طعام
التلاميذ والمسافرين .
المِشْجَب نطلقها على (الشماعة) المنقولة ذات الفروع .
السَّجَاب » » ذات النوائى التى تثبت فى الحائط .
المِشْجَر نطلقها على (الشماعة) فى الدهليز بها مرآة أحيانا ، وتعلق بها
القلائس والمعاطف ، وتوضع فيها العصى والمِظلات .
الْغِدَان نطلقها على (شماعة الفوط) .
الإِبْرِيج آلة يَخْض بها اللبن لاستخراج السمن منه ، ونرى أن تخصص
بالآلات الفنية المستحدثة كما فى مدارس الزراعة والمصانع .
المِخْضَة تخصص بما يستعمله القرويون فى استخراج الزبد .
المِثْرَة نطلقها على ما يوضع على المقاعد الخشبية ، وأصاها حَشِيَّة توضع
على السرج .
المِثْبَنَة كيس تتخذ فيه المرأة مرآتها (شنطة اليد) .
الْبُرْطَلَة المِظْلَة الضيقة ^(١) . نطلقها على مِظلات النساء .
الْأُصْدَة قميص صغير يلبس تحت الثوب ، ويأبسه صغار الجوارى (العراقة)
الإِبْزِيم الذى فى رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه
الطرف الآخر .
الجُمَّازَة دُرَاعَة من صوف ضيقة الكمين (الجرس) .

(١) كذا فى القاموس ، وفى اللسان : ” الصيفية ” بدلا من ” الضيقة ” . اهـ (السقا) .

المائدة وما يتصل بها

- الْخَوَان نطلقه على (الترايزة) أيا كانت .
- المائدة لخوان الطعام ، ولا نشترط أن يكون عليها طعام توسعا .
- السُّفْرَة من معانيها في شرح القاموس ” التي يؤكل عليها “ . نطلقها على كل أداة يؤكل عليها .
- الصَّحْفَة شبه قصعة مُسلَّطحة عريضة ، وهي تشبع الخمسة ونحوهم . نطلقها على وعاء الأكل الكبير، الذي يطوف به النادل على الآكلين .
- الطَّبَق ” ما يؤكل فيه الطعام “ . نطلقه على الطبق المقعر كطبق الحساء .
- الصَّحِيفَة أصلها الطبق يشبع الرجل . نطلقها على الطبق المسطح ، لأنها تصغير الصحيفة ، وهي مسطحة .
- التَّور نطلقها على السلطانية الكبيرة ، التي يغرف منها الحساء ونحوه ، ويوزع على الآكلين .
- السلطانية والزبدية : لما كان أصغر من التور . والزبدية مستعملة منذ أوائل الدولة العباسية ، والسلطانية منسوبة إلى موائد السلاطين .
- الصَّيْنَة منسوبة إلى الصين ، وهي مستعملة في هذا المعنى منذ أوائل الدولة العباسية .
- السُّكْرَجَة صحيفة صغيرة توضع فيها المخملات والتوابل .
- الكُوب (الكباية) .
- المَشْوش منديل السفرة .

الطاسُ إثناء من صُفر لغسل الأصابع بعد أكل الفاكهة .

النُّدْلُ خُدم الدعوة ، والفعل نَدَلَ يَنْدُلُ بمعنى نقل . والقياس يقتضى أن يكون الوصف منه على فاعِلٍ ، فيقال نادِلٌ للخادم الذى ينقل الطعام ، وإذا كان جمعه على نُدُلٍ كان على غير قياس .

السَّوْمَلَةُ الفِنْجَانَةُ الصغيرة ، نطلقها على فِنْجَانَةِ القهوة .

الفِنْجَانَةُ نطلقها على النوع الكبير الذى يُشْرَبُ فيه الشاهى ونحوه .

الفَيْخَةُ السُّكْرُجَةُ ، نطلقها على صحفة السَّوْمَلَةِ أو الفِنْجَانَةِ .

المِلْعَقَةُ (١) تضاف إلى ما تستعمل فيه ، فيقال ملعقة الحساء ، وملعقة الحلوى ، وملعقة الشاهى ، وملعقة البن .

الشَّوْكَة (٢) لا نرى بأسا باستعمالها .

المكتب وأدواته

المكتب مكان الكتابة .

غِطاء المكتب ظِهارته من أى نوع .

الدواة } ما يوضع فيه المداد .
المِحْبَرَةُ }

المِبراة مديّة تبرى بها الأقلام .

(١) ومثلها الملبنة .

(٢) وفي مبادئ اللغة : الملقطة : ما يؤخذ به الطعام ، من حديد . ٨١٠ .

العُقَابِيَّة في صبح الأعشى ما يفيد أنها مديّة صدرها أعرض من أسفائها ،
ونطلقها على المكشط .

المداد كل شيء مددت به شيئاً فهو مداد . ونرى تخصيصه بما عدا
الأسود من ألوان المداد .

الحبر نرى تخصيصه بالنفس الأسود .

المنشأة أطلقها صاحب صبح الأعشى على ما يوضع به اللصاق من نشأ
ونحوه ؛ ونرى إطلاقها على زجاجة الصمغ .

المنفذ هي في صبح الأعشى ”آلة التي تشبه المخرز تتخذ لحرم الورق“
ونطلقها على الآلة الحديثة المتخذة الآن لحرم الورق .

الملزمة في صبح الأعشى ”هي آلة تتخذ من النحاس ونحوه ذات دفتين
يلتقيان على رأس الدرج حال الكتابة ليمنع الدرج من الرجوع على
وجه الكاتب ، ويحبس بحبس على الدفتين“ ونطلقها على الآلة التي
تقبض على الأوراق وتعلق بالحيطان أو لا تعلق .

المفرشة في صبح الأعشى ”هي آلة تتخذ من خرق كتان بطانة وظهارة ،
أو من صوف ونحوه ، وتفرش تحت الأقلام . ونطلقها على تلك
القطعة من (الجوخ) التي توضع عليها الأقلام .

المقائمة نطلقها على المسألة التي توضع عليها الأقلام .

المثقلة في اللغة حجر يثقل به البساط . نطلقها على (الثقالة) .

الوَفِيعَة لكل ما يمسح به القلم .

النَّشَافَة عربية الاشتقاق صحيحة وإن استعملت في الأصل في غير الورق النشاف .

الإضبارَة (الدوسيه) وهي أفضل من لفظ الملف ، لأنها استعملت في دواوين الدولة الإسلامية من عهد بعيد بهذا المعنى .

الشاهدة (الكوبيا) اقتبسنا هذا الاسم من تعبير تكرر في الجزء السادس من كتاب ضبح الأعشى ، مثل قوله : ” بخلاف الأمور التي يلحق صاحبها الدرك فإنه لا بد في كتابتها من تخليد شاهد ، وكان الواجب ألا يكتب حقير ولا جليل إلا بشاهد من صاحب الديوان “ .

السكك الحديدية

المحطة... ... أثبتتها شارح القاموس بالتاء ، والجمع محطات .
رصيف المحطة ... قال شارح القاموس : ” رصيف الحجر يرصفه بناءه ، وذلك البناء يسمى رصيفا محركة ورصيفا كأمر ، ومنه رصيف فاس ، ورصيف العدو بالقرب من سبته ، وعدة رُصف بمصر .

الهادية جاء في اللسان ” الهادية المتقدمة من الإبل “ . نطلقها على الآلة الجارة للقطار (القاطرة) ، (الوابور) .

الآتُون والآتُون... مكان النار من الهادية .

الوقاد... ... في شرح القاموس : أوقد النار ووقدَها ، ووقدت النار : اتقدت ، فهو لازم ومتعد . نطلق كلمة الوقاد على (العطشجي) .

المِصْدَان تثنية مِصْدَء ، وهو القرص في مقدم كل عجلة : لتخفيف أثر التصادم .

- المحالة الدائرة التي تسمى (العجلة) .
- الجَزَع المحور الذي تدور فيه المحالة (الدنجل) .
- المِثْزَلَة من الأزل وهو الحبس والضيق (الفرملة) .
- العَوَاقَة (السبينسة) .
- المُحوِل (المحوّلجى) .
- طَارِمة الإشارات (كشك الاشارات) .
- الملّوح (السنافور) لأنه يلوح لسائق الهادية بالذراع نهارا وبالضوء ليلا .
- التذِكرى بائع التذاكر ، جمع تذِكرة .
- النَّقَّاب (الكسارى) : لأنه يتقّب التذاكر .
- الجَهِيز فى المخصص هو السريع السابق ، ونطلقه على القطار السريع
- الزَّفوف النعام ، ومن النوق الحسنة المشى السريعة ؛ ونطلقه على (الاكسبريس) .
- الوقوف هو فى اللغة المتأنى ، وفيه معنى كثرة الوقوف ، نطلقه على قطار الركاب .
- القطار نرتضى استعماله فيما استعمل فيه .

الدباغة

- الدَّبَّاغ مزاوِل صناعة الدباغة .
- الدِّبَاغ مادة الدبغ كالقرظ ونحوه ، وهو أيضا : الدَّبغ والدَّبْغة .

- الْمَدْبَغَةُ مكان الدبغ .
- الأديم الجلد كالمسك ، ويقال : مسك مدبوغ ودبغ .
- التَّحْلِي شعر وجه الأديم .
- المِحْلَاة ما حُلِيَ به الشعر .
- الحُلَاة قشرة الجلد يَقْشَرُها الدباغ ، والسَّحْفُ : كشط الشعر عن الجلد حتى لا يبقى منه شيء .
- الحَلَم تنقُب الجلد من التعفن : أى تولّد دود فيه ينقبه .
- أَبَاءُ الأديم جعله فى الدِّبَاغ كَمَنَاهُ ، ومعناه : نعه فى الدِّبَاغ .
- الْمَنِيَّة الجلد أول ما يُدْبَغ .
- الإِهَاب الجلد لم يدبغ بعد — والخام : الجلد لم يدبغ .
- الغَاضِر جلد جيد الدباغ .
- الحُور نوع من الجلود يبطن به الخفاف ، وهو الآن يستعمل كذلك ، ويخصص بجلد الضأن .
- السَّخْتِيَان جلد المساعز .
- فَطَرُ الْجِلْد لم يحكم دبغه ، وهو قَطِير .
- مَحْسُ الْجِلْد دَبَّغهُ ودَلَّسَهُ ، والأَمْحَسُ : الدِّبَاغ الحاذق .
- الحِطُّ صقل الجلد ونقشه بالمِحْطِّ : آلة معدة لذلك .
- التَّسْيِيع تدهين الجلد بالشحم .
- المِسْمَغَة التى يقشر بها اللحم عن الجلد .
- الْحِلَّة كل جلدة منقوشة ، جمعه خِلل وخِلال .

كلمات في الشؤون العامة

مما وضعته أو أقرته لجنة الآداب والفنون الجميلة

بعد انتهاء دور الانعقاد الأول للجمع في ٢ من ذى الحجة سنة ١٣٥٢ هـ —
١٨ من مارس سنة ١٩٣٤ م ، عقد الأعضاء المقيمون بمصر من لجنة الآداب
والفنون الجميلة (الشيخ حسين والى رئيس اللجنة ، والشيخ إبراهيم حمروش ،
والشيخ محمد الخضر حسين ، يعاونهم مصطفى السقا افندى المحرر بالجمع) عدة
جلسات ، وضعوا فيها طائفة من الأسماء الفصيحة لبعض المسميات العامة ، التي
تتاورها الألسنة والأقلام في المنازل ، والأندية ، والأسواق ، وفي المدارس
والصحف والمجلات ، مما يُدَلُّ عليه بلفظ دخيل أو عامى ، أو يترجم عنه بعبارة
طويلة ، كما أقرروا أسماء لبعض المسميات ، وضعها الواضعون من قبل .

وتذيع اللجنة هذه القائمة على جمهور المثقفين والمشتغلين باللغة العربية ، وستعرض
مع آراء الباحثين على الجمع في دور انعقاده الثانى :

(١) في الملابس والزينة

الدُّرَاعَة . المِدرعة . المِدرع . اللسان — الدُّرَاعَة والمِدرع : ضرب من الثياب التي تلبس . وقيل جبة مشقوقة المقدم .

والمِدرعة : ضرب آخر ، ولا تكون إلا من صوف .
فرقوا بين أسماء الدروع والدُّرَاعَة والمِدرعة :
. لاختلافها في الصنعة ، أو (الصفة) كما في التاج .

وفي شرح بقية أجزاء مادة (درع) ما يفيد أن الدرع ونحوه من الثياب ينصف جسم الإنسان ؛ فمن ذلك ما جاء في حديث المعراج : (فإذا نحن بقوم دُرْع : أنصافهم بيض ، وأنصافهم سود) .
ومن ذلك (الأدرع من الشاء) : الذي صدره أبيض ، وسائر أسود .

وهذه النصوص تساعد على أن نطلق (الدُّرَاعَة) على (الشمازت) وهو القسم الأعلى من ملاحف النساء في زماننا ؛ و (المِدرعة) على (الجاكته) وهي القسم الأعلى من ملاحف الرجال ؛ و (المِدرع) على (البالطو) وهو الملاحف فوق سائر اللباس من دثار البرد^(١) : من صوف أو من غيره .

المِطر اللسان : المِطر والمِطرة : ثوب من صوف يلبس في المطر ، يتوقى به المطر (بالطو المطر) .

(١) اللسان — الملاحف والملحفة : اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه . فهو جنس لكل ما يلتحف به : من صوف أو من غيره . أما الدُّرَاعَة ونحوها فأسماء أنواع من الملاحف .

النطاق — المنطق نطلق لفظي النطاق والمنطق على القسم الأسفل من ملاحف النساء ، الذي يعرف (بالجونا) . قال في الأساس : وانتطق بنطاق ومنطق ، وهو إزار له حُجزة . وفي المصباح : وهو مثل إزار فيه تكة تلبسه المرأة .

المعرض القاموس — المعرض كمنبر : ثوب تجلى فيه البخارية . وفي المصباح — والمعرض : ثوب تجلى فيه الجوارى ليلة العرس ؛ وهو أنفرا الملبس عندهم ، أو من أنفراها . نضعه (لفستان العروس) .

الميدع تاج العروس — قال أبو زيد : الميدع : كل ثوب جعلته ميدعا لثوب جديد تودعه به : أى تصونه به ، ونطلقه على (مريلة) الطفل ، والخادم ، وعلى ما يلبسه الأطباء والكيميائيون ، والمحضرون وأشباههم وقت العمل . الجمع : الموادع .

البذلة — المبدلة المصباح — بذل الثوب ، وابتذله : لبسه في أوقات الخدمة والامتهان . والبذلة — وزان سدره — ما يمتن من الثياب في الخدمة ؛ والفتح لغة ؛ والمبدلة مثله . نطلق هاتين الكلمتين على ما تلبسه المرأة في المنزل وقت الخدمة ، وعلى ما يلبسه العمال الذين لهم زى واحد ، كعمال الترام مثلا .

الشَّعْرِيَّة شفاء الغليل — هى غشاء أسود رقيق ، يكون على وجه النساء . ونضعه (للبيجة) ونحوها .

النَّشِير — المِثْرَر اللسان — في الحديث: إذا دخل أحدكم الحمام فعليه
بالنشير ولا يخفضف . هو المِثْرَر ، سمي به لأنه
ينشر ليؤثرر به . نطقه على (البشكير) ونحوه ، مما
يؤثرر به في الحمام .

المِثْرَة المخصص — المِثْرَة : الثوب الذي توضع فيه الثياب
نضعه (للبقجة) .

السَّكْبَة المخصص — السكبة : الخرقه التي تقور للرأس
كالشبكة . نضعها (لشبكة الشعر) .

الكُمَّة القاموس وشرحه : الكُمَّة بالضم : القلنسوة المدورة
التي تغطي الرأس . والجمع : كمام وأكمة
وكانت أكمة أصحاب رسول الله ﷺ : أى
منبطحة غير منتصبة ، وتكم الرجل إذا لبسها .
نضعها (للطاقيّة) .

التحذيف تاج العروس — تحذيف الشعر : تطريه وتسويته ؛
وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به ، فقد حذفته .

(ب) في الفرش

الْقَرْطَف اللسان — القراطف : فرش مُجْمَلَة . وفي فقه اللغة
للشعالي — المنامة والقراطف والقطيفة : ما يتدثر
به من ثياب النوم . نضعه (للبطانية) .

الزَّرَابِي فقه اللغة للشعالبي — الزُّربية : البساط الملون ،
والجمع الزَّرَابِي (عن الزجاج) . قال الفراء : هي
الطنافس التي لها نخل رقيق . ويمكن إطلاقها على
البسط الشرقية والإفريقية الرقيقة النخل .

الطنافس يؤخذ من النص السابق أن الطنافس أكتف
نحلا من الزَّرَابِي ، فنطلقها على البسط الشرقية
والإفريقية الكثيفة النخل .

الإراض مبادئ اللغة — الإراض : البساط الضخم من وبر
أوصوف ، نطلقه على البساط الضخم الذي يفرش
في المساجد وبيوت الكبراء ونحوها .

السَّيِّح المخصص — السَّيِّح : مسح مخطط يكون في البيت ،
يستتر به ويفترش . نضعه (للكليم) .

(ج) في الآلات والأدوات

المِسمَع وضعنا المِسمَع (للراديو) ، اسم آلة من سمع : لأنه
يحصل به السماع .

المِذياع واستعمل بعض الكتاب في مصر لفظ المِذياع للراديو ،
ويمكن تخريجه على وجه صحيح . ، قال في تاج
العروس : المِذياع : من لا يكتم السر ، أو من

لا يستطيع كتم خبره ، والجمع المذاييع ، وهو
بناء مبالغة .
ولا ريب أن (الراديو) لا يكتم خبرا .

المِجْهَار القاموس : جهر الكلام وبه : أعلن به ، كأجهر ،
وهو مجهر ومجهار : عادته ذلك . وقد اخترنا
المجهار (الليكروفون) دون المجهر ، لأن المجهر يستعمل
من قبل لما يكبر حجم الشيء (الميكروسكوب) .

الْجَاز المصباح — جزمًا : عدا وأسرع . وفي القاموس :
وبعير جاز ، وناقة جمّازة . وفي التاج
فيمن لقبه الجمار : لأنه جمار كان يركب الجمّازة ،
وهي من آلات المحامل . ونحن نسمى (الترام)
جمّازا .

الرَّمْث أطلقنا لفظ الرّمث على ما يسمى الترسوار وهو خشب
يشبه قاربا لا جوف له ، يركبه الصغار ، على
شواطئ البحار . قال في القاموس : الرمث :
خشب يضم بعضه إلى بعض يركب في البحر .

المِزْفَة القاموس — المِزْفَة : المحفة تزف فيها العروس . نضعها
(لعربية العروس) .

المِلاقَة اللسان — الملقّة : خشبة عريضة يجرها الثيران
لتسوية الأرض . (نضعها لزحافة الفلاحة) .

المِسْلَفَة اللسان — سَلَفَت الأرض أسْلُفَهَا سَلْفًا : إذا سَوَيْتَهَا
بالمسْلَفَة ، وهي شَيْءٌ تَسَوَّى بِهِ الأرض . ويقال
للحجر الذي تَسَوَّى بِهِ الأرض مِسْلَفَة ، قال أبو عبيد :
وأحسبه حجرا مدججا ، يدحرج به على الأرض
لتستوى . نضعها للآلة تسوى بها أرض
الشوارع وتحرك باليد .

المِرْدَس — المرداس اللسان — المرداس : ما رُدَسَ به . ورَدَسَ الشَّيْءُ
يَرُدُّسُهُ رَدْسًا : دَكَّهُ بِشَيْءٍ صَلَبٍ ، والرَدَسُ دَكُّ
أَرْضًا أو حَائِطًا أو مَدْرًا بِشَيْءٍ عَرِيضٍ صَلَبٍ
يُسَمَّى مِرْدَسًا .

نضع المردس (لوابور الزلط) الصغير والمرداس
للأكبر .

المِيطْدَة القاموس — المِيطْدَة : خشبة يوطد بها أساس بناء
وغيره ليصلب . ونرى أن تستعمل في كل آلة
يوطد بها أساس بناء ، سواء أحركت باليد
أم بالبخر : (مندالة) .

المِسْخُن — المِحْم اللفظتان في مبادئ اللغة لما يسخن فيه الماء
مطلقا . وعلى ذلك نسمى بهما الجهاز الذي يسخن
فيه الماء للحمامات ، ويوزع في أنابيب .

النَّفَّاطَة التاج — النَّفَّاطَة : ضرب من السُّرْج يُسْتَصْبَحُ بِهِ .
نضعها (لللمبة الجاز) .

النَّطَاط وضعنا لفظ النفاط (للكلوب) الذى يستصبح فيه
بالنفظ : قياسا على النفاطة السابقة .

الكوكبة سمينا المصباح الكهربى كوكبة تشبيها له بالكوكبة
وهى النجم كما فى القاموس .

الثَّرِيَّا أطلق الكتاب المعاصرون كلمة الثريا على (النجفة)
ذات المصابيح الكثيرة ، تشبيها بالثريا ، وهى
كوكب مؤلف من عدة نجوم صغيرة .

كُتْمَةُ المصباح سمينا (برنيطة اللبة) كمة : تشبيها بما يوضع على
رأس الإنسان من الكمام .

وُصْلَةٌ سمينا (كوبس الكهربا) وصلة : لأنه يصل بين السيلين
الكهربيين الموجب والسالب . قال فى اللسان :
كل شئ اتصل بشئ فما بينهما وُصلة .

النُّبْخَةُ القاموس — النبخة : الكبريتة التى تثقب بها النار .
نطلق اللفظة على عود الكبريت .

الموجه سمينا (الديركسيون) موجهها : لأنه يوجه السيارة إلى
الوجه الذى يريدہ الراكب .

المِظلة آثرنا لفظ المِظلة للواقية التي يستظل بها من الشمس .

المِطررة استعرنا لفظة المِطررة من الثوب الذي يلبس لاتقاء
المطر ، للواقية التي يتقى بها المطر : للمشابهة .

المِهْبِطَة اشتققنا المِهْبِطَة اسم آلة ، للواقية التي تساعد على
تنظيم الهبوط من الطائرة عند الخطر (البرشوت) .

البُّبْلَة اللسان — البلبلة : ضرب من الكيزان في جنبه بلبل
ينصب منه الماء . نضعها (لكنكة القهوة) .

الفِدام اللسان — فدم الإبريق : وضع عليه الفِدام ،
وهو المِصفاة . نطلقه على مصفاة الشاي ونحوه .

المَمْلَحَة — النَّوْفَلَة المَمْلَحَة (بالفتح) : ما يوضع فيه الملح ، وهي كَالنَّوْفَلَة .
أما المَلَا حَة فمُنبت الملح .

الإِجَانَة المصباح — الإِجَانَة بالتشديد : إناء يغسل فيه الثياب .
والجمع أَجَاجِين (طشت الغسيل) .

مِبوْلَة اللسان — المِبوْلَة بالكسر : كوز يبال فيه ، نطلقها
على القصيرية وشبهها مما يبال فيه .

(د) في آلات الكتابة وما يتصل بها

المُدَكَّرَة سميْنَا (الأَجِنْدَة) مذكرة : لأنها تذكر بما يكتب فيها .

الدَّرَج في شرح القاموس : الدرج : ما يكتب فيه (فرخ الورق).

الإضمامة في شرح القاموس : الإضمامة من الكتب : ماضم
بعضه إلى بعض ، وهى الاضبارة (الدوسية) .

الضُّمَام في القاموس : الضُّمَام كغراب : ماضم به شىء
إلى شىء . نطلق هذه الكلمة على أنواع
المشابك التى تضم الأوراق بعضها إلى بعض .

المُخْزَم في اللسان : خزمت الكتاب وغيره : إذا ثقبته ، فهو
مخزوم . والمخزم : اسم آلة منه لما يثقب به
الورق .

(هـ) فى أشياء متفرقة

النَّوْل فى القاموس — النول : جُعل السفينة . وفى شرحه
والعامة تقول النولون . ونطلقه على أجرة السفر
فى السفينة والسيارة والقطار والطيارة ؛ وكذلك
على أجرة نقل المتاع من بلد إلى بلد ، ويذهب
الاشتراك بالقرائن .

المَاصِر فى اللسان — الماصر : حازميد على طريق أونهر
يؤصر به السفن والسابلة : أى يجبسون ليؤخذ
منهم العشور . نضعه للجمرك : بمعنى المكان
المخصوص .

الهْدَام في اللسان — الهُدَام : الدوار يصيب الإنسان في البحر . نضعه (لدوخة البحر) .

السِّيف في اللسان — السِّيف : ساحل البحر ، والجمع : أسياف . وقال بن الأعرابي : الموضع النقي من الماء . نضعه لما يسمى (البلاج) .

الراشِن في القاموس — الراشن : ما يرضخ لتلميذ الصانع . ونطلقه على ما يسمى بالعامية (البقشيش) .

المقاضمة — الإختاء في القاموس — المقاضمة في البيع والشراء : أن يشتري رزما رزما دون الأحمال . وفيه — أختى باع متاعه كسرا : ثوبا ثوبا . نضعهما (للبيع بالقطاعي) .

النسيئة في اللسان : نسا الشيء نسا : باعه بتأخير ، والاسم : النسيئة ، بعته بنسيئة أى بأخرة . نضعه (للشكك) .

النِّظرة العامة هي التأجيل العام للديون بقانون . نضعه (للموراتوريوم) .

المنْهَمة في اللسان : المنهمة : موضع النجر . (ورشة التجارة) .

المشطور ... في القاموس : المشطور : الخبز المطلى بالكاخ .
نضعه (للساندويتش) .

المعبر... .. وضعنا كلمة معبر للكان الذي يعبره الناس من جانب
السكة الحديدية إلى الجانب الآخر ، ويسمونه
(المزلقان) .

النِّفْط ... تاج العروس — هو حُلاية جبل في قعر بئر توقد به
النار . (زيت البترول) .

الوصفة ... سمينا تذكرة الدواء (الروشتة) وصفة ، لورودها بهذا
المعنى في كتب الطب القديمة .

اللفائف ... ذاعت كلمة اللفاف (للسجاير) وواحدتها لفيفة :
بمعنى ملفوفة من (التبغ) ، والمعنى ظاهر .

النُّفاضة ... في القاموس وشرحه : نُفاضة كل شيء : ما نفضته
فسقط منه . وعلى ذلك نسمى زهرة السيجارة
نفاضة .

مَنْفُض ... اسم مكان من نفَض الشيء إذا حركه فسقطت
نفاضته . نضعها (للقطوقة السجاير) .

خلاصة لأعمال لجنة علوم الحياة والطب

عقب انتهاء دور الانعقاد الأول للجمع ، شرعت اللجنة المؤلفة من العضوين المقيمين في مصر وهما حضرة الشيخ أحمد الاسكندري وحضرة أحمد العوامري بك تعقد اجتماعاتها الخاصة ، فعقدت جلستها الأولى في مساء يوم السبت ١٢ من مايو سنة ١٩٣٤ ، وبعد أن ناقشت في طريقة العمل ، والت اجتماعاتها ، فعقدت عشر جلسات ، آخرتها في مساء يوم الخميس ١٢ من يولييه سنة ١٩٣٤ ، وقد قرر حضرتها العضوين في هذه الجلسة انتهاء دورتها الأولى ، على أن تعود إلى عقد جلساتها في أوائل شهر أكتوبر سنة ١٩٣٤ م

وانحصرت أعمال اللجنة في النظر في مصطلحات علم الحياة (Biology) التي وردت في الكتاب الذي يدرس في المدارس الأميرية ، من تأليف الأساتذة : نعمان محمد ، وعبد العزيز عبد الله سالم ، ومحمد ولي ، على وفق المنهج الدراسي للسنة الثالثة الثانوية .

وحضر جميع جلساتها حضرة الدكتور محمد ولي ، مدرس علم الحيوان بالجامعة المصرية ، خبيراً علمياً ، فأقرت اللجنة بمعاوته ثمانية وتسعين ومائة اصطلاح ، ستقدم مشروحة شرحاً علمياً ولغوياً ، مع بقية ما تنتجه اللجنة من الأعمال إلى الجمع في أثناء دور انعقاده الآتي .

ويقوم بتدوين أعمال اللجنة إسماعيل مظهر أفندي .

وهذه هي المصطلحات التي نظرت فيها اللجنة :

١ — الحياة — Life

تطلق هذه الكلمة على مجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات ، تبعتها عن المملكة المعدنية ، مثل التغذية ، والنمو ، والتناسل ، والتركيب . ومن

الصعب جدا وضع تعريف لهذه الظاهرة الطبيعية ، لأن حقيقتها لم تزل غامضة .
فالحياة لها وحدة قائمة بذاتها ، وإن لم تخل من علاقة بقوى المماسة الجامة .
ولكن من المجازفة في التعبير أن تضاف هذه الكلمة إلى الكائنات الجامة ، يقال
مثلا : حياة المعادن والأحجار .

٢ — علم الحياة — Biology

هو العلم الذي يدرس مظاهر الحياة في الكائنات الحيوانية والنباتية ، من تركيب
وأكل ، وهضم ، وامتصاص ، وتمثيل ، وتنفس ، ودورة ، ومجموع عصبي ،
وتكاثر ، وكل ما يتصل بهذه الميزات . وهو يدرسها بطريقتين رئيسيتين : طريقة
المشاهدة ، وطريقة التجربة .

ويرى بعض العلماء أن هذا العلم يتضمن علمين كبيرين : هما علم الحيوان ،
وعلم النبات ، وكل من هذين العلمين يشمل علوما كثيرة : مثل التشريح ، والوظائف ،
وتكوين الأجنة ، والتصنيف ، وعلى هذا يصبح علم الحياة عنوانا ضخما لعلوم عدة ،
ويتجرد من خصوصيته .

وعلم الأحياء عند علماء آخرين هو العلم الذي يدرس الظواهر العامة للحياة ،
في الحيوان والنبات ، ويستخلص منها قوانين الحياة العامة ، من غير أن يعنى عناية
خاصة بحيوان أو نبات معين .

٣ — الحيوية — Vitality

تطلق هذه الكلمة على مقدار مظاهر الحياة في الكائنات الحية ، يقال :
إن حيوية الطيور مثلا ، أشد وأقوى من حيوية ديدان الأرض ، ويقال أيضا :
إن الحيوية القوية تجعل الحيوان في مأمن من فتك جراثيم^(١) الأمراض ، أكثر مما
لو كانت هذه الحيوية ضعيفة .

(١) المقصود بالجراثيم هنا : ما يطلق عليه في لغة العلم (ميكروبات الأمراض) Microbes

٤ — الحيوى — Vital

تطلق هذه الكلمة على كل ما يتعلق بالحياة أو ينسب إليها ، كالدم والتنفس ،
فيقال حيوى : أى منسوب للحياة ، أو ضرورى لها ، أو ناتج عنها .

٥ — الحيوى — Biological

تطلق هذه الكلمة على كل ماله علاقة بعلم الحياة .

٦ — العالم الحيوى — Biologist

هو العالم الذى يبحث فى الكائنات الحية ، وعلى الأخص فى المظاهر العامة
لهذه الكائنات : من تغذية ، وتنفس ، ونمو ، وتكاثر .

٧ — مظاهر الحياة — Manifestations of Life

مظاهر الحياة هى ما يُشاهد فى الكائنات الحية من أثر التفاعل الداخلى فيها ؛
كالانفعال ، والحركة ، والتغذية ، والتنفس ، والنمو .

٨ — ظواهر الحياة (مفردتها : ظاهرة)

Phenomena (Phenomenon) of Life

الظاهرة تشبه المظهر على العموم ، إلا أن الظاهرة أخص ، والمظهر أعم ، فمظهر
الحركة مثلا : مشاهدة عامة ، تتحقق بمشاركة ظواهر كثيرة ، مثل الانقباضات
العضلية ، والحواس ، والأفعال العصبية ، وغيرها .

٩ — خواص الحياة (مفردتها : خاصة)

Properties (Property) of Life

هي صفات الحياة الجوهرية على وجه العموم ، مثل التأثر بالبيئة الخارجية والداخلية للكائن الحي ، ومثل تبادل المواد بين الكائن الحي وهذه البيئة ، فالخاصة في التعبير أخص من الظاهرة .

١٠ — الإخراج — Excretion

تطلق هذه الكلمة على عمليات تكوين مواد خاصة في داخل الجسم الحيواني ؛ ولكن هذه المواد تخرج من الجسم كما هي ، من غير أن يحصل بينها وبين أجزاء الجسم أو محتوياته تفاعل ، مثل إخراج البول ، وإخراج العرق ، وإخراج الدمع .

١١ — الإفراز — Secretion

تطلق هذه الكلمة على تكوين مواد خاصة في داخل الجسم الحيواني ، وضرورية لقيام الوظائف الحيوية ، مثل إفراز اللعاب ، وإفراز العصارة المعدية ، وإفراز (البَنْقِرَاس^(١)) والأمعاء ، ومثل إفرازات الغدد الصماء المختلفة ، كالغدة الدرقية مثلا ، فمواد الإفراز لها عمل تقوم به في داخل الجسم .

١٢ — المتعضيات^(٢) — Organisms

مجموع الكائنات الحية كلها ، وهي مُتَعَضِّيات : لأنها مكونة من أنسجة وأعضاء مختلفة . .

(١) هكذا يعرِّبه ابن سينا ، وسينظر المجمع في وضع اسم عربي له إن لم يكن موجودا .

(٢) ذكر صاحب القاموس التعضية مصدرا لعضى المشتق من اسم العين ، وهو العضو ، وقد جوز المجمع الاشتقاق من الأمان في قرار من قراراته السابقة ، كما جعل مطاوع فعل المضعف على تفعل — فلنا أن نشق تعضى مطاوعا لعضى قياسا .

١٣ — المتعضى Organism

الكائن الحى على وجه العموم ، وهو متعض : لأنه مكون من أجزاء وأنسجة وأعضاء مختلفة .

١٤ — التعضية أو التعضى Organisation

صفة هامة رئيسة فى صفات الكائنات الحية ، وهى كونها مركبة من أجهزة ، والأجهزة من أعضاء ، والأعضاء من أنسجة ، والأنسجة من خلايا .
فالحلية : هى وحدة التعضية ، أو وحدة تعضى الكائنات الحية .

١٥ — العضوى Organic

كل ماله علاقة بالكائن الحى ، أو ما يستخرج منه من المواد الكيميائية ، مثل الصفراء (البولينة^(١)) وغيرهما .

١٦ — المعضى ، التعضى Organised

كل كائن حى معضى : لأنه مكون من أعضاء ، والأعضاء من أنسجة ، والأنسجة من خلايا . والحلية : هى وحدة التركيب كله .

١٧ — النفايات ، المخرجات Excreted Matter-Excreta

هى المواد غير المفيدة أو الضارة ، التى يتخلص منها الجسم ، بعمليات الإخراج المختلفة ، مثل البول والعرق .

(١) اكتفت لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية فى عامها هذا بالبحث عن أسماء لمسميات علم الطبيعة للدراسة الثانوية ، ثم تعود إلى مسميات علم الكيمياء للدراسة الثانوية أيضا ، ثم تجرد للعلوم الكيميائية والطبيعية العالية ، ولذلك ستترك الكلمات الأبحمية التى تحتاج إلى التغير كما هى محصورة بين قوسين ، حتى ترجع إلى النظر فيها .

١٨ — الإفراز الباطنى — Endocrine

هو تكوين موادّ خاصة تتدفق كلها مباشرة فى الدم، وهذه المواد تكونها أعضاء خاصة تسمى بالغدد الصماء : (لعدم وجود قناة إفراز لها ، كـ الغدد اللعابية مثلا) .

والغدد الصماء : هى الغدة الدرقية ، والجسم النخامى ، والكظر : الغدة فوق الكليتين ، والجسم الصنوبرى ، وجزء من الخصية والمبيض وغيرها .

١٩ — الإفراز الظاهرى — Exocrine

تكوين موادّ تتدفق فى تجويف من تجويفات الجسم الداخلية، التى لها اتصال بالبيئة الخارجية، مثل اللعاب، الذى يتدفق فى الفم، والعصارة المعدية، التى تتدفق فى المعدة، والعصارة (البنيقراطية)، التى تتدفق فى الأمعاء .

٢٠ — علم الغدد الصماء، أو اللاقنوية — Endocrinology

هو العلم الذى يبحث فى تركيب الغدد الصماء ، أو ذات الإفراز الباطنى ، وفى كيفية إفرازها، وفى نشاطها، وفى فعل المواد التى تخرج منها فى السائل الدموى، فى أجزاء الجسم المختلفة .

٢١ — اللاعضوى ، غير العضوى — Anorganism

تطلق هذه الكلمة على كل الكائنات الجامدة ، أو التى لا حياة فيها ، مثل الأحجار والصخور والمعادن ، وهى لاعضوية : لاختلاف صفاتها عن صفات الكائن الحى .

٢٢ — الفروق المُميّزة — Distinctive Differences

هى الصفات المختلفة التى تفصل حيوانا عن حيوان آخر ، فكل من الذبابة المتزلية مثلا والبعوضة له نُحْطُوم ، ولكن نُحْطُوم الذبابة يلعق المواد ، وأما نُحْطُوم البعوضة فإنه يثقب الجلد ليمتص دم الحيوان أو الإنسان منه ، وكل نُحْطُوم مختلف فى التركيب عن النُحْطُوم الآخر (على حسب الوظيفة التى يقوم بها) ، فالفرق بينهما من الفروق المُميّزة .

٢٣ — الصفات المُميّزة — Distinctive Characters

هى أجزاء فى جسم الحيوان تُعيّنه وتفصله عن حيوان آخر ، أو حيوانات أخرى ، فالصفة المُميّزة الظاهرة للطيور هى وجود الريش ؛ ومن الصفات المُميّزة للذبابة عن النحلة أن الذبابة لها جناحان ، أما النحلة فلها أربعة .

٢٤ — الوظيفة — Function

الوظيفة : هى ما يقوم به عضو من الأعضاء أو جزء من عضو ، فوظيفة العضلة أن تنقبض وتنبسط ، فتتحرك أجزاء الجسم الطرفية . ووظيفة المعدة أن تفرز العصارة المعدية ، وأن تخلط هذه العصارة بالمواد المأكولة .

٢٥ — القيام بالعمل ، أو النشاط العملى

Functioning

تطلق هذه الكلمة على حالة العضو فى أثناء تحقيق الوظيفة ، أو على النشاط الوظيفي ، كحالة العضلة فى أثناء الحركة ، وحالة الكُتَيْة فى أثناء تكوين البول

٢٦ — العضو العامل — Functioning Organ

هو العضو النشط في عمله ، أو القائم بوظيفته خير قيام . يقال عضلة عاملة ، وكلية عاملة ، ومبيض عامل ، وهكذا .

٢٧ — العضو العاطل العضو العُطل — Unfunctioning Organ

تطلق هذه الكلمة على نوع من الأعضاء ، تعطلت وظيفتها لأسباب غير واضحة ، فالعضلات المحركة لصوان الأذن في الحيوانات ، لها مثيلها في الإنسان ، ولكن عضلات الأذن الإنسانية لا تحرك صوانه ، فهي أعضاء عاطلة .

٢٨ — التغذية — Feeding

أهم مظهر من مظاهر الحياة ، وبه يحصل الحيوان أو النبات على ما يحتاج إليه من المواد ، ليستفيد منها في بناء جسمه وإتمامه ، ومظهر التغذية يشمل ظواهر كثيرة ، مثل الأكل ، والهضم ، والامتصاص ، والتمثيل .

٢٩ — الاستمراء — Nutrition

هو الغاية من التغذية ، أو الاستفادة الأخيرة من الغذاء ، فالاستمراء : الظاهرة النهائية من مظهر التغذية .

٣٠ — التمثيل ^(١) — Assimilation

عمل من أعمال التغذية ، به تتحول المواد الممتصة (بعد الهضم) مواد مماثلة لجسم الحيوان الآكل ، فإذا أكل الكلب مثلاً دهن خروف ، هضم هذا الدهن ، ثم امتصت المواد الحاصلة من هذا الهضم ، فصارت في جسم الكلب دهناً جديداً ، مماثلاً لدهن الكلب ، ومخالفاً دهن الخروف .

(١) . مصدر تمثل ، مطاوع مثَّله .

٣١ — المُمَثَّل — Assimilated

صفة للمواد المتصبة ، التي تحوّلت في جسم الحيوان الآكل مواد من صنف المواد المكوّنة لجسمه ، فيقال عضل ممثّل ، ودهن ممثّل .

٣٢ — مَثَل ، يُمَثِّل : To assimilate

أن يصير المأكول من نوع جسم الآكل كما في الاصطلاح (٣٠) بأن تتحول المواد المتصبة بعد الهضم مواد مماثلة للمواد المكوّنة لجسم الحيوان الآكل .

٣٣ — التبدّل — Transformation

هو ظهور مادة أو مواد كيميائية جديدة من مادة سابقة ، كما يحصل في الهضم ، فسكر القصب مثلا يتحول سكر عنب ، وسكر فاكهة . وهو أيضا تكوين نسيج جديد من نسيج سابق مخالف له ، كما يتحول الغضروف عظما في أثناء تعظم "هيكل" الصغير ، أو تكوين النسيج العضلي من النسيج الضام^(١) في أثناء نمو الجنين .

٣٤ — التحوّل — Metabolism

تطلق هذه الكلمة على كل ما يحصل في الجسم للمواد المتصبة : من غذاء ، وماء ، وسوائل أخرى ، ومواد معدنية . فالتحول يشمل التمثل ، والإخراج ، وتكوين أجزاء جديدة ، أو تدمير أجزاء سبق أن ظهرت .

٣٥ — التهديم — Katabolism

إذا كانت عملية التحول السابقة متجهة نحو تدمير أنسجة من الجسم ، أو أعضاء ، أو مواد سبق تكونها ، سميت تهديما . فالتهديم : هو الجزء السلبي من التحول .

(١) النسيج الضام هو ما يعرف عليها باسم Connective tissue وهو نسيج رقيق يتكون من خلايا وألياف متنوعة ، ويكون بين أجزاء الجسم المختلفة ، مثل الألياف العضلية ، والألياف العصبية ، وفصوص الغدد المختلفة .

٣٦ — البناء — Anabolism

إذا كانت عملية التحول السابقة غايتها تكوين مواد ، أو أنسجة ، أو أعضاء جديدة ، سميت بناء . والبناء : هو الجزء الإيجابي من التحول .

٣٧ — الاستحالة — Degeneration

هي أن يُحوّل نسيج من الأنسجة في الجسم نسيجا أقل منه مرتبة ، كأن يصير النسيج العضلي نسيجا ليفيا ، أو نسيجا دهنيا . وتطلق هذه الكلمة أيضا إذا تكوّن من مادة الجسم الراقية مادة أقل رقا ، كأن يتغير جزء من مادة خلايا الكبد مثلا ، فيصير مادة دهنية . فنقول مثلا الاستحالة الليفية أو الدهنية للعضلات ، والاستحالة الدهنية للكبد .

٣٨ — التنفس — Respiration

هو أن يمتص الدم أو السائل الداخلي في الجسم (الأكسجين) الذي في الهواء ، وأن يطرد في خارجه (ثاني أكسيد الكربون) . وغايته هدم بعض المواد التي في الجسم ، حتى يتحرر منها ماكن في ذراتها من الحرارة اللازمة للجسم ، والقوة الضرورية له .

٣٩ — الإصداء — Oxydation

هو اتحاد (الأكسجين) وبعض مواد الجسم ، في أثناء عملية التهديم الضرورية لإنتاج الحرارة والقوة ، وسميت إصداء : لمشابتها من بعض الوجوه إصداء الحديد ونحوه .

٤٠ — الزفير — Exhale

إخراج الهواء المتغير من الرئتين .

٤١ — الشهيق — Inhale

دخول الهواء الرئتين .

٤٢ — مصدر الاقتدار — Source of Energy

يطلق هذا التعبير على كل المواد المنتجة للحرارة والقوة ، مثل المواد السكرية والدهنية ، لأن الحرارة والقوة فيها كامتتان .

أما الاقتدار : فهو كل ما يُحدثه التهديم من حرارة وقوة .

٤٣ — الحيوانات المتغيرة الحرارة

Poikilothermal — (Cold — blooded Animals)

هي الحيوانات التي تتغير حرارتها الداخلية إذا تغيرت حرارة البيئة التي تعيش فيها ، مثل الديدان ، والأسماك ، والضفادع ، والحلّكات^(١) ، والثعابين ، والتماسيح . ولا توجد علاقة نسبية بين التعبيرين . ولم تزل تسمى هذه الحيوانات خطأ بذات الدم البارد .

٤٤ — الحيوانات الثابتة الحرارة

Hæmatothermal — (Warm — blooded Animals)

هي الحيوانات التي تبقى حافظة درجة حرارة جسمها الداخلية ، وإن تغيرت حرارة البيئة ، كالطيور ، والثدييات ، ومنها الإنسان ؛ وهي التي لا تزال تسمى خطأ بذات الدم الحار .

(١) في القاموس المحيط : الحلّكة : دوية تنفوس في الرمل ، أو ضرب من العظام كالخلكاء ،

ويفتح ويحرك ، وكالفلّواء والحلّسكي كغليّ ا ه . وفي مبادئ اللغة : الحلّكة : كالغظاية — فوق سام أبرص غير أنك ما لم ترقوا ثمها تظن أن رأسها رأس حية ا ه . وهي التي تسمى (السحلية) بلسان العامة .

٤٥ — الخمود — Quiescence

حالة الحياة وهي غير ناشطة وقتنا ما ، كما يشاهد في بيض الدجاج مثلا ،
إذ يظل في الخمود ، حتى تحضنه الدجاجة فيسخن ، فينمو الجنين في داخله .
ويشاهد هذا الخمود في كثير من الحيوانات ، مثل الزواحف متأثرة بالبرد ، وفي كثير
من النباتات في فصل الشتاء .

٤٦ — الحياة الكامنة — Latent life

هي حالة يكون فيها الكائن الحي ممثلا لليت في الظاهر ، فهي حياة كامنة
فعلا ، كما يشاهد ذلك في حبوب النباتات الجافة ، وفي كثير من الحيوانات الصغيرة ،
التي تبقى حية بعد جفافها ، وتدب فيها الحياة ثانية إذا رطبت ، كالودودة الثعبانية ،
التي تصيب حب القمح . ويشاهد هذا أيضا في كثير من الجراثيم والفطريات .

٤٧ — الحياة النشطة^(١) — Active Life

هي الحياة بمعناها المألوف ، أي التي يظهر فيها كل مميزاتها : من تغذية ، وتنفس
وحركة ، ونمو ، وتكاثر . فهي الحياة النشطة أو الفعالة حقا .

٤٨ — الكُمون — Latency

الحالة التي يكون عليها الكائن الحي في حياته الكامنة ، التي سبق ذكرها ،
فالكُمون يشبه الموت في الظاهر .

٤٩ — البول — Urine

سائل ذو صفات خاصة في التركيب واللون والرائحة ، تكونه الكليتان ،
أي تستخلصانه من دم الحيوان . وهو يحوى مواد عضوية ومواد معدنية . وجزء كبير
^(١) يصح أن يصاغ على وزن فاعل من أى فعل ثلاثى إذا أريد به التجدد والحدوث لا الدوام .

من هذه المواد نتيجة لعملى التحول (من بناء وتهديم) اللذين يحدثان فى الجسم .
فالبول : سائل إخراجى ، يجب أن يتخلص الجسم منه .

٥٠ — النجو — Faeces

هو مجموع المواد الباقية فى الأمعاء بعد تمام الهضم والامتصاص ، فتتجمع فى الأمعاء الغلاظ ، ثم تصل إلى المستقيم ، فتطرد إلى الخارج .

٥١ — الفضلات — Waste products

تطلق هذه الكلمة على المواد التى تتكون فى أجزاء الجسم المختلفة ، أثرا لعملى البناء والتهديم ؛ وهى إما أن تكون ضارة للجسم ، وإما ألا تعود عليه بفائدة ، ومصيرها كلها أن تخرج من الجسم مدفوعة بأجهزة الإخراج المختلفة .

٥٢ — النمء ، النمو — Growth

ازدياد الحيوان أو النبات فى الحجم ، وفى الوزن ، مع تبدل مستمر فى أجزائه المختلفة ؛ فتتقسم الخلية البيضية مثلا مرات متتابعات ، فتظهر بعد ذلك الأنسجة والأعضاء المختلفة . والنمو محدود فى بعض الأحياء ، وغير محدود فى بعضها .

٥٣ — التراكب — Apposition

التصاق طبقة جديدة بطبقة سابقة لها من مادتها ، فهو تراكم طبقات من المادة بعضها فوق بعض ، فازدياد حجم البلورات المعدنية ناشئ فى كثير من الأحيان من التراكب .

٥٤ — النمو بالتراكب — Growth by Apposition

هو النمو الذى يشاهد فى عالم المعدنيات مثل البلورات ، بتراكب طبقات جديدة من الخارج ، تضاف إلى البلورة الأولى ، فإذا وضعت بلورة من ملح الطعام مثلا فى محلول مركز منه ، ازدادت حجما بالتصاق طبقات جديدة من البلور على سطحها .

٥٥ — التريب (١) — Intussusception

تكون أجزاء جديدة فى داخل عضو أو نسيج ، واندماجها فى الأجزاء التى تكونت قبلها . ففى أثناء نمو عضو كالكبد ، تنقسم كل خلية منه خليتين مرات متتابعات . فهو تكون فى الداخل ، بخلاف التراكب ، فإنه تكون فى الخارج .

٥٦ — النمو بالتريب — Growth by Intussusception

هو النمو الخاص بالكائنات الحية ، وهو مخالف للنمو بالتراكب ، الخاص بالكائنات المعدنية .

فازدياد الكائن الحى فى الحجم والوزن ، ناشئ من انقسام خلايا جسمه كلها مرات متتابعات ، فالخلية الواحدة تنقسم خليتين ، والخليتان تصبحان أربعاً ، وهكذا تستمر عملية التريب فى كل أنسجة الجسم وأعضائه .

٥٧ — التناسل — Reproduction

هو أن ينتج الكائن الحى كائناً آخر مماثلاً له . فالتناسل : هو غاية الكائنات الحية ، لأنها تسمى نوعها به من الزوال ، ولولا التناسل لا تقرر ماعلى الأرض من حياة فى زمن قصير . وللتناسل جملة طرق ، بعضها تزاوجى ، وبعضها غير تزاوجى .

(١) مصدرريب : بمعنى ربي ، ونمى ، وزاد .

٥٨ — التكاثر — Multiplication

هو نتيجة طبيعية للتناسل ، فهو ازدياد عدد الأجنة أو الصغار المنتوجة من حيوان أو نبات ؛ وتستعمل كلمة التكاثر على الأخص ، إذا كان هذا العدد من الصغار كبيرا .

٥٩ — الجرثومة — Germ

جزء من حيوان أو نبات ، مصيره أن يُنتج حيوانا أو نباتا آخر، مثل الحبة في النبات ، والبيضة في الحيوان .
وتطلق هذه الكلمة أيضا على النباتات المكونة من خلية واحدة (كالمكروبات) ، فيقال جرثومة مرض الطاعون مثلا .

٦٠ — بذرة — Seed

البذرة : الجرثومة النباتية التي تتكون في الثمرة ، وتحوى الجنين النباتي ؛ وكثيرا ما يكون للبذرة قِصَصٌ صلب ، يحميها من المؤثرات الخارجية ، حتى تنمى لها البيئة المناسبة : من حرارة ورطوبة ، فتنبت بنمو جنينها .

٦١ — البَيضة — Ovum

هي الخلية الحيوانية أو النباتية التي تكونها أعضاء الأثى التناسلية ، والتي بانقساماتها المتتابعة ، يتكوّن الجنين .

٦٢ — البَيضة — Egg

البَيضة : هي البَيضة يحيط بها مواد أو خلايا خاصة ؛ فبيضة الدجاج مثلا ، مكونة من المَح (الصفار) يحيط به البياض ، فقشرة رقيقة ، فقشرة صلبة ، والبَيضة هي المَح فقط ؛ وبيض الأسماك له غُلْف غلاظ تحيط بالبويضات .

٦٣ — المركب الكيميائي ، التركيب الكيميائي

Chemical Compound (or) Composition

المركب الكيميائي : هو مادة تنشأ من اتحاد عنصرين أو جملة عناصر؛ فالماء مركب كيميائي ، وبياض البيض مركب كيميائي .
والتركيب الكيميائي : حالة اتحاد عنصرين أو أكثر ، سواء أكانت عضوية أم معدنية .

٦٤ — المركب المعدني ، التركيب المعدني

Mineral Compound (or) Composition

المركب المعدني : مادة مكونة من اتحاد عنصرين أو جملة عناصر معدنية ، مثل ملح الطعام ، والجبس ، والصَّوَّان ، والصَّخُور ، والأحجار على وجه العموم .
والتركيب المعدني : حالة اتحاد هذه المواد .

٦٥ — العامل — Factor

كل مؤثر خارجي أو داخلي في مظهر من مظاهر الحياة : مادة كان أو حدثا ؛ فالغذاء مثلا ، عامل من عوامل النمو ، والانقباض العضلي من عوامل الحركة ، والإضاءة من عوامل الإبصار ، وهكذا .

٦٦ — المنبه — Stimulus :

هو كل مؤثر خارجي أو داخلي ، يحدث فعلا حاليا أو وشيكا . فوخز الجلد منبه حالي للحركات الانعكاسية والإرادية ؛ وبجىء الكيموس الحامض من المعدة في أول الأمعاء الدقيقة منبه وشيك للبنقراس ، والكبد ، والغشاء المخاطي للأمعاء الدقيقة ، لتفرز عصاراتها المختلفة .

٦٧ — المركبات الزلالية — Albuminous Compounds

هي المركبات الكيميائية التي لا توجد إلا في الأحياء، وهي مكونة من اتحاد أربعة عناصر أصيلة، : (هي الأكسجين، والهيدروجين، والكربون، والنيتروجين)، وعناصر أخرى ثانوية كثيرة، أخصها الكبريت؛ ومن هذه المركبات زلال^(١) البيض، ولذلك سميت بالزلالية.

٦٨ — المنبه الخارجي — External Stimulus

هو المنبه الذي يؤثر في الكائن الحي من الخارج، أي الذي يأتي من البيئة التي يعيش فيها : مثل الضوء، والحرارة، والبرد، والكهربائية الجوية، والمؤثرات الآلية، كالضغط والوخز.

٦٩ — البيئة الخارجية — External Medium

هي المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي، وما يحويه من فواعل ومنبهات. وهناك تبادل مستمر بين كل كائن حي وبيئته الخارجية. وتختلف البيئة الخارجية على حسب طبيعة الكائنات الحية، فمنها ما يئته مائية، ومنها ما يئته أرضية، ومنها ما يئته مائية أرضية هوائية.

٧٠ — المنبه الداخلي — Internal Stimulus

هو المنبه الذي ينشأ في داخل جسم الكائن الحي، ويؤثر فيه من داخله، (فتأني أكسيد الكربون) الذي في الدم، منه لمركز التنفس في النخاع المستطيل؛ وفعل المراكز العصبية، والإفراز الباطني للغدد الصماء، من المنبهات الداخلية.

(١) هو الآح، ويسمى البياض، وقد استعمل لفظ الزلال هنا : على التشبيه بالماء الزلال لصفاته.

٧١ — البيئة الداخلية — Internal Medium

هى مجموع السوائل فى داخل الجسم ، وما تحويه من مواد مثل الدم ، و(اللف) وسوائل الأعضاء المختلفة ، أى ما تحويه خلاياها من سوائل ؛ والبيئة الداخلية للنباتات : هى مجموع السوائل التى فى الأوعية ، وفى الأنسجة الأخرى .

٧٢ — الحركة — Movement

هى تحرك جزء من الكائن الحى وتغيره فى الوضع ، كتغير وضع أوراق النبات بحسب الجو ، وانتقال أطراف الحيوان وأحشائه (مثل المعدة والأمعاء) .
وهى أيضا : انتقال الكائن الحى كله من بقعة إلى بقعة أخرى .

٧٣ — الحركة المحدودة — Limited Movement

هى الحركة التى لا تتعدى حالة خاصة ، كما يشاهد فى النباتات المثبتة فى الأرض يجذورها : إذ تتحرك أوراقها تبعا للحالة الجوية .
وتشاهد أيضا هذه الحركة فى الحيوانات المثبتة على الصخور ، مثل الإسفنج والمرجان .

٧٤ — الحركة الواضحة — Evident movement

هى حركة الكائنات الحية غير المثبتة ، ككثير من الطحالب المائية ، وأغلب الحيوانات ؛ فلا يشاهد هنا العائق الذى فى الحركات المحدودة .

٧٥ — الحركة الإرادية — Voluntary Movement

هى الحركة التى تتحقق تبعا لإرادة الحيوان ورغبته ، سواء أكانت هذه الحركة أثرا لمنبه خارجي ، أم كانت أثرا لمنبه عقلي داخلي ؛ وسواء أكانت حركة جزئية : أى حركة جزء من الجسم بالنسبة له ، أم حركة كلية ، نتيجتها انتقال الحيوان كله .

٧٦ — الحركة الاضطرارية — Involuntary Movement

هي الحركة التي تشاهد في الأحشاء ، مثل حركة القلب ، والأوعية الدموية ، والمعدة ، والأمعاء ؛ وهي تمتاز من الحركة الإرادية والحركة الانعكاسية ؛ ومجالات الألياف العضلية في جدران القناة الهضمية ، والأوعية الدموية ، وألياف العضلات القلبية .

٧٧ — الحركة الانعكاسية — Reflex Movement

يتحقق هذا النوع من الحركة في مجال الحركة الإرادية ، ولكن بدون تدخل إرادة الحيوان مطلقا ، وهي دائماً نتيجة لمنبه خارجي ، من أي نوع كان .
فكان المنبه الخارجي انعكس ، وصار حركة ، ولهذا السبب سميت بالانعكاسية .

٧٨ — الارتكاس — Reaction

هو نتيجة فعل من الأفعال الحيوية ، مضادة له أو مختلفة عنه ، فتبريد سطح الجلد مثلاً يحدث ضيقاً في أوعية الجلد الدموية ، يعقبه امتدادها ، فالضيق هو الفعل ، والتمدد هو الارتكاس ؛ وضغط الجلد يحدث ألماً ، خاصاً يعقبه تمدد وعائ في موضع هذا الضغط ؛ والحركة الانعكاسية أيضاً : نوع خاص من رجع الفعل .

٧٩ — الفعل — Action

الفعل : هو ما يحدثه مباشرة أي منبه داخل أو خارجي ، كفعل البرد أو الحرارة على سطح الجلد ؛ ففعل البرد يقبض أوعية الجلد السطحية ، وفعل الحرارة يمد هذه الأوعية ؛ وكفعل الأعصاب التي تنقل التنبيه العصبي من المراكز إلى أطراف الجسم .

والفعل أيضاً : ما يقوم به أي عضو من عمل خاص ، ففعل القلب والشرابين نقل الدم إلى جميع أجزاء الجسم .

٨٠ — المواد النشوية — Starchy Substances

هي مُرَبَّجَات عضوية في النبات وفي الحيوان ، من إتحاد العناصر الثلاثة : (الكربون ، والأوكسجين ، والهيدروجين) بنسبة خاصة ، وطريقة خاصة . وهذه المواد لا تذوب في الماء ، وعندما تتحد هي والماء تكون مواد سكرية ، وفي تركيب الكيميائي يكون (الأوكسجين والهيدروجين) بالنسبة التي هما عليها في تركيب الماء . وأشهر مثل لها النشا المعروف .

٨١ — المواد السكرية — Sugary Substances

هي مركبات عضوية من اتحاد ثلاثة العناصر : (الكربون ، والأوكسجين ، والهيدروجين) ، والعنصران الأخيران في تركيبها الكيميائي بالنسبة التي هما عليها في تركيب الماء ؛ وهي تمتاز من المواد النشوية بأنها تحوي في تركيبها ماء أكثر ، وأنها تذوب في الماء ، وأن ذرتها أقل تعقيدا من ذرة المواد النشوية . ومن أمثلها سكر القصب ، وسكر العنب ، وسكر الفاكهة .

٨٢ — المواد الدهنية — Fatty Substance

هي مُرَبَّجَات عضوية من اتحاد ثلاثة العناصر : (الكربون ، والهيدروجين ، والأوكسجين) بطريقة خاصة ، وكلها من الوجهة الكيميائية : عبارة عن أن يتخذ حامض دهني ، أو حوامض دهنية و (الجليسرين) ، الذي يدخل في تركيبها الكيميائي دائما . والمواد الدهنية لا تذوب في الماء بل تذوب في (البنزين ، والكلوروفورم ، والأثير ، وغيرها) ومن أمثلها الزيت ، والدهن ، والزيت .

وهي كثيرة في الحيوان ، وفي النبات .

٨٣ — الأكل — Eating

عمل من أعمال التغذية ، به يتناول الحيوان الغذاء بيده ، أو بطرف من أطرافه ، أو بهنّة من جسمه ؛ ومن الحيوان ما يبتلع الغذاء كما هو ، ومنه ما يقطعه بأسنانه ، أو بأعضاء مشابهة للأسنان .

٨٤ — المضغ — Mastication

جزء من عملية الأكل : فيقطع الحيوان الغذاء بقواطعه وأنيابه ، ثم يطحنه بأضراسه . والمضغ من خواص أغلب الحيوانات الثديية .

٨٥ — الهضم — Digestion

أعمال متوالية تحصل في الفم ، والمعدة ، والأمعاء ؛ وغايتها خلط الغذاء بمصارات مختلفة ، تحلل ما يحويه من مواد زلالية ، ودهنية ، ونشوية ، إلى مواد أبسط في التركيب ، تذوب في الماء .

٨٦ — الامتصاص — Absorption

هو مرور المواد الذائبة التي أنتجها الهضم ، من تجويف الأمعاء ، إلى الأوعية التي في جدارها ؛ بعد أن تخترق غشاها المخاطي .

٨٧ — المَعْشَبَات — Herbivora = Herbivorous Animals or Herbivores

تطلق هذه الكلمة على الحيوانات الفقارية ، التي تأكل النباتات والحبوب ، وما نتج منها ، مثل بعض الأسماك ، وبعض الطيور ، والزواحف ، وبعض الحيوانات الثديية . وفي العادة تطلق هذه الكلمة على الحيوانات الثديية ، مثل البقر ، والنعاج ، والحمير ، وغيرها ، ومن أخص مميزاتها شكل أسنانها .

٨٨ — الحَشَرِيَّات^(١) Insectivora = Insectivorous Animals
or Insectivores

تطلق هذه الكلمة على الحيوانات الثديية ، التي تَغْتَذِي بالحشرات ، وهذه الحيوانات في مجموعها قليلة العدد ، والنوع المميز لها في مصر هو القُنْفُذ ، ولأسنانها صفات خاصة بها .

٨٩ — الفَكِيهَات Frugivora = Frugivorous Animals
or Frugivores

تطلق هذه الكلمة عادة على الحيوانات الثديية ، التي تَغْتَذِي بالثمار ، مثل بعض أنواع الخفافيش ، وبعض أنواع القردة .

٩٠ — اللَّحِمَات أو اللواحِم Carnivora = Carnivorous Animals
or Carnivores

تطلق هذه الكلمة عادة على الحيوانات الثديية ، التي تَغْتَذِي عادة باللحوم ، مثل الأسد ، والنمر ، والكلب ، والضَّبُع . ولأسنان هذه الحيوانات نظام خاص . ويجوز إطلاق هذه الكلمة أيضا على الأسماك والزواحف والطيور التي تَغْتَذِي باللحوم .

٩١ — القَوَارِت^(٢) Omnivora = Omnivorous Animals
or Omnivores

تطلق هذه الكلمة عادة على الحيوانات الثديية ، التي تأكل كل شيء ، مثل الإنسان والفأرة .

ويجوز إطلاقها على حيوانات فقارية ، ليست بثديية .

(١) سميتها كذلك لأنها تأكل الحشرات ، والنسبة لأدنى ملائمة .

(٢) في القاموس — القارت : الذي يأكل كل شيء وجده .

٩٢ — الجهاز — Apparatus

مجموعة أعضاء من جسم الكائن الحي ، تعمل كلها لغاية واحدة ، فالجهاز الهضمي مثلا مكون من الفم ، والمرى ، والمعدة ، والأمعاء ، والغدد اللعابية ، والكبد ، (والبنكرياس) ، وغايتها كلها هضم الطعام ، حتى يصلح للامتصاص . والجهاز الدوري أيضا يتألف من القلب ، والشرايين والشعيرات ، والأوردة ؛ وغايته دفع الدم إلى أجزاء الجسم لتغذيتها وتنفسها ، وإرجاع الدم الوريدي ، المحتوى على فضلات الأنسجة إلى القلب .

٩٣ — الفضلة — Waste

تطلق هذه الكلمة على المواد الناتجة من استنفاد مواد الغذاء في داخل الجسم ، والتي تضر الجسم إذا بقيت فيه ، أو لا تنفعه ، مثل (البولينة) ، التي تخرج من الجسم مع البول والعرق ، ومثل (ثاني أكسيد الكربون) ، الذي يتخلص منه الجسم بالزفير .

٩٤ — الرئة — Lung

عضو رئيس من أعضاء جسم الحيوانات الفقارية ، التي تنفس في الهواء . مثل الزواحف ، والضفادع ، والطيور ، والثدييات . وهو العضو الذي يحصل فيه تبادل (الغازات) بين الدم والهواء ، وهو مزدوج في أغلب الحيوانات المذكورة ، ومفرد في أغلب الثعابين .

٩٥ — قصبة الرئة أو الرغامى — Trachea

عضو أنبوبي يصل الحنجرة بالشعبتين الرئيسيتين في الجهاز التنفسي للحيوانات الفقارية ، التي تنفس في الهواء ، وهو يمتاز بحلقات غضروفية ، ينقصها قوسها الظهري . وهذه الحلقات متتابعة بانتظام في جدران القصبة ، حتى تبقى مفتوحة ، فيسهل دخول الهواء وخروجه .

٩٦ — الخيشوم — Gill

عضو تنفسي خاص بالحيوانات الفقارية، التي تنشق الهواء المذاب في الماء، مثل الأسماك ويرقان الضفادع، فيحصل تبادل (الغازات) بين الدم والهواء المستخلص من الماء. وتطلق هذه الكلمة أيضا على عضو التنفس في كثير من الحيوانات القشرية، وفي بعض الحشرات التي تنشق الهواء المذاب في الماء.

٩٧ — الكلّضير^(١) — Chlorophyl

مادة خضراء في أغلب النباتات، وفي بعض الحيوانات. وهذه المادة إذا عرضت لضوء الشمس حلت (ثاني أكسيد الكربون) إلى عنصرين، هما (الأكسجين) الذي يخرج من النباتات في الهواء أو في الماء إذا كان النبات يعيش مغمورا فيه، و(الكربون) الذي يتحد هو وعنصر الماء لاستحداث المواد السكرية، والنشوية؛ فوظيفة الكلّضير تمثلية، وتسمى بالتمثيل الضوئي. وتقف هذه الوظيفة في الظلام.

٩٨ — انبعاث النشاط — Liberation of Energy

هو خروج النشاط، أو القوة الكامنة، في المواد الممتلئة، عند ما تتحلل في داخل الدم والأعضاء المختلفة. ويختلف نوع هذا النشاط بحسب المادة المتحللة، وبحسب العضو الذي يتم فيه هذا التحليل. وأظهر نوع من هذا النشاط هو إحداث الحرارة في الدم.

٩٩ — التنفس الهوائي — Aerobic Respiration

هو أعم أنواع التنفس في الكائنات الحية، وذلك بأن ينشق النبات أو الحيوان الهواء مباشرة، أو مذابا في الماء.

(١) الكلّضير: وصف من الخضرة، أطلقناه على المادة النباتية الخضراء، ويمكن أن تسمى أيضا: الكلّضب، كما في اللسان.

١٠ — التنفس غير الهوائى — أو (اللاهوائى)

Anærobic Respiration

نوع من التنفس لا ينشق فيه الكائن الحى الهواء المطلق أو المذاب فى الماء ،
فليس هناك علاقة تنفسية بينه وبين بيئته التى يعيش فيها ، كما يشاهد فى كثير من
جراثيم التخمير ، وفى بعض الكائنات المتطفلة .

١٠ : — التنفس الذرى — Intramolecular Respiration

التنفس الذرى هو التنفس غير الهوائى . وسمى ذرياً ، لأن الكائن الحى الذى
يتنفس بهذه الطريقة ، يحلل بعض المواد العضوية التى فى جسمه ، ويستخلص
منها (الاكسيجين) الضرورى له .

١٠ ٢ — التنفس المائى — Watery Respiration

هو تنفس الكائنات الحية التى تعيش مغمورة فى الماء ، فتستخلص الهواء
المذاب فيه ، سواء أكان لها أجهزة خاصة ، مثل الخياشيم ، أم كان الجلد هو
القائم بهذه الوظيفة .

١٠ ٣ — التنفس الجلدى — Skin (or Cutaneous) Respiration

فى هذا النوع من التنفس يحصل تبادل (الغازات) بين الهواء أو الماء ودم
الحيوان بالجلد ؛ فليس ثمة جهاز خاص . وهو من صفات كثير من الديدان المائية
والأرضية ، والضفادع ، وبعض الزواحف .

١٠٤ — اليرقانة^(١) — Larva

اليرقانة : اسم يطلق على بعض الأحياء في الطور الذي يعقب طور الجنين ، إذ يختلف في شكله عن شكل الصغير من هذه الحيوانات ، أو اليافع منها . ويشاهد هذا في الديدان ، والحيوانات القشرية ، والحشرات ، والأسماك ، والضفادع . وكثير من الحيوانات لا يمر بهذا الطور ، بل يمر بطور الصغير بعد طور الجنين ، كالثدييات والطيور ، أو بأطوار خاصة ، مثل طور الحوراء ، أو طور العذراء ، قبل أن يصل إلى طور اليافع ، كالحشرات .

١٠٥ — العذراء — Pupa

هي الحشرة في طور خاص يعقب طور اليرقانة ، وهذا الطور يعتري معظم الحشرات .

والعذراء إما أن تكون متحركة كعذراء البعوض ، أو غير متحركة كعذراء الذباب ، أو ذات حركة ضعيفة كعذراء الفراش .

١٠٦ — الحوراء — Nymph

اسم يطلق على بعض الحشرات . في طور يعقب الخروج من البيضة مثل : الصراصير ، والجراد ، والبق ، والقمل . والحوراء تماثل الحشرات اليافعة في شكلها العام ، وتختلف عنها في الحجم ، وفي أنها لا أجنحة لها (إذا كانت الحشرات اليافعة ذات أجنحة) وفي خلوها من أعضاء تناسل نامية ، وفي بعض مميزات أخرى .

(١) في شرح القاموس : اليرقان : دود يكون في الزرع ، ثم ينسلخ فيصير فراشا .

١٠٧ — التعويض — Replacement

هو نمو جزء من نسيج، أو جزء من عضو، أو عضو كامل في حيوان أو نبات،
إذا حُرِمَ الكائن الحي، لمرض، أو لحادث أصابه. فإذا جرح الجلد جرحا صغيرا
مثلا، نمت خلاياه، وملأت هذا الجرح بجلد جديد؛ وإذا قطع ذنب سام
أبرص، أو العظاية، نبت في موضع القطع ذنب جديد.

١٠٨ — الانفعال — Irritation

هو تأثير الكائن الحي بكل منبه، سواء أكان هذا المنبه من البيئة الخارجية،
كالحرارة، والرطوبة، والكهربائية الجوية، وكيميائية البيئة، من ماء وتربة؛
أم من البيئة الباطنة، كالدّم وتفاعل الأعضاء المختلفة؛ وربما كان الانفعال
أخص صفات الحياة.

١٠٩ — الانفعالية — Irritability

هي كون الكائن الحي قابلا للانفعال؛ فهي قوة كامنة فيه، إذا تحققت
صارت انفعالا.

١١٠ — المنفعل — Irritable

المنفعل: الكائن الحي الذي كُنت فيه قوة الانفعال؛ فالمنفعل: صفة للكائن
الحي، من حيث قبوله للانفعال.

١١١ — الحساسية — Sensibility

هي: قدرة الكائن الحي على أن يشعر في مراكزه العصبية العليا بما يحيط به
من المؤثرات، كالضوء، والروائح، والأصوات، واللمس، والضغط، والذوق.
فالحساسية كامنة في الحيوان الحساس.

١١٢ — الحس (ج : حُسوس) — Sensation

هو : شعور الكائن الحى فى مراكزه العصبية العليا بمؤثر خاص من المؤثرات الخارجية، فيقال : حس البصر، وحس السمع، وحس اللمس، وحس الذوق، وكلها حُسوس خارجية، تتميز من حُسوس أخرى، تنشأ فى داخل الجسم، وتسمى بالحسوس الداخلية، أو الباطنة، مثل الشعور بالارتان، والطمانينة، وغيرهما.

١١٣ — الجنين — Embryo

هو : الكائن الحى من أول انقسام البويضة، حتى يخرج إلى البيئة الخارجية، أى حتى يترك البويضة كما فى الحشرات، أو البويضة كما فى الطيور والزواحف، أو الرحم كما فى الثدييات.

١١٤ — الحواس — Senses

الحاسة : التى يقتدر بها الحى على الشعور بما يحيط بالجسم من مناظر، وروائح، وأصوات وغيرها، فنقول حاسة البصر، وحاسة السمع، وحاسة الشم، وحاسة الذوق، وحاسة اللمس، فإذا دب النشاط فى الحاسة أحدثت حساً، فنقول مثلاً : حاسة البصر تحدث حساً ضوئياً، أو لونياً، أو شكلياً.

١١٥ — أعضاء الحواس — Sense Organs

هى الأعضاء التى بها يشعر الحيوان بالحسوس المتنوعة، فهى الوسيلة بين المؤثرات الخارجية، وأثرها فى المراكز العصبية العليا، فالعين : عضو حاسة البصر، أو عضو الحسوس الضوئية والشكلية، والأذن : عضو حاسة السمع، أو عضو الحسوس السمعية بأزراعها، وهكذا.

١١٦ — حفظ النوع — Conservation (or Preservation) of Species

بقاء نوع الكائن الحي : من نبات أو حيوان بتناسله أو تكاثره . وحفظ النوع ، هو غاية كل كائن حي ، وإليه مرمى جهده في عيشه ، والدفاع عن نفسه .

١١٧ — النسيج — Tissue

النسيج : مجموعة خلايا حيوانية أو نباتية من نوع واحد ، وغايتها واحدة ، فتقول : النسيج العظمي ، وهو المكون للعظام ، والنسيج الغضروفي : المكون للغضاريف ، والنسيج العصبي : المكون للجموع العصبي ، وهكذا .

١١٨ — الخلية — Cell

الخلية : جُسيم صغير جدا تتجمعت أجزاؤه وتضامات ، وكل نسيج من أنسجة الكائنات الحية يتكون من خلايا خاصة .

وتختلف الخلايا في الشكل ، والحجم ، والتركيب ، بحسب نوع النسيج في الحي الواحد ؛ فالنسيج الكبدي مثلا مكون من خلايا كبدية ، والنسيج العصبي مؤلف من خلايا عصبية ؛ فالخلية إذن لها استقلال في ذاتها ؛ وهي مكونة عادة من قَبْض يحوى مادة زُّلالية التركيب ، بداخلها مركب خاص يسمى بالنواة .
والخلية : وحدة تركيب الكائنات الحية .

١١٩ — وحدة الكائنات الحية — Unit of Living Beings

وحدة الكائنات الحية هي الخلية ، التي سبق شرحها ، لأن المشاهدة المجهرية تدل على أن أنسجة هذه الكائنات مجموعة مكونة من خلايا متضامة . وخلايا الأنسجة المختلفة متباينة في الحجم ، والشكل ، والتركيب الكيميائي كما مر ؛ إلا أنها كلها لها مميزات مشتركة ؛ فالخلية إذن : هي وحدة التركيب التشريحي للكائنات الحية .

١٢٠ — الجبلة^(١) — Protoplasm

الجبلة : هى المادة الزلائية المعقدة التركيب الكيمياءى ، التى تكون كتلة الخلية ، والتى يحيط بها قيضها ، وتختلف الجبلة فى التركيب بحسب نوع الخلية ؛ وفى داخل الجبلة جزء متميز ، يسمى النواة لمشايتها (من حيث الموضع فقط) نواة الثمرة مثلا ، والنواة تختلف فى الشكل ، والحجم ، بحسب نوع الخلية .

١٢١ — الانقسام التوى — Direct Division - Amitosis

أن تتكاثر الخلايا بانقسام كل منها خليتين متماثلتين ، ومماثلتين للخلية الأولى وهكذا . وتنقسم نواة الخلية قبل انقسام سائر جيلتها ؛ فإذا انقسمت النواة دون أن يحدث فى الخلية شئ آخر ، سمي هذا بالانقسام التوى . وهذا النوع من انقسام النواة نادر جدًا .

١٢٢ — الانقسام الفتيل^(٢) — Indirect Division - Mitosis

هو نوع من انقسام النواة غالب فى الكائنات الحية ، وفيه يظهر فى النواة ما يشبه الخيوط أو العصي أو الكرات ، بحسب نوع الكائن الحى ؛ وهذه الأجسام النووية عددها ثابت فى كل نوع من الحيوان والنبات ؛ ثم ينشق كل من هذه الأجسام نصفين ، ثم يتعمد أحدهما عن الآخر ، ويكون كل من النصفين نواة إحدى الخليتين الجديدتين .

١٢٣ — الانقسام المنصف — Reduction Division - Meiosis

نوع خاص من انقسام نواة الخلية ، يشاهد فى أثناء تكوين خلية البيضة : أى جرثومة الأنثى ، والخلية المنوية : أى جرثومة الذكر ؛ فبعد أن تتميز فى الخلية (السابقة للخلية المنوية مثلا) هذه الخيوط أو العصي (الثابتة العدد فى كل نوع من الحيوان

(١) الجبلة فى اللغة : الأصل فى كل مخلوق ، والمخلوق الذى ينشأ عليه . وضعناها للأصل الذى يكون خلق الخلية (كما فى اللسان وشرح القاموس) .

(٢) أخذ هذا الاصطلاح من فتيل النواة .

أو النبات) لا تنشق عادة كما في الانقسام الفتيلي ، بل يذهب نصفها لتكوين كل من النواتين الجديدتين ، في الخليتين المنويتين الناشئتين ؛ فتكون نواة كل جرثومة تناسلية مكونة من نصف عدد هذه الخيوط ، التي تميزت في الخلية السابقة . ولهذا السبب سمي هذا الانقسام بالانقسام المنصف .

١٢٤ — الصَّبْغِي (جمعه . الصَّبْغِيَّات) ^(١) — Chromosome

الصَّبْغِيَّات : هي الأجسام التي تميزت في النواة في أثناء الانقسام الفتيلي والانقسام المنصف ، وسميت صبغيات : لأنها يظهر فيها الصبغ أشد مما يظهر في بقية الخلية إذا صُبِغَتْ بلون ما ؛ وتختلف الصَّبْغِيَّات في الشكل والحجم ، بحسب أنواع الكائنات .

١٢٥ — الكائنات الدنية — Lower Beings

تطلق هذه الكلمة على الحيوانات أو النباتات البسيطة في تركيبها ، وفي طبقتها من إحدى المملكتين ، وذلك بالنسبة إلى الحيوانات أو النباتات الراقية .

والكائنات الدنية : مثل الفُطْر ، والطُّحْلُب ، والإسفنج ، والمرجان ، والدودة الوحيدة ، وطحبان البطن ، وغيرها . وهذا التعبير نسبي .

١٢٦ — الحبيبات — Granules

هي جُسيمات صغيرة جدا ، تظهر في جِيلة الخلية ، في حالات خاصة ، وهي دليل على نشاطها ؛ وتظهر هذه الحبيبات بكثرة في جِيلة خلايا الغدد اللعابية ، وغدد المعدة مثلا في أثناء الهضم ؛ ثم يقل عددها كثيرا بعد إفراز العصارات انضمية الخاصة بهذه الأعضاء .

١٢٧ — الجبلة الخارجة — Ectoplasm

هى طبقة الجبلة السطحية متميزة عن الجزء الوسطى منها . وتشاهد هذه الطبقة فى كثير من الحيوانات الدنية ، المكونة من خلية واحدة ، كالتممورة . وأما أغلب أنسجة الحيوانات الأخرى فإن من الصعب أن نميز فيها طبقة سطحية فى جبلة الخلية .

١٢٨ — الجبلة الداخلة — Endoplasm

هى الجزء المتوسط من الجبلة إذا تميزت فيها جبلة خارجة ؛ فالجبلة الداخلة تابعة للجبلة الخارجة ، أى أنه إذا تميزت الأولى تميزت الثانية ، وبالعكس . والجبلة الداخلة تحوى النواة ، وتحوى أيضا أشياء أخرى ؛ ولذلك كانت حائمة بالنسبة إلى الجبلة الخارجة ، إذا اخترق الضوء حيوانا مثل الممورة .

١٢٩ — الحشوة — Cytoplasm

الحشوة هى الجبلة غير النواة ، أو بعبارة أخرى ، نقول إن الجبلة مكونة من الحشوة والنواة .

١٣٠ — جبلة النواة — Nucleoplasm

هى الكتلة العضوية المكونة للنواة ، لمادة النواة والحشوة ، تكونان الجبلة .

١٣١ — الشوى الكاذب (واحدة شواة) — Pseudopodia

الشواة الكاذبة : زائدة تخرج من جسم الخلية ، وتختلف فى الحجم ، وفى الشكل ؛ وسميت كاذبة لأنها لاتدوم . ويشاهد هذا فى الحيوانات الدنية الأولى ، كالتممورة . ولها وظيفتان : مساعدة الحيوان على الانتقال فى اتجاه خاص ، وعلى التهام الفرائس . ويشاهد الشوى الكاذب فى خلايا حيوانات راقية ، كما فى كرات الدم البيضاء .

١٣٢ — الانقسام الشطرى — Binary Fission

هو أن تنقسم النواة ثم الخلية ، قسمين : أى أن يتكون خليتان من خلية سابقة ، وهو الانقسام الأكثر شيوعا فى الكائنات ، وهو شطرى : لتمييزه من الانقسام المتعدد ، الذى تنقسم النواة فيه أكثر من نواتين ، وهو نادر جدا .

١٣٣ — هَبَوَة (ج : هَبَوَات) — Spore

الهَبَوَات : خلايا خاصة ، ذات قيض متين ، وتغلب فيها الاستدارة ، وهى تتكون بكثرة فى معظم النباتات الدنيية ، مثل الفُطر ، والسُّرَخَس ، وتتحمل تقلبات البيئة الخارجية أكثر من النبات الأصلى ، وإذا صادفت بيئة مناسبة ، أنتجت نباتا جديدا ، أو أنتجت أصلا لنبات جديد ، فالهَبَوَات : أصل لتكاثر النباتات الفُطرية وغيرها ، ولا يسبق تكوينها تزاوج فى أغلب الحالات .

ونثبت هنا طائفة من المصطلحات التى وضعتها اللجنة لم تشرح بعد شرحا علميا ، ولكنها ستقدم إلى المجمع فى دور انعقاده المقبل مشروحة على نسق المصطلحات السابقة :

- ١٣٤ — المَتَمَوَّرَة Amcoba
- ١٣٥ — التَّمَوَّر Amcebism
- ١٣٦ — الحَرَكَة التَّمَوَّرِيَّة Amceboid movement
- ١٣٧ — القَرِيَّة المَضْمِيَّة Digestive vacuole
- ١٣٨ — التكاثر غير البعولى Asexual multiplication
- ١٣٩ — المُرْتَدِيَّة — جمعها المُرْتَدِيَّات Chlamidomonas
- ١٤٠ — سَوَط Flagellum

Flagellata	١٤١ — السَّوطِيَّات
Ocular spot	١٤٢ — النُّعْرَة
Pyronoid	١٤٣ — مادَّة نَشْوِيَّة
Sex	١٤٤ — البَعل
Sexual multiplication	١٤٥ — التَّكاثر البُعُولِي
Gamete	١٤٦ — مَشِيح جَمْعُه أَمشاج
Two Gametes	١٤٧ — مَشِيحان
Chromatophore	١٤٨ — البَوَصِيَّة
Zygote	١٤٩ — اللَّاقِظَة
Leaf	١٥٠ — وَرَقَة
Blade	١٥١ — نَصل
Nervures (veins)	١٥٢ — عُرُوق
Central vein	١٥٣ — العَير
Lateral vein	١٥٤ — طَنْبٌ — جَمْعُه اطْناب
Petiole	١٥٥ — ذُنَيْبٌ
Base	١٥٦ — قَاعِدَة
Flower	١٥٧ — زَهْرَة
Infloriscence	١٥٨ — نُوَّارَة — جَمْعُها نُوَّار
Temperature	١٥٩ — الحَرارَة

Modified leaf	١٦٠ — ورقة متحولة
Melanophore	١٦١ — البَوَصِيَّةُ السوداء
Leucophore	١٦٢ — البَوَصِيَّةُ البيضاء
Vacuole	١٦٣ — قَرِيَّة — جمعها قَرِيَّات
Contractile vacuole	١٦٤ — القَرِيَّةُ النَّابِضَةُ
Caterpillar	١٦٥ — الَيَسْرُوع
Nucleus	١٦٦ — النَّوَاةُ جمعها نَوَايَات ونَوَى
Nucleolus	١٦٧ — النُّوَيَّةُ — جمعها النُّوَيَّات
Centrosome	١٦٨ — المَرَكز
Centriole	١٦٩ — الوَكْتَةُ
Centrosphere	١٧٠ — المَالَّةُ
Circular	١٧١ — مُسْتَدِير
Polygonal	١٧٢ — مُضَلَّع
Fusiform or spindle-form	١٧٣ — وَشَعِي الشَّكْل
Branched	١٧٤ — مُفَرَّع
Microscope	١٧٥ — المِجْهَر
Naked eye	١٧٦ — العَيْنُ المَجْرَدَةُ
Unicellular or Monocellular	١٧٧ — الأَحَادِيَةِ الخَلِيَّةِ
Yolk... ..	١٧٨ — المُنْحُ

Cell-Wall		١٧٩ — القَيْضُ — الحائطة الخلوية
Nuclear-wall		١٨٠ — الفُوفُ — الحائطة النووية
Cellular sap		١٨١ — العصير الخلوى
Nuclear sap		١٨٢ — العصير النووى
Cellular division		١٨٣ — الانقسام الخلوى
Disitinctive Properties...		١٨٤ — الخواصُّ المُميّزةُ
Xanthophore		١٨٥ — البَوْصِيَّةُ الصفراءُ
Erythrophore...		١٨٦ — البَوْصِيَّةُ الحمراءُ
Fruit		١٨٧ — ثمرة
Seed		١٨٨ — بَذْرَة
Grain		١٨٩ — حَبَّة
Calyx		١٩٠ — الكَم — جمعه أَكْمام
Sepal		١٩١ — كَبِيَّة — أى ورقة كَبِيَّة
Corolla		١٩٢ — نَوْرَة . (ج . نور)
Ovary		١٩٣ — مَبِيض
Androecium		١٩٤ — المِثْبَر
Petal		١٩٥ — نَوْرِيَّة — الجزء من النورة...
Stamen		١٩٦ — الجُمَّاح . (ج . الجَمَامِيح)
Regeneration		١٩٧ — تَجْدِيد
Granivora=Granivorous Animals or Granivores.		١٩٨ — المُنَافِلَة ^(١)

(١) الحيوانات التى تأكل الحبوب — والكلمة من وضع الأب أنستاس مارى الكرمل .

خلاصة الأعمال لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية

بعد انتهاء دور الانعقاد الأول للجمعية أخذت اللجنة المؤلفة من حضرات الأعضاء المقيمين بالقاهرة ، وهم : الدكتور فارس نمر والشيخ أحمد الأسكندري والدكتور منصور فهمي ، والأستاذ علي الجارم ، تعقد اجتماعاتها الخاصة ، فعقدت جلستها الأولى في مساء يوم السبت ٢٤ من مارس سنة ١٩٣٤ ، وناقشت في الطريقة التي تنتهجها في عملها ، وقررت قواعد فصلت في محاضرها ، ثم والت اجتماعاتها ، فعقدت تسع جلسات ، كانت آخرتها في مساء يوم الأربعاء ٤ من يولييه سنة ١٩٣٤ ، وقد قرر حضرات أعضائها في هذه الجلسة انتهاء دورتها الأولى ، على أن تعود إلى عقد جلساتها في أوائل شهر أكتوبر سنة ١٩٣٤ ، لتستأنف عملها .

وقد حصرت أعمال اللجنة العلمية في النظر في قائمة المصطلحات المقدمة من حضرتي الأستاذين حسن فائق بك وأحمد عاصم بك في العلوم الطبيعية ، وأكملت المناقشة في مصطلحات علم المغنطيسية ، التي وردت في تلك القائمة . وبعد الفراغ من ذلك ، شرعت تنظر في مصطلحات علم الكهربية الساكنة ، فأبدت رأيا في جزء صالح من المصطلحات المغنطيسية والكهربية .

وقد حضر جميع جلساتها حضرة الأستاذ محمد أحمد الغمراوي المدرس بكلية الطب مستشارا فنيا ، فأقرت اللجنة بمعاونته أربعة وسبعين اصطلاحا علميا ، ستقدم مشروحة شرحا علميا ولغويا ، مع بقية ما تتجزه من الأعمال ، إلى المجمع في أثناء دور انعقاده الثاني . وقد قام بتدوين أعمال اللجنة إسماعيل مظهر افندي .

وهذه هي المصطلحات التي نظرت فيها اللجنة :

المصطلحات التي أقرتها اللجنة في علم المغنطيسية

- ١ — المِغْنَطِيسُ الصُّنْعِيُّ Artificial magnet
- ٢ — حِجْرُ المِغْنَطِيسِ Load stone
- ٣ — قُطْبَا المِغْنَطِيسِ Poles of magnet
- ٤ — مَحْوَرُ المِغْنَطِيسِ Axis of magnet
- ٥ — المَوَادُّ المِغْنَطِيسِيَّةُ Magnetic substances
- ٦ — الدَّلْكُ أو المَسُّ الانْفِرَادِي Single touch
- ٧ — الدَّلْكُ أو المَسُّ الازْدَوَاجِي Double touch
- ٨ — الدَّلْكُ أو المَسُّ الانْفِصَالِي Divided touch
- ٩ — الأَقْطَابُ الدَّخِيلَةُ Consequent poles
- ١٠ — المِغْنَطِيسُ الكَهْرَبَائِي أو الكَهْرَبِي Electro-magnet
- ١١ — المِغْنَطِيسِيَّةُ الكَهْرَبَائِيَّةُ أو الكَهْرَبِيَّةُ Electro-magnetism
- ١٢ — النِّظَرِيَّةُ الجُزْئِيَّةُ Molecular theory
- ١٣ — التَّشْبَعُ المِغْنَطِيسِي Magnetic saturation
- ١٤ — التَّأثيرُ المِغْنَطِيسِي — التَّجَاوُرُ المِغْنَطِيسِي Magnetic induction
- ١٥ — المَغْطَسَةُ بالتَّجَاوُرِ — المَغْطَسَةُ بالتَّأثيرِ Induced Magnetism
- ١٦ — الأَنْيْفُ Soft iron

Steel		١٦—فُولَاد
Coersivity		١٧—الْمُدَافَعَةُ
Coersive force...		١٨—النَّاسِخَةُ الْمَغْنَطِيسِيَّةُ
Magnetic needle		١٩—الإبرة المغنطيسية
Positive fluid		٢٠—السَّيَالُ الْمَوْجِبُ
Negative fluid		٢١—السَّيَالُ السَّالِبُ
Keepers		٢٢—الْحَوَافِظُ
Armature		٢٣—ذِرْع
Magnetic field		٢٤—الْمَجَالُ الْمَغْنَطِيسِيُّ
Torsion balance		٢٥—الْمِيزَانُ اللَّوَوِيُّ
Intensity of the field		٢٦—شِدَّةُ الْمَجَالِ
Unit of pole		٢٧—وَحْدَةُ الْأَقْطَابِ
Deflection of needle		٢٨—انْحِرَافُ الْإِبْرَةِ
Magnetic attraction and repulsion		٢٩—الْجَذْبُ وَالْدَّفْعُ الْمَغْنَطِيسِيَّانِ
Magnetic power of magnet...		٣٠—رَبْعُ الْمَغْنَطِيسِ
Magnetic screen		٣١—الْحَائِزُ الْمَغْنَطِيسِيُّ
Dip or Inclination		٣٢—التَّصَوُّبُ

Plotting magnetic field	٣٣ — تخطيط المجال المغنطيسي
Cardinal points	٣٤ — الجهات الأصلية — الخواقي
Compass	٣٥ — بيت الإبرة
Astatic needle	٣٦ — الإبرة المتعادلة
Lines of force	٣٧ — خطوط القوة
Strength of the pole	٣٨ — مقدار القطب
Unit magnetic polo	٣٩ — وحدة الأقطاب المغنطيسية
Magnetic elements	٤٠ — العناصر المغنطيسية
Terrestrial Magnetic lines	٤١ — الخطوط المغنطيسية الأرضية
Resultant magnetic force	٤٢ — المحصلة المغنطيسية
Magnetometer	٤٣ — مقياس المغنطيسية
Retentivity	٤٤ — المحافظة
Isogonic line	٤٥ — خط الأنطباق
Agonic line	٤٦ — خط فقدان الانحراف
Isoclonic line	٤٧ — خط تساوي التصوب

مصطلحات الكهرباء أو الكهربائية الساكنة

Static electricity	٤٨ — الكهرباء أو الكهربائية الساكنة
Frictional electricity	٤٩ — الكهرباء أو الكهربائية الاحتكاكية

- ٥٠ — الكَهْرَبَةُ Electrification
- ٥١ — الكَهْرَبَاءُ أو الكَهْرَبَا Amber
- ٥٢ — شمع الختم Sealing wax
- ٥٣ — السَّاسِمِيَّةُ أو الأَبْنُوسِيَّةُ Ebonite
- ٥٤ — كرة البَلَسَانِ Pith ball
- ٥٥ — رَاتِينَج Resin
- ٥٦ — المُوَصَّلَات Conductors
- ٥٧ — العَازِلَات Insulators
- ٥٨ — اَلْخَطَّار الكَهْرَبَائِي أو الكَهْرَبِيُّ Electric pendulum
- ٥٩ — اَلْكَشَافُ الكَهْرَبَائِي أو الكَهْرَبِيُّ Electroscope
- ٦٠ — اَلْإِلْتِمَام Amalgamation
- ٦١ — نَظَرِيَّةُ الكُهْرِبَات Theory of electrons
- ٦٢ — كُهْرِبٌ Electron
- ٦٣ — اَلْمُوَثِّرُ أو اَلْمُجَاوِرُ Inducing body
- ٦٤ — اَلْمَتَأَثِّرُ أو اَلْمُجَاوِرُ Body subject to induction... ..
- ٦٥ — اَلشُّحْنَةُ اَلْمُعْدَّاةُ Induced charge
- ٦٦ — مَجْبَرَةٌ Proof plane

- ٦٧ — مَشْحُونٌ بِالْكَهْرِبَاثِيَةِ أَوْ بِالْكَهْرِبَا... Charged with electricity ...
- ٦٨ — الْجِسْمُ الْمَعزُولُ ... Insulated body ...
- ٦٩ — مَقَرُّ الشُّحْنَةِ... Seat of charge ...
- ٧٠ — مِقْيَاسُ الْكَهْرِبَاثِيَةِ أَوْ الْكَهْرِبِيَّةِ ... Electrometer... ..
- ٧١ — الْجَهْدُ الْكَهْرِبَائِي أَوْ الْكَهْرِبِي... Electric potential
- ٧٢ — السَّعَةُ الْكَهْرِبَاثِيَةِ أَوْ الْكَهْرِبِيَّةِ... Electric capacity
- ٧٣ — التَّكثِيفُ ... Condensation
- ٧٤ — تَكَاثُفٌ أَوْ تَكثِيفٌ الْكَهْرِبَاءِ أَوْ الْكَهْرِبَا... Condensation of electricity...
-

كلمات في شؤون عامة

للدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع ورئيس تحرير المجلة

مُدْرَاس

منذ نشأت الجامعة المصرية نشأتها الثانية في عام ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٥ م لتكون جامعة أميرية ، فكر القائمون بأمرها أن يسنوا في جملة نظمها نظاما أطلقوا عليه "قاعة بحث" ، واقتدوا في هذا بالجامعات الكبرى ، وبخاصة جامعات ألمانيا . وقاعة البحث : قاعة أو مجموع قاعات ، هي أدنى في وضعها إلى العزلة والسكينة ، وتحوى في العادة أهم المراجع والمسابقات والكتب القيمة ، في علم من العلوم التي تدرس بالجامعة أو في طائفة متقاربة منها .

وتعمر هذه القاعات في الغالب بالمتأزمين من الطلاب ، الذين يرغبون في أن يستزيدوا من مادة من المواد العلمية . إذ تسهل عليهم مراجعة الكتب الدانية من أيديهم في مواد تخصصهم . وهم هنالك قد يدرسون مع أساتذتهم ، ويتذاكرون ويتشاورون ويتناقشون في سبيل البحث العلمي المحض . وكل هذا في يسر ، لقرب المراجع والمظان ، وفي تواتر : لاشتراكهم في الرغبة العلمية .

وبالإجمال إن ما يستفيدة من يغشون تلك القاعات هو أن يمكنوا لأنفسهم الطرائق والأساليب العلمية تمكينا عمليا ، على نحو ما يحصل في معامل التطبيقات العلمية ، وعلى نحو التعاون بين الإمام والمؤتم في ميدان سهل فيه تناول الأدوات ، مما لا تعزب فائدته على ذي بصيرة .

ولا حرج في القول بأن تلك القاعات ، بالرغم من أنها تبدو حديثة الوضع ، قد نشأت حيث نشأ التعاون بين شيخ وتلميذ .

على أن تاريخها في أوروبا المدون منذ القرون الوسطى جعلها ذات صبغة دينية ،
إذ كانت تتصل بالكنائس ، لتكون مهدياً لتربية بعض الناشئين في النظام الديني
والرياضات المتصلة به . واتصلت هذه القاعات بالجامعات في العهد الأخير لتعين
نابذة العلماء على تنشئتهم نشأة علمية صحيحة ، وعلى رياضة على طرائق العلم نافعة .

وفيما تقدم ما يفريخى باستخدام كلمة "مُدْرَس" في هذا المعنى ؛ لأننى قرأت
في باب «الكتاب وآلاته» ج ١٣ ص ٤ من المخصص ما يأتى : "درس الكتاب
يدرسه درسا ودراسة : قرأه ليحفظه ، ودارسه ، وقد قرئ : وليقولوا دارست
و درست . والمُدْرَس : الموضع الذى يدرس فيه " .

وجاء في المحيط «المُدْرَس : الموضع يقرأ فيه القرآن ، ومنه مُدْرَس اليهود»
(ج ١ ص ٥٢١) .

وجاء فى أقرب الموارد : «المُدْرَس : بيت تدرس فيه التوراة ؛ يقال اجتمعت
اليهود لى مُدْرَاسهم . والمُدْرَس كـبضع : الكتاب يدرس فيه ، والموضع الذى
يدرس فيه » .

وجاء فى اللسان « المِدرَس : الموضع الذى يدرس فيه ... والمُدْرَس البيت
الذى يدرس فيه القرآن ، وكذلك مُدْرَس اليهود : هو البيت الذى يدرسون فيه .
قال : ويفعال غريب فى المكان » (اللسان ، ج ٧ ، ص ٢٨١-٢٨٢) .

وإلى أثر كلمة مُدْرَس بدلا من قامة بحث المستعملة لعبارة (Séminaire)
الفرنسية و (Seminary) الإنجليزية و (Seminarium) اللاتينية ، التى يقابلها فى العربية
« المدرس » ؛ وذلك أولا لأنها ستستعمل فى الدلالة على ما وضعت له بطبيعة
تاريخها ووضعها ، والملايسات المتصلة بها . وثانيا لاطلاق اللسان بها فى سهولة .
وثالثا لعدم التباس الجمع فى « مدرس » لأن جمع مُدْرَس : مدارس ، وجمع
مُدْرَس : مدارس .

”الهْدَامُ“ (بالفرنسية Mal de Mer ، وبالإنجليزية Sea—Sickness)

من الظواهر المعروفة عند الذين ينحرون عباب البحر على متن السفن : شراعية أو بخارية ، داء يصيب مرا كز الجهاز العصبي فيفقدونها القدرة على الوعي والانتباه ، ويجعلها في حالة شبيهة بحالة الإغماء ، ويصحب هذه الحالة بعض الأعراض الأخرى كالقيء والسَّدر ؛ وأكثرا يصيب هذا الداء الذين يركبون البحر لأول مرة ، أو الذين لا يكثر من ركوبه .

ويعرف هذا الداء بالفرنسية (Mal de Mer) وبالإنجليزية (Sea-Sickness) وقد جرت عادة المؤلفين الذين وضعوا المعجمات العربية الإفرنجية ، أن يترجموا هذا المعنى بعبارة « دواء البحر » ، أو بعبارة أخرى منحوتة نحنا .

قال الدكتور شتينجاس (Steirngass) في معجمه (An English Arabic Dict.) « تشوئش البحر » ترجمة لعبارة (Sea-Sickness) .

وقال النجاري في معجمه : (Mal de Mer) سَدْر ، دوار البحر .

وقال حبيش في معجمه : « دوار البحر » .

على أنه لم يفت شتينجاس أن يستعمل لفظ « هْدَام » ترجمة للعبارة الإنجليزية المذكورة ، وكذلك فعل كزمرسكى (Kazimirski) في معجمه (Arabo Français) (ج ٤ ، ص ٧٠١) عند ترجمة لفظ هدام ، فقد وضع بإزائه العبارة الفرنسية (Mal de Mer) ، وفعل مثل هذا صاحب « الفرائد الدرية » .

ويظهر أنه ينبغي أن نأخذ بلفظ « هْدَام » للدلالة على هذا الداء .

قال الفيروزابادي صاحب المحيط « هدام كغراب : دوار ركوب البحر ، وقد هُدم كفى » (المحيط ، ج ٢ ، ص ٤٩٦) .

وقال ابن منظور صاحب لسان العرب "المُتَدَام : الدوار يصيب الإنسان في البحر ، وهُدِم الرجل : أصابه ذلك " (اللسان ، ج ١٦ ، ص ٨٧) .

وتفضيلنا هذا اللفظ يرجع لسببين هامين : الأول أنه لفظ مفرد غير مركب كـ « دوار البحر » ، والثاني أنه يمكن أن يؤخذ منه فعل على خلاف (دوار البحر) فيقال « هُدِم الرجل » كما ذهب صاحبها المحيط واللسان وصاحب الفرائد وكرمرسكي .

المجسدة : نوتة حفظ الأغاني — Les Notes

صوت مجسد : مرقوم على مِحنة ونغمات (ج ١٣ ، وجه ١١ مخصص) .
وقال في القاموس « صوت مجسد : مرقوم على نغمات ومحنة » . وعلى ذلك فالتجسيد : الرقم في المجسدة (النوتة) ، والذي يظهر لنا من قولهم المرقوم أنهم كانوا يقيدون نغمات أصواتهم بعلامات ورقوم .

المُشَرَّق : الورق المشمع للطابع النضاحة — Stencil

ابن السكيت : هو ثوب جديد أبيض ، يسقى الصمغ ويصقل ، ثم يكتب فيه ، وهو بالفارسية «مُتَهَر» . وقيل «مُتَهَرَكِد» لأن الخرزة التي يصقل بها يقال لها ذلك (ج ١٣ ص ٨ و ٩ مخصص) .

الأبابة : الحنين إلى الوطن — Nostalgie

جاء في المخصص ج ١٢ ص ٥٢ : "وحكى الفارسي أب يثب أبا وأيبا وأبابة : إذا نزع الإنسان إلى وطنه ، وقد ثبت بعض هذا في الجمهرة " .

وقد ترجم حبش هذه الكلمة الفرنسية بعبارة اشتياقه (عيا الوطن) (Nostalgie) وهو داء يصيب من لا يبرح فكره حب الرجوع إلى وطنه .

الهَسُّ : حديث النفس Interiorisation

هَسُّ يَهْسُ هَسًا : حدث نفسه . (ج ٢ ص ١٢٩ مخصص) والهَسَّاهِسُ الوسواس ، وقد يترجم بها (Parole interne) وقد جاء في الفوائد الدرية : هَسَّ هَسًا (Se parler à soi-même) وجاء هَسَّهَسَ (Cacher ses paroles) .

الْقِرْقِسُ : الشمع الأحمر

طالما استخدم عمال الدواوين وواضعو أسئلة الامتحانات العامة والصيارفة ، مادة تتركب من الصمغ ومسكيات البُطْم . والبُطْم — وبضمين — شجر كالفسق جرمًا ، سَبَطُ الأوراق ، وله حمر مفرطح في عناقيد كالفلفل ، ويسمى الأخضر منه بالحبة الخضراء ، ويطلق أيضا على الثمر ، قال الجوهري البُطْم : الحبة الخضراء (أقرب الموارد) .

ويطلق على هذا الاسم الشمع الأحمر . وقرأت في الجزء الثالث عشر من المخصص في ص ٦ القِرْقِسُ : « طين ينجم به الكتاب » وكذلك قال صاحب لسان العرب .

ولهذا أقدم للقراء كلمة (قِرْقِس) بدل الشمع الأحمر ، ولعلها تدرج على السنة المتقفين .

أسماء عربية لمسميات حديثة

من وضع الشيخ أحمد الاسكندري عضو مجمع اللغة العربية الملكى ، يعرضها
على جمهور الباحثين ، ليرأوا رأيهم فيها ، ثم يقدمها إلى المجمع فى دورته الثانية

للتليفون

١ - الرِّزْ ، والرِّيز فى اللغة : صوت تسمعه ولا تراه ، أى ولا ترى صاحبه ،
ويكون شديدا أَوْ ضعيفا . والفعل منه : رَزَّيْزَ " كما فى الأساس " .

والإرزي يطلق لغة على الصوت ، وعلى المصوت ؛ فهو بذلك أفضل اسم
" للتليفون " لأن لفظ " المسرة " الذى وضع منذ أربعين سنة ، لم يصادف قبولا
من الأدباء ، وقلما استعملوه . وعلة هجر استعماله : أنه خاص بالسر ، ولينس السر
من لوازم " التليفون " فى كل حال ، ومشتقاته كلها تدور على معنى السر ، فيصعب
استعمالها فى الأمور الخاصة " بالتليفون " . والذى حدا بمن وضعه إلى اختياره أنه وجد
فى اللسان والقاموس : " المسرة : الآلة يسار بها كالطومار " والطومار : الصحيفة ،
وطريقة التسار على حسب تفسير صاحب معيار اللغة : أن تطوى الصحيفة ،
فتصير كالقصبية المجوفة ، ويجعل طرف منها فى فم المتكلم ، والطرف الآخر فى أذن
المتسمع ؛ فهى أليق بما يستعمل أحيانا فى بعض الدواوين والدور الكبيرة : من مخاطب
أهل طبقة عليا مع أهل طبقة سفلى فى مصائر كمصائر الماء مخوفة .

والذى حدا بنا إلى اختيار " الإرزي " وتفضيله على " المسرة " :

(أ) أنه صوت أَوْ مصوت تسمعه ، ولا تراه . وكذلك الأمر فى " التليفون " .

(ب) وأنه ليس خاصا بالسر ، لأنه يكون شديدا تارة وضعيفا أخرى .
(ج) وأن لفظه سهل ومهجور في الاستعمال ؛ فلا يحدث اشتراكا ولا ارتباكا .
(د) وأن له فعلا ومصدرا يشتق منهما مشتقات قياسية من غير اشتراك بينها وبين غيرها : مما يحدث لبسا واختلاطا .

فيقال في الصفة منه : رازٌ ، وإرزيز .

ويصاغ منه اسم مكان ، فيقال : مرزٌ ، وتسمى به : ” مقصورة التليفون “
كما يصح أن يصاغ منه اسم آلة ؛ مثل : المرز ، أو المرزة ، أو المرزاز . وكل
منها يصح أن يسمى به آلة ” التليفون “ .

وإذن فلنا أن نسمى جهاز ” التليفون “ بالأسماء الآتية :

إرزيز .

مرزٌ .

مرزة .

مرزاز .

ولنا أن نسمى مقصورة ” التليفون “ بالاسم الآتي : مرزٌ .

ونسى مصلحة ” التليفون “ : مصلحة الإرزيز . سواء ألحظ فيها معنى
الصوت الذي لا يرى صاحبه ، أم معنى الصوت الذي لا يرى .

ونستعمل فعل : أرزٌ ، بمعنى : أحدث الرز ، أى تكلم بالإرزيز . والتعديّة
بالهمزة قياسية . وهو يغنى عن كلمة ” تلفن “ التى يستعملها بعض المستعجمة .

ونستعمل : استرز ، بمعنى طلب أن يتكلم بالارزيز . واستفعل للطلب
قياسى .

للراديو والتليفون اللاسلكي

أرى أن يوضع لجهاز "الراديو" الاسم الآتي :

الواحي أو : الواحية .

ويوضع لصوت "الراديو" وعملية الإخبار بطريق "اللاسلكي" — أي "التليفون اللاسلكي" — الاسم الآتي :

الوحي ، على وزن الفتى . أو : الواحة ، على وزن القناة .

فالواحي ، والواحية : اسم فاعل قياسي من وحي الثلاثي ، على وزن رمي .

ومن أخص معانيه اللغوية التصويت ، من الناس وغيرهم ، وقد يكون بنغم : كدعاء الإبل وصوت الطائر ، وبغير نغم : كخفيف مر الطائر في السماء ، وصوت الرعد الخفي الممدود من بعد ، أي دون الهزيم .

ومن أعم معانيه : الإعلام والإخبار بأي وسيلة ، كما صرح به أئمة اللغة .

ومن معاني هذه المادة — أيضا — : السرعة كقولهم : الوحي ، الوحي !

ولا جرم أن خواص "الراديو أو اللاسلكي" : الصوت بنغم ، أو بغير نغم ، والإعلام والإخبار مع السرعة من أفق عال .

ووحى السماء على الأنبياء الكرام : من هذا الباب . إلا أن المشهور فيه : الفعل المزيد بالهمزة ، وهو : أوحى . ولذلك اشتققنا كلماتنا من الثلاثي ، لاختصاص المزيد بالفعل الإلهي .

وكلماتنا هذه — بهذا الضبط والوزن — تكاد تكون مهجورة الاستعمال في عصرنا بمعانيها الأصلية . فلو نقلت إلى "الراديو والتليفون اللاسلكي" لم تتنازعها في عصرنا معان مشتركة

وحيث تكون كلمة : ” المذيع ” التي ذاع استعمالها الآن ، خاصة بالآلة تكون أمام الخطيب أو المغنى ، فتلتقط صوته ، وتذيعه بطريق الوحى أو الوحاة . ولا تسمى الآلة التي تكون فى منازلنا مذياعا ، بل واحة .

وأعرض أيضا على جمهور الباحثين اسمين آخرين ” الراديو ، والتليفون اللاسلكى ” فأجعل :

(أ) الجارس ، أو الجارسة : اسم الآلة ” الراديو ” . وأجعل :

(ب) الجرس — على وزن سهم — للمعنى المصدري ، وهو : التصويت والنغم ، أو : ” التليفون اللاسلكى ” .

وذلك لأن فعل الكلمتين : جرس ، ومعناه اللغوى : صوت وتكلم وتنغم ؛ سواء أكان الصوت والتنغم من الإنسان ، أم من الحيوان ، أم من الجراد ؛ كما يفهم من مراجعة أمهات كتب اللغة . وهذه لا تستعمل إلا قليلا بالمعنى اللغوى الأصيل . على أنى أختار — بحسب ذوقى — : الواحىة ، لآلة ” الراديو ” ، التي تستعمل فى المنازل . و : الوحاة ” للتليفون اللاسلكى ” .

للبرلمان ومجلسى الشيوخ والنواب

أولا : أرى أن يسمى ” البرلمان ” — أى الاسم الذى يجمع هئيتى مجلس النواب ومجلس الشيوخ — بالاسم الآتى :

دار الندوة .

وهو اسم قد كان كتاب الصحف استعمالوه فى هذا المعنى منذ نصف قرن ، ثم هجروه لغير سبب معقول .

والذى يرجع عندى استعمال هذا الاسم فى هذا الغرض أنه استعمل فى الجاهلية فيما يقرب منه ، عند أشرف قبيلة عربية وأفصحها ، وهى قريش ؛ فقد سموا به

الدار التي بناها قصى بمكة ، ليجتمع فيها عليتهم وسراتهم وأولو الرأي منهم ، للتشاور والتحدث والبت فيما ينتابهم من الأمور العظام . فإحياء هذه اللفظة : إحياء لأعظم منقبة لقريش سيدة العرب . ومصر الآن سيدة ممالك العرب .

أما المعانى اللغوية لهذا الاسم ، فقد جاء فى معجم « لسان العرب » ما يأتى :
« الندوة : الجماعة . ودار الندوة منه ، أى دار الجماعة ، سميت من النادى .
وكانوا إذا حزبهام أمر ، ندوا إليها ، فاجتمعوا للتشاور وفى التهذيب ، أن
الندوة — أيضا — : المشاورة . »

وفى « المصباح » :

« الندوة : المرة من الفعل ، ندا بمعنى اجتمع ؛ ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصى ، لأنهم يندون فيها . أى يجتمعون ؛ ثم صار مثلاً لكل دار يرجع إليها ، ويجتمع فيها . »

وفى « مختار الصحاح » :

« والندى : مجلس القوم ومتحدثهم ؛ وكذا : النادى ، والندوة ، والمتندى...
ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصى ، لأنهم كانوا يندون فيها ، أى يجتمعون
للمشاورة . »

ولهذه المسادة أفعال : منها الثلاثى ، مثل : ندا ، بمعنى اجتمع للحديث والمشاورة ؛ ومنها المزيد ، مثل : انتدى بمعنى حضر مجلس الندوة ، ونادى بمعنى جالس المتندى وشاورهم ، وتنادى القوم بمعنى اجتمعوا فتحدثوا وتشاوروا .

وعلى هذا يمكننا أن نسمى العضو « البرلىانى » : المتندى ، أو المتنادى .

أفلا يوافقنى القراء على أن لفظ : « دار الندوة » أو : « الندوة » فقط ، خير من كلمة « البرلىان » الأعجمية التي ليس لها تصرفات ولا مشتقات ، مع إجماع الأئمة على منع استعمال الأعجمي غير المعرب قديماً فى فصيح الكلام . ولا ضرورة حافزة الى استعمال كلمة « البرلىان » مع وجود ما يغنى عنها .

وإني لأتذكر أني قرأت في صحيفة "الأهرام" خبرا برقيا منقولاً عن أحد نواب الانجليز يتنقص الأمة المصرية ، والأمة العربية ، بأنها ليست أهلاً للحكم النيابي بفطرتها وجبلتها ، لأنهم لم يجدوا في لغتهم كلمة للمجلس النيابي ، فاختاروا كلمة « البرلمان » مع أن جميع الأمم لم تستعز لمجالسها النيابية لفظاً أجنبياً ، وإنما يسمون مجلسهم باسم من لغتهم أياً كان .

ثانياً — أرى أن يبقى « مجلس النواب » باسمه الحالي .

ثالثاً — أرى أن يسمى "مجلس الشيوخ" باسم :
مجلس الملأ أو الملأ وحده .

وهذا الاسم لم أعرف أحداً استعمله من كتاب عصرنا في اسم هذا المجلس ، وهو نص في الغرض الذي نقصد إليه . وقد استعمل فيما يقرب منه في القرآن الكريم ؛ كقوله تعالى ، حكاية عن الملكة بلقيس ، ملكة سبأ العربية ، عند استشارتها كبراء قومها في أمر كتاب سليمان إليها يأمرها وقومها بالآيأوا عليه ويأتوه مسلمين :
« قالت : يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون » .

واستعمل أيضاً "الملأ" في القرآن ، في غير آية ؛ بمعنى الكبراء والأشراف والأغنياء وأهل الحل والعقد من الأمة . من ذلك قوله تعالى :

« ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله » إلى قوله تعالى :

« وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال » .

وفي آية أخرى :

« وقال الملأ الذي استكبروا من قومه لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا » .

وفي آية أخرى :

« قال يا موسى إن الملائكة يأتون بك ليقتلوك » .

فكل من هؤلاء الذين لا تقطع بلبس أسرا دونهم ؛ والذين يقترحون على نبيهم تنصيب ملك عليهم يذود عن حياهم ، ويسترد ما فقدوه من وطنهم ، ثم هم يستهينون بطالوت الذي اختار لهم نبيهم ؛ إذ لم يكن مثلهم في الجاه ، ولم يؤت سعة من المال ؛ والذين يملكون نفى شعيب ومن آمن معه من قومهم ، والذين يأتون بموسى ليقتلوه قصاصا ، لقتله المصري مع أنه ربي في بيت فرعون ملكهم ومعبودهم — ليسوا إلا من الأشراف والعطاء والوجهاء والأغنياء ، وأهل الحل والعقد ، الذين لا يرد قولهم .

ومن هذه الآيات ، وأمثالها من الأحاديث النبوية ، وأشعار العرب ، وكلامها : استخرج اللغويون هذه المعاني من لفظ الملائكة ، ففسروه بجمعها ؛ ووافقهم على ما استخرجوه كل المفسرين للقرآن الكريم .

وهذه المعاني تلائم كل الملائمة معنى " مجلس الأعيان " .

قال في القاموس ، وشرحه ، ولسان العرب :

« الملائكة : الجماعة ، والأشراف من القوم ووجوههم ورؤسائهم ومقدموهم ، وهم الذين يرجع إلى قولهم ... والملائكة : العلية » .

وقال في اللسان — في موضع آخر :

« الملائكة : إسماءهم القوم ذوو الشارة ، والتجمع للإدارة » .

وجاء في المصباح :

« الملائكة : أشراف القوم ، سمووا بذلك لملائمتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي ، أولأنهم يملئون العيون أبهة ، والصدور هيبة » .

والملا — أيضا — معناه التشاور والاجتماع .

قال في شرح القاموس :

« ويقال : ما كان هذا الأمر عن ملا منا ، أى عن تشاور واجتماع .
وفي حديث عمر — رضى الله عنه — حين طعن : أكان هذا عن ملا منكم ؟
أى عن مشاورة من أشرافكم وجماعتكم . فهو مجاز نقل من اسم الذات إلى اسم
المعنى ، كما صرح به الزمخشري » .

وفي كتاب « غريب القرآن » للراغب الأصفهاني :

« الملا : جماعة يجتمعون على رأى ، فيملئون العيون رواءً ومنظراً ، والنفوس بهاءً »
والملا — وإن كان اسم جمع — له مفرد من لفظه أو يكاد ، وهو الملىء ،
والمالىء .

قال في اللسان :

« والملا : الرؤساء ، سموا بذلك لأنهم : يلاء — جمع ملء — بما يحتاج
إليه » .

فيمكننا أن نسمى المصروف في هذا المقام بالاسم الآتى :

الملىء . أو : الملى (بالتسويل) .

ومن معانى الملى اللغوية : الغنى المتقدر ، الثقة المضطلع بالأمور ، الحسن المعاملة
والنفاضة . ويجمع الملى بجمع معانيه على : يلاء ، مثل : كبير ونجار ، وأملأء ،
مثل : زكى وأزكيا ، و : ملاء ، مثل : كريم وكرماء .

ولهذه المسادة أفعال : منها الثلاثى ، وهو : ملا = كمنع = وملا = ككرم =
ملأء : أى صار مليئاً ، وملأءه على الأمر : بمعنى شاعبه وساعده . ومنها المزيد ،
مثل : مالا ، بمعنى شاعبه ، ومالوا على الأمر : بمعنى اجتمعوا عليه ونظروا فيه .

أبعد هذا كله ، نعدل عن كلمة : ”الملا“ إلى كلمة ”الشيخ“ التي لا تنطبق
سنا على أكثر أعضاء مجلسنا .

وإنما أطلق أهل الحديث والفقه : ”الشيخ“ على المعلم والمحدث من أى سن ،
فهل أهل مجلسنا معلمون أو محدثون ؟

وأطلق أهل نراسان قديماً ”الشيخ“ على ”رئيس كتاب الإنشاء“ فهل أهل
مجلسنا كذلك ؟

هذا إلى أن كلمة ”الشيخ“ ليس لها أفعال ولا صفات مناسبة لعمل المجلس ،
كما لكلمة ”الملا“ .

للآلات المحركة

آلات الاحتراق الداخلى (ديزل) وأمثالها من السيارات .

سميت الآلات التي تدور بالبخار بالآلات البخارية ، أو البوانحر ، فرضى الناس
تسميتها بذلك ؛ لأن قوة البخار هي التي تدفع المكبس ، فيحرك ما يتصل به من
بقية أجزاء الآلة . فهي من باب تسمية الشيء باسم سببه .

والآلات التي تدور باحتراق مستخرجات النفط ، شبيهة بذلك ؛ أى أن السوائل
السريعة الاشتعال ، تشتعل فتستخدم أى تريد أن تستحيل بخار فقط أو دخاناً صعباً ،
فقوة امتدادها وانبعاثها بخاراً ودخاناً هي التي تدفع المكبس .

غير أن هذا الاحتراق يحدث في جوف الآلة ، فيجدر أن يستعمل فيه لفظ يحدث
احتراقاً في جوف شيء كالخدمة ، والاحتدام ، والورى .

ونبدأ بالأول ، فنسمى آلة الاحتراق الداخلى :

المحدام ، أو : المحدمة .

قال صاحب اللسان :

الخدم : شدة إحماء الشيء بجر الشمس والنار ؛ تقول : خدمه كذا فاحتمد .

إلى أن قال :

” ابن سيده : خدم النار والحر ، وخدمهما : شدة احتراقها وحميها “ .

والذى يدل على أن الاحتدام يكون في جوف شيء : استعارته لشدة الغيظ .

قال في اللسان :

” احتدم صدر فلان غيظا ، وتخدم : تحرق . وهو على التشبيه بذلك ... وكل

شيء التهب فقد احتدم “ .

واستعارته أيضا لصوت خوف الأسود من الحيات ، كأنه دوى يحتدم .

واستعارته أيضا لشدة غليان القدر .

قال في اللسان :

” واحتدمت القدر إذا اشتد غليانها “ .

ولا يكون الغليان إلا في جوفها .

وكذلك قال :

« واحتدم الشراب إذا غلى ، قال الجعدي يصف الخمر :

رَدَّتْ إِلَى أَكْلِفِ الْمَنَاقِبِ مَرٌّ شَوِيْمٌ مَقِيْمٌ فِي الطَّيْنِ مُحْتَدِمٌ »

ويريد بالأكلِفِ المرشوم : الدَّنَّ المختوم . وبكونه مقيما في الطين الخ : مدفونا

في التراب ، محتدما ما في جوفه من الخمر ذات الغليان .

وكذلك يقال في احتدام العلل ، التي ذكرها اللسان ، وفي كل ذلك : تحدُّم ،

وتحرق في الجوف .

وهذا ما يكون في نظرية « ديزل » فان احتدام الحُرّاق (البنزين ونحوه) في داخل الإِرة (١) ، وشدة زفره ، يطرد المكبس ، ثم يعود فيطرده ، وهكذا دواليك .

واحتدم : مطاوع حدم المتعدى ، الآنف الذكر ، فيجور اشتقاق اسم آلة منه ، على : محدام ، ويجمع على : محاديم .
ونسى القُدّاحة الكهربائيّة التي تحدث الشرارة في الحُرّاق ، فيشتعل : الحادمة .

ونسى ما يسمونه (المرش) :
المسير .

وأما لفظ « الورى » ومادته ، فيمكن أن يشتق منه اسم لآلة الاحتراق الداخلي ، فتسمى :
الوارية ، أو : الآرية .

لأن المادتين تدلان على الاحتراق في جوف شيء كما في القدر ، يقال : أريت القدر : احترقت ، أى احترق ما في داخلها من الطعام . وكذلك يستعمل الفعلان : أرى ، وورى ، في المصدر وغيره .

*
* *

الضريم ، أو : الحراق ، أو : الشبوب ، يصح أن يوضع أحدها (للبنزين) .
الكحيل : النُقط ، قبل تنقيته ، (المازوت) أو : (الجازالوسخ) .
الرائد : في اللغة : يد الرحى ، ونحوها . يوضع ليد كل وتد يدير قرصاً أو محوراً ، كفتاح السيارة الأمامى ، ويد طاحونة البن ، ويد المطبعة التي تدور باليد ، سواء أكانت الدورة رَحوية أم بَكْرية .

(١) الإِرة : موضع النار وشدة اشتغالها .

الدَّوَّطيرة : اسم مهجور لكَوَّثَل السفينة ، نسمي به مَوْجَه السَّيارة :
(الدركسيون) أو الطيارة .

السَّخَّين ، أو : المقوم : مقبض المحراث أى يده التى يمسكها الحراث ؛ يوضع
لموجه الدراجة ، والزفافة (المتوسكل) .

الزَّفَافَة : نسمي بها (المتوسكل) . لأن الزفافة : الخفة والسَّرعَة ، مع صوت
متقطع . ومنه : زفرة الريح ؛ والزفازف — فى اللغة — الريح الشديدة الهبوب
فى دوام ، كالزفافة ، والخفيف ، والنعام ، وهو صفة يؤنث بالتاء باعتباره وصف
آلة ، فيقال : زفافة كما وصفت به الريح .

وأكثر أدوات (الزفافة) مثل آلات الاحترام . وبقيتها كالدراجة .

القَعْوَان : يسمي بهما الذراعان اللتان تمسكان بمحور محالة الدراجة والزفافة :
العَضَم — بالضاد — لكل جسم غليظ يعتمد عليه هيكل الآلات ، فيمكن
أن يسمي به الشكل المعين الذى يقوم عليه جسم الدراجة .

المِدَّوس : استعمل قديما منذ الدولة العباسية فى قَبْقَاب كل آلة تدار بالرجل .
زفافة جانبية : ذات جُنَابَةٍ تسيرها ، أى ذات عجلة بجانبها يركب فيها آخر ،
وكذلك يقال : زفافة بجانبية ، أى أصاروا بجانبها عجلة تسيرها .

النَّفَط : البترول .

النَّفَاطَة : منجم البترول (بئر الزيت) .

النفاطة — أيضا — : (لمبة الجاز — البترول) .

وتوضيح ذلك أن النفط يطلق على الزيت الأرضى ، سواء أكان أبيض أم
غير أبيض .

قال صاحب "مروج الذهب" عند كلامه على بحر قزوين ، ومدينة (باكوى) ومرساها :

"وتختلف المراكب فيه بالتجارات مع المواضع التي سمينها من ساحله إلى (باكوى) وهي معدن النفط الأبيض وغيره . وليس في الدنيا — والله أعلم — نقت أبيض إلا في هذا الموضع ، وهي على ساحل مملكة شروان " .

وقال في القاموس :

والنفط — بالكسر ، وقد يفتح ، أو خطأ — واحسنه الأبيض
والنفاطة : موضع يستخرج منه ، وضرب من السرج يستصبح به . وينحرف
فيهما " .

أى في السراج ، والمنجم .

ويؤكد ذلك ، قول ابن سيده في المخصص (ج ١١ ، ص ٣٩) :
"والنفاطات : ضرب من السرج ، يرى فيها النفط " .
وإذن فقد كانوا يستصحبون (البترول) مذ دهر بعيد .

بعض الصناعات

السحجلة : صناعة (الأسطرجينة) .

قال في القاموس :

"السحجلة : ذلك الشيء وصقله " .

ومثلها : الصابغة .

الدلاصة : صناعة تذهيب الخشب من الأثاث وغيره (المذهباتى) .

قال في الأساس :

” دلّصته ، ودلّصته : ذهبته ، فصار له بريق “ .

وإذن يكون :

الدّلاص : المذهب .

ويكون :

الدّلاص ، والتدليس : التذهيب .

المياهه ، أو الميّه : صناعة طلاء المعادن . والفعل : ماهه يميّه ، واشتقاق
المادة من اليائي أفضل ؛ لأن الواوى لم يأت منه ثلاثي تشتق منه مصدر للصناعة .
وهو أيضا قد استعمل في التثويه : بمعنى التدليس والغش في الكلام .

وفي اللسان (ج ١٨ ، ص ٤٤٢ ، سطر ٤) :

” ابن الأعرابي : الميه : طلاء السيف وغيره بماء الذهب . وأنشد في نعت
فرس : كأنه ميه به ماء الذهب “ .

وميه بناء ماه للجهول ؛ وليس ميه من الأفعال الملازمة للجهول . وإذن
فالمعلوم منه : ماهه يميّه ميها .

وقول ابن الأعرابي : طلاء السيف وغيره بماء الذهب ، ليس المراد منه
قصر الطلاء على الذهب وحده ؛ لأن مؤه الواوى ، وهو نظيره في المعنى ، مثلوا له
بقولهم : مؤه الشيء : طلاه بذهب أو فضة . ويقاس على الذهب والفضة بقية
المعادن إذا طلى بها .

وإذن يكون :

المياه : طلاء المعادن . واشتقاق فعال للنسب قياسي .

التجنيه : صناعة الكراسي والمقاعد وغيرها من الخيزران الملوّى .

ففى كتب اللغة : ” الجُنْهَى : الخيزران أو العسْطُوس ، وهو شجرة كالخيزران فى عيدانه ؛ وطبق مجنّه : معمول منه “ .

وإذ قد اشتقوا منه مجنها ، فالفعل قائم ؛ إذا أريد استعماله استعمال ؛ لأنهم لم ينصوا على امتناع مجئ فعل منه .

الحِطاطة ، أو : الحِط : صناعة نقش الجلد وصقله .

المِحْط ، والمِحْطَة : آلة نقشه من حديد أو خشب .

ففى كتب اللغة : ” الحِط : صقل الجلد ونقشه بالمحطة والمحط : للحديدة أو خشبة معدة لذلك “ .

المِطَالَة : صناعة الآلات والأدوات الحديدية من مِطّ وسبك وطبع وصوغ أشكال .

المِطَال : صانعهما .

قال فى القاموس : ” المِطَّل : مدّ الحديد وسبكه وطبعه وصوغه بيضة . والمِطَال : صانعه ، وصنعتة : المِطَالَة .

ويصح أن يطلق على صناعة الحديد الزنفرى .

التطلية : التمريض . والمُطَلَّى : المريض الدنف . فيكون :

المطلّى ، والمطلية : الممرض ، والممرضة .

والمرضات منهن صنف مثقف ماهر بالتمريض ، وصنف يكون خادما ، رأيت الأول منها يعتبر وصفه بالتمريض حطة ، وتحب الممرضة من هؤلاء أن تصف بلفظ ” سستر “ فنضع المطلية بدل الكلمة الأعجمية ، ويبقى وصف الممرضة نلس الأدنى .

الغراوة ، أو التخرية : التطلية بدهان ، يوضع لصناعة (ضرب البوية) .

قال في اللسان : ”غراه غروا ، وغزاه“ .

فنصوغ من الثلاثي المتعدى مصدرا للصناعة على وزن فعالة .

النَّقارة : صناعة (الأيْمة) لأنها تقرر في الخشب يحدث نقشا فيه وتحلية .

النَّقار : (الايحيى) .

الْمِنَقَر ، وَالْمِنْقَار : حديدته التي ينقر بها الخشب .

الخراطة : صناعة الخراط للخشب ، وهو : الخراط .

المِخْرُوط ، والمِخْرَاط : الحديدة التي ينحط بها .

المِخْرُطَة : الآلة التي تدار باليد ، أو بجرك ، وتخرط الخشب .

البُط — كسهم ، وقفل — الخراط ، ويصح أن يوضع لمسطح السنان ،
ويوضع المخرط للمقعر السنان .

البرت — كقفل — (البلطة) وهي أنواع .

الطَّبْرَ والطَّبْرَزين — : (البلطة) .

الكَشَاءَة : (الكماشة) أو ما في معناها ، اشتقناها من كَشَوْتُ الشيء إذا
عضضته فانتزعته بفيك ، أو تسمى : المِزْع .

الْحَصِين : (الشاكوش) . وهو في اللغة : الفأس الصغيرة .

الْمَنْهَمَة : (ورشة النجارة) أو يسمى بها موضع النجارة الآلية .

قال في القاموس : ”الْمَنْهَمَة : موضع النَّجْر“ .

الْحَبَّاءَة : خِوان النجار ، والحداد ، والخياط ، والحذاء . (البنك) . كما
في مبادئ اللغة للاسكافي وغيره .

الصَّق : المسمار (الشحط) .

وفي القاموس : ” الصق : المسمار أكره على الدق “ .

ومثله : السكّ .

المُلوّب : المسمار المحوى (البرمه) .

الكربة : (الصمولة) أى الملوّبة الأثني .

المسحج : الفارة الكبيرة (الربو) .

وفارة (البسطون) تسمى الحيفة ، أو الطريدة . وهى تحت المدورات . وفارة الحلية نوع منها .

السفن : المكشطة من الحديد . يستعملها التجار لتنعيم الخشب بعد الفارة .

الوّهين : (الكندة) .

قال فى القاموس : ” والوهين : رجل يكون مع الأجير يحثه على العمل “ .

الفرّسة : علم تدير المنزل .

قال فى القاموس : ” وفرسة المرأة : حسن تديرها لأمر بينها “ .

الكروة ، أو الكرية : (المتش) فى لعب الكرة ، وهى المرة من كرا بالكرة يكرو ويكرى : لعب . وصوغ المرة من الثلاثى على وزن فعلة قياسى .

الجحف ، والجحفة : لعبة (الجلف) الانجليزية ، وهى اللعب بالكرة والصوبلجان ، وتجاحفوا الكرة : تخاطفوها بالصوابلة .

الصاع أو الصاعة : ملعب الجحف (الجلف) .

قال فى القاموس : ” الصاع المطمئن من الأرض كالصاعة ، والصوبلجان ، وموضع يكنس ثم يلعب فيه “ .

فلو لم يطلق على الصولجان أحيانا ، لقلنا إنها الملعب مطلقا . لا ملعب الجلف خاصة .

الميجار : فسر في القاموس بأنه شبه صولجان تضرب به الكرة ، فيصح إطلاقه على مضرب (الهوكي) . والمعصال : نوع من الصوالج .

الطَّبْطَابَة : مضرب (الكركت) . ويصح أن تسمى اللعبة بلعبة الطبطبابة .

قال في القاموس : والطبطبابة : خشبة عريضة يلعب بها الكرة .

الإغماض : تساوى المتلاعبين أو المتسابقين (باطة) أو المتصارعين .

قال في القاموس : ” وأغمض فلان فلانا : حاضره فسبقه بعد ما سبقه ذلك “ .

ونقيس على المحاضرة — وهى المسابقة فى العدو — المسابقة فى غيره .

الرَّدْيَان : لعبة (الرسته ، أو : الأولا) وهى لعبة للبنات يرسمن فى الأرض بيوتا

مربعة ، ويقفزن من بيت الى بيت على رجل واحدة .

قال فى القاموس : ” ردت الجارية : رفعت رجلا ، ومشيت على أخرى تلعب “ .

المَقْط : لعبة للبنات ، يضربن الأرض بكرة ، ثم يأخذنها ويضربنها ثانية .

القُقَيْزَى : لعبة القفزة على حمار اللعب ، كما فى الألعاب المدرسية .

أسماء لمسميات فى شؤون شتى

الكَظِيمَة : قارورة (ترمس) وهى الآلة التى تحفظ حرارة ما فيها من الماء والشراب وتحمل فى الرحلات والأسفار غالبا .

ومن معانى الكظيمة فى اللغة : المَزَادَة — كما نص عليه صاحب القاموس فى آخر مادة . كظم — وفى شرح القاموس : « والكظيمة : المَزَادَة يكظم قُوها أى يَسُدُّ » . ثم قال ومما يستدرك عليه . كظم يكظم كظما : حبس نفسه ، ومنه

الحديث « إذا تشاءب أحدكم فليكظم ما استطاع » ومنه كظم الغيظ : أى حبسه في النفس وكنمه فسكت ولم يتكلم . والأصل في ذلك كله . كظم البعير غدته .
وإن يرددها في جوفه ولا يخرجها .

والكظيمة مناسبة لقارورة (ترمس) من جهتين : الأولى ، أن المزايدة آلة يترود فيها الماء للسفر ، وكذلك تكون الآلة الزجاجية التي تحفظ الحرارة . والثانية أن الكظم للغيظ والغم والكلام والنفس في التأثؤب والغدة في جوف البعير ، معناه الحبس في داخل الجوف والصدر ؛ ولا شك أن كظم الحرارة شبيه بذلك .

المصان ، أو المصوان : (الباكو — الباكيتة) ونحوهما من حلب الورق والصفيح الخاصة بالأدوية والحلويات ، وغلاف كل ما يصان .

« وفي القاموس — في مادة : صان — أن المصان : غلاف القوس .

وإذ قد صارت القوس وغلافها في حكم المتروك ، فنستعيد استعمال المصان ،
أو المصوان ، لغلاف المصون من كل شيء .

الملطم : غطاء العيبة (الشنطة) أو ظهارتها .

قال في القاموس :

« والملطم : أديم يفرش تحت العيبة لئلا يصيبها التراب » .

الدُّوَاد : الدود الصغير . ألا يصح أن يسمى (المكروب أو الباشلس) وهو
أحسن من الجراثيم أو الطفيليات .

الحَفَش : البيت الصغير جدًا ، يوضع (لكشك الخفير والشرطى والديديان)
والتحفش : لزوم هذا البيت الصغير .

المنصع : « الكبين » بالافرنجية .

قال في القاموس : « والمناصع : المجالس ، أو : مواضع يختل فيها لبول
أو حاجة ؛ الواحد : كمقعد » .

فيصح بذلك أن يطلق على "كينات" شواطئ الاستحمام في البحر . أو يكنى بها عن المراحيض . كما يكنى عنها المستعجمة (بالكين) .

المِقَصَّاص : (ما كينة) قص الشعر . وصوغ اسم الآلة على مفعال قياسي .
المِقْلَام : مقص الأظفار ونحوه .

المِحْلَق : آلة الخلاقة (الماكينة) وهو في الأصل : من أسماء الموسيقى .
الْمِنْصَحَة : تسمى بها (ما كينة) الخياطة . والنصاحه في اللغة : الخياطة .

قال في القاموس : "الْمِنْصَحَة — بالكسر — المِخِيطَة ، كالمِنْصَح" .

المُوم : (المكوك) . والموم — في اللغة — أداة الحائك ، يضع فيها الغزل وينسج . أى يضع في الوشيعه ، وهى القصبة أو البكرة التى يلف عليها الغزل .
وأما (المكوك) فليس من معانيه هذه الأداة . وكذلك يسمى بالموم : (مكوك)
الْمِنْصَحَة ؛ كما تسمى بكرتها : بالوشيعه .

البَظْ : تحريك المغنى أو تاره ليهيئها للضرب . والنعل : بَظْ .

اللَّعَاة : من يتكلف الألحان من غير صواب . كما في القاموس .

الطامرة : الطيارة التى ترتفع ارتفاعا عموديا ، وتخط كذلك (أوتوجيرا) .

قال في القاموس : "الطمر : الوثوب إلى أسفل ، أو في السماء ، كالطمور والطار ، والفعل : كضرب" .

الغادوف : يسمى به رفاس الطيارة ، أورفاس الباهرة . وهو — في الأصل — من أسماء المجدف ؛ وهو أفضل من اسم : المروحة ، إذ لا ترويح يراد في الطيارة . ويبقى اسم المروحة لما يطلب به التبريد ، كمروحة السيارة ونحوها .

الصَّريق : الرُّقَاة الرقيقة ؛ نسمى بها : (الجلاش) أو : (البقلاوة) .

الْقُرْطُق : معرب قديم . تسمى به : (الشمزتا) .

الْقَرَقَل — وتشدد لامه — : قيص للنساء ، أو ثوب لا كفى له (الكركة) .

السَّيْلِيَّة ، أو السَّيْلِيَّة من اللحم : (الفليتو) . وهو — في اللغة — ما استطل من لحم المتن .

الهَلَّة : (لبلة الكهربا) . وهي — في اللغة — من أسماء : المسرجة .

الْبَعِيم : التمثال من الخشب ، والدمية من الصمغ (الكاوتشوك) وما في معناه ، كالشمع (النَّنُّوس) .

الأنظام : بيض السمك (عمود البطارخ) — كما في القاموس — وهو أحسن في الاستعمال من : السراء ، لأنه يشمل بيض السمك والجراد ونحوه .

الْمُهَيَّم : يسمى به القطن الصناعي . وهو — في اللغة — من أسماء القطن المهجورة .

الدَّيْدِجَان ، والدَّجَّانَة : سيارة " اللورى " . وهي — في الأصل — الإبل التي تحمل المتاع .

الدينار : يسمى به النقد الذهبي ، مضافا إلى دولته ؛ فيقال : دينار مصرى ، ودينار إنجليزى ، ودينار فرنسى الخ ؛ ويكون له نصف دينار ، وربع دينار . وليس للدينار وزن خاص .

الدرهم : تسمى به قطعة الفضة ، ذات خمسة (القروش) . والدرهم : لآحد لوزنه عند الأمم ، ولا في تاريخ الدول الإسلامية ، إذا استعمل في النقد . وعلى ذلك ، فيقال (للشان) : درهم انجليزى ، و (للفرنك) : درهم فرنسى ، و (لليرة) الإيطالية : درهم إيطالى ، و (للرك) : درهم المبانى الخ .

الرقين : (الدولار — أو الريال) . وفي القاموس — في باب النون — :
”الرقين كأمر : الدرهم“ ولكن اشتقاقه من الترقين ، بمعنى النقش وتزيين الخط
— لإثباته في المعجمات في باب النون — يدل على أن وزن الدرهم ولو في غير النقد
غير ملحوظ فيه .

قال صاحب اللسان : ”والرقين — بفتح الراء ورفع النون — : الدرهم ،
سمى بذلك للترقين الذي فيه ، يعتون الخط .“ .

فاذا سمي به (الريال — أو الدولار) نظرا إلى أنه من الفضة ، كالدرهم ؛
ونظرا إلى ترقيته بالخط والنقش : كان مناسبا .

وإذن نسمى القرش (باللفظ الآتي :
النِّمَّة : معرب منذ الجاهلية .

قال صاحب اللسان : ”النمي : فلوس الرصاص ، رومية . قال أوس بن حجر :
وقارفت ، وهي لم تجرب ، وباع لها من الفصافص بالنمي سفسير^(١)
واحدته : نمية . ونسب الجوهرى هذا البيت للنابعة يصف فرسا“ .

ثم قال التهذيب : ”النمي : الفلس بالرومية : بالضم . وقال بعضهم : ما كان
من الدراهم فيه رصاص أو نحاس ، فهو : نمي . قال : وكانت بالحيرة على عهد
النعمان بن المنذر“ .

وأوصافها تنطبق على ما ليس بفضة خالصة ، بل من رصاص أو نحاس ؛
فتناسب (القرش من النيكل) .

وإذن يكون :

الفلس : (المليم) ، ونصف الفلس : نصفه ، وربع الفلس : ربه .

(١) قارفت : خالطت الجربي ، والفصافص : جمع فصفصة وهي الرطبة كالبرسيم ونحوه والسفسير
هنا التمس بشؤون الأبل والدواب . وباع اشترى .

. الذراع الفرنسية : (المتر) . الذراع من المقاييس ليس لها طول خاص ؛ بل لكل أمة ، أو صناعة ، أو زمن : عرف خاص في طولها .

وأرى أن تسمى (اليردة الانجليزية) : الذراع الانجليزية .

و (الهنداسة) : الذراع الاسلامبولية .

قال في المصباح : ” وقيل : إن المِئْشار عَشْر العَشِير ، والعَشِير : عَشْر العُشْر وعلى هذا فيكون المِئْشار : واحدا من ألف ، لأنه عشر عشر العشر . “

فيصح أن نضع على هذا القول :

العشر : (للديسمتر) .

والعشير : (للسنتيمتر) .

والمِئْشار : (للليتر) .

وأیضا نسمى (المليم) : معشارا ، باعتباره جزءا من ألف من الدينار المصري ؛ و (القرش) : عشيرا لأنه جزء من مائة من الدينار المصري ، وذات عشرة القروش من الفضة (البريزة) : عشرا ؛ ونسمى الريال عَشْرَيْن . وذات الخمسة القروش : نصف عشر ؛ وذات القرشين : عَشِيرَيْن ؛ ونصف (المليم) : نصف مِئْشار ؛ ورُبْعُه : ربع معشار .

الزُّون : يسمى به كل معرض للتماثيل المنحوتة ؛ وهو في اللغة : الموضع الذي تجتمع فيه الأصنام وتنصب وتزين .

الدُّجَّة : زِرَّة (الكبسول) . وهو من أسماء أزرار القميص ونحوه المهجورة .

الرَّئِي : الثوب ينشر ليبيع ، يسمى به كل ما ينشرويعرض للبيع .

القَرِيس ، والقَرَس : (الجرانيتا ، أو الدندمة ، أو الجيلاتى) .

والقريس : ما جمد من السوائل ، كالماء في البرد ، وكالصقيع ، ومرق السمك إذا ترك في البرد حتى جمد ؛ وكل ما تجمد بعد سيولة من البرد ، ولم يصير جامدا كالبحر ، فهو : قريس .

وفي اللسان : ” والقريس من الطعام ، مشتق من القرس : الجامد . وإنما سمي القريس قريسا ، لأنه يجمد فيصير ليس بالجامد ولا الذائب “ .
وفيه أيضا : ” ابن الأعرابي : القرس : الجامد من كل شيء “ .

الهرص : (هو النيل) .

قال في القاموس : ” الهرص — محرّكة : الحصف ، يخرج على البدن من الحر “ .

القريب : (الفسيخ) .

قال في القاموس : ” القريب : السمك المملوح ، مادام في طرائته “ .

الحريد : (البكلاه) . أو ما يسمى عند سكان السواحل بمصر : (المشيح) .

قال في القاموس : ” والحريد : السمك المتقدّد “ .

الراز : مقدم البنائين . والجمع : رازة .

الزول : (الجثمان) . فالقاموس يعرف ” الزول “ بأنه الجواد ، والخفيف الظريف الفطن . ولسان العرب يقول : ” والزول : الخفيف الظريف يعجب من ظرفه . قال ابن سيده : وأصل الزول : العجب ، وتزول ، تناهى في الظرف “ .

أفليست هذه الأوصاف هي الملحوظة في (الجثمان) عند الانجليز ؟

ومن العجيب أن العرب تصف الرجل والمرأة بهذا الوصف ؛ فالوصيفة الزولة : هي النافذة في الرسائل . وجمع الزول : أزوال .

الذِّمير ، أو الذَّمير : (الاسبور) .

قال في القاموس ، في وصف الذمير والذمير ، إنه الشجاع والظريف اللبيب المعوان . ومعنى المعوان : الكثير الإعانة لغيره ، والكثير النجدة للناس . وأظن أن هذه المعاني هي الملحوظة عند الانجليز ، لا أن (الأسبور) هو الإباحي الذي يركب رأسه لا يبالي بعرف الناس في ملابسهم وعادهم وتقاليدهم ، كما يظن بعض . بيان مصر وشوايها .

الطرز : (المودرن) . لأن من معاني الطرز : الهيئة الخاصة .

الراموز : الرسم (الكروكي) . لأن أصل معناه اللغوي : النموذج ، ولكن يظهر من اشتقاقه أنه ليس نموذجاً حقيقياً ، بل رمزياً ، أي تقريبياً .

الربوض : (الجنزير) .

وفي القاموس : ”الربوض : الضخمة من السلاسل“ .

السيدك : (الأماتير) .

وفي القاموس : ”سيدك به سدكا وسدكا : لزمه . والسيدك : ككتف : المولع بالشئ ، والخفيف اليدين بالعمل“ .

وهي أفضل من كلمة : الغاوى ، والهواوى .

الأمنش : من له ست أصابع .

الجميش ، والجموش : (بدرة الحمام) .

قال في القاموس : ”والجموش من النورة : الخالقة ، كالجميش“ .

الدونيغ ، والنهبوع : (اليخت) . وهو : السفينة الطويلة السريعة الجرى

البحرية — كما في القاموس ، (باب الغين — فصل النون) .

المقنقش في الثياب : القبيح الهيئة واللبسة (المبهذل) .

رجل شعبي : (ديمقراطي) .

رجل سَروى : (أرستقراطي) . والسَرو : المروءة في شرف . و(الارستقراطية)
حكومة الأشراف ، وغلبيتهم على الأمر .

الغانْد : مخرج الصوت ، كما في القاموس . توضع (لسماعة) الحاكي
(الفونوغراف) أو (لسماعة) الواحى (الراديو) .

الكاسور ، كما في القاموس : يقال القرى .

العِنقاش : البِيع الطَواف في القرى .

قال في القاموس : ” العنقاش — بالكسر — : اللئيم الوغد ، والذي يطوف
في القرى يبيع الأشياء .

ويظهر من ذلك أنه الذي يبيع الأشياء الحقيمة .

السِّنْف : قرن الفول ، أو البسلة ، أو نحوهما .

التَّريص ، أو القسطاس : الميزان الحساس .

المِقْراض : السكين المعقف الرأس ، كالذى يقطع به الجلد ، أو يقلم به
الأغصان الصغيرة .

الفاعوسة : (فحم كوك) .

قال في المخصص — (ص ٣٨ — ج ١١) — : ” الفاعوسة : نار ، أو جمر :
لادخان له . “ .

وقوله : جمر ، هو الذى يتصور فيه عدم الدخان ، لا الفحم .

الِكِنْف : وعاء أدوات الصانع .

الرَّاسَم : خاتم الديوان ، أو المصلحة ، أو المتجر ، كما يؤخذ من كتب اللغة .

الحزم : شجر "التنيا" قال فى المخصص (جزء ١١ صفحة ١٤٤ سطر ٣) :
"الحزم : شجر مثل الدوم سواء (أى فى ورقه المروحي) غير أنه أقصر وأعرض
وأعبل ، وله أفناء وبسر يسود إذا أبيض إلا أنه صغار عقص لا يأكله الناس ،
والغريبان حريصة عليه " .

الغضف : شجر (الفونكس) قال فى المخصص (جزء ١١ صفحة ١٤٤ سطر ١٤) :
"من أشباه النخيل نبات يشبه النخل سواء ، له سعف كثير وخصوص صليب
يعمل منه الجلال العظيمة ، وتظهر أعلاه شماريح قليلة فيها بسر عقص بشع .
والغضفة مملوءة خواصا من أسفلها إلى قمتها " .

الكاذى : أليس هو (الكوكس) وإنى أذكر ما قاله اللغويون فيه لعل النباتين
يفتونا فيه .

قال صاحب القاموس : "والكاذى : دهن ، وقيل : نبت طيب الرائحة"
قال شارحه المرتضى : "والمعروف أن الكاذى شجر شبه النخل فى أقصى اليمن ،
وطلعه هو الذى يصنع منه الدهن ، ويوضع فى الثياب فتطيب رائحتها . ذكره غير
واحد . وفى التكملة : الكاذى : نخلة ولها طلع ، فيقلع طلعا قبل أن ينشق
فيلبى فى الدهن ، ويترك حتى يأخذ الدهن ريحه ويطيب ، وله خواص على طرفيه
شوك " .

بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة

لاحمد بك العوامري ، عضو مجمع اللغة العربية الملكي

هذه كلمات في موضوعات شتى من اللغة ، أعددتها بعد تمحيص وتحقيق ، قصدا إلى تقويم الأعلام ، وتهذيب الأساليب ، وتخليصها مما علق بها من الأوضار . وقد آثرت أن أدعم ما أسوقه بالمجيج اللغوية ، مستمدة من المراجع الصحيحة ، حتى يكون النفع بها أتم ، والفائدة أوفى وأعم .

وإني لا أدعى أن ما قترته من تخطيط أو تصويب ، هو الحق الذي لا معدل عنه ، فقد يكون هناك من الكتب والمصادر اللغوية ، ما لو كنت قد أحطت به لكان له أثر فاعل أدليت به من أحكام .

قد يكون ، و (قد لا يكون)^(١)

نسمع كثيرا ، ونرى في الصحف نحو : قد يجيء مجد اليوم ، و (قد لا يجيء) ، ونحو : (قد لا نكون منصفين إذا قلنا كذا) — وهو ما لم يرد في كلام العرب . فقد قال ابن هشام في المغني : وأما (قد) الحرفية لمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت ، المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس . وهي معه كالجزء ، فلا تفصل منه بشيء ، اللهم إلا بالقسم اه ونحو هذا في القاموس . وقال في شرحه عند قوله : (المثبت) : اشترطه الجماهير اه .

فلإصلاح العبارة يُعْتَضَض من (قد لا يجيء) مثلا ، قولك : ربما^(٢) لا يجيء .

(١) أعنى بهاتين القوسين أن ما بينهما خطأ . رعل هذا جريت في العنوانات .

(٢) يجوز دخول (ربما) على الفعل المستقبل ، نحو قوله تعالى : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) . راجع المغني .

سوف يكون ، و (سوف لا يكون)

قال في المعنى في الكلام على السين المفردة : حرف يختص بالمضارع ، ويتنزل منه منزلة الجزء . وقال في الكلام على (سوف) : وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، وبأنها قد تفصل بالفعل المُتَنى كقوله :

وما أدري ، وسوف إخال أدري ، أقوم آل حصن أم نساء . اهـ .

وقال ابن منظور في اللسان : ولا يفصل بينها وبين (أفعل) لأنها بمنزلة السين في سيفعل اهـ . ونحو هذا في شرح القاموس . وقال في الصحاح : ولا يفصل بينها وبين الفعل ، لأنها بمنزلة السين في سيفعل . اهـ .

وإنما أوردنا ما تقدم للتنبيه على أن نحو : (سوف لا أعمل كذا) مثلاً ، من الخطأ الشائع فيما يكتب الآن . ويصلح الخطأ بأن يتعوض (لن) من (سوف لا) . قال في المعنى : ولا تفيد (لن) تأكيد النفي ، خلافاً للزمخشري في كشافه ، ولا تأبيده ، خلافاً له في أنموذجه . اهـ . ولك أن تقول أيضاً : لا أعمل كذا . لأن المضارع يتخلص بعد (لا) للاستقبال عند الأكثرين ، خلافاً لابن مالك ، كما في المعنى .

ما كاد يكون . لا يكاد يكون . كاد لا يكون . يكاد لا يكون

نعرف مما دون في باب (أفعال المقاربة) في النحو ، أن خبر (كاد) لا يكون إلا مضارعاً غير مقترن بأن . ونذكر بجيئه مقترناً بها . كما شذ أن يكون اسماً . فتقول : كاد البرد يشتد ، ويكاد البرد يشتد . وتقول : ما كاد القمر يبرز ، ولا يكاد القمر يبرز — أو — ما ^(١) يكاد القمر يبرز . على حسب ما يراد من النفي .

(١) الفرق بين نفي المضارع بلا ، ونفيه بما ، أنه إن نفي بما ، يخلص عند الجمهور للحال ، كما في المعنى .

على هذا النسق يمثل النحويون واللغويون . وعليه يكتب الفصحاء من المنشئين والشعراء . وبه نزل القرآن الكريم ، وتحديث النبي عليه السلام . فلم نجد في الشائع المستفيض من فصيح القول ، ما أنحرفه نفى كاد إلى خبرها ، بأن يقال مثلاً : (كاد الشيء لا يكون) . على أن أصول الصناعة لا تأباه . وقد راجعت كثيراً من كتب النحاة ، فلم أعر على كلام في وجوب أن يكون النفي مسلطاً على كاد ، أو في جواز تحويله إلى خبرها . وإنما وجدت في أمثلتهم جميعاً ، تسلط النفي على (كاد) نفسها . ولقد اشتهر بينهم قاعدة أن (كاد إثباتها نفى ، ونفيها إثبات) . فهذه القاعدة (صحيحة كانت أو غير صحيحة) تدل ضمناً على أن المقصود إليه بالنفي والإثبات ، إنما هو كاد . أما خبرها فمuskوت عنه . والقواعد لا تأبى نفيه ، كما سبق .

ويشهد لجواز نفى خبر كاد قول زهير بن أبي سلمى المزني ، في مطلع قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المري :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل
قال الشارح ، وهو الأعم النحوى الشنتمري^(١) : يقول : أفاق القلب عن حب سلمى ، لبعدها منه . وقد كاد لا يسلو ، أى لا يفيق ، لشدة التباس حبها به . والتعانيق والثقل موضعان .

فهذه حجة على جواز نفى خبر كاد . وجاء الشارح ، وهو الإمام الحجة ، فلم يرفى البيت ما يستحق التنبيه أو الاستدراك . بل هو قد أعاد (كاد لا يسلو) في أشياء تفسيره . على أنه قد يكون في كلام العرب كثير من هذا ، لم يتح لنا الاطلاع عليه .

بقى أن نرجع إلى حالتى تسلط النفي على كاد ، وتسلطه على خبرها ، لنرى أهنالك فرق في المعنى . ولإيضاح المقام ، نسوق عبارة الأشموني ، قال : قال في شرح الكافية : قد اشتهر القول بأن كاد إثباتها نفى ، ونفيها إثبات . . . ومن زعم هذا

(١) اسمه أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى . توفي سنة ٤٧٦ هـ .

فليس بمصيب . بل حكم "كاد" حكم سائر الأفعال ، وأن معناها منفي ، إذا صحبها حرف نفى ، وثابت إذا لم يصحبها . فإذا قال قائل : كاد زيد يبكي ، فعناه : قارب زيد البكاء . فقاربة البكاء ثابتة ، والبكاء متف . وإذا قال : لم يكديكي ، فعناه : لم يقارب البكاء . فقاربة البكاء متفية ، والبكاء متف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة . ولهذا كان قول ذى الرمة :

إذا غيّر النأي المحيين لم يكدي رسيس^(١) الهوى من حب مية يبرح صحيفا بليغا ، لأن معناه : إذا تغير حب كل محب ، لم يقارب حبي التغير . وإذا لم يقاربه ، فهو بعيد منه . فهذا أبلغ من أن يقول : لم يبرح ، لأنه قد يكون غير بارح ، وهو قريب من البراح . بخلاف المخبر عنه بنفى مقاربة البراح اه .

ونختتم البحث بالرجوع إلى بيت زهير فنقول : هب زهيرا قال : (وما كاد يسلو) ، فهذا معناه على ما مرّ بك من كلام الأشموني ، أن مقاربة السلومنفية ، والسلو نفسه منفي ، فهو نحو قوله تعالى : (فذبجوها وما كادوا يفعلون) . قال الخضرى : لا يناقضه (أى الذبح) : (وما كادوا يفعلون) ، الدال على انتفاء الذبح بانتفاء مقاربتة ، لعدم اتحاد زمنهما ، الذى هو شرط التناقض . إذ المعنى : فذبجوها بعد أن امتنعوا ، حتى لا يقربوا منه . ولا تناقض فى ذلك اه . فلا تناقض أيضا بين (صحّا) و (ما كاد يسلو) ، على هذا الاعتبار — أما (كاد لا يسلو) فعناه : قارب عدم السلو . ويفيد ضمنا حدوث السلو بالفعل ، بعد تلك المقاربة . كما تقول : أقبل فلان ، فقمنا لإجلاله ، وكاد عهد لا يقوم . فعناه أن عهدا قد قام ، بعد أن قرب من عدم القيام . فهذان معنيان مختلفان ، تبعا لنفى كاد أو نفى خبرها . ويقرب من هذه الصورة فى المعنى الصورة الأخيرة ، وهى (يكاد لا يكون) فإذا قلنا : (يكاد عهد لا يقوم) فعناه على ما سبق ، أن عهدا يقرب من ألا يقوم ، أى أن قيامه أقرب إلى العدم منه إلى الوجود .

فبطل ما يدعيه بعضهم الآن ، من أن نفى خبر كاد غير جائز .

(١) الرسيس : الشئ الثابت . قاموس .

هل يكون ، و (هل لا يكون)

يدخل بعض الكتاب (هل) الاستفهامية على النافي . فيقولون مثلاً : (هل لا يتيسر لك كذا ؟) وهو خطأ . والصواب أن يقال : ألا يتيسر لك كذا ؟ فقد جاء في حاشية البناني على السعد ، عند قول التلخيص : (وهل لطلب التصديق فحسب) ما يأتي : قوله لطلب التصديق : أى الإيجابى . قال الرضى : (هل) لا تدخل على النافي أصلاً . قلت : كأنه لرعاية أصله ، لأنه فى الأصل بمعنى (قد) و (قد) لا تدخل على النافي . أطول . اهـ . ولكن طلب التصديق بالهمزة يكون فى الإيجاب والسلب — أما (هل) المتصلة بلا فى الرسم ، فأسلوب للتحضيض ، أو اللوم . وليس فيها معنى الاستفهام . ولا يجاب عنها . قال الزبيدى : وهلا كلمة تحضيض ولوم . فاللوم على ما مضى من الزمان ، والحض على ما يأتى من الزمان . قاله الكسائى . وهى مركبة من (هل) و (لا) اهـ ويظهر أن الذى سوغ دخول هل على " لا " فى حالة التركيب ، نخرجها عن معنى الاستفهام .

بيننا وبيننا

قال فى القاموس : وبيننا وبيننا من حروف الابتداء اهـ . قال الشارح : قال شيخنا رحمه الله : وقوله من حروف الابتداء ، إن أراد بالحروف الكلمات ، كما هو من إطلاقات الحروف ، فظاهر . وأما إن أراد أنهما صارا حرفين فى مقابلة الاسم والفعل ، فلا قائل به ، بل هما باقيا على ظرفيتهما . . . وقال غيره : هما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ، ويضافان إلى جملة من فعل وفاعل ، ومبتدأ وخبر ، فيحتاجان إلى جواب يتم به المعنى اهـ .

وقال فى المغنى : والرابع (أى من معانى إذ) أن تكون للمفاجأة . نصّ على ذلك سيديويه . وهى الواقعة بعد بيننا وبيننا . وهل هى ظرف مكان أو زمان أو حرف

بمعنى المضاجأة ، أو حرف توكيد ، أى زائد ، أقوال . اه وقوله وهى الواقعة الخ ،
أى جوازاً . فقد جاء فى اللسان : بينا نحن عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
إذ جاءه رجل . وفيه ، لأبى دواد :

بينما المرء آمن راعه را نفع حنف ، لم يخش منه انبعاقه

والشواهد على وقوع إذ بعد بينا وبيننا ، وعدم وقوعها ، كثيرة .

وقال فى الصحاح : وبيننا فعلى ، أشبعت الفتحة فصارت ألفا . وبيننا زيدت
عليها ما والمعنى واحد . تقول : بينا نحن نرقبه أئانا . أى أئانا بين أوقات رقبنا
إياه . والجمل مما تضاف إليها أسماء الزمان ، كقولك : أتيتك زمن المجاج أمير .
ثم حذفت المضاف الذى هو أوقات ، وولى الظرف الذى هو (بين) الجملة ، التى
أقيمت مقام المضاف إليها اه .

ولما أثبتت هذه المقدمة المشتملة على خلاصة لأصح ما قيل فى تبيان موضوع
بيننا وبيننا ، عونا لمن لا يتمكنون من استيعاب المراجعة ، وكشفاً عن خطأ فاحش
فى الألبسة والأقلام . فانت إذا تتبعت الشواهد العربية فى هذا الموضوع ، والأمثلة
التي يسوقها النحاة للاستشهاد والإعراب ، وجدت بينا وبيننا فى الابتداء دائماً ،
وليس من شذوذ فى ذلك مطلقاً . وهو معنى قول القاموس : إنهما من حروف
الابتداء ، ووجدت جملتين ^(١) : إحداهما تلى بينا أو بيننا ، والأخرى جواب يتم
به المعنى ، كما تقدم فى عبارة شرح القاموس .

فيتضح لك إذا أنت نحو قولهم : (سافرت فى القطار ، بيننا سافر أخى فى
الطيارة) ، ليس من أساليب العرب فى شئ ، لسلب بينا صدارتها . ويمكن أن
تصحح هذه العبارة بأن تقول : (. . . على حين سافر — أو — فى حين سافر)

(١) كان الأصمى يخفض بعد بينا إذا صلح فى موضعه (بين) . انظر اللسان .

وقد رأيت من هذا الخطأ في إحدى الصحف ما يأتي : (وقد سافرت أنت ورأيت العالم ، بينا هي لم تعرف من الإسكندرية قليلا ولا كثيرا) . وغير ذلك كثير جدا .

فإذا قيل : قد تقدم فيما نقل شارح القاموس ما يأتي : (فيحتاجان إلى جواب يتم به المعنى) . وهذا مشعر بتضمنهما معنى الشرطية . فلماذا إذا لا يصح أن يقال مثلا : أقبل محمد بينا (أو بينا) كان على يشرب ، بحذف جواب الشرط ، لدلالة ما قبله عليه . وهذا لا يفقد هما الصدارة ، وقد اجتمع في المثال شرطا حذف الجواب ، وهما : أن يدل عليه دليل ، وأن يكون فعل الشرط ماضيا ، أو ما هو في حكم الماضي ؟ والجواب أنا لا نعلم أن أحدا من النحاة عدّ بينا وبيننا من أدوات الشرط غير الجازمة . وما نقله شارح القاموس عن بعضهم ، من أنهما يحتاجان إلى جواب يتم به المعنى ، معناه أنهما يحتاجان إلى متعلق ، بدليل تفسير صاحب الصحاح ، فإنه يقول في شرح (بينا نحن نرقبه أانا) ما يأتي : (أي أانا بين أوقات رقبنا إياه) ، كما سبق . فلم يفسر العبارة بتعليق ما . كما أنه لا تعليق في نحو قولك : حين أقبل محمد استبشرنا ، مثلا .

تَحَقَّقَ الْأَمْرَ وَ (تَحَقَّقَ مِنْهُ)

جاء في المختار : وحقَّ الأمر من باب ردّ ، وأحقّه : أي تحقّقه ، وصار منه على يقين . وفي الأساس : وتحققت الأمر . وفيه أيضا : وأما حَقَّقْتَ بأن تفعل ، وأنت محقوق به ، فبمعنى بُجِلْتَ حقيقا به . وهو من باب فَعَّلْتَهُ فَعَّلَ ، كقولك : قَبِّحَ وَقَبِّحَهُ اللَّهُ ... ويجوز أن يكون من حَقَّقْتَ الْخَبَرَ ، أي عُرِفْتَ بذلك ، وَتَحَقَّقَ مِنْكَ أَنْكَ تَفَعَّلَهُ ، لشهادة أحوالك به اه .

فأنت قد رأيت أن (تحقق) بهذا المعنى متعد. وقد يجيء لازما بمعنى ثبت وصح. قال في اللسان : وتحقق عنده الخبر، أى صح اه. أى فالخبر متحقق. وفيه : والحق من أسماء الله عز وجل. وقيل : من صفاته. قال ابن الأثير : هو الموجود حقيقة، المتحقق وجوده وإلهيته اه.

فقول الناس : تحققت من كذا ، وأنا متحقق منه ، مثلا ، بمعنى تيقنته ، وأنا متيقن إياه — خطأ . ذلك بأن (تحقق) هنا يجب أن يكون متعديا ، كما رأيت فيما سقناه من النصوص آنفا . فيجب أن يقال : تحققت كذا — أو — تحققت منك الصدق ، مثلا — (راجع عبارة الأساس السابقة) ، وأنا متحقق كذا — أو — متحقق كذا ، بالإضافة إلى المفعول ، أو متحقق لكذا ، بلام التقوية . فالشيء متحقق ، أى متيقن . ولا يصح أن يقال : الشيء متحقق منه ، لما علمت . ولكنك تقول في (تحققت منك الصدق) مثلا : الصدق متحقق منك . فالضمير في (متحقق) يعود على الصدق ، نائب فاعل . و (منك) متعلق بمتحقق .

ويمكن أن يضمن (تحقق) معنى (تمكّن) ^(١) مثلا ، لغرض بلاغي . فحينئذ يجوز أن يقال : تحققت من الشيء .

(تأكدت الأمر) و (تأكدت منه)

قال في المصباح : أكدته تأكيدا فتأكد . ويقال على البذل : وكّده . ومعناه التقوية اه وفي اللسان : وكّد العقد والعهد : أوثقه . والهمز فيه لغة . يقال : أوكّده وأكّده وأكّده إيكادا ، وبالواو أفصح ، أى شدّدته . وتوكّد الأمر ، وتأكد ، بمعنى اه . فأنت ترى أن توكّد وتأكد مطاوعا وكّد وأكّد ، فهما لازمان . يقال مثلا : وكّدت الصداقة بيني وبين فلان وأكّدها ، فتوكّدت وتأكدت . ويقال : توكّد نبأ كذا وتأكد ، فهو متوكّد ومتأكد . وانتظر حتى يتوكّد الخبر ويتأكد . وإني أوكّده وأؤكّده ، أى أقويه وأثبتته .

(١) قال في الأساس : مكّته من الشيء ، وأمكّته منه ، فتمكّن منه واستمكن اه

فقد رأيت كيف يُستعمل الفعل ومطاوعه — فلا يقال إذا تأكدت الأمر ،
أو تأكدت منه — وهو غلط فاش جدا في الصحف وكلام الناس — بل يقال :
تحققته ، كما مرّ بك ، أو تبينته ، مثلا .

أحاط به ، و (أحاطه)

أشكل هذا الفعل على كثير من الكتاب ، فتراه في أقلامهم متعديا . فيقولون
مثلا : أحاطه بسياج ، وهو محاط بسور عال — ويقولون في لغة الدواوين :
نحيطكم علما . ونحوه كثير .

والفعل لازم لا غير ، إلا في قولك : أحطت ^(١) الحائط ، أى عملته . نقله
في شرح القاموس عن أبي زيد .

ومن امثلة الأساس : أحاط بهم العدو ^(٢) ، أحاط به علما ^(٣) . وأحيط
بفلان : أتى عليه . وفلان مُحاط به ، إذا كان مقتولا مأتيا عليه اه فهذا طريق
استعمال (أحاط) . فالجار والمجرور في (أحيط بفلان) نائب فاعل . وكذا في (فلان
محاط به) ، للزوم الفعل . ومن الخطأ قول بعض الجغرافيين : (الأرض محاط
سطحها بالهواء) ، كما هو ظاهر .

وإتماما للفائدة في هذه المادة نُلَخِّص ما جاء فيها :

قال في شرح القاموس : وأحاطت به الخيل واحتاطت به ، أى أحذقت به .
نقله الجوهري . وزاد غيره : كحاطت به اه . وفي المصباح : وحاطوا ^(٤) به ، من

(١) كحَوَّطَهُ ، كما في القاموس . وهاى (حَوَّط) بمعنى آخر . قال في الصحاح : وحَوَّطَ كرمه
نحويطا : بنى حوله حائطا ، فهو كرم مُحَوَّط اه ^(٢) ونقول منه : هم مُحاطٌ بهم ^(٣) في شرح
القاموس : ومن المجاز : كل من بلغ أقصى شيء ، وأحصى عليه ، فقد أحاط به عليه ، وعلما اه

(٤) فإذا قلت منه مثلا : حاط الجيش بالبسد ، وأردت أن تأتى باسم المفعول منه ، قلت :
البلد مُحَوَّط به .

باب قال ، لغة في الرباعي . ومنه قيل للبناء حائط ، اسم فاعل من الثلاثي اه
وفي اللسان : وحاطه وأحاط به اه . فيلخص مما مرّ بك أنك تقول في معنى الإحداق
بالشيء : أحاط به ، واحتاط به ، وحاط به ، وحاطه — كما يأتي (حاط) بمعنى
الحفظ والصيانة والتعهد والرعاية . فيقال ، حاطه ^(١) الله بعنايته يحوطه حوطا
وحيطه وحياطة .

كَشَفَ ، كَشَفَ ، استكشف ، اكتشف

يخلف الكتاب كثيرا في استعمال هذه الأفعال . فيقولون مثلا : اكتشف طبيب
دواء كذا ، كما يقولون : استكشفه ، ويقولون : العالم المكتشف . وهم في ذلك
كله مخطئون — ذلك بأن (اكتشف) جاء لازما ومتعديا في معنيين مختلفين .
وقد مشوا لللازم بما يأتي : اكتشفت المرأة ، إذا بالغت في الكشف . . . ،
ومثلا للمتعدى بقولهم : اكتشف الكهش النعجة ، إذا نزا .

فأنت ترى أن المتعدى لا يصلح مطلقا للمعنى الذي نحن بصددده ، لا على الحقيقة
ولا على المجاز . أما اللازم ففيه معنى الظهور والانكشاف ، ولكن لزوميته تحول دون
هذا الاستعمال .

أما (استكشف) ، ففي القاموس وشرحه : واستكشف عنه ، إذا سأل أن
يُكشَفَ له عنه اه ، فتقول مثلا : استكشفت عن المسألة ، أو عن القضية ، إذا
سألت أن توضح لك ، ويكشف عنها ، ويُزال إبهامها . وتقول : استكشف التلميذ
عن موضوع كذا ، إذا سأل أن يبين له . فأنت مستكشف عن المسألة ، أي طالب
أن يكشف لك عنها . وكذا التلميذ . وسألك عن أمر ما : مستكشف عنه ما لأنه

(١) كحوطه ويحوطه . قاموس .

يطلب منك البيان والكشف، والعالم الباحث مستكشف عما يتغنى، كأنه يطلب من جهوده ومعلوماته، أن تدله على ضالته، من حقيقة ينبغي جلاءها، سواء أضر عليها أم لم يعثر (١).

فالفعل لازم كما رأيت. ولا بد أن تليه (عن).

بقى كَشَفَ وكَشَّفَ.

فأما كَشَفَ، فقد جاء في اللسان: وكَشَفَ الأمرَ يَكْشِفُه كَشْفًا: أظهره اهـ وفي شرح القاموس: وحديث مكشوف: معروف اهـ وفي المصباح: كَشَفْتَه كَشْفًا، من باب ضرب، فانكشف اهـ. زاد في شرح القاموس: (وتكشَّف) اهـ. ويقال أيضا: كَشَفَ عن الشيء. ففي الأساس: كَشَفَ عنه الثوب اهـ فإذا قلت مثلا: كَشَفَ الرحالة عن أرض كذا، فعناه: كَشَفَ عنها الغطاء، وهو الخفاء الذي كان يحجبها. فالمفعول محذوف جوازاً للعلم به.

وأما كَشَّفَ، فقد جاء في الأساس: كَشَّفَ عنه الثوب وكَشَّفَه اهـ. أي وكَشَّفَ عنه الثوب. فيمكن أن نقول هنا أيضا: كَشَّفَ الرحالة عن أرض كذا: والمفعول محذوف جوازاً كما سبق. وفي شرح القاموس عند قول المصنف: (....) ورفع الشيء [أي الكشف] عما يواريه ويغطيه، كالتكشيف) ما يأتي: قال ابن عباد: هو مبالغة الكشف اهـ وفيه: وقال ابن دريد: كَشَفْتَه من كذا تكشيفا، إذا أكرهته على إظهاره. ففيه معنى المبالغة اهـ. فعلى هذا يقال مثلا: كَشَّفَ الشرطيُّ الرجلَ عن سِرِّ جنائته، أي أكرهه على أن يفشيه.

(١) ورد (استكشف) متعديا في الجزء الخامس من الأغاني، ص ٩٣، طبعة السامي. فهناك: ومضى إسحاق إلى المأمون وأخبره القصة. فاستكشفها من ليس (جارية عبد الله بن طاهر) حتى وقف عليها اهـ. راجع القصة بأكملها، تعلم أنه كلام من لا يحتج برأيه. وربما دخل الرواية تحريف، بفحاش هكذا.

هذا لا يتفق مع كذا ، و (هذا لا يتفق وكذا)

اشتراط النحاة في نصب الاسم على المعية ألا يكون العامل من فعل وشبهه ، مقتضيا للمشاركة . لأن اقتضاء المشاركة يُخرج ما بعد الواو عن كونه فضلا ، كاشتراك زيد وعمرو .

إذا تقرر هذا ، كان نحو هذه العبارة : (هذا لا يتفق وعقيدتي) مما لا يصح فيه أن يكون (عقيدتي) منصوبا على أنه مفعول معه ، لاقتضاء (اتفق) المشاركة . ففي القاموس : واتفقا : تقاربا .

وإن أمر بنا (عقيدتي) معطوفا على الضمير المستتر في (يتفق) ، كان ضعيفا . وقد ورد قليلا في النثر^(١) . لأنه يجب في العطف على ضمير الرفع المتصل^(٢) الفصل بالضمير المنفصل أو بفواصل ما .

فإن أردت صوغ العبارة السابقة على الوجه الصحيح قلت مثلا : هذا لا يتفق هو وعقيدتي — ولك أن تقول أيضا : هذا لا يتفق مع عقيدتي — أو — لا يوافق عقيدتي ، كما يتضح من النص الآتي :

قال في اللسان : وَفَّقُ الشَّيْءَ مَا لَاءَمَهُ . وقد وافقه موافقة ، واتفق معه اهـ .

ومن الأغاليط الشائعة بين الناس الآن نحو قولهم : (هذا لا يتلاءم وكذا) و (هذا لا يتناسب وكذا) و (هذا يتنافى وكذا) . وإصلاحها أن يقال : هذا لا يلائم كذا ، ولا يناسبه ، وهو ينافيه . وإن أردت إبقاء (تَفَاعَلَ) فصلت ، لما تقدم . ولا يصح أيضا أن يقال : (هذا لا يتلاءم مع كذا) مثلا . لأن (مع) لا تلي الفعل المقتضى للمشاركة إلا سماحا . وقد وليته في (اتفق معه) كما رأيت .

(١) روى سيبويه قول بعض العرب : مررت برجل سواء والعدم ، يرفع العدم عطفا على الضمير المستتر في سواء ، لأنه مؤول بمشتق ، أي مستو هو والعدم . ومن عدم الفصل أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : كنت وأبو بكر وعمر — وقد ورد بلا فصل كثيرا في النظم . (٢) مسته ١ كان أبو بارزاً .

قَارَنَ . وَازَنَ . قَائِسَ . فَاضَلَ . مَازَ . مَائِلَ . مَيَّلَ . مَائِطَ . مَيَّطَ

لا يزال كثير من الكتاب والمؤلفين يستعملون "قارن" بمعنى "وازن" و "قائس" فيقولون مثلا : قارن بين كذا وكذا (١) ، مع كثرة التنبيه على خطأ هذا الاستعمال . ولقد أمنت في البحث على أظفر بهذا المعنى للمقارنة ، ولو على سبيل المجاز ، فلم أوفق .

وهاك خلاصة ما وقفت عليه في هذه المادة :

قال في الأساس : قَرَنَ الشيء بالشيء ، فاقترب به . وَقَرَنَ بينهما . وفي المختار : وقارنته قرانا : صاحبه . وفي اللسان : وقرن الشيء بالشيء ، وقرنه إليه يَقْرُنُهُ قرنا : شدّه إليه . . . وقارن الشيء الشيء مقارنة وقرانا : اقترن به وصاحبه . . . وفي الحديث : "قارنوا (٢) بين أبنائكم" أى سَوَوْا بينهم ، ولا تفضلوا بعضهم على بعض . اهـ . ولك أن تستعمل بدلا من (المقارنة) التي اتضح لك خطؤها في معنى المفاضلة ، ما يأتي :

(أ) وَازَنَ :

في المختار : وازن بين الشيئين موازنة ووزانا . ومثله في اللسان — ولا يقال : وازن كذا بكذا . ومعنى الموازنة بين الأمرين الترجيح بينهما ، كما هو ظاهر . كأنك تزن هذا ، وتزن ذاك ، ثم تنظر أيهما أرجح ، في صفة أو صفات

(ب) قَائِسَ :

في الأساس : وقايس بين الشيئين . وفي شرح القاموس : وقايس بين الأمرين : قدرت اهـ . ومن هذا المعنى أيضا : قاسه بغيره وعليه يقيسه قيسا وقياسا

(١) ومنهم من يقول : قارن كذا بكذا . وهو خطأ أيضا .

(٢) ويرى بالباء الموحدة من المقاربة . وهو قريب منه ، كما في اللسان .

واقْتَنَاسِه : قَدَّرَه على مثاله فاقْتَنَاس . قاموس . ويقال أيضا : قاسنه إليه ، كما في الأساس . وقيل إن (قاس) في (قاسه إليه) تضمنت معنى ضَمَّ ، كما في شرح القاموس .

(ج) فَاضَلَ :

قال في القاموس : الْفَضْلُ ضد النقص . وقال في المصباح : وخذ الفضل ، أى الزيادة . وفى اللسان : والفضلة : البقية من الشيء . وأفضل فلان من الطعام وغيره : إذا ترك منه شيئا اه .

وفى الأساس : وفاضَلَ بين الشيئين اه أى وَآزَنَ . فأنت إذا فاضلت بين أمرين فى صفة أو صفات ، بحثت عن حظ كل منهما من تلك الصفة أو الصفات ، ثم حكمت بفضل أحدهما ، أى زيادته ، على الآخر فيها ، إن كان ثمة زيادة .

وللفضل أيضا معنى الرفعة والشرف والخير ، وما يلابس هذه الصفات . إلا أنها فروع عن معنى (الزيادة) الذى هو الأصل ، كما يظهر من الأمثلة التى يسوقها اللغويون فى هذه المادة .

(د) مَايَزَ :

قال فى الأساس : ومايزت بين الشيئين اه أصل الميَز العزل . قال فى المختار : ماَز الشيء : عزله وفرزه . وبابه باع اه فقول الأساس : مايزت بين الشيئين ، معناه : فصلت أحدهما عن الآخر . فإذا قيل لطالب ، مثلا : مايز بين حياة الريف وحياة المدينة ، فإنه يُسأل أن يسيغ على كل منهما ماله من خواص ومظاهر . فالطالب قبل أن يُعْمَل فكره فى وجوه الشبه والخلاف بينهما ، كانتا عنده كأنهما شيء واحد ، ثم امتازتا فى ذهنه شيئا فشيئا ، حتى انفصلتا . أو هو حاول أن يفصلهما

للقارئ أو السامع ، بما لكل من صفات خاصة. فقد أطلقنا الممايزة ، وهي الفصل والعزل ، وأردنا سببها ، وهو البحث عما لكل من خواص ، من إطلاق المسبب وإرادة سببه ؛ فهذا مجاز مرسل سائع .

(ه) مَائِلٌ وَمَيْلٌ :

قال في الأساس : وميَّلت بين أمرين : ترددت اه وفي اللسان : تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين ، وأمايل بينهما ، أيهما أركب ، وأمايط بينهما . وإني لأميل وأمايل بينهما ، أيهما أفضل ... وإذا ميل بين هذا وذاك فهو شك اه . وفي شرح القاموس : والتميل بين الشيئين كالترجيح بينهما . وكذلك الممايلة والممايطة اه .

وقال أحمد بن فارس في كتاب (الصاحي) ، في باب ”القول على لغة العرب ، وهل يجوز أن يحاط بها“ ما يأتي : وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد عن ذلك المصاحفي عن النضر بن شميل قال : كنا نميل بين ابن عون والخليل بن أحمد ، أيهما تقدم في الزهد والعبادة ، فلا ندري أيهما تقدم اه .

فهذه موازنة لا شك فيها . وانظر لقول شرح القاموس : والتميل بين الشيئين ، كالترجيح بينهما .

(و) مَيْطٌ وَمَائِطٌ :

عرفت مما سبق في (مايل وميّل) أنه يقال أيضا : مَائِطٌ وَمَيْطٌ في هذا المعنى . وقال في شرح القاموس : وقال (أى ابن فارس) : مَيْطٌ بَيْنُهُمَا تَمِيْطًا : أى ميل اه .

تَتَرَى

قرأت في بعض الصحف ما يأتى : ”ولكن الرسائل أخذت تَتَرَى عليه“ .
ومثله كثير تصادفه كل يوم . كأن الكاتب يظن أن ”تَتَرَى“ فعل مضارع . والواقع
أنها اسم . قال في اللسان : وجاءوا تَتَرَى وتَتَرَّى ، أى متواترين . التاء مبدلة
من الواو . قال ابن سيده : وليس هذا البدل قياسا : إنما هو فى أشياء معلومة ...
وقوله تعالى : (ثم أرسلنا رسلك تَتَرَى) من تتابع الأشياء ، وبينها فجوات وفترات ،
لأن بين كل رسولين فترة . . . وأصلها وَتَرَى ، من الوتر ، وهو الفرد . . . وقال
أبوهريرة : لا بأس بقضاء رمضان تَتَرَى ، أى منقطعا هـ ونحوه فى شرح
القاموس وغيره .

صَارَحَ

قال فى القاموس : وصارح بما فى نفسه : أبداه ، كصرَّح . وفى شرحه : صرح
مشدداً ومخففاً . وفى القاموس أيضاً : وشتمه مُصَارحةً وصُراحاً بالضم والكسر :
أى مواجهة . وفى الأساس : ولقيته مصارحة : مجاهرة . وفى اللسان : وصرَّحَ
الشيءَ وصرَّحه وأصرَّحه : إذا بينه وأظهره . وفيه : وتكلم بذلك صُراحاً وصِراحاً :
أى جهاراً . وفيه : وصرَّح فلان بما فى نفسه وصارح : أبداه وأظهره هـ .

فأنت ترى أنهم لم يأتوا لصارح بمثال يدل على تعديهِ . والصراح والمصارحة
تأنيذان مرَّاً بك ، فيما قدمنا من الأمثلة ، إنما هما مصدران صارح اللازم .

ثم إنى راجعت (محيط المحيط) لبطرس البستاني ، استكمالا للبحث ، فوجدته
يقول : وصارحه مصارحة وصِراحاً وصُراحاً : جاهره هـ فقد أتى بالفعل متعدياً .
ولا أدري أين وجدته ؟ ولعله استنبطه على الظن ، فيكون دليلاً قاصراً ، لا يصح
الاستناد إليه — فقول الكتاب : وإنى أصارحك كذا — أو — أصارحك بكذا ،

لا وجه له ، كما رأيت . ويمكن أن يستبدل بالفعل "صاحح" (١) لتأدية هذا المعنى ، (جاهر) .. فيقال : وإني أجاهرك بكذا . فقد جاء في اللسان : وجاهرهم بالأمر جهارا ومجاهرة : عَالَنَهُمْ اه — ومن هذا المعنى أيضا "صدع بالشئ" . قال في اللسان : وَصَدَعَ بِالْأَمْرِ يَصْدَعُ صَدْعًا : أصاب به موضعه ، وجاهر به . وَصَدَعَ بِالْحَقِّ : تكلم به جهارا . وفي التنزيل : "فاصدع بما تؤمر" . . . أَخَذَ مِنَ الصَّيْدِيعِ وَهُوَ الصُّبْحُ اه .

سَوِيًّا

يشيع على ألسنة الناس ، وأقلام بعض الكتاب والطلبة ، استعمال لفظ "سويا" هكذا بالنصب ، بمعنى "معاً" . فيقولون مثلا : ذهبنا سويا ، ودخلا أو دخلوا سويا ، يقصدون متصاحبين . وهو خطأ فاحش ، لا أدري كيف سَرَبَ في أذهانهم . وتعبت مرة في إفهام أحد المدرسين معنى قوله تعالى : "قال رب اجعل لي آية . قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا" . وما ذاك إلا من رسوخ المعنى الشائع في نفسه ، إذ كان يفهم من الآية ، أن تكون الليالي الثلاث منضمة لا متفرقات .

قال في اللسان : ورجل سَوِيٌّ الخلق والأثر سَوِيَّةٌ ، أى مستو... وقال تعالى "ثلاث ليال سويا" قال الزجاج : لما قال زكريا لربه : "اجعل لي آية" أى علامة أعلم بها وقوع ما بُشِّرْتُ به "قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا" ، أى تُمنَع الكلام وأنت سوى لا أنحرس (٢) ، فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك الولد . قال : وسويا منصوب على الحال اه

(١) أى الذى يمدونه خطأ .

(٢) وفي الأساس : وسويت الموج فاستوى . وهو سوى . ورزقك الله تعالى ولدا سويا : لا داء به ولا عيب اه

وحيدة

ترد هذه الكلمة على الألسنة والأقلام كثيرا . فيقال مثلا : ”وهى المسألة الوحيدة ...“ أو ”... الفتاة الوحيدة“ ، التى حذقت الطيران فى مصر“ . وهو خطأ ، إذ لم ينقل هذا التأنيث عن العرب ، فيما نعرفه من أقوال اللغويين . فإنهم قالوا فى تأنيث وحيد : وَحِدَةٌ . فقد جاء فى اللسان : ورجل أَحَدٌ ، وَوَحَدٌ ، وَوَحِدٌ ، وَوَحْدٌ ، ووحيد ، ومتوحد : أى منفرد . والأنثى وَحْدَةٌ . حكاه أبو على فى التذكرة ، وأنشد : كالبيدانة الوحدة اه والبيدانة الأتان الوحشية ، أو التى تسكن البيداء . قاموس . وقال فى شرح القاموس : وهى ، أى الأنثى ، وَحْدَةٌ بفتح فكسر فقط اه .

الفشل

قال فى المصباح : فَشِلَ فَشَلًا فهو فَشِلٌ ، من باب تعب ، وهو الجبان الضعيف القلب . وفى الأساس : دُعِيَ إلى القتال فَفِشِلَ ، أى جَبُنَ وذهبت قوته . وما خلفه إلا الفشل والخور . . . وعزم على كذا ، ثم فشل عنه ، أى تَكَلَّ عنه ، ولم يُمِضْ به اه وفى اللسان : ابن سيده : فَشِلَ الرجل فشلا فهو فَشِلٌ : كَسِلَ وضعف وتراخى وجَبُنَ . وفيه : الفشل الفزع والجبن والضعف . ومنه حديث جابر : فىنا نزلت ”إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا“ . . . وفى التزويل العزيز : ”ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم“ ، قال الزجاج : أى تَجَبُّنوا عن عدوكم إذا اختلفتم اه . ونحو هذا فى سائر كتب اللغة التى بأيدينا .

فأنت ترى أن ما سقناه من معانى الفشل ، يدور على ضعف القلب ، والفزع ، والكسل ، والتراخى ، والنكول عن المضاء فى الأمر ، والجبن ، وهو يتضمنها جميعا . إلا أن هذه المعانى للفشل ، قد تنوسيت الآن . فلا نجد فى كلام الناس ، وأقلام الكتاب ، إذا أطلقوا لفظ الفشل ، إلا أنهم يعنون به الخيبة والإخفاق فحسب .

فإن قيل : وما يمنع من أن يطلق الفشل ويراد به الإخفاق ، من إطلاق السبب وإرادة المسبب ، على طريق المجاز المرسل ، فإنه كثيرا ما يدعو الفشل إلى الإخفاق والخيبة ؟

قلنا : يسوغ ذلك لمن يعرف معاني الألفاظ ، ويفهم حقيقتها ومجازها . فإذا صار إلى المجاز ، كان ذلك لعلة بلاغية ، لا عن جهل بتصريف القول ، ومواقع الكلام .

فالتلميذ الذي يقول مثلا : ” فشلت في الامتحان ” أى أخفقت ، لا يدري إلا أن هذا المعنى لذلك اللفظ ، ولا يفقه وراء ذلك شيئا . فكيف نبيح له هذا الاستعمال المجازي ، وهو يجهل حقيقة اللفظ ومجازه ؟ فهذا خطأ يجب إصلاحه ، وتنبيه الطالب عليه . فإن المجاز والاستعارة ، إنما يكونان عن علم وإرادة ، وإلا كانا عبثا وتخليطا في اللغة (١) .

ومثل هذا ، يقال في كل ما يُحاول فيه تخريج أغاليط الكتاب وهفواتهم ، في أيامنا هذه ، على ضروب من المجاز والاستعارة .

هذا روح ما أقره مجمع اللغة العربية الملكى ، في مبحث التضمين .

حَبْذاً لو حَصَلَ كذا

يقع مثل هذا التركيب كثيرا في أقلام الكتاب . وهو خطأ . وذلك لأن ” لو ” تجيء مصدرية على رأى ابن مالك ، ومن على مذهبه من الأئمة . وأكثر وقوعها بعد وَدَّ ويوَدُّ ، وأحب (٢) ويحب ، وتمنى ويتمنى . وقد تأتي غير مسبوقة بما تقدم ، نحو : ” ما كان ضرك لو مننت ” . وظاهر أن ” حبذا ” لا تفيد التمنى . وليس

(١) إلا إذا اشتهر المجاز أو الاستعارة في فصيح القول وبلغه ، فإنهما إذا يعودان كالحقيقة

في ذبوعها ووضع مدلولها ، نحو : نهر جار ، وأنشبت المنية أظفارها ، إلى غير ذلك مما شاع .

(٢) بمعنى ود أو تمنى ، ويود أو يتمنى ، كما يفهم من سياق عبارات النحاة ، لا بمعنى الحب الحقيقي .

ففيها معناه مطلقا . وإنما معناها المدح ، أو الذم إن قلت : لا حبذا . ففي القاموس : حبذا الأمر : أى هو حبيب ، جعل حب وذا كشيء واحد اه فليست "لو" مصدرية في : "حبذا لو حصل كذا" . ولا يمكن أن تكون هنا داخلة في القليل من ورودها ، غير مسبقة بما يفيد التمني ، لأنهم استشهدوا له بأمثلة خاصة يسيرة ، تعد من قبيل الشاذ . وليس هذا واحدا منها فيما نعلم .

فإن قيل : ولم لانصحح هذه العبارة على أن لو شرطية ، "وحبذا" في معناها اللغوى الوضعى ، وجواب الشرط محذوف ، يدل عليه ما قبله : أى : حبذا هو ، مثلا . والجواب أن قولك : حبذا الأمر ، وحبذا الفكرة ، ولا حبذا الصاحبان ، أو الصاحبتان ، مثلا ، هو من قبيل الأمثال التى لا تغير . فإذا قلت مثلا : (حبذا لو حضر صديق) فقد عيئت بصورة التركيب المنقولة عن العرب . ويستأنس لذلك بقول ابن مالك :

وأول ذا المخصوص أيا كان لا تعدل بذا فهو يضاهى المثلا .

أى أن "ذا" في حبذا يلزم هذه الصورة ، أيا كانت حالة المخصوص : من تذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع . فهو ، أى "ذا" يضاهى المثل ، في لزومه حالا واحدة . ويفهم من هذا ضمنا أنه يجب أن يلي "ذا" مخصص . فأين المخصص في "حبذا لو حضر صديق" مثلا ؟ فإن قيل : إنه محذوف ، تقديره (الأمر) ، مثلا ، أجبنا بأن هذا الحذف غير جائز ، على أى وجه من وجوه الإعراب ، التى ذكرها النحاة^(١) في "حبذا كذا" .

وإنما يصلح التركيب بأن يستبدل بحبذا "ود" أو نحوه مما أشرنا إليه آنفا . فتقول مثلا : وددت لو حضر صديق .

(١) رأى جماعة من العلماء أن حب فعل ماض وذا فاعله . وأما المخصص فيجوز أن يكون مبتدأ والجملة التى قبله خبره ، وأن يكون خبرا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو زيد ، أى المدوح أو المذموم زيد . وقال آخرون : إن حبذا اسم وهو مبتدأ والمخصص خبره ، أو خبر مقدم والمخصص مبتدأ مؤخر ، فركبت حب مع ذا ، وجعلنا اسما واحدا . وذهب قوم إلى أن حبذا فعل ماض ، وزيد فاعله ، فركبت حب مع ذا ، وجعلنا فعلا . وهذا أضغف المذاهب . اه ملخصا من ابن عقيل .

العتيد

يقع لفظ "العتيد" في أقلام كثير من الكتاب، يريدون به الشيء العظيم ذا الخطر، فيقولون مثلاً، الخضم العتيد، والمسألة العتيدة، والعدو العتيد، والقرن العتيد، وقد قرأت في إحدى الصحف ما يأتي: "كتبنا في العدد الماضي عن ضباط الجيش بالداخلية، وعن مشكلتهم العتيدة" أي العظيمة، أو الجسيمة، أو الخطيرة، ونحو ذلك كثير في الصحف.

ويظن كثير أن هذا المعنى لذلك اللفظ خطأ، لما وقر في نفوسهم من معنى الآية الكريمة: "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد"، فإن للعتيد هنا معنى آخر، كما سنوضحه.

قال في اللسان: عَتَدَ الشيءُ عَتَاداً فهو عَتِيدٌ: جَسُمَ اهـ فالمشكلة العتيدة: الكبيرة، أو الجسيمة، لأنه كما تكون الجسامة في الحسيات، تعرض أيضاً للعنويات، على المجاز. فيقال: أمر جسيم. وهو من جسام الأمور، وجسيات الخطوب، كما في الأساس. فلك أن تستعمل "العتيد" في حقيقة (الجسيم) ومجازه، كما لك أن تؤنثه فتقول: مسألة عتيدة، كما تقول: جسيمة. والظاهر أنه يوصف به العاقل أيضاً. فيقال: قرن عتيد، وعدو عتيد. ولا مانع من إجازته على المجاز، إن صح أن "العتيد" وضع أصلاً لغير العاقل. وعبرة اللسان: "عَتَدَ الشيءُ"، فعمم، ولم يخصص.

وأما معنى "عتيد" في الآية الكريمة فالحاضر المهيأ. قال البيضاوي: "ما يلفظ من قول: ما يرمى به من فيه. إلا لديه رقيب: ملك يرقب عمله. عتيد: مُعَدَّ حاضر. ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب" اهـ وقال في المصباح: عَتَدَ الشيء بالضم والفتح: حضر، فهو عَتَدَ بفتحيتين، وعتيد أيضاً، يتعدى بالهمزة والتضعيف. فيقال: أعتده صاحبه وعَتَدَهُ: إذا أعدّه وهيأه، اهـ. وقال في شرح القاموس: قوله تعالى: "هذا مالدّي عتيد"، قيل: حاضر. وقيل: قريب اهـ

لَفَتَ

عُنيَت بهذا الفعل ، لكثرة دورانه وشيوعه على الألسنة والأقلام . فيقولون مثلاً : لَفَتَهُ إلى كذا ، أى وجهه إليه ؛ كما يقولون مثلاً : وقد كلمته في موضوع كذا ، لافتاً له إلى ما يؤدى إليه من خير . وفي لغة الدواوين : والوزارة تلفت نظركم إلى كذا . وكل هذا خطأ . ومن الناس من يقولون : أَلَفَتَهُ وَيُفَتُّهُ ، وهو أخش . ولقد رجعت إلى المعجمات الموثوق بها ، فلم أجد "لَفَتَ" هذا الاستعمال فى المعنى الذائع الآن . وإنما له معانٍ أخرى ، أكثرها متفرع عن الصَّرْفِ واللِّيِّ . ولم أجد "إلى" تليه مطلقاً فى معانيه جميعاً . فما أدري كيف جرى بها بعده ، ولا كيف ذاع هذا الاستعمال الفاسد ؟ وإنما تليه "عن" إذا كان بمعنى "صَرَفَ وَلَوَى" . وهالك خلاصة البحث :

قال فى المصباح : وَلَفَتَهُ لَفْتاً من باب ضرب : صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال . ومنه يقال : لَفَتَهُ عن رأيه لَفْتاً : إذا صرفته عنه . وفى اللسان : لفت وجهه عن القوم : صرفه . والتفت التفاتاً . والتلفت أكثر منه . وتلفت إلى الشيء والتفت إليه الفراء فى قوله عز وجل : أَجْتَنَّا لِنُلْفِتَنَّا عما وجدنا عليه آباءنا : اللفت الصرف ، يقال : مَالَفَتَكَ عن فلان ؟ أى ماصرفك عنه ؟ واللفت لى الشيء عن وجهته ، كما تقبض على عنق إنسان فتلفته . . . وأصل اللفت لى الشيء عن الطريقة المستقيمة اهـ . ونحو ذلك فى الصحاح وشرح القاموس وغيرها .

فأنت قد رأيت خطأ الناس فى استعمال "لَفَتَ" ، ورأيت أن "إلى" لا تليه (١) وإنما تليه "عن" . و"إلى" تلى تَلَفَّتْ والتفت . ويكون معنى تلفت إلى الشيء والتفت إليه ، صرف وجهه إليه ، كما فى اللسان .

(١) بقى فى الموضوع أن يقال : هل يصح أن تقول : لفته إلى كذا ، على تقدير : لفته عن كذا ، صارفاً إياه إلى كذا . فيكون (إلى كذا) متعلقاً بصارفاً المحذوفة . كما تقول : لفت الطالب إلى الجلد : أى صرفته عن اللعب إلى الجلد ، مثلاً ؟ والجواب أن هذا التأويل وإن جاز صناعة على أنه من التضمين البياضى يمتنع قبوله إلا من يعرفون أسرار التضمين .

ولا يمكن أن يكون "التفت إليه" مطاوعا "للفته عنه" (١) ، لاختلافهما معنى ، واختلاف حرف الجر بعدهما تبعا لاختلاف المعنى . فإنه لو كان مطاوعا له ل قيل : "لفته عن كذا فالتفت عنه" (٢) . وليس من الضروري أن يكون "التفت إليه" مطاوعا لفعل موجود ، بل قد يكون الفعل المطاوع مماتا ، على فرض أنه وجد يوما ما . ولكن يظهر أنه لم يوجد مطلقا لخلو المعجمات التي بأيدينا منه (٣) .

ويمكن أن يستبدل بقولهم : وإني "ألفتك إلى كذا" نحو : وإني أوجهك إلى كذا — والتعبير عربي صحيح . قال في المصباح : ووجهته إلى القبلة فتوجه إليها هـ . ويكون التوجه إلى المعنويات من قبيل المجاز . كما يمكن أن يستعمل "نبه" في هذا المقام . قال في شرح القاموس : وتنبه على الأمر : شعر به . ونبهته على الشيء : وقفته عليه . وفي الأساس : وتنبهت على الأمر : تفتنت له . وفي القاموس : وهذا منبهة على كذا : مُشعر به .

لا أدري

"لا أدري إن كان قد حدث كذا" ، "لا أعرف ما إذا كان هذا الخبر صحيحا" ، "لا أعلم إذا كان القطار قد وصل" ، " ... وسألته عما إذا كان يجب أن يسافر معي" . أربعة أمثلة نسوقها ، لا على سبيل التحديد والحصص . فالأمثلة جمة ، نصادفها كل يوم في الصحف وأقوال الناس . ولكنها لا تخرج في جملتها عن هذه . ولقد قرأت لكاتب في إحدى الصحف ما يأتي : لا أعلم إن كان مما يرضى العلم أن نرى صبيا في الرابعة عشرة من عمره يدخل امتحان الكفاءة ، فيستنفذ من الامتحان خمسة أيام ، يحاسب فيها على أربعة عشر علما ... الخ . ورأيت في إحدى المصالح كتابا فيه ما يأتي : ... وطلب أن يعرف إن كان قد شرع في الطبع ...

(١) أى ليكون هذا مسوغا لاستعمال لَفَتَ بمعنى وجّه .

(٢) جاء (التفت عنه) في معيار اللغة للشيرازي ، وهو من علماء القرن الماضي . فيكون مطاوعا

(للفته عنه) .

(٣) أى فيكون "التفت إليه" غير مطاوع لفعل مطلقا ، بل وجد ابتداء .

فهذا الناقد للامتحان ، مثلا ، يظن أن قوله : ”لا أعلم إن كان“ ، من قبيل ”التعليق“ ، غير ملتفت إلى أن للتعليق شرائط لا بد أن تستوفى . ولا يفطن غيره من كتاب الدواوين لمعنى (التعليق) ، بل يجرون على سليقتهم في هذا الخطأ الشائع ، الذى نشأ أصلا من الترجمة ، وانتقل إلى الألسنة والأقلام ، من غير أن يصادف كبير مقاومة (١) .

وقد رأيت إكالا للفائدة أن أخلص من باب (التعليق) ما يمس المقام ، ولا يُستغنى عنه في هذا البحث ، تاركا التفصيل للكتب يرجع إليها من شاء الاستزادة ، فأقول :

تكلم النحويون في باب ”ظن وأخواتها“ على التعليق ، فقالوا : إنه ترك العمل لفظا دون معنى ، لمانع . فإذا قلت : ظننت لأمرى متيسرا اليوم ، فقد بطل عمل ظن فيما بعدها لفظا ، للمانع ، وهو لام الابتداء ، وسدت الجملة مسد المفعولين . ومثل لام الابتداء في (التعليق) (ما) ، و (إن) ، و (لا) النافيات ، و (لعل) ، و (لو) الشرطية ، والاستفهام (٢) . وليس الأمر مقصورا في التعليق

(١) قد يدافع مدافع عن بعض هذه التراكيب ، فيخرجها على حذف جواب الشرط . ونحن نقول : إنه دفاع عن ترجمة سقيمة لقولهم بالانجليزية (I do not know whether) . وما لنا ولهذا التكلف وأما ما الأساليب العربية الناصحة . على أن من يقول مثلا . (لا أدري إن كان ...) لا يقصد معنى الشرطية في (إن) أو (إذا) مطلقا ، بل لا يمكن أن يقصد ،

(٢) رأينا من تمام الفائدة أن نمثل لكل مثال . فهى على هذا الترتيب : لقد وجدت ما هذه البنت فاهمة ، حسبت والله إن أنى مسافر ، ظننت لا نجد هنا ولا أحد .

[و يشترط في التعليق بيان ولا النافيتين أن تكونا في جواب قسم مفعول أو مقدر كما في الأشرف . وقيل : ليس بقيد ، كما في الصبان]

قوله تعالى (وإن أدري لعله فتنة لكم) ،

وقد علم الأقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر

علمت متى السفر .

على باب (ظن وأخواتها) من أفعال القلوب المتصرفة^(١) . قال الخضرى فى حاشيته على ابن عقييل : ويشاركهن (أى ظن وأخواتها) فى التعليق بالاستفهام خاصة غيرهن . نحو : (فليُنظر أيها أركى طعاما) ... وعرفت من أنت اه .

ولم يذكر أحد أن من أدوات التعليق (إن) الشرطية أو (إذا) ، كما رأيت فى الأمثلة التى سقناها فى صدر هذا البحث .

فعل هذه القواعد يمكن أن يصلح قول الكاتب : "لا أعلم إن كان مما يرضى العلم أن نرى ... " هكذا : لا أعلم أمّا يرضى العلم أن نرى ... ، أولا أعلم أكان^(٢) مما يرضى العلم أن نرى ... ، مثلا . وتصلح عبارة : "وطلب أن يعرف إن كان قد شرع فى الطبع ... " هكذا : وطلب أن يعرف أشرع فى الطبع ... ، أو : وطلب أن يعرف هل شرع فى الطبع ... ، أو : وطلب أن يعرف أكان قد شرع فى الطبع ... مثلا . وذلك على حسب ما يراد من المعنى . وعلى هذا النحو تصلح أخطاء هذا الباب .

طار يطير

اشتد الجدل فى الصحف منذ عهد قريب فى اسم المكان . بن هذا الفعل : أوجب أن يكون على مفعّل (بفتح فسكون فكسر) فيقال مطير لا غير ، على مقتضى القاعدة المقررة فى كتب الصرف المتداولة ، أم يجوز أن يكون عليه وعلى مفعّل (بفتح فسكون ففتح) ، فيقال مطار ومطير ؟ إلا أن المتجادلين أغفلوا كثيرا مما ورد من أقوال الأئمة . فكانت البحوث لذلك قاصرة . وإثنى سائق ما وقفت عليه فى هذا الموضوع ، فأقول :

قال الأشمونى عند الكلام على صوغ أسماء الزمان والمكان والمصدر الميمى من الثلاثى : فإن كسرت (أى عين المضارع) فتحت فى المراد به المصدر ، نحو مَضْرَب ، وكسرت فى المراد به الزمان أو المكان ، نحو مَضْرِب اه .

(١) خرج هب وتعلم .

(٢) ليس من شروط التعليق أنه إذا حذف المعلق تسلط العامل على ما بعده فينصب دثعولين ، بدليل قوله تعالى (وتظنين إن لبثتم إلا قليلا) . وهذا كالمجمع عليه اه . ملخصا من ابن عقييل .

وقال الصبان في حاشيته عليه : قوله فإن كسرت الخ ، منه ما عين مضارعه ياء مكسورة في الأصل . فيقال مبات في المصدر ، وأصله مَبَيْت بفتح الياء ، ومَبَيْت في الزمان والمكان — وقيل : يخير بين الفتح والكسر مطلقا اه المراد منه . وقوله (مطلقا) أى في المصدر واسمى الزمان والمكان . فلك على هذا القول أن تأتى بها جميعا على مَفْعَل ، فتقول (مبات) ، أو على مَفْعِل ، فتقول (مَبَيْت) ، مثلا .

وقال في اللسان في مادة (م ط ر) : وَمَطَارٌ وَمَطَارٌ بضم الميم وفتحها ، موضع . قال : ” حتى إذا كان على مطار “ ... قال على بن حمزة : الرواية مَطَارٌ بضم الميم . قال : وقد يجوز أن يكون مَطَارٌ مَفْعَلًا ، وَمَطَارٌ مَفْعَلًا . وهو أسبق اه (١) .

فتقول على بن حمزة ” وقد يجوز الخ “ معناه أن ” مطارا “ في الشطر السابق يجوز على مقتضى القواعد أن يكون من طار الثلاثى المجرد ؛ فيكون على مَفْعَل . أو من أطار الثلاثى المزيد فيه حرف . فيكون على مَفْعَل . ولكنه خصص في التسمية بوزن مَفْعَل (على مارواه) ، فقل مَطَار . فالتسمية عارضة . وهذا معنى قوله : ” وهو أسبق “ — فقد جوز على بن حمزة صوغ اسم المكان من (طار) على وزن مَفْعَل .

والذى يلوح لى من اللسان وغيره أن هذا الموضع الخاص ربما كان في الأصل ملجأ للطير ، يعتريه على نحو ما . وربما هيج منه وأطير لغرض ما . ثم غلبت تسميته بوصفه هذا ، فقل : مَطَارٌ وَمَطَارٌ ؛ كما نقله صاحب اللسان . وقيل : مَطَارٌ فقط ، كما نقله على بن حمزة .

واستوعب الفيومى المقام فى المصباح فقال :

وإن كان (أى الفعل الثلاثى) معتل العين بالياء ، فالمصدر مفتوح ، والاسم مكسور كالصحيح . نحو : مال مَمَالًا وهذا تميله ، هذا هو الأكثر . وقد يوضع كل

(١) من أراد استيفاء الموضوع فليرجع إلى اللسان أيضا فى (ط ي ر) ، وإلى تاج العروس فى (ط ي ر) و (م ط ر) .

موضع الآخر، نحو المعاش والمعيش، والمسار والمسير. قال ابن السكيت : ولو فتحا جميعا في الاسم والمصدر، أو كسرا معا فيهما بلجاز، لقول العرب : المعاش والمعيش، يريدون بكل واحد المصدر والاسم. وكذا المعاب والمعيب... وقال ابن القوطية أيضا : ومن العلماء من يجيز الفتح والكسر فيهما، مصادر كنّ أو أسماء، نحو المال والميل، والمبات والمبيت اهـ.

دَحَضَ وَأَدْحَضَ

يظن كثير أن الفعل المجرد (دَحَضَ) لازم لا غير^(١)، وأن التعدى إنما يكون بالهمزة، متابعين في ذلك ما يقع بالأيدى غالبا من المعجمات. فقد جاء في المصباح : دَحَضْتُ الحجة دَحْضًا، من باب نفع : بطلت، وأدحضها الله في التعدى اهـ. وفي الأساس : ومن المجاز دَحَضْتُ حجته، وحجتهم داحضة. ودَحَضْتُ الشمسُ عن بطن السماء : زالت. اهـ، ونحو هذا في القاموس والمختار والصحاح. ولكن لسان العرب وشرح القاموس نصّا على مجيء (دَحَضَ) متعديا أيضا. قال اللسان : دَحَضْتُ رجل البعير. وفي المحكم : دَحَضْتُ رجله، فلم ينخس، تَدَحَضُ دَحْضًا ودَحَوْضًا : زَلِقَتْ. ودَحَضَهَا وأدحضها : أزلقها اهـ. وقال في شرح القاموس : ودَحَضْتُ رجله تَدَحُضُ دَحْضًا ودَحَوْضًا : زَلِقَتْ. وقد دَحَضَهَا وأدحضها : أزلقها... ومن المجاز : دَحَضْتُ الحجة دَحْضًا : بطلت. قال الله تعالى : (حجتهم داحضة) : أى باطلة. ونقل ابن دريد عن أبي عبيدة قال : أى مَدْحَوْضَةٌ اهـ. وقال في المستدرک : ومما يستدرک عليه : دَحَضَهُ وأدحضه : أزلقه. وفي صفة المطر : فَدَحَضَتِ التَّلَاعَ : أى صيرتها مَرْلَقَةً اهـ.

(١) ويعتقد آخرون أن (دَحَضَ) متعد لا غير، ولا يخطر لهم (أدحض) ببال.

ميناء . مينى

قال فى القاموس فى مادة (م ي ن) : [ومان] الأرض : شقها للزراعة .
والميناء بالكسر والمد : جوهـر الزجاج ، وبالقصر موضع ، وكل مرسى للسفن —
ثم قال : فى (ون ي) : والمينى : مرفأ السفينة ، ويمد . وجاء فى شرح القاموس
فى (م ي ن) عند قول المصنف ” وكل مرسى للسفن ” ما يأتى : الظاهر أنه
مِفْعَل من الوئى ، وهو الفتور . . . ومحل ذكره فى المعتل اهـ . ثم قال الشارح
أيضا فى (ون ي) : والمينى بالكسر مقصور : مرفأ السفينة ، سمي بذلك لأن
السفن تنى فيه ، أى تفتـر عن جريها . وقال الأزهرى : المينى مقصور ، يكتب
بالياء ، موضع ترفأ إليه السفن ، ويمد . هكذا ذكره بهما القالى فى كتابه . وقال
ثعلب : هو مِفْعَل أو مِفْعَال ، من الوئى . والمد أكثر .

وقال فى اللسان فى (م ي ن) : وفى حديث بعضهم : خرجت مرابطا ليلة
مَحْرَسَى إلى الميناء ، هو الموضع الذى ترفأ فيه السفن : أى تجمع وتربط . قيل : هو
مِفْعَال من الوئى : الفتور ، لأن الريح يقل فيه هبوبها . وقد يقصر فيكون على
مِفْعَل ، والميم زائدة — وقال فى اللسان أيضا فى (ون ي) : والمينى مرفأ السفن ،
يمد ويقصر ، والمد أكثر . سمي بذلك لأن السفن تنى فيه ، أى تفتـر عن جريها .
قال ابن برى : وجمع الميناء للكلاء : موان بالتخفيف . ولم يسمع فيه التشديد . .
وقال ثعلب : المينى يمد ويقصر ، هو مِفْعَل أو مِفْعَال ، اهـ . وقال فى الصحاح فى (ون ي)
الميناء كلاء السفن ومرفؤها . وهو مِفْعَال من الوئى . ولم يذكره فى (م ي ن) .

فأنت رأيت مما سبق أن أحدا لم يصرح بوزن لمينى غير مِفْعَل ، ولا بوزن
لميناء غير مِفْعَال . إلا أن عبارة القاموس فى (م ي ن) كما رأيت ، توهم المطلع
عليها أن مينى على وزن فِعْلٍ . فاذا رجع الى (ون ي) وجد المينى والميناء ، فيقع
فى نفسه أنه يجوز أن يكون المينى على وزن الفِعْلَى من (م ي ن) كما عرفت ،
أو على وزن المِفْعَل من (ون ي) ، وأن ميناء على هذا النسق ، فيجوز أن يكون

على وزن فعلاء أو مفعال . إلا أنه من غير الواضح أن يعقّد صاحب القاموس علاقة بين المينى وشق الأرض للزراعة ، أى فيكون على وزن فعلى من (م ي ن) . ولذلك استدرك عليه الشارح بقوله : (الظاهر . . . الخ) . نعم إن صاحب اللسان ذكر المينى والميناء فى (م ي ن) ، ولكنه استدرك بقوله : (قيل هو مفعال . . . الخ) . وقد حُرّتْ فى أن أدرك السر فى أن يذكر الفيروزابادى المينى فى (م ي ن) ، وابن منظور الميناء والمينى فى (م ي ن) أيضا . إلا أن يكون فى الموضوع خلاف ، كما قد يفهم من قول شارح القاموس : (الظاهر . . . الخ) ، وكما قد يتوهم من قول اللسان : (قيل هو مفعال . . . الخ) .

ولكن ثعلبا والجوهري لم يترددا فى الحكم . فقال الأول : هو مفعّل أو مفعال من الوئى . وقال الثانى فى الصحاح : الميناء . . . وهو مفعال من الوئى — ولم يذكر المينى ، ولو ذكره لقال إنه على وزن مفعّل ، كما هو ظاهر .

بقى ما أسمع من كثير من المدرسين ، وهو أن المينى والميناء قد يكونان مأخوذين من (م و ن) . قالوا : لأن السفن وهى فى المرفأ تُمان ، أى تعطى ما تحتاج إليه من مؤونة . ولم أجد من ذكر المينى أو الميناء فى هذه المادة مطلقا . فليت شعرى من أين جاءت هذه الفكرة ؟

وبعد كتابة ما تقدم نظرت فى (محيط المحيط) للبستانى ، فإذا هو يقول : وعندى أنها معربة (مارينا) الإيطالية ، اه . ولكنه لم يذكر على ذلك دليلا ، ولا أقام برهانا .

الجماسة . الحماس

يتوهم كثير أن الحماس بمعنى الجماسة خطأ . وقد كان هذا اللفظ إلى عهد قريب شائعا فى الصحف ، فأخذ يقل حتى كاد يختفى منها . ولكنه شديد الشيوع الآن فى لغة التخاطب . فقلما تسمع من الناس كلمة الجماسة .

والحماسة والحماس بمعنى واحد كما سترى :

قال في اللسان : الحماسة المنع والمحاربة . وقال : الحماسة الشجاعة . وفي شرح
القاموس : والحماسة : الشجاعة والمنع والمحاربة . وفيه : والحماس كسحاب : الشدة^(١)
والمنع والمحاربة .

فقد تبين لك أن اللفظين متفقان معنى .

تنبأ . تكهن

جاء في إحدى الصحف من مقال في وصف هرم الجيزة الأكبر : ” إن في هندسة
”هرم الجيزة الداخلية المحتوية على نبوءات قيمة عما سيأتي على العالم ما يدل الخ“ .
ونحن لا يعنينا هنا ما في هذه العبارة من سقم . وإنما الذي يعنينا قوله :
”نبوءات“ ، يعني أخبارا غيبية . وهذا من الخطأ المتواتر في أقلام الناس والصحف
والأحاديث . فقلما ترى أو تسمع كلمة النبوءة الآن مستعملة في معناها الصحيح .
وهاك خلاصة ما ورد في معنى التنبؤ والتكهن :

ففي القاموس : والنبيء المخبر عن الله . وترك الهمز المختار ... والاسم النبوءة .
وتنبأ آدعها . وفي الأساس : ونبيّ رسول الله واستنبي . وفيه أيضا : وتكهن :
قال ما يشبه قول الكهنة . وفي القاموس : كهن له كنع ونصر وكرم كهانة بالفتح ،
وتكهن تكهنا : قضى له بالغيب ... وحرفته الكهانة بالكسر اه . وفي شرح القاموس :
الكهانة بالفتح ، ويجوز الكسر : آدعاء علم الغيب .

فأنت قد رأيت أنه كان يجب أن يقال في عبارة وصف الهرم : ”المحتوية على
كهنات أو كهانات أو تكهّنات“ ، الأخيرة جمع تكهنة ، مرة من التكهن .

(١) المراد بالشدة هنا شدة القلب ، وهي الشجاعة ، كما يدل عليه سياق التعريف . فقد جاء
في اللسان : والشجاعة شدة القلب في البأس اه وفي القاموس الشجاع ... الشديد القلب عند البأس . اه .

ورأيت في بعض الصحف أيضا : ”وقد صح ما تنبأنا به في موضوع كذا“ .
وغيره كثير نراه كل يوم . فنقول في إصلاح هذه العبارة : ”تكهننا به“ ، على ضرب
من التجوز . ذلك بأن الكاتب لا يدعى علم الغيب كالكاهن . وإنما يدعى الغوص
على الأسرار ، وكشف المحجب بنافذ بصيرة ، وسابق خبرة ، وصادق استنباط .

شغوف

قال في اللسان : والشَّغاف غلاف القلب ، وهو جلدة دونه كاللحجاب ،
وسويداؤه ... وشَغَفَه الحب يَشَغِفُه شَغْفاً وشَغْفاً : وصل إلى شَغَاف قلبه . وقرأ
ابن عباس : (قد شَغَفَهَا حبا) ، قال : دخل حبه تحت الشَّغاف . وقيل : غَشَّى
الحب قلبها . وقيل : أصاب شَغَافها ... وفي حديث ابن عباس : ما هذه الفتيا
التي تشَغِفُ الناس ؟ أى وسوستهم وفرقتهم ، كأنها دخلت شَغَاف قلوبهم . وفي
حديث يزيد الفقيه : كنت قد شَغَفَنِي رأى من رأى الخوارج . وشَغِيفَ بالشئ
على صيغة ما لم يسم فاعله : أولع به اهـ . وفي القاموس وشرحه : وشَغِيفَ كفرح :
علق به . وبه قرأ أبو الأشهب : ”شَغِيفَهَا حبا“ ، بكسر الغين . اهـ .

هذه خلاصة ما ورد من النصوص اللغوية في هذه المادة ، نرى منها أن قول
الناس مثلا : فلان شغوف بالطيران ، أو بالمطالعة — أو — نشأ فلان شغوفا بفعل
الخير يريدون ”مولعا به“ ، خطأ .

فيجب أن يقال : هو مشغوف بكذا ، مثلا ، لأنه يقال : شَغِيفَ فلان بكذا ،
كما رأيت آنفا .

ولو نُحَرِّج ”شغوف“ في قولهم هذا ، على أنه صيغة مبالغة من ”شغفه“ (وصوغ
فَعُول للبالغة قياسى من الفعل الثلاثى المتعدي على رأى) (١) ، لتغير المعنى المراد لهم

(١) انظر حاشية يس على التصريح .

تغيرا تاما ، إذ معنى "شغوف" عليه : شاغف غيره كثيرا ، ولوجب أن يقال : هو شغوف إياه^(١) ، مثلا . وهو ما لا يريدون .

ولا يمكن أن يحمل "شغوف" في قولهم هذا أيضا ، على أنه صفة مشبهة . لأن "شَغِفَ" متعد ، فيما وقفنا عليه من الأمثلة^(٢) . والصفة المشبهة إنما تأتي من اللازم . ولم نجد "شغف" لازما إلا بمعنى "قلق" . ففي اللسان : وشَغِفَ بالشئ شَغْفًا : قَلِقَ^(٣) . فهذا لا يعيننا لمخالفة معناه لمعنى "شغفه" ، كما علمت^(٤) .

فقد رأيت خطأ الناس في استعمال "شغوف" بمعنى "مشغوف" . والغريب أن هذه الكلمة تسحر الأعين والأسماع ، فلا يلتفت إليها ، ولا يفحص عنها ، فتعمر من فم إلى فم ، ومن قلم إلى قلم ، سالمة من النقد والتجريح . وهي فاشية الآن بين الناس فشوا عظيمًا .

هذا ما أردنا إيرادَه في هذا الجزء من التحقيقات . ولدينا بقية للجزء التالى ، إن شاء الله ما

أحمد العوامرى

٢٠ يونيو سنة ١٩٣٤

(١) ذكرنا أنفعالا ومفعالا وفَعُولًا تصاغ للكثرة ، فتعمل عمل الفعل ، على حد اسم المفاعل وفاقا وخلافا ، حملا عليه . وإعمال هذه الثلاثة أكثر من إعمال فَعِيل وفَعِل ، للكثرة أيضا .

(٢) على أنه لو ورد لازما ما قيس منه فعول صفة مشبهة ، لأنه وزن شاذ فيها .

(٣) في القاموس : القلق محرّكة : الانزعاج : اهـ ، وفي شرحه : قلق الشئ قلقا ، وهو الايستقر في مكان واحد اهـ . فعنى شغف بالشئ : صار منه فى قلق وانزعاج .

(٤) يمكن أن تتلصص علاقة بين معنى (شَغَفَه) ومعنى (شَغِفَ به) لما بين الولوع بالشئ والقلق من الصلة . فعليه يمكن أن يقال مجازا : فلان شَغِفَ بكذا ، أى مشغوف به ومولع به . وصوغ (شغف) صفة مشبهة من شَغِفَ به شَغْفًا ، قياسي ، للزوم الفعل ، وكونه على وزن فَعِل ، ودلالته على المعنى العارض للذات ، غير الراضخ فيها ، كما هو مقرر في موضعه .

تاريخ المجامع

لكاتب سر المجمع ، ورئيس تحرير مجلته ، الدكتور منصور فهمي

لعل مجامع الدرس والتفكير قد نشأت نشأتها الأولى ، متشكلة في أبسط الأشكال عند الجماعات البشرية العريقة في القدم ، التي أبقى لنا الزمان من آثارها ما يدل على ما خلفته للإنسانية من حضارة وثقافة .

ولعل أحق هذه المجامع بالذكر ، من بين آثار العصور الخالية ، تلك المدببة^(١) التي كانت تكون منذ خمسة وعشرين قرناً ، في الشمال الغربي من مدينة أثينا ، على نحو ميلين منها ، تلك التي كان أفلاطون الحكيم يحاور تلاميذه في أرجائها ، ويروضهم على الأدب والتفكير .

بل لعل هذه الألفاف الظليلة ، التي حبسها القوم على ربة الحكمة ، قد بورك فيها ببركة ما كان يدور خلال أشجارها من بسط الآراء الحكيمة وتمحيصها حبا في المعرفة لذات المعرفة ، ورغبة في العلم لذات العلم . وكان من ثمرات مدارس أفلاطون وتلاميذه في هذه الأيكة ، شيوع كلمة استمدت اشتقاقها من اسم (أكاديموس) البطل الخيالي ، الذي ذكرت أساطير الأولين من اليونان أنه كان حامى حى أثينا ، وقد صقل هذه الكلمة الاستعمال ، وتوسع في معناها ، حتى أصبحت تدل على كل جماعة تتملكهم غريزة حب الاستطلاع ، وتجمعهم على التعاون في سبيل المعرفة ، غير طامعين في مغنم أوراغيين في شيء من حطام الدنيا .

ومن ذلك ما تعدد في مدينة الإسكندرية من تلك المجامع العلمية في عهد البطالسة ، وفي عصر ازدهار الفلسفة الإسرائيلية ، قبل المسيح وبعده ، ومن الإسكندرية انتقلت الحياة العلمية في صورة المجامع إلى حران ثم إلى بغداد ثم استعادت المجامع كرتها في أواسط أوربا في القرون الوسطى ، بعد فترة بعيدة الأمد . إذ قام

(١) أرض مدببة ، ذات دلب ، والدلب : شجر يعظم ويتسع ، ولا تورله ولا ثمر .

شرلمان يرعى في عصره المجامع العلمية في صورة ما من صورها . ثم كان بعده ألفريد الكبير أشهر ملوك الانجليز السكسونيين يتعهد مجامع العلم إذ تتمثل في جامعة أكسفورد ، التي أسسها في القرن التاسع الميلادي .

أما حال المجامع في البلاد التي سادت فيها اللغة العربية ، فلم يتخلف ظهورها فيها زمنًا طويلاً كما تخلف في أوربا ، فما عثم العرب بعد ظهور الإسلام واستيلائهم على أكثر مواطن الحضارة ، أن هموا يتدارسون الدين والشريعة والحكمة ، ويرفهن على العلماء عيشهم ، ويرفعون شأنهم ، بل يشتركون معهم في الدرس والتحقيق ، فلم ينس التاريخ ما كان لخالد بن يزيد الأموي في خدمة العلم ، وهذا أبو جعفر المنصور مؤسس النهضة العربية يحفظ له التاريخ ما قام به سنة ١٤٣ هـ من حملة العلماء على اختلاف علومهم ومذاهبهم على التأليف والنشر ، والخروج بهم من مكان الخمول إلى مجالى الظهور ، وهؤلاء أولاده وأحفاده لم يقصروا عنه في ذلك . وحسبنا ما قام به المأمون من إحياء علوم الحكمة ، بجانب إحيائه علوم الدين واللغة .

وعلى حسن مساعي العباسيين في نشر العلم قامت مجامع البصرة والكوفة بالبحث في الفقه واللغة وآدابها . وبالرغم من أن هوى العباسيين كان مع جماعة علماء الكوفة ، لتشيعهم لبني هاشم من قديم ، ولقرب مقرهم من دار السلام ، لم يحل هذا الميل عن إمداد علماء البصرة بالمعونة ، ولم يقعد بهم عن التفوق على مجامع الكوفة ، وذلك لقرب البصرة من معمور جزيرة العرب ، منشأ الفصاحة والأدب . ولكون البصرة نقطة الاتصال البحري بين العراق والهند والشرق الأقصى ، وامتازت بمذاهب البصريين بأنها أرحح وأبين في صناعات اللغة العربية وخدمتها ، وتهذيب القياس النحوي ، واستقاء اللغة والأدب من فصحاء الأعراب أنفسهم ، والانتفاع بها في مدارس الكتاب والسنة ، وفيهما الحصن الحصين للمستصفي من اللغة العربية ، وعلى ذلك بقي مذهبهم ، على تحفظهم وتصعبهم فيه ، ظاهراً على مذهب الكوفيين الذين كانوا يرجحون أحكام القياس على السماع . وربما كان بعض العلة في ذلك تنائبهم عن مراكز العربية الفصحى ، وهي أواسط الجزيرة ، وحيلولة صحراء السماوة بينهم وبينها .

وظلت البصرة والكوفة تتنافسان وتتفاضلان ، واللغة العربية ترفه وتنعم وتغنى من هذا السجال العلمى ، حتى أخت الفتن عليهما . وورثت بغداد تراثهما . وتكون فيها مذهب بغدادى خاص فى النحو وقياس اللغة ، مؤلف من المذهبين بفروق قليلة . وكذلك أصبح لها مذهب خاص فى درس العلوم العقلية والفلسفية . وقد نهضت فى عصر لعهد الفاطميين حركة علمية قوية انتعشت فيها مجامع الدرس على مثال ما كان فى عهد العباسيين .

ثم لما دهم الشرق ما دهاه من غارات الصليبيين من ناحية ، وغارات المغول من ناحية أخرى ، نابت قرطبة وإشبيلية وغرناطة عن بغداد ، ونشأت فيها مجامع أدبية ولغوية ونحوية ، أضافت إلى تراث المشرق جهود المغرب ، وتكون من هذه المجامع خصائص ممتازة فى النحو وقياسه ، عرفت بالمذهب الأندلسى . ثم كانت لحوادث الدهر أن تعمل عملها فى إسقاط ما ارتفع ، فنكبت الأندلس بغارات الاسبان المتتالية ، وفنيت مجامعها نفسا فى نفس ، وأصاب مصر نفحة من نفحات مهاجرى الأندلس ، أنعشت فيها حركة أدبية وفكرية ذات صبغة أندلسية ، لا يزال أثرها ماثلا فى النحو والصرف فى معاهد العلم المصرية حتى الآن .

ذلك مجمل وجيز نذكر به حياة الحركة الفكرية المتصلة باللغة العربية ، فى البلاد التى سادت فيها فيما مضى من الزمن . فإذا نحن انتقلنا بالخيال إلى تاريخ الحركة الفكرية فى بلاد الغرب من حيث انتهينا إليها آنفا فى القرن التاسع ، وجدنا أن القرن الثالث عشر قد أظهر مجمعا فكريا فى فلورنسا ، وأظهر القرن الرابع عشر مجمعا زاهرا للشعر وفنونه فى مدينة طولوز الفرنسية ، على أن القرن السادس عشر وما يلا بيه من حركة النهوض الأدبى كان كفيلا بأن يبيىء فى إيطاليا عدة مجامع نالت كل مدينة منها مجمعا أو أكثر ، وكان بنا بولى أول مجمع علمى . وكان فى فلورنسا مجامع تذايع فيها الآراء الفلسفية ، ويقوم فيها العلماء بخدمة اللغة وجمعها فى المعجمات ، وكذلك كان فى غيرها مظاهر شتى لهذه الحركة ، مما لا حاجة إلى تفصيله فى هذه الكلمة الموجزة . لكن قدر لهذه المجامع الإيطالية أن تكون قصيدة الأجل .

أما فرنسا فقد أتيح لها أن تحذو حذو إيطاليا في إنشاء المجامع ، ولكن قدر لمجامعها أن تخلد ، وتكون قدوة لغيرها من مجامع العالم ؛ فأنشأ ريشيليو المجمع الفرنسي ، الذي كان وليد اجتماعات ودية لطائفة من الأدباء ، فكروا في إيجاد رابطة فكرية تلم شعهم . فكانوا يجتمعون في بعض بيوتهم يتبادلون مسائل الأدب والعلم في جو من الصداقة . فلما سمع القس ريشيليو رئيس الوزراء في ذلك العهد بتلك الاجتماعات ، وخشى انحرافها عن أثر سلطانه ، عمل ليسيطر عليها ، وكان ما أراد . فادت تلك الاجتماعات اذاً إلى تكوين المجمع الفرنسي ، الذي كان أول أغراضه رعاية اللغة الفرنسية ، وضبط قواعدها ، وتكامل روعتها وعظمتها بين اللغات ، والقيام بوضع معجم جامع لتلك اللغة . وظل هذا المجمع يعمل في ظل رعاية هذا الوزير العظيم حتى مات . فتولاه لويس الرابع عشر برعايته ، فنبه شأنه بذلك في نظر الجمهور ، وبلغ من رعايته له أن جعل لأعضائه مقاما مقدما في المقابلات الرسمية ، وأمدهم بوافر الأمداد المالية . وبذلك حفظ لويس الرابع عشر للمجامع العلوم والفنون مكانها بعد أن نشأت على أثر حاجة رجال العلم والفن إلى التآزر فيما بينهم ، لخدمة الحقيقة والعرفان .

ثم كان القرن الثامن عشر ، وفي أواخره عملت حكومة الاتفاق في فرنسا على أن تقرب بين مختلف المجامع في نظام واحد ، لما يكون في تعاون أهل الثقافات المتنوعة من الخير العميم لعامة الأمة ، ورواد مناهل العلم ، وعملا بسنة الرقي العام ، الذي يضمن تشارك الجهود العلمية وتوحيدها في الغاية ، وإن تنوعت في المبدأ .

ولعلنا لا نعدو جاذة الحقيقة إذا قلنا إن المجامع الفرنسية : من علمية وأدبية ولغوية وفنية ظلت في الجملة محافظة على الصورة التي تشكلت بها منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى الآن ، كما ظلت كذلك مثالا يحتذى في تشكيل المجامع في كل البلاد .

“واذا جاوزنا ذكريات الماضي في البلاد العربية والبلاد الغربية ، سواء أكان هذا الماضي قريبا أم بعيدا ، إلى الحركة الحديثة في إنشاء المجامع اللغوية في مصر وجاراتها العربية ، وبخاصة ما يتصل منها باللغة العربية وضبطها وتنقيتها ، وجدنا أن عصر إسماعيل العظيم أظل طلائع العمل الموجه لفكرة المجامع اللغوية ، وذلك أنه غمر بجوده طوائف المشتغلين بالعلم ونشر الثقافة العربية ، فنفع بيت البستاني بنفحة من كرمه شجعته على تأليف دائرة معارفهم ، وعلى قيام كبيرهم المعلم بطرس بوضع معجم محيط المحيط .

وفي أواخر القرن التاسع عشر لم تخل القاهرة من اجتماعات ودية في بعض بيوت المتأدبين من وجهائها لتبادل الآراء الفلسفية والأدبية واللغوية ، مثل بيت المرحوم لطيف باشا سليم ، وبيت البكرى بالخرنفس ، وفي هذا البيت الأخير نبئت فكرة مجمع لغوى ينقى اللغة العربية ، ويضع معجما دقيقا لها . وضم هذا المجمع الحر نخبة من فضلاء العصر ، ولم تطل مدة حياته إلى أكثر من سبع جلسات ، وضع فيها بضع عشرة كلمة عربية بدل كلمات أعجمية .

وبعد ذلك بنحو عشرين سنة أنشأ خريجو دار العلوم برئاسة المرحوم حنفى ناصف بك ناديا لهم ، يختلفون إليه في أوقات فراغهم ، وعرض لهم أن يشتغلوا بوضع كلمات عربية بدل الأعجمية ، ونشروا في صحيفتهم طائفة من الكلمات ، ثم لفحتهم لفحة ممزقة ، لم يستطيعوا دفعها ، فانفضوا .

وخطر بعيد ذلك للمرحوم أحمد حشمت باشا فكرة متواضعة ، هي أن ينشئ في ديوان المعارف شبه مجمع ، يقوم بوضع اصطلاحات العلوم ؛ لأنه كان من أوائل من سعى لتدريس العلوم العالية باللغة العربية ، فألف لجنة سماها لجنة الاصطلاحات العلمية ، عدها ستة علماء من كبار موظفى المعارف وغيرهم ، كانوا يجتمعون تحت رياسته ، فابتدأت اللجنة عملها بتنقيح أسماء البلدان ، لوضع مصورات جغرافية صحيحة الأسماء ، فأصلحت منها شيئا ، ثم انقضت بعد انتقال المرحوم حشمت باشا من وزارة المعارف .

ثم كان بعد ذلك بنحو عشرين أن اجتمع لفيف من العلماء والأدباء في مأدبة أقامها المرحوم إسماعيل عاصم المحامى، فتحدثوا في هذا الأمر الجليل، فصيح عزمهم في تلك الليلة على تأليف مجمع لغوى، ودعا بعضهم بعضا، فأنشؤوا مجمعا كثير الأعضاء—واختاروا شيخ الجامع الأزهر رئيسا له، فدام أكثر من سنتين، ووضع طائفة من الكلمات، ثم عصفت به ريح الثورة سنة ١٩١٩ فتشتت شمله.

ثم بدا بعد ذلك بسنوات للرحوم إدريس راغب بك أن ينشئ في داره مجمعا لغويا، دعا إليه كثيرا من العلماء والأدباء، فنظموا في سلكه، واشتغلوا مدة بعمل قانونه ولائحته، وبعض بحوث لغوية، ثم انفضوا كما انفض غيرهم.

ولكن الله أرحم من أن يترك العربية تتخلف عن مجارة غيرها، فألهم ملك البلاد المعظم فؤاد الأول أعزّه الله، أن يحقق أملا طالما تمنى تحقيقه أهل اللغة العربية ومقدروها، فأفضى جلالته إلى رجال المعارف بهذه الرغبة السامية، وحقق الله هذه الرغبة السامية على يد صاحب المعالي وزير المعارف، الأستاذ محمد حلمى عيسى باشا، وتم تأليف المجمع على ما أراد الملك المعظم، فكان مجمعا أمميا يمثل أعضاؤه أكثر الممالك العربية، والمعنيين بالعربية من الأمم الأوروبية. وقضى الأمر في ذلك على نحو ما يرى القارئ في المرسوم الملكى المنشور في هذه المجلة.

وقد أصدر المجمع عدة قرارات كان من أولها قرار تأليف اللجان، وتخصيص كل لجنة بتوفية حاجة مجموعة من العلوم.

هَذَا، وإذا نظر المتأمل البصير في نشأة مجمعنا اللغوى، يرى أن الروح المؤثر في تكوينه، هو ذلك الروح العظيم السمع، الذى أثر في الجامعة المصرية، وما يتصل بها فأنشئت هذه المؤسسات على قاعدة أن العلم حق للناس كافة، من غير تفرقة بين الأجناس والأديان، وأن من واجب العلماء جميعا أن يقوموا بخدمة خالصة

محمودة، فأنشئ هذا المجمع مصطبغا بصبغة عالمية، يدللى فيه بآرائه من يعنى باللغة العربية من أهلها ومن الأوربيين، الذين تذوقوا آداب هذه اللغة الكريمة، وقدرُوا أن فى خدمتها خدمة للعلم فى ذاته، ومظهر من مظاهر الرقى الإنسانى .

ان هذا الروح المنعش للحياة الأدبية فى مصر، المجدد لكل عنصر من عناصر نهضتنا الحاضرة هو مولانا صاحب الجلالة ملك مصر المعظم فؤاد الأول، الذى كان مجمع اللغة العربية حسنة من حسنات عصره الزاهر، تحققت بها أمنية كانت تدور فى خلد أنصار اللغة العربية منذ نحو نصف قرن، وقربت ما بين الشرق والغرب فى أهم مظهر علمى .

الغرض من قرارات المجمع، والاحتجاج لها

للشيخ أحمد الإسكندري عضو مجمع اللغة العربية الملكى

كان أدباء القرون الأخيرة فى الأقطار العربية يكتبون وينظمون على ما خيلت، وقبلما رجعوا فى تصحيح ما يقولون إلى المصنفات النحوية والبلاغية المفصلة، والمعجمات المطولة، لعزازة هذه الكتب عليهم، وتقاصر الهمم عن محاسبتهم وتقديم، حتى نقلت عنهم تلك القولة الملعونة : « خطأ مشهور خير من صواب مهجور » ..

إلى أن أذن الله للعربية أن ترفع قواعدها ، وتسترد مجادتها، على يد هذه الدولة المحمدية العلوية ، فنشرت التعليم الصحيح ، وأنشأت المطابع العربية ، فأنشرت بالطبع دفائن الكتب النفيسة المطولة، فى كل فن، وسهل اقتناؤها على الغنى والفقير، فتتقف بهذا التعليم وهذه الكتب فى كل قطر عربى، وخاصة مصر والشام — جماعة من الأدباء، ربتوا بالإنشاء والشعر عن معرفة الخطأ النحوى والصرفى واللغوى. والفضل فى ذلك لرهم من نقادهم هبوا يمحسون عليهم زلات القلم، وهفوات اللسان، وامتاز منهم فى أوائل هذا القرن عالمان لغويان : هما الشيخ حمزة فتح الله ، والشيخ إبراهيم اليازجى ، ويسر لها إذاعة ما ينكران ما كانا يحترقان ، فأولها كان كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف ، وثانيهما كان صحفيا ، وكلتا الحرفتين طريق لاجب للنشر والإذاعة .

وكان أكثر ما يأخذ انه على الناس الأخطاء اللغوية ؛ لأن متن اللغة كان هو الفن الغالب على معارفهما وأهوائهما .

فأكبر الناس أقوالها بادی الرأي ، لثقتهم بهما . وتخرج بهما نابتة حاسبت أنفسها وغيرها ، واستخرجت من معجمات اللغة أغلاطا أربت على ما أحصى الشيخان ، حتى أصبح النقد اللغوى وحده ديدن النقاد كافة ، وحتى تدخّل في أهله كل قليل البصر بالنحو والصرف والبيان ؛ إذ رأى أن نحو نحسين أو ستين كلمة يزعم أن الناس يحرفونها عن مواضعها ، كافية للتشهير بكبار المؤلفين والكتاب والشعراء . فوقع الناس من هذا وأضرأ به في بلاء عريض ، وعنت مقيت .

ولكن الله أرحم من أن يترك سُحاة اللغة هدفا لعباد المعجمات ، فألهم أعضاء مجمع اللغة العربية الملكى ، في أثناء بحثهم عن وسائل سلامة اللغة ، والتوسع في أقيستها ، لجعلها أداة صالحة لنشر العلوم والفنون — أن يبدؤوا بوضع حدود للاستفادة من المعجمات وكتب القواعد معاً ؛ فوجدوا أن معظم نقد هؤلاء المعجميين ، يرجع إلى مسائل لزوم الفعل ، أو تعديده بنفسه ، أو بحرف جر خاص دون حرف ؛ فيرون أن الفعل الذى تمثّل له المعجمات المطبوعة ، على قلتها ، متعديا بنفسه لا يجوز أن يستعمل قاصرا أو متعديا بحرف جر ، ولو كان باء التعدية والنقل ، أو أن ما تمثّل له قاصرا أو متعديا بحرف جر خاص ، لا يجوز أن يستعمل متعديا بنفسه ، أو متعديا بحرف جر آخر ، ولو وقع في القرآن والشعر القديم مما ينكرون أمثلة لا تخصى عدا ؛ لأنهم يزعمون أن ذلك كله سماعى ، لا يجوز أن يقاس عليه غيره ؛ فكأنهم أتوا من جهلهم معنى السماعى والقياسى ، لقلّة اكترائهم لكتب القواعد المطولة ، وصعوبة مراجعتها عليهم ، بالإضافة إلى مراجعة المعجمات .

وهم في ذلك مخطئون من وجوه :

الأول — أنهم عكسوا الأمر بفعلوا الأمثلة الجزئية الواردة في المعجمات قياسا ، وجعلوا الكثرة الغالبة التى يلمسونها كل يوم في القرآن والشعر القديم سماعية .

الثانى — أن المعجمات ليست كل اللغة ، وأن أمثلتها ليست حتما مقضيا على منع استعمال غيرها ، وأن وراءها لاستكمال بناء اللغة علومها ذوات قواعد وأصول ،

اعترف بها السابقون واللاحقون من أئمة اللغة، حتى أصحاب المعجمات أنفسهم ؛ ولذلك لا يتعرضون في معجماتهم للنص على الألفاظ القياسية ؛ اكتفاء بأقيسة النحو والصرف : مثل النص على اسمى الفاعل والمفعول القياسيين ، ومثل النص على جموع السلامة، ومشتقات أسماء الزمان والمكان، والمصادر الميمية ، ونحو ذلك .

الثالث — أن المعجمات المطبوعة بين ظهرانينا تعد على الأصابع ، ومالم يطبع لا تحصيه المئات ، وأن كل معجم فيه ما ليس في غيره ؛ فقد كان كثير من الناس قبل اشتهار كتاب الأساس ينكرون ألفاظا واستعمالات شتى ، ثم اطلع غيرهم في الأساس على صحتها ، فبطل ما كانوا يعملون .

الرابع — أنهم يناقضون أنفسهم ، فبينما هم يعترفون بحقائق علم النحو والصرف والبيان ، وأنها أركان لبناء هيكل العربية ، وأن علم متن اللغة لا يخرج عن كونه ركنا مثلها — إذا هم ينبذون هذه العلوم ظهريا ، ويؤثرون عليها نصوص المعجمات القاصرة ؛ فكان مذهبهم إضاعة لبقية علوم العربية ؛ وتحقيقا لأئمة السلف ، الذين أفنوا في استقراء جزئيات القواعد الأعمار الطوال ، وجابوا البوادي والقفار ، وألفوا لذلك مجامع البصرة، والكوفة، وبغداد، وقرطبة، والقيروان ؛ وتسفيها لمن يعلم علوم القواعد أو يتعلمها في المدارس .

الخامس — أن جميع ما سُمع ورُوى في المعجمات لا يحيط بكل ما يراد من التعبير عن معاني العلوم والفنون والصناعات ، وخواطر النفس التي لا تنتهى ، ولا يتسع لها ما ورد عن العرب بنصه وفصه ، بل لابد من توسع في استعمال ما ورد من الكلمات ، بطريق المجاز أو الاشتقاق القياسيين ؛ فهذا هو اصطلاحات العلوم القديمة والحديثة لم تعرفها العرب ، ولا يستطيع أحد من المعجميين وغيرهم إنكار عربيته، وصحة استعمالها .

السادس — أن ما ينكرون ليس ممنوعا على إطلاقه ؛ لأن التوسع في التعدية واللزوم إن جرى على سبيل القياس فهو جائز مباح استعماله ، وإن تخلف عنه فهو ممنوع . والتوسع القياسي : إما بطريق التجوز في الفعل أو الحرف ؛ وإما باتباع

قياس الكوفيين القائلين بنبابة بعض الحروف عن بعض ؛ وإما باتباع قياس أكثر البصريين وجميع البيانين ، القائلين بقياسية التوسع في الأفعال والمشتقات ، بتضمين الفعل أو المشتق معنى فعل أو مشتق غيره ، مناسب له ، وإعطائه حكمه في التعدية واللزوم .

فأما التجوز في الفعل والحرف ، فقد تفرد به علم البيان ، ولا ينكره هؤلاء المعجميون ، وإنما آقتهم الجمود على الأمثلة الأولى ، التي مثل بها الأئمة الواضعون ، فلا يريدون أن يفهموا أن (في) تستعار لمعنى (على) إلا في قوله تعالى : (لأصلبنكم في جذوع النخل) ، وهذا الجمود يزول بالإقناع .

وأما إنابة بعض الحروف عن بعض ، فهذا تكفلت به كتب حروف المعاني كالمغنى وغيره ، ففيها يجعل الكوفيون لكل حرف عدة معان ، موضوعة له وضعا لغويا ، وإنما سبيل معرفتها كثرة درسها ومراجعتها ، وما أولى المعجميين بذلك ! وأما قياسية تضمين الفعل معنى غيره ، وإعطائه حكمه في التعدية واللزوم ، وهو مذهب البصريين المانعين لتعدد معاني الحرف ، فهو ما بت الأمر فيه مجمع اللغة العربية الملكية ؛ وبعد منازلة البحث فيه في عدة جلسات قرر القرار الآتي :

التضمين

” التضمين : أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مودى^{٤٤}

فعل آخر أو ما في معناه ، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم .

ومجمع اللغة العربية الملكية يرى أنه قياسى لا سماعى بشروط

ثلاثة :

الأول — تحقق المناسبة بين الفعلين .

الثاني — وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ،
ويؤمن معها اللبس .

الثالث — ملائمة التضمين للذوق العربي .

ويوصى المجمع ألا يُلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي .

وهذا القرار يحتاج إلى شيء من الشرح والتثليل ، وبيان الحكمة والتعليل ،
ليطمئن إليه المتفهم لأسرار العربية ، وينشط للعمل به مؤثر الحيلة والتقية .
ويتضمن ذلك البحوث الآتية :

البحث الأول — في معنى التضمين لغة واصطلاحاً

للتضمين عدة معان في اللغة : منها جعل شيء في باطن شيء آخر ، وإيداعه
إياه . يقال : ضمن فلان ماله خزانته ، فتضمنته هي ؛ فالمال مضمّن ، والخزانة
مضمّن فيها ، وهي أيضاً مُتضمنة المال ، والمال متضمن .

والتضمين في اصطلاح علماء العربية من هذا المعنى ، وهو أن يتوسّع في استعمال
لفظ توسعاً يجعله مؤدياً معنى لفظ آخر مناسب له ، فيُعطى الأول حكم الثاني في التعدي
واللزوم . وللنحويين والبلاغيين تعريفات شتى للتضمين .

فمنها : ”كون فعل متعد بحرف يفيد معنى فعل آخر يتعدى بحرف آخر، فيتوسع
في تعديته ، بأن يعدى بالحرف الذي يتعدى به الآخر“ . وهذا التعريف هو المستخلص
من كلام ابن جني ، ولكنه غير شامل للشق وما في معنى المشتق ، إذا تعلق به
جار ومجرور ، كقائم بمعنى جواد ، وغير شامل للذي كان يتعدى بحرف جر خاص ،
فتعدى بنفسه ، أو كان لازماً فضمن معنى فعل متعد بنفسه .

ومنها : ”إشراب لفظ معنى لفظ آخر ، وإعطاؤه حكمه ، لتصير الكلمة تؤدي مؤدًى كلمتين“ . وهذا هو أشهر التعريفات التي قالوها . ولكن لفظ الإشراب يفضى إلى مشكلات ، أقلها الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة ، وهذا لم يقل به علماء العربية ، وإن قال به بعض علماء الأصول . وهو أيضا مخالف لما يقول البيانيون في تخريجه : من أن الفعل الأول باق على حقيقته ، والمعنى غير الوضعي المضمن مستفاد من محذوف يدل عليه صلته من الجار والمجرور ، أو معموله ، أو أى قرينة ، ولو لم تكن لفظية .

والتحقيق يسوى بين التضمينين : البياني والنحوي : من حيث الإفادة العربية . وحجة القائلين بالإشراب أنهم يرون في بعض أنواع التضمين حرف جري مناسب المعنى الأصلي الوضعي ، ومعمولا يناسب المعنى المضمن ، وما ذاك إلا لأن الفعل المذكور يدل على المعنيين معا ، كقوله تعالى : ” إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا “ ، ففسر ”انتبذت“ بمعنى اعتزلت ، وهو يتعدى بمن ، وجعل انتبذت مضمنا معنى أتت ، لينصب مكانا ، فعلق لفظ من أهلها بانتبذت على حقيقته ، ونصب انتبذت مكانا على أنه مفعول به ، لتضمنته معنى أتت .

وكذلك قالوا في (من) التي هي بمعنى العاقل ، إذا ضمننت معنى الشرط أو الاستفهام ؛ فانها مع دلالتها على العاقل بالوضع ، دلت على معنى الشرط أو الاستفهام بالتضمين .

ويمكن الإجابة عنه على رأى من يقول بأن الفعل المذكور في الكلام مستعمل في حقيقته ، والمعمول متعلق بالمحذوف على رأى البيانيين ، وأن التضمين في أدوات الشرط والاستفهام غير التضمين الذي يشمل البياني .

ومما تقدم يعرف أن تعريف المجمع المذكور في قراره شامل لكلا التضمينين : النحوي والبياني ، وبعبء بقدر الإمكان من مثار الاعتراض .

البحث الثانى — اختلاف الكوفيين والبصريين والبلاغيين فى تخريجه ،
وكيفية دلالة اللفظ على معنيين : وضعى ومضمن

استعمل قدماء النحويين ابتداء لفظ التضمنين فى معنى دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه أن يدلّ عليه بالحرف ، كأسماء الشرط والاستفهام ، وهو أحد علل البناء ؛ فيقولون بنيت (حيث) الشرطية لتضمنها معنى (إن) أى أنها تضمنت مع معنى الظرفية الموضوعية له ، معنى آخر جزئيا ، حقه أن يؤدى بحرف ، وهو الشرط المؤدى بلفظ (إن) .

ولما فطنوا عند تفسيرهم القرآن الكريم والشعر القديم إلى أن بعض الأفعال والمشتقات يؤدى معنى غير معناه الوضعى ، أى غير المعنى المتبادر منه لأول وهلة ، خشى الكوفيون أن يسموا ذلك تضمينا ، لئلا يلتبس بالتضمنين الذى هو علة البناء ، فسماهم الكسائى حمل الشيء على ضده ، أو على نظيره ، فيكون قول القحيف العجلى .

إذا رضيت على بنو قشير لعمرك الله أعجبني رضاها
محمولا فيه (رضى) على (سخط) ضده ، المتعدى بعل. وأن قول زيد الخيل .
وتركب يوم الروح فيها فوارس بصيرون فى طعن الأباهر والكلى
محمول على نظيره ، وأن البصير بمنزلة الحكيم الحسن التصرف فى الأمر . وليس
معنى الحمل على النظير أو الضد عند ابن جنى أن يحمل اللفظ استعارة أو مجازا
مرسلا ، بل من قبيل المشاكلة فى اللفظ ، ومجرد تغير فى الصلة ، أى الجار ،
وتصرف فى النسبة الناقصة .

وسماه غيره أحيانا تراخل المعانى ، وعقد له ابن قتيبة فصلا سماه (دخول
بعض الصفات مكان بعض) ، ناقلا ما فيه عن كتاب المعانى لابن السكيت .
ويريد بالصفات حروف الجر ؛ لأنها تنوب عن متعلقاتها إذا حذفت ، مثل كائن
أو مستقر .

وهو بهذه التسمية يعبر عن رأى الكوفيين، الذاهيين فى هذه المسألة إلى أن المعنى الملحوظ غير الوضعى غير مستفاد من توسع فى الفعل ، بل مستفاد من أن بعض حروف الجر ينوب عن بعض، بطريق الوضع، أى أن الحرف موضوع لأكثر من معنى واحد .

ولكن البصريين لا يقولون بزيادة بعض حروف الجر عن بعض قياسا ، كما لا تنوب حروف الجزم عن حروف النصب، فليس للحرف معنى وضعى عندهم إلا معنى واحد ، وما أوهم خلافه فلا يخرج عن أمور ثلاثة :

(١) إما تأويله تأويلا يقبله اللفظ ، مثل استعارة الحرف الذى تعدى به الفعل، لمعنى الحرف الذى كان ينبغى أن يتعدى به على طريق الاستعارة التبعية ، إن سهل أبقى هذه الاستعارة على الحرف بكل شروطها ، كاستعارة (فى) لمعنى (على) فى قوله تعالى ”وَلَا صَلْبَنكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ“ أى عليها، وقول عنتره :

بطل كأن ثيابه فى سرحة يُحْدَى نعال السّبت ليس بتوعم .
أى على سرحة : لعظمه وطوله . وقولهم : ”لا يدخل هذا الخاتم فى أصبعى“ : أى على أصبعى .

وكاستعارة (إلى) لمعنى (فى) فى قول النابغة :
فلا تتركنى بالوعيد كأنتى إلى الناس مطلى به القار أجرب
يريد فى الناس . وقوله طرفه :
وإن يلتق الحىّ الجميعُ تلاقى إلى ذروة البيت الكريم المصمّد
أى فى ذروة البيت الذى يصمّد إليه ويقصد .

وهكذا الشأن فى بقية الحروف إذا تحرفت عن معانيها الوضعية ، وأمكنت الاستعارة .

(ب) وإما التوسع في استعمال الفعل أو ما يقوم مقامه في معنى لا يتبادر منه لأول وهلة ، إذا لم يكن ثمة حرف يستعار ، بأن استعمل الفعل المتعدى بحرف جر خاص استعمال اللازم ، فلم يتعد إلى مفعول أصلا ، أو تعدى ولكن بحرف جر آخر لا يستساغ بلاغة إجراء الاستعارة فيه . وسمّوا هذا التوسع تضمينا ، وهو التضمين الذي نتكلم فيه ، تشبيها له بالتضمين الذي هو علة بناء الاسم المتضمن معنى الحرف .

ويظهر أن هذه التسمية قديمة عند البصريين ؛ فقد نقل السيوطي في الهمع ، عند الكلام على جواز عطف مفعول على آخر ، وكان العامل فيهما لا يصح وقوعه على الثاني ، كقوله : ”وزججن الحواجب والعيونا“ ، أن جماعة منهم أبو عبيدة ، والأصمعي ، وأبو محمد اليزيدي ، والمازني ، والمبرد ، ذهبوا إلى جواز العطف على الأول ، ليتضمن العامل معنى يتسلط به على المتعاطفين ، واختاره الجرمي ، وقال يجوز في العطف ما لا يجوز في الأفراد ، نحو : أكلت خبزا ولبنا ، فيضمن ”زججن“ معنى حسن .

وعلى ذلك جعلوا التضمين مطردا ، فقاموا عليه . وليس كل البصريين يقول باطراد التضمين . وللنحاة ولعلماء البلاغة في تخويله على أصل من أصول الكلام العربي أقوال ، سندسرها بعد .

(ج) وإما فرض أن التعدية أو اللزوم غير المؤلفين في الفعل من قبيل نيابة بعض الحروف عن بعض ، على طريق الشذوذ ، لا على طريقة القياس .

ولا يحكمون بالشذوذ إلا إذا قبح تطبيق الاستعارة في الحرف ، أو التضمين في الفعل أو المشتق ، وقلما تعذر ذلك .

فُفهم مما تقدم أن النحويين الكوفيين ليسوا في حاجة إلى القول بالتضمين ، لنيابة بعض حروف الجر عن بعض عندهم قياسا ، وهم يؤولون ما كان لازما فتعدى

بنفسه كرحبتكم الدار، أو متعديا بحرف واستعمل متعديا بنفسه، مثل (تمرون الديار ولم تعوجوا) بالضرورة أو الشذوذ، ويجعلون التضمين من باب الشذوذ، وإن كثروقه في الكلام.

وفهم أن البصريين هم الذين يقولون فيما خالف المتبادر من اللفظ في التعدى واللزوم بأجراء الاستعارة في الحرف تارة، وبالتضمين تارة، وأن ما لا يمكن تخريجه على أحد الوجهين شاذ، وجعل الوجهين الأولين غير شاذين يقتضى أنهما قياسيان عندهم، ولكن لم ينقل أحد إجماعهم على قياسية التضمين، بل إن كثيرا منهم ومن تابعهم من متأخري النحاة لا يقولون بقياسيته، ولكنهم يقبلونه إذا ورد، ويخرجونه على وجوه، سنأتي على سردها.

وإذا كان كل من التضمين والاستعارة في الحروف من قبيل التناول والتوسع في استعمال اللفظ في غير المعنى، خاض علماء البيان في موضوع التضمين أى خوض، فلا استعارة التبعية في الحرف ليست إلا طريقا من طرق تخريج التضمين، والتأول في الفعل ذاته أو في متعلق الجار والمجرور يفضى إلى طرق أبواب المجاز المرسل في اللفظ المذكور، أو إلى المجاز بالحذف، أو إلى الكناية، وكل أولئك من مباحث علم البيان. غير أن جمهور البيانين، وفي مقدمتهم الزمخشري، يجعلون المعنى المتضمن تابعا من توابع الفعل المذكور، مدلولاً عليه بلفظ محذوف مقدّر حالا غالبا، فيقولون في قوله تعالى: (ولا تعدّ عينك عنهم) إن تقدير الكلام: (ولا تقتحمهم عينك متجاوزتين عنهم)، فيكون اللفظ المذكور مستعملا في حقيقته، واللفظ الملحوظ معناه محذوفا لدليل من الكلام، وهو حرف الجر، أو القرينة إن لم يوجد حرف جر، فهو من باب مجاز الحذف. وقد يغفلون ويجعل المحذوف أصلا، والفعل المذكور تابعا، على تقدير أنه حال، فيقولون في قوله تعالى: «ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم» إن تقدير الكلام «ولا تضموا أموالهم إلى أموالكم أكليين» أو على تقدير أنه مفعول به في نحو (أحمد إليك الله) أى أنهى إليك حمد الله، فسبكوا من فعل أحمد مصدرا بدون سابق،

كسبك الفعل بعد همزة التسوية نحو «سواءٌ عليهم» ، وإذن فالمذكور عند البيانيين باق على حقيقته ، والمحذوف قياسى الحذف ، والتضمين البيانى لا خلاف بين البيانيين فى قياسيته ، لأنه من باب حذف العامل لدليل ، وهو أصل من أصول النحو والبلاغة .

على أن قدماء نحاة البصريين القائلين بوجوب فرض التضمين فى بعض الألفاظ ، لم ينقل عنهم قول باتّ فى أن هذا التوسع الذى فرضوه من باب المجاز أو الكناية ، قال البطّليوسى : ولم أرفيه للبصريين تأويلا أحسن من قول ذكره ابن جنى فى كتاب الخصائص . ثم نقل أكثر ما قاله فيه ، ومستهل كلام ابن جنى قوله : «اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثانى بحرف جر آخر ، فإن العرب قد تتسع ، فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر مجازا ، وإيذانا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر الخ» ، ولفظ المجاز المذكور فى نقل البطليوسى عبارته فى شرح أدب الكاتب ، وغير المذكور فيما نقله عنه متأخرو المؤلفين . وعلى ذلك فكلامه صريح فى أن إيقاع أحد الحرفين موقع الآخر من باب المجاز ، ولا مجاز فى الحرف إلا بطريق الاستعارة التبعية ، وإن فهم من قوله : (إيذانا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر) أن التأول والتجوز الذى وقع فى الفعل كان أيضا من قبيل الاستعارة التبعية ، أو المجاز المرسل فى الفعل ، وحرف الجر قرينة .

ولكن المتأخرين من النحويين الذين لا يوصفون بكوفيين ولا بصريين ، ومثلهم البلاغيون ، ذهبوا مذاهب شتى فى تخريجه على أصل من أصول الكلام العربى : فعدها الشهاب الخفاجى خمسة ، وتابعه ابن سعيد فى حاشيته على الأشموى . والظاهر أن ياسين فيما كتبه على التصريح ، كان أكثر منهما استيعابا لما قيل فى تخريجه ، فإنه جمع مما قاله النحويون والبيانىون ثمانية أقوال ، ملخصة فيما يأتى :

الأول — أنه مجاز مرسل ، لأن اللفظ استعمل فى غير معناه لعلاقة وقرينة ، وهو المفهوم من كلام ابن جنى ، ومن كلام ابن هشام ، فى أكثر من موضع من المغنى ، وذلك يقتضى قياسية التضمين ، لأن المجاز قياسى .

الثانى — أن فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز ، ولكن بتأويل أن الفعل المذكور فى التركيب دل على معناه الحقيقى ، وعلى المعنى الملحوظ بطريق اللزوم بذكر القرينة . والتضمين على هذا القول قياسى أيضا ، لأن دلالة المذكور على حقيقته لا تحتاج الى قياس ، ودلالته على الملحوظ باللزوم مجاز ، والمجاز قياسى . على أن بعض علماء الأصول يجوزون الجمع بين الحقيقة والمجاز فى لفظ واحد .

الثالث — أن الفعل المذكور فى التركيب مستعمل فى حقيقته ، لم يشرب معنى غيره (كما جرى عليه صاحب الكشف) ، ولكن مع حذف حال مأخوذة من الفعل الآخر المناسب ، بمعونة القرينة اللفظية . وهو على هذا القول قياسى أيضا ، لأنه من باب حذف العامل لدليل ، والمحذوف لعله كالنائب ، فدلالته على المحذوف حقيقة ، كما قال الشهاب فى طراز : بالس ، وإن كان من باب مجاز الحذف فهو قياسى أيضا .

الرابع — أن اللفظ المذكور مستعمل فى معناه الحقيقى ، ولكنه مستتبع معنى آخر يناسبه ، من غير أن يستعمل هو فيه ، ومن غير أن يستعمل له لفظ آخر ، فىكون الكلام من باب الحقيقة ، التى قصد منها معنى آخر يناسبها ، ويتبعها فى الإرادة ، كما يدل تأكيد الخبر على إنكار المخاطب ، وعليه ، فلا مجاز ولا كناية ولا حذف ، والكلام مستعمل فى معناه الحقيقى . والتضمين على هذا القول جائز غير ممنوع .

الخامس — أن المعنيين مرادان على طريق الكناية ، فيراد المعنى الأصلى ، توصلا الى المعنى المقصود ، ولا حاجة الى التقدير إلا لتصوير المعنى . وضعف هذا القول بأن الكناية يصح معها إرادة المعنى الحقيقى ، وصرف النظر عن المعنى اللازم ، ولا كذلك التضمين ، فإن المعنيين مرادان فيه حتما ، وأجيب عن ذلك بأجوبة غير شافية .

السادس — أن المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز ، وهو غير متسق التخريج كسابقه .

السابع — أنه مجاز عقلى فى النسبة غير التامة ، أى فى النسبة بين الفعل ومتعلقاته .

الثامن — أنه نوع مستقل من أركان الكلام العربي، وقسم رابع للحقيقة والمجاز والكناية ، واختاره ابن كمال باشا ، وخرجه ، وعارضوا تخريجه .

ونقول : لو صدر هذا القول عن إمام من أئمة السلف لكان قسما رابعا للثلاثة ، فاما وقد صدر عن متأخر فلا مانع من استهجانها !

بقى قول تاسع وهو طرد الباب على التجوز في الحرف ، فمن العلماء من يجري الاستعارة التبعية في لفظ (في) من قوله تعالى : «لأصلبكم في جذوع النخل» ، ومنهم من يعدل إلى التضمين في الفعل ، فيضمن أصْلَب معنى أجعل وأضع وأثبت .

البحث الثالث — أمثلة للتضمين من القرآن الكريم

من ذلك قوله تعالى : « وإذا خَلَوْا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم » .

وأصل خلايتهم بالباء ، يقال خلوت بفلان ، فضمن هنا معنى الإنهاء أو الإفضاء ، فعُدِّي بالي .

وقوله تعالى : « الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون » أصله ويمدهم في طغيانهم ، ضمن معنى يزيدهم ، فعُدِّي بنفسه .

وقوله تعالى : « والله يعلم المفسد من المصلح » ، ضمن يعلم معنى يميز ، فعُدِّي بمن .

وقوله تعالى : « ولتكبروا الله على ما هداكم » ضمن لتكبروا معنى لتحمدوا ، فعُدِّي بعلى .

وقوله تعالى : « فأما لله الله مائة عام ثم بعثه » ، ضمن أماته معنى البثه ، أى البثه ميتا مائة عام .

وقوله تعالى : « لا تتخذوا بطانة من دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا » الأول : التقصير ، وأصله أن يعدى بالحرف ، وعدى إلى مفعولين في قولهم : لا آلوك ، وفى (لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) على تضمين معنى المنع والنقص .

وقوله تعالى : « وما تفعلوا من خير فلن نُكْفَرَهُ » ضمن الكفر معنى الحرمان ، فتعدى الى مفعولين .

وقوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم » ضمن لا تأكلوا معنى لا تضمموا .
وقوله تعالى : « ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب » ضمن ترى معنى تنتهى
أى ينتهى علمك الى حال الذين انخ فعدى بالى .
وقوله تعالى : « ولو جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به » ضمن أذاعوا
معنى تحدثوا ، فعدى بالباء .

وقوله تعالى : « ما نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قولك » ضمن الترك معنى الصدور عن
الشيء ، فضمن معنى عن ، أى ما نحن بصادرين فى ترك آلهتنا عن رأيك ، أو أن عن
متعلقة بحال محذوفة ، على رأى البيانين فى التضمين ؛ أى ما نحن بتاركي آلهتنا
صادرين عن قولك .

وقوله تعالى : « ولا تَتَّبِعْ أهواءهم عما جاءك من الحق » ضمن تتبع أهواءهم
معنى تنحرف ، فعدى بعن ، أو لا تتبع أهواءهم منحرفا عن الحق .

وقوله تعالى : « وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من
بيننا » ضمن فتنا معنى خذلنا ، على رأى من يقول إن اللام فى (ليقولوا) للتعليل
أو للعاقبة .

وقوله تعالى : « عَتَوْا عَنْ أمر ربهم » أصل معنى عَتَوْا : استكبروا ، ضمن معنى
انحرفوا وانصرفوا ، فعدى بعن .

وقوله تعالى : « أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأرض من بعد أهلها » ضمن يهذى معنى
يبين ويتضح ، فعدى باللام .

وقوله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَى ألا أقولَ على الله إلا الحق » ضمن حقيق معنى حريص
على أرجح الآراء فى التفسير ، فعدى بعلى .

وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ » ضمن أنّا قلتم معنى ملتم وأخذتم ، فعدى بالى — والمعنى تباطأتم .

وقوله تعالى : « مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ » ضمن رغب معنى بخل وضمن ، فعدى بالباء فى بأنفسهم .

وقوله تعالى : « يَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمْ » ضمن ينصرون معنى يحيرنى ، فعدى بمن .

وقوله تعالى : « وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا » ضمن تخاطبني معنى تراجعنى ، فعدى بفى .

البحث الرابع — قياسية التضمنين

إذا نظرنا الى التضمنين من حيث إنه تعبيرٌ توسع فيه لحسب ، وجدنا أنه يخرج على عدة تخريجات قياسية ، ذكرنا بعضها عرضا ، ونذكر هنا أشهرها مجتمعا مجلا :

١ — قال الكوفيون فى الأفعال التى تعدت بحرف جر لم يشتهر تعديها بها : إن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض وضعا وقياسا . وغاية الأمر أن بعضها يكثر استعماله ، وبعضها يقل ، فيوهم وضع ذى المعنى القليل الاستعمال موضع الكثير أن هناك معنيين اشتمل عليهما الفعل المتعدى . فلا تجوز على قولهم ، ولا توسع . وأعجب مذهبهم أكثر النحاة المتأخرين ، ومنهم ابن هشام فى المعنى ، حيث وضع جزءا عظيما من كتابه فى تعدد معانى الحروف اللغوية ، وقال : إنه أقل تعسفا .

ومنهم ابن السيد البطليوسى فى شرحه لأدب الكاتب إذ قال : إن منع نيابة بعض الحروف عن بعض ، يستلزم تعسفا فى التأويل ، لكثير ماورد فى هذا الباب الخ .

٢ — قال البطلوسى فى شرح أدب الكاتب : ” ولم أرفيه للبصريين تأويلا أحسن من قول ذكره ابن جنى فى كتاب الخصائص ، وأنا أورده فى هذا الموضع ، وأعضد بما يشاكله من الاحتجاج المقنع إن شاء الله تعالى : ” اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثانى بحرف جر آخر ، فإن العرب قد تتسع ، فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر مجازا ، وإيدانا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر الخ “ .

وكلمة المجاز فى نقله عن ابن جنى ذكرت فى بعض الكتب ، وحذفت فى بعض آخر ، وهى نص فى أساسية التضمين ، لأنه لامعنى لإيقاع أحد الحرفين موقع الآخر ، والتوسع فى جعل فعل بمعنى فعل آخر إلا المجاز ، فإن جعل فى الحرف فهو استعارة تبعية ، وإن جعل فى الفعل فهو إما مجاز مرسل ، وإما استعارة تبعية ، وكلامه يتمشى على كلا الأمرين ، وعلى ذلك فالتضمين عنده قياسى ، ويؤيد ذلك قوله فى آخر هذا الفصل من كتاب الخصائص : ” ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ، ولعله لو جمع أكثره لاجمعه ، لجاء كتابا ضخما . وقد عرفت طريقه (أى طريق التوسع والتجاوز فيه) فإذا مر بك شئ منه فتقبله ، وأنس به ، فإنه فصل من العربية حسن “ . ونقل الشهاب الخفاجى عنه أيضا فى طراز المجالس أنه قال : « لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات » ، ونقل ابن هشام عنه قال فى كتاب التمام : « أحسب لو جمع لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقا » .

فليس معنى ذكره هذه الكثرة إلا جعله إياه قياسيا ، وهو الذى يقول بقول أستاذه أبى على الفارسى إن ما قيس على الوارد الكثير من كلام العرب ، فهو من كلام العرب .

أما من جاء بعد طبقة ابن جنى من النحاة فلا يوصفون بكوفيين ولا بصريين. فالبغداديون مذهبهم ملفق من المذهبين في الغالب، والأندلسيون مذهبهم ملفق من الجميع وبعض زيادات انفردوا بها، ورويت لهم أقوال في قياسيته منها :

قال في الهمع "يتعدى الفعل الى المفعول به، بتضمينه معنى فعل متعد، كقوله : (أرحبكم الدخول في طاعة الكرمانى)؟ أى وسعكم، وفي القياس عليه خلف، قيل : يقاس عليه لكثرة ما يسمع منه، وقيل : لا، فجعل هنا القولين متساويين".

ولكنه قال في (صفحة ١٣٠ جزء ثان) في الكلام على نظير المسألة الآتية :
وقول الشاعر :

(علفتها تبنا وماء باردا) في أن علفتها مضمن معنى أطعمتها : لأن الطعم يجمع الأكل والشرب، لقوله تعالى : "ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة بيده" والضمير يعود على ماء النهر، الذي ابتلى به الله قوم طالوت .

ثم قال : والأكثر على أن التضمين ينقاس، وضابطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى لهما، أى يعمهما .

وقال صاحب التصريح في الكلام على المفعول معه : (واختلف في التضمين أهو قياسي أم سماعي . والأكثر على أنه قياسي) .

وقال الابنابي في شرح الرسالة البيانية : (اعلم أن التضمين النحوى هو إشراب كلمة معنى أخرى تؤدي المعنيين، وهو مقيس عند الأكثرين، كما في ارتشاف أبي حيان، لكثرتة... الخ وبمثل ذلك قال أكثر المتأخرين .

ثم شارك البيانيون النحويين في بحث التضمين، من حيث جعله استعارة في الحرف، والفعل جار على حقيقته، أو مجازا في الفعل، والحرف باق على حقيقته، ولكن الذى عولوا عليه في التضمين أن الفعل باق على حقيقته، وأن الجار والمجرور

متعلق بمحذوف خاص ، دل عليه دليل ، يعرب هذا المحذوف حالا ، ولا شك أن حذف العامل لدليل أصل من أصول العربية ، سواء اعتبرت دلالاته من قبيل المجاز أم الحقيقة .

أما من رأى من البيانين أنه طريق خاص من طرق الكناية أى أن دلالاته على المعنى الملحوظ أو المذكور أو عليهما معا من طريق دلالة اللفظ على لازمه ، ومن رأى أنه دل على المعنى الملحوظ من طريق اللزوم العقلي ، أى من استنباع الحقيقة معنى آخر غير معناها الوضعي ، كاستنباع الجملة الخبرية المؤكدة بأن وغيرها أن المخاطب منكر للخبر ، أو منزل منزلة المنكر ؛ فإن الكلام عندهما جار على حقيقته ، فلا شك في جوازه ، إذ الأصل في الكلام الحقيقة .

ولذلك وقع الإجماع من علماء البيان أن التضمنين عندهم قياسي .

والحق أن لا فرق بين التضمنين البياني والنحوي في حقيقة الاستعمال ، وإنما الفرق في اختلاف وجهة التأويل بين الفريقين ، وأن ما يحكيه المتأخرون من الخلاف فيه راجع الى مسألة إنكار الكوفيين القياسية قديما ، وأن المتأخرين لفقروا لمذهبهم النحوي من مجموع المذاهب القديمة ، ورجح كل منهم ما اختاره من مذهبي المنع والجواز .

وكل ما تقدم من علل التضمنين يرجع إلى أصل نحوي أو بلاغي ، ولكن الرأي القائل بأن الفعل المضمن معنى آخر غير وضعي له يدل على المعنيين معا بطريق القصد الى كل منهما ، يحتم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد ، وهو ما لم يقل به أحد من البيانين ، وإنما يقول به بعض علماء الأصول ، لعدم اشتراطهم أن تكون قرينة المجاز مانعة . ولو فرضنا أن هذا الجمع واقع في الكلام (ولم يقل به نحوي ولا بياني) لقد حق لنا نحن أيضا أن ننكر قياسية التضمنين بهذا المعنى ؛ إذ يكون حينئذ خارجا عن أقسام الحقيقة والمجاز والكناية ، والتحقيق خلافه .

ولكننا نقبل قول من يقول: إن التضمين إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه ، بأن الإشراب يتأتى وقوعه بفرض أن الفعل يدل على المعنى اللغوى بطريق الوضع ، وعلى المعنى الملحوظ بطريق اللزوم والتبعية ، فيرجع التضمين بهذا التأويل الى الحقيقة .

ووفق بعضهم بين من يقول بقياسيته ، ومن يقول بسماعيته ، بأنه بحسب الأصل لا يقاس ، لكنه لما كثرت قياس عليه : كما ذكر في الأصول أن الرخص لا يقاس عليها ، فإذا شاعت فقد يقاس عليها .

وصفة القول أن هذا التوسع في تعدى الأفعال وما يشبهها بحروف جر غير التى تتعدى بها قياسى على رأى الكوفيين ، المحيلين هذا الباب على قياس نيابة بعض الحروف عن بعض بالوضع ، بلا تعسف ولا تكلف ؛ وقياسى على رأى بعض البصريين ، القائلين بالتوسع فيما يمكن فيه من الفعل ، وهو ضرب من المجاز ؛ وقياسى عند جميع البيهانيين : لأنه من باب التوسع فى حذف الحال ونحوه المتعلق به حرف ، فيكون من باب الحذف لدليل ، وهو قياسى مطرد ؛ وقياسى على رأى أكثر المتأخرين ، كما صرح به أبو حيان فى الارتشاف .

فلهذه الأدلة كلها :

قرر مجمع اللغة العربية الملكى قياسية التضمين .: لرفع الخلاف والشقاق بين الأدباء والنقاد ، ولكنه قيده بشروط استخلصها من كلام علماء النحو والبلاغة ، هى شروط المجاز نفسه ؛ إذ كان روح المجاز منبعا متفشيا فى أكثر الأقوال ، التى قيلت فى تخريج التضمين .

وهذه الشروط ضمان كاف لاستعماله على مثال ما استعمله العرب ، وكفالة ببقاء فائدته ، وهى كونه نوعا طريفا من طرق الإيجاز ، الذى هو ركن من أركان البلاغة العربية ، وأسلوبا من أساليب التوسع فى الكلام ، ورخصة عن التقيد بحرف للتعدية دون حرف .

ونوضح هذه الشروط وضرورة اشتراطها بما يأتي :

الشرط الأول (وهو تحقق المناسبة بين الفعلين) حاجز مانع من تحميل الفعل معنى بعيدا عن معناه الوضعي ، بحيث تفضي تعديته بحرف ذلك الفعل البعيد المعنى الى فساد في الكلام ، وعدم ضبط لمعاني الأفعال ؛ فلا يجوز : أكلت إلى الفاكهة ، على أن أكل مضمن معنى مال ، وتناولت عن القوس مضمنا معنى رميت ؛ بل لا بد من أن كلا المعنيين ينطويان تحت جنس يشملهما ، بل قد زعم بعضهم أنهما قد يتساويان حتى كأن فعلا تضمن لفظ فعل آخر .

فن الأول (وهو المشهور في أمر التضمين) قوله تعالى « وإذا جاءهم أسْرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به » ضمن أذاعوا معنى تحدثوا ، فعدى بالباء ، والمعنيان متناسبان ، يشملهما جنس قريب هو الإعلان مثلا ، فيكون التقدير : أعلنوه أو أعلنوا به .

وقوله تعالى « مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ » ضمن ينصُرُنِي معنى يحيرُنِي ؛ فعدى بمن ، والمعنيان يدخلان تحت أعم منهما ، وهو يمتنع مثلا .

ومن الثاني المزعوم فيه تساوي المعنيين ، قوله تعالى « وقد أحسن بي » قالوا : إنه ضمن معنى لطف ، فعدى بالباء ، وزعم الدسوق ، والأمير أن معنى لطف وأحسن واحد ، ولكن المعجمات مجمعة على اختلاف المعنيين ، وإن تقاربا ، ولم يصرح معجم منها في مادة الإحسان بمعنى اللطف ولا العكس ، حتى الأساس المميز بين الحقيقة والمجاز ، بل صرحوا بأن معنى اللطف الوضعي هو صغر الجسم ودقته ، وعدم الجفاء والضحامة ، وإنه قد يخرج الى معنى مجازي هو الرفق ، وغاية ما في زعمهم أن صاحب القاموس عند شرح اسم الله (اللطيف) وقعت له عرضا كلمة المحسن ، حيث يقول « واللطيف : البر بعباده ، المحسن الى خلقه ، بإيصال المنافع اليهم برفق ولطف ، أو العالم بخفايا الأمور ودقائقها » .

فظاهر من كلامه ان الشرح يدور حول معنى الرفق في الإحسان، واللفظ فيه. والحق أن المناسبة اشتدت بينهما حتى أشبها المتماثلين، وأنهما يجمعهما جنس قريب، هو عُنِيَ به .

وكذلك زعموا في قول نصر بن سيار، عامل بني أمية على خراسان: «أَرْحَبُكُمْ الدخول في طاعة ابن الكرماني» أنه من طريق التضمين الكثير الذي يتأتى القياس عليه، وإنما هو (إن صححت روايته) لغة ضعيفة، أو شذوذ لا ينبغي التكلف لها؛ لأن فعل المضموم العين ليس متعديا عند النحويين، إلا أن أبا علي الفارسي حكى أن هذيلاً تعديه بها، إذا كان قابلاً للتعدى بمعناه، كقول الشاعر (ولم تبصر العين إلا كلاباً) بفتح تاء تبصر وضم صادها، مع أن بَصُرَ لا يتعدى إلا بالباء نحو «فَبَصُرَتْ به عن جنب» ومعنى كلامه أن هذيلاً تضمن (رحب) معنى وسع فتعديه بنفسه، ولكن جمهرة العرب لا تعدوها، فلا يجب علينا التأول للغة هذيل: أما كون ورود رُحِبَ بمعنى وسع شذوذاً ففي الصحاح: «لم يجر في الصحيح فعل بضم العين غير هذا».

ونقل صاحب اللسان عن الأزهري: «لا يجوز رُحِبَكم عند النحويين، ونصر ليس بحجة».

الشرط الثاني — «وهو وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس» — هو الركن الأقوى في التضمين؛ إذ لولا القرينة ما عرف أن الفعل توسع في معناه..

وأشهر القرائن وأكثرها وروداً حرف الجر الذي يتعدى به الفعل ولم يك من حقه أن يتعدى به: كاللام الداخلة على (من) في قول المصلي: «سمع الله لمن حمده»، فسمع ينصب ما في معنى الكلام والصوت بنفسه، فضمن معنى استجاب، فعدى باللام؛ وكالمفعول لفعل أصله أن يتعدى بحرف جر، فعدى بنفسه، لتضمنه معنى فعل آخر يتعدى بنفسه، كقوله تعالى: «فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً»؛

فإن "انتبذت" ضمن معنى أتت، فنصب (مكانا)؛ وكالمفعول لفعل قاصر لا يتعدى مطلقا، فضمن معنى فعل متعد بنفسه، نحو «سفه نفسه»، ضمن سفه معنى أهلك، وكن الداخلة على (أمره) في قوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره»؛ لأن «يخالف» يصبح أن يتعدى إلى الأمر بنفسه؛ فيقال: «خالف أمر رئيسه»، ولكن لما ضمن في الآية معنى يخرجون وينفصلون، عدى بعن.

وتقييدنا القرينة بأنها (تمنع اللبس) احتراز، مما لا تمنع اللبس: بأن يفهم معها الاقتصار على المعنى الحقيقي في الملفوظ، ولا تطرق إلى معنى آخر لفعل ملحوظ، كما في قوله تعالى: «فردوا أيديهم في أفواههم» قال ابن قتيبة (معناه إلى أفواههم)؛ وعليه يحق للبصري أن يضمن (رد) معنى فعل يتعدى إلى، مثل: حوّل أو نقل.

وقال البطلاني: هذا التأويل (أي تأويل ابن قتيبة) لا يلزم، و (في) هنا على بابها المتعارف في اللغة؛ لأن الأيدي التي هي الجوارح، إن كان المراد بها الجوارح، فالمعنى أنهم عضوا أيديهم من الغيظ على الرسل، فيكون كقوله تعالى: «عذبوا عليكم الأنامل من الغيظ» ولا يعضون على أيديهم إلا بأن يدخلوها في أفواههم، ويدل على هذا قول الشاعر: (يردون في فيه عشر الحسود).

وإن كان المراد بالأيدي النعم، فالمعنى أنهم ردوا كلام الرسل وإنذارهم عليهم، فلم يقبلوه، وسمى ما جاءت به الرسل من إنذارهم نعا، لأن من خوفك من عاقبة ما تصير إليه، وأمرك بما فيه نجاتك، فقد أنعم عليك؛ فصار هذا بمنزلة قول القائل: «رددت كلامه في فيه»؛ إذا لم تقبله منه؛ فالأيدي والأفواه على هذا التأويل للرسل، وهي في القول الأول للكفار اه.

ونقول، علاوة على ما قال: إن رد من أخوات (جعل وصير)، فيكون (في أفواههم) مفعولا ثانيا لرد، ولا يكون كذلك إلا إذا كان متعلقا بكون عام محذوف؛ لأنه كان خبر مبتدأ قبل دخول الناسخ؛ (ففي) إذن مستعملة في حقيقتها؛ فلا تضمين في (رد) الذي بمعنى جعل.

وعلى ذلك فلا تضمن أصلا في فعل يجوز فيه التعدى بنفسه تارة، وبحرف الجر أخرى، في مثل: شكرته وشكرت له، ونصحتة ونصحت له؛ ولا تضمن محتم في فعل ينصب مفعولين بنفسه، على رأى جماعة من النحاة، ويتعدى إلى الثانى بحرف الجر، على رأى جماعة أخرى، مثل: اختار، واستغفر، وأمر، ودعا، وسمى، وكفى، وصدق، وهدى، وعير، وزوج؛ فانها سمعت متعدية إلى المفعول الثانى بنفسها، فمنع الجمهور القياس عليها في كل ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وجوز الأخفش وابن الطراوة القياس عليها، فقالوا بحذف الجر في كل ما لا لبس فيه؛ فيجوزان نحو: برئت القلم السكين.

أما الحاشية الأخيرة التي ألحقت بهذا القرار، وهى: «ويوصى المجمع ألا يلجأ إلى المضمين إلا لغرض بلاغى» فهى تنبيه للكاتب أو الشاعر أو الخطيب ألا يستعمل التضمين إلا إذا قصد إلى فائدته البلاغية، وهى الإيجاز، بفهام معنيين معا بالفظ فعل واحد، لا مجرد التوسع، وعدم التقيد بتعدية كل فعل بما يخصه من حروف الجر، كما يفعل صغار التلاميذ؛ فان فى ذلك الخطر كل الخطر، بنقض أساس من أهم أسس العربية.

المعرب والأعجمى

لم يلهج الناس فى نصف القرن الماضى بمسألة من مسائل اللغة، مثلما لهجوا بمسألة جواز التعريب للمحدثين أو منعه، مع إجماع أئمة اللغة على منعه للمحدثين. وهذه المسألة من أهم المسائل التى يعنى بها جمع اللغة العربية الملكى؛ إذ كان أكثر الكلمات التى سيضعها لها مقابل أعجمى. فان استطاع (وهو ما يرجوه) أن يضع بدل الأعجمى مرادفا عربيا له، وإلا استعمل الأعجمى على نحو ما كانت العرب تستعمله؛ ولذلك بحث أعضاؤه فى موضوع المعرب والأعجمى، وأصدروا فيه القرار الآتى. ونضيف إلى قرارهم بعض التمهيد والشرح، إنارة للأذهان، وتوضيحا للمقام بما يأتى:

أدخل العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم شيئا من كلمات الأمم الأعجمية في كلامهم . فلما فسدت لغتهم في الأمصار باختلاطهم بالأعاجم ، وتحرفت كلماتها ، وتميز المحرف بتسميته عاميا أو مولدا - شرع العلماء في تدوين اللغة الفصيحة فقط ، خوف انقراضها ، وفي انقراضها استغلق القرآن الكريم والسنة النبوية على الناشئين ، وألفوا كتباً نبهوا فيها المحدثين إلى المولد العائى ، وحذروهم استعماله ، فكان من باب أولى أن يحذروهم استعمال الأعجمى المحدث ، الذى لم يستعمله العرب الفصحاء . وقد فعلوا . أما ما استعمله الفصحاء من قبل ، فسموه معربا : أى أعطوه حكم العربى ، حتى ما كان منه على غير أوزان أبنية كلامهم .

وعلى رأيهم درج علماء المتأخرين ، وأجمعوا على أن التعريب سماعى ، لا يقاس على ما ورد منه عن العرب . وعلّة أنه سماعى عندهم ، أن ما ورد عن العرب الفصحاء قليل ، لا يعدو نحو ألف كلمة ، مع أن كلمات اللغة : من جميع الأسماء ، والأفعال ، وما اشتق منها قياسا وسماعا ، تبلغ آلاف الألوف .

ويظهر أن مسألة القلة والكثرة ليست وحدها العلّة الباعثة لهم على اجتناب الأعجمى ، بل أضافوا إليها خوف تفشى الأعجمية في الكلام ، وغلبتها على العربية ؛ فتتحرف على توالى الدهور ، بل تنقرض ، فتقرض معها القومية العربية ، ويستغلق القرآن ، ويبعد كل ما دُون باللسان العربى من العلوم والآداب والشرائع .

وبهذا السبب بقيت العربية الفصيحة خالدة ، دون سائر اللغات القديمة ، بأدائها وقرءانها .

ولم تكن العرب في جاهليتها أمة ذات حضارة وفنون وصناعات ، ولكنهم يفتقروا مدة فصاحتهم في الإسلام جامدين ، عاجزين عن مجاراة الحضارة التى خاضوا غمارها ، فوضعوا ألفاظا واصطلاحات للعلوم والصناعات التى زاولوها ، أكثرها مستمد من طريق الاشتقاق والتوسع في المجاز .

فاصطلاحات الفقه والنحو والحديث والحساب والهندسة والجبر والمنطق، كلها عربية؛ ولكنهم عند ما توغلوا في ترجمة العلوم اليونانية والهندية، كان الفصحاء قد انقضوا من الأمصار، وتولى الترجمة بعض مستعربة الأعاجم: ممن لم تستحكم مسرتهم في العربية، فعجزوا عن ترجمة بعض الألفاظ الأعجمية، مع وجود مرادف لها فيها، ودقنوا من أسماء الحيوان والنبات ما لا تعرفها العرب بأسمائها الأعجمية، وعمت البلوى باستعمال فلاسفة المسلمين وأطبائهم لهذه الألفاظ، وخاصة من كان منهم من سلائل أعجمية، كالفارابي، والرازي، وابن سينا. ولكن كثيرا من أصحاب المعجمات أبوا تدوين الأعجمي المحدث، وعابوا على صاحب القاموس نقله لكثير من أسماء النبات والحيوان والعقاقير الأعجمية؛ وكأن هؤلاء العائين كانوا يتربصون بهذه الكلمات الأعجمية، غير المعربة، نهضة ثقيل العربية عثارها، وتستعيد نصارتها، ولكن زمان هذه النهضة تآخر، فعمت البلوى بانتشار الأعجمي، حتى أرجف المرجفون أن ساعة العربية قد أُرِفت؛ إذ لا قبل لأهلها المستضعفين بدفاعه سيل الأعجمية الجارف؛ ولكن وعد الله بحفظ الذكر الذي نزل لا يخلَف، وما حفظه إلا بحفظ العربية، وصلاحها لأداء حاجات كل زمان ومكان، فأتاح الله للغة العربية هذه الدولة المحمدية العلوية، فأخذت بضيق العربية، وانتاشت من وهدة الفناء، وقام مليكنا المحبوب، ناصر اللغة والدين، المؤيد بروح الله "فؤاد الأول" بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكي، ووكّل إنجازه إلى عالم الظهور، والعمل على ترقيته، إلى وزير المعارف العالم الجليل: محمد حلمي عيسى باشا، فكان من أهم ما عهد إلى المجمع، النظر في ملافاة الخطر الحائق باللغة، ووضع كلمات عربية بدل الكلمات الأعجمية. فاقتنع أعضاء المجمع بعد بحث طويل أن في العربية غنية عن استعمال كثير من الأعجمية، وأن في بطون معجماتها مئات الألوف من الكلمات المهجورة الحسنة النغم والجرس، والكثيرة الاشتقاق، مما يصلح أن يوضع للسميات الحديثة بدون حدوث اشتراك؛ لأن

بعثها من مراقد الإهمال والنسيان ، يصيرها كأنها موضوعة وضعا جديدا لها ؛ ولذلك لم يُجز التعريب ، وأنجاز استعمال بعض الأعجمي إذا عجز عن إيجاد مقابل له عربي ؛ فاضطر الى استعماله اضطرارا ، وأصدر فيه القرار الآتي وهو :

”يجوز المجمع أن يُستعمل بعض الألفاظ الأعجمية ، عند الضرورة ، على طريقة العرب في تعريبهم“ .

فعبارة القرار تقتضي إجازة استعمال بعض الأعجمي في فصيح الكلام ، وتقييده بلفظ (بعض) دون جنس الألفاظ ، يفيد أن المراد الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها ، لا الأدبية ، ولا الألفاظ ذات المعاني العادية ، التي يتشدد بها مستعجمة زماننا من أبناء العرب .

والمراد بالعرب في القرار ، العرب الذين يوثق بعربيتهم ، ويُستشهد بكلامهم ، وهم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني ، وأهل البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع .

المُولَّد

كثيراً ما يقرأ في المعجمات مُراجعها قول أصحابها : وهذا اللفظ مولَّد ، أولا تعرفه العرب ، أو هو من كلام المولَّدين ، أو ليس من كلام العرب ، أولا تعرفه العرب بهذا المعنى — يريدون بالعرب العرب الفصحاء ، الذين يصح منهم الوضع ، ويستشهد بكلامهم على معنى الألفاظ الوضعية ، وهم عرب الجاهلية وصدر الإسلام ، إلى أواخر القرن الثاني في الأمصار ، وإلى أواسط القرن الرابع في الجزيرة العربية . ويريدون بالمولدين من تعلموا العربية بالصناعة ، وهم من نشأوا بعد التواريخ المتقدمة ، ولا يستشهد بكلامهم في لغة ولا نحو ، ويُستشهد به في البلاغة ؛ لأن البلاغة ترجع إلى الذوق العام أو الخاص ، وهو متكامل عند بلغاء كل زمان .

ويريدون باللفظ المولد أحد أنواع ثلاثة :

النوع الأول — ما نقله المولّدون بطريق التجوّز أو الاشتقاق من معناه الوضعي اللغوي، الذي عرف به في الجاهلية وصدر الإسلام، إلى معنى آخر معروف: إما بين عامة الناس؛ وإما بين خاصة منهم: كالنحويين، والعروضيّين، والفقهاء، والحاسبين، والمهندسين، وغيرهم.

وهذا النقل جار على أسلوب القياس العربي؛ فهو عربي مبين، وهو عمدة الصنّاع والمؤلفين والمترجمين وواضعي العلوم؛ ومنه ومن العربي الأصل تكون اللسان الرسمي الفصيح: لسان الكتابة، والقراءة، والتعليم، والإدارة.

والنوع الثاني قسمان: ما ارتجله المولدون، وخاصة أهل السخرية منهم، من الألفاظ التي لا أصل لها في اللغة، مثل الحنْشَصَة والحفلْطَة؛ وما حرفه المولدون من اللغة الصحيحة تحريفاً يتعلق: إما باللفظ، وإما بالدلالة، وإما بهما معاً، ولا يمكن تخريجه على أصل من أصول اللغة الفصيحة؛ وهذا ما يسمى أحياناً بالعامي وأحياناً بالدارج، وأحياناً بالبلدي، وهو الذي نقاومه جهدنا، ونسعى في نسخه طاقتنا؛ ومن أجل هذا الغرض وضعت علوم العربية، وأخذ النشأ الصغار بدراستها في المدارس.

يطلع مراجع المعجمات على أقوالها الآنف الذكّر، فيصوّرها في نفسه بحسب مبلغه من العلم والفطنة؛ إذ هو لا يخرج عن أحد رجلين: عالم ثقيف بالعربية؛ يعرف بُحْنَكْتِه أي النوعين يريد أصحاب المعجمات؛ وغافل غرير، يتلبس عليه الأمر في فهم عباراتهم: أيسعمل اللفظ الموصوف بالمولد في فصيح الكلام، أم يحجم عنه، فيختار أسلم الأمرين من الخطأ ويمتنع من استعماله، فيحرم ميزته.

وربما تعدّى هذا الأمر أغرار الناشئين، إلى من يسمون أنفسهم محافظين أو متورعين عن شبهة الخطأ؛ فشَدَّ ما طال الحوار والجدل بين متحذلق في اللغة، ومتساهل فيها، حتى يفصل بينهما ثقيف عالم بأسرارها.

وهذه شئنة معروفة منذ مئات السنين بين متشددة السماعين ، وحذاق القياسيين ،
فاذا ألف سماعي كتابا فيما تغلط فيه العامة ، أتى آخر يشرحه ناقضا له ، ويأتي ثالث ،
فيؤلف كتابا مستقلا ينقضه به .

النوع الثالث — بعض ما استعمله المولدون من الأعجمي ، الذي لم تعربه
العرب الفصحاء : مما تقدم الكلام عليه في بحث العرب .

فوجب إذن على مجمع اللغة العربية الملكي أن يميز المولد الجارى على أصول
العربية ، المقيس على قواعدها ، المحسوب في عداد صحيحها ، من المولد المخترع لا عن
أصل عربي ، والمحرف عن أصل عربي في اللفظ أو المعنى ، تحريفا يخرج من عداد
اللفظ الفصيح إلى بؤرة العامى ، المعتبر استعماله لحنا وهجنة في الكلام العربي ، فأصدر
القرار الآتي :

المولد : هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب ؛
وهو قسمان :

(١) قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب : من مجاز أو اشتقاق
أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك ؛
وحكمه أنه عربي سائغ .

(ب) وقسم نخرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب : إما باستعمال لفظ
أعجمي لم تعربه العرب ، وقد أصدر المجمع في شأن هذا
النوع قراره ؛ وإما بتخريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن
معه التخرج على وجه صحيح ، وإما بوضع اللفظ ارتجالا .
والمجمع لا يميز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام .

المشتقات والمصادر الثلاثية القياسية

يختلف النحاة في قياسية كثير من المصادر والمشتقات ؛ فمثلا مصادر الثلاثى تأتي على أوزان شتى : منها الكثير المشهور ، ومنها القليل المهجور ؛ والمشتقات من الثلاثى منها ما يطرد ، ومنها ما يتخلف أو يشدّ .

والأفعال : منها القاصر الذى لا يتعدى ، ومنها ما يتعدى بنفسه أو بحرف جر : باطراد ، أو تخلف .
والمطاوعة من الأفعال : منها ما اطردت مطاوعته ، ومنها ما تخلفت .

واذ كان أهم أعمال مجمع اللغة العربية الملكى وضع ما لا غاية له من المسميات على طريق التجوّز والاشتقاق والنسب إلى الاشياء — كان حتماً عليه أن ينظر فيما يعترضه من العقبات اللغوية ، فيزيل منها ما يمكن إزالته . وليست تلك العقبات إلا مواضع الخلاف فى القياسى والسماعى من الكلام ، فكان من حسن حظ المجمع أن جعل المتقدمون المجاز والنسب بالياء قياسيين ، ولكن أقوالهم اضطربت فى مصادر الثلاثى ومشتقاته ، وتعدى الأفعال ولزومها ، ومطاوعة بعضها لبعض ، وعدم مطاوعتها ؛ وكثر الخلاف بينهم قديماً وبيننا حديثاً فى جواز القياس على ما ورد منها أو الاقتصار على السماع ، وفسر بعضهم القياسى بما صيره غير مفيد لمن يقيس ، وبعضهم فسر به بما لا يطابق الغرض المفهوم من لفظه ومعناه عند جمهرة الناس .

فرأى المجمع أن لا تُدحّج له عن البتّ أولاً فى هذه الأمور ، قبل الشروع بوضع مصطلحات العلوم وأسماء الآلات والأدوات الحديثة .

وأكثر ذلك يتوقف على إجازة المجمع القياس فى هذه المسائل ، حتى لا يُردّ عليه عمله من المخالفيه فى رأى ، ثم إعلان ما يميزه ثانياً فى جمهور الناس ، وما اعتمد عليه من أقوال الأئمة ، ثم الاصطلاح عليه ثالثاً ، ولا مشاجرة فى الاصطلاح .

المصادر الثلاثية التي قرر المجمع قياسيتها

مصدر فعالة للحرفة

من الموضوعات التي سيعنى المجمع بوضع أسماء لها ، الحرف والصناعات ، التي لم تكن تعرفها العرب ولا الدول العربية الإسلامية الأولى ، أو عرقها ولم يضع علماءؤها لها أسماء . ولا أسهل على الواضع من وضعها جميعها ، إذا عرف أن له الحق في أن يصوغ قياسا من الفعل الذي يؤدي معنى عمل هذه الصناعة ، مصدرا على وزن فعالة .

والخلاف في قياسية المصادر الثلاثية مشهور متعالم بين طلبة العلم ، لكثرة أوزانها .

فبعض النحاة أخلق باب قياسها جملة : حكى في الهمع عن بعضهم أنه قال :
”لا تدرك مصادر الأفعال الثلاثية إلا بالسماع ، فلا يقاس على فعل ولو عدم السماع“ .
وبعضهم قسمها قسمين : قياسيا وسماعيا ، وهو الحق ، ولا قائل بقياسية جميع أوزانها الواردة في اللغة .

فمن قال بقياسية بعضها سيبويه والأخفش ، وتبعهما كثير ، منهم ابن مالك ومتابعون . وحجة سيبويه والأخفش وابن مالك الغالبية والكثرة .

وفسر كثير من النحاة القياس بأنه الحمل على الوارد الكثير . والكثرة قد تكون بمثال واحد إذا لم يسمع غيره في بابه ، مثل قولك في النسبة إلى فعولة : فعليّ كشئ في النسبة إلى شنوءة ، وهي بطن من الأزد .

قال الأشموني في شرح الألفية : ”والمراد بالقياس هنا أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره ، فانك تقيسه على هذا ، لا أنك تقيس مع وجود السماع . قال ذلك سيبويه والأخفش . وهو كلام حق ؛ لأن السماعي المشهور ، غير الشاذ القليل ، يفضل على القياسي .

وعد صاحب المجمع من المصادر الثلاثية المطردة لفعل المفتوح العين (فعالة)،
ومثل له لازما ومتعديا ، فقال : ككتب كتابة ، وخاط خياطة ، وولى ولاية ،
وتقب نقابة . واحتج بهذا التمثيل الصبان على الأشموني ، في استثنائه فعالة من اللازم
فقط .

وقال ابن عقيل : ”الفعل الثلاثي المتعدى يحىء مصدره على فعل قياسا مطردا“
قال الخضرى : ” ويستثنى منه ما دل على صناعة ، فقياسه فعالة كحاكة حياكة ،
وخاطه خياطة ، وحججه حجمة ، قيل : وعبر الرؤيا عبارة“ وقال الخضرى فى حاشيته
على شرح ابن عقيل للألفية : ”الحاصل أن فعل بالفتح القاصر يطرد فى مصدره
فـعول إلا فى الخمسة التى ذكرها المصنف ، ويزاد عليها ما دل على حرفة أو ولاية ،
فـمصدره فعالة بالكسر كتجر تجارة ، وسفر سفارة ، وأمر إمارة ، وتقب نقابة
أى صار تقيا أى عريف القوم ؛ فتحصل من هذا ، مع ما مر ، أن فعالة ينقاس
فى الحرفة والولاية من فعل المفتوح ، لازما كان كما هنا ، أو متعديا كما مر ، ومنه
نبحر نجارة وكتب كتابة . وأما إتيانها (أى الفِعالَة) لفعل بالكسر اللازم فى الحرفة
والولاية فنادر : كولى عليهم ولاية“ ولكن الرضى على الشافية قال : ”فالأولى بنا ألا
نعين الأبواب من فـعل وفـعل وفـعل ولا المتعدى واللازم ، بل نقول : الغالب
فى الحرف وشبهها من أى باب كانت الفِعالَة بالكسر : كالصياغة ، والحياكة ،
والخياطة ، والتجارة ، والإمارة الخ“ .

وعلى مقتضى هذه الأدلة وحاجة المجمع إلى العمل بها قرر قراره الآتى وهو :

يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها ، من أى باب من أبواب

الثلاثى ، مصدر على وزن (فعالة) بالكسر .

مصدر فعّالان

تستلزم الظواهر الطبيعية والكيميائية أحداثا يصحبها زعزعة واهتزاز وتقلب واضطراب ، ولهذا الأحداث في اللغة العربية أفعال ثلاثية وغير ثلاثية ، فأما غير الثلاثي ، فإذا احتاج ناقل مصدرا منه من معنى لغوي إلى معنى اصطلاحى ، وجده مُجمعا من النحاة على قياسيته ؛ وأما الثلاثي فيجد أكثر أوزانه سماعيا لقلة ما ورد من الكلمات من كل وزن منها . ويجد الأوزان القليلة التي ورد منها كلمات كثيرة مختلفا فيها عند النحاة ، فبعضهم يجعلها قياسية ، وبعضهم يجعلها سماعية . فاضطرت الحاجة مجمع اللغة العربية الملكى إلى ترجيح قياس هذه المصادر القليلة في قراره الآتى :

يُقاس المصدر على وزن (فعّالان) لفعل اللازم مفتوح العين ،
إذا دل على تقلب واضطراب .

والقائلون بقياسية مصدر فعّالان هذا هم : سيبويه والأخفش وابن مالك ومن تابعهم فى رأى ، وهم كثير . ويرى سيبويه والأخفش أنه لا يصار إلى القياس إلا إذا عدم السماع ، ولو كان المسموع على وزن غير فعّالان ، والفراء يميز فى جميع مصادر الثلاثى القياسية القياس عليها ، ولو سمع غيرها من وزن آخر .

وقيد المجمع هذا المصدر بأن يكون فعله لازما احترازا من المتعدى ، فما ورد منه على وزن الفعلان نحو شنتته شنانا شاذ .

والمبراد بالتقلب والاضطراب ما يشمل كل ما فيه اهتزاز وتزعزع من الأدنى إلى الأعلى وبالعكس ، ومن جانب إلى آخر ، ولو تراءى ذلك الاهتزاز فى رأى العين : كالوهجان واللعان .

ومن الأمثلة التي توضح هذه المعاني قولهم :

النقران ، والقفران ، والعسلان ، والرتكان ، وهما ضربان من العدو ، والغنيان ،
لأن النفس فيه تضطرب وتثور ، والخطران ، والمهيبان ، والخفقان ، والطوفان ،
الدوران ، والجولان ، والطيران ، والنفيان ، وهو الرشاش المتطاير .

وفي المخصص :

”قال أبو علي : يعني أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعّلان ، كما يخرج
بعض المصادر عن بابه . قال : وقد يجوز عندى أن يكون على الباب ، لأن الحيدان
والميلان إنما هما أخذ في جهة عادلة عن جهه أخرى ، وهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو
في جهة الميل “ .

ووجه الاعتراض على الحيدان والميلان أنهما ليس فيهما زعزعة شديدة ،
وقد اشترطوها احترازا من مطلق التحرك ، فلا اضطراب في مثل قام قياما ، ومشى مشيا .
ولكن يجدر بالواقع الجديد للمصادر المقيسة أن يراعى شرطهم .

مصدر فُعال للرض

الأمراض كثيرة لا تحصى ، وقد جاء كثير منها على أوزان مصادر الأفعال الثلاثية
اللازمة ، الدالة على مرض ، فمنها ما جاء على وزن فُعال لفعل المفتوح العين ،
أو الذي جاء مبنيًا للجهول وكان محوّلًا عن فعل المفتوح المتعدى ، سواء أنطَقَ به
أم لم ينطق ، نحو سعل سعالا ، وزَيمَ زكاما ، ومشى بطنه مُشاء .

ومنها ما جاء على وزن فعَلٍ مصدرا لفعل المكسور العين ، مثل مرض مرضا ،
روجع وجعا ، وسقم سقما ، وبرص برصا .

وثمة أمراض وضع لها العرب أسماء من مصادر غير مطردة ، كالإبردة ، والحمى
والرثية . وأمراض كثيرة لم يضعوا لها أسماء البتة : عرفوها أو لم يعرفوها .

ونحن في عصر عني فيه العلماء والأطباء بفروع الفروع من الأمراض التي كانت تعرف ، فما ظننا بما جهلته وهو كثير ، لاشك أننا لا نقف جامدين أمام هذه الأمراض ، فلا نعبر عنها ، بل يجب أن نضع لها أسماء ، بأحد طرق التوسع المعروفة القياسية . والأجدر بنا أن نجعلها على قياس الكثير الوارد ، فمن أكثرها ورودا صيغة فُعال ، وهي قياسية عند سيبويه والأخفش وابن مالك ومتابعيهم ، ككل أبواب الأفعال الثلاثية الكثير الورد عندهم ، ولذلك قرر المجمع القرار الآتي :

يقاس من فعل اللازم المفتوح العين مصدره على وزن (فُعال)
للدلالة على المرض .

واكتفى المجمع في الدورة الفارطة بتقرير قياس (فُعال) ، وربما قرر قياسية (فَعَل)
أيضا في دورة أخرى ؛ لأن هذا الوزن قياسي أيضا عند بعض النحويين واللغويين .

مصدرا فُعالٍ وفَعِيلٍ للصوت

من زاول علم الطبيعة وجد أن مبحث الصوت من أهم مباحثها ، وأنواع الأصوات لا تحصى عددا ، وإن دخلت تحت أسماء أجناس تشملها .

غير أن اللغة العربية حرة أن يُعبر بها عن مختلف الأصوات ، فمنها ما وضعت لها أسماء من المصادر الكثيرة الورد على وزن فُعال أو فَعِيل ، ومنها ما وضعت لها أسماء من المصادر على غير هذين الوزنين ، وهذا الصنف كثير الأوزان ، كصات صوتا ، وجرس جرسا . ومنها ما لم يوضع له اسم ولو عرف ؛ فكان من حق المجمع أن يضع له أسماء مقيسة ، على أشهر الأوزان الواردة في هذا الباب ، وهما فُعال وفَعِيل ، وقد جعلهما قياسيين في رأيه في قراره هذا :

إذا لم يرد في اللغة مصدر كَفعل اللازم مفتوح العين الدال على صوت ، يجوز أن يصاغ له قياسا مصدر على وزن فُعال أو فَعِيل

قال الصبان في حاشيته على شرح الأشموني للألفية: قوله "أو الصوت" ، هو مع قوله "وشمل سيرا وصوتا الفعيل" يفيد أن ما دل على الصوت ينقاس فيه كل من الفعال والفعيل ؛ فإذا ورد الفعل ، دالا على صوت كان كل منهما مصدرا قياسا له ، وإن ورد أحدهما اقتصر عليه ، على ما ذهب إليه سيبويه والأخفش ، وإن لم يرد واحد منهما كنيت مخيرا في مصدره بينهما ، فأيهما نطقت به جاز ، ولا بُد في ذلك ، بل هو قياس الباب .

المصدر الصناعي

الأصل في أسماء الأجناس ، سواء أكانت مصادر وشبهها ، أم أسماء أعيان ونجواهر ، أن تدل وضعاً على حقائقها المطلقة ، لا على ما يمكن أن يقوم بها من الهيئات والأحوال التي لا تنهاى ، والتي أقلّ حال منها هو حال وجود هذه الحقائق أو عدمها ، وحال امتيازها من غيرها ، وحال قلة نوعها أو كثرتها ، وشدة وضعفه ، وإن استفيد منها بعضها بطريق اللزوم أحيانا .

وإذا أريد التعبير عن هذه الأحوال بالفظ الجنس فقط ، بلا ضمنية أخرى تشير إلى إرادة شيء آخر ، غير مطلق الحدث أو ذات العين ، تخلف التعبير أحيانا عن إفادة المعنى الزائد على مطلق الحقيقة .

والتعبير عن هذه الهيئات والأحوال الدقيقة التي تُطيف بمحاث الأجناس ، إنما يقتضيه التوسع في تحقيق المعاني ، والتعمق في البحث العلمي ، وتعرف الحقائق بنحواصها ، كما هو الشأن في عصرنا ، مما اضطر المجمع إلى طرق هذا الموضوع .

ولم يك من طبيعة العرب في جاهليتها وصدر إسلامها الاستقصاء والتغلغل في البحث ، وكانوا إذا أعوزهم التعبير عن حال تتعلق بأى اسم كان ، عبروا عنه بوسائط أخرى غير هذا الاسم . ولما زاولوا العلوم وتعمقوا في البحث ، اضطروا إلى وضع صيغة تدل في جملتها على معنى زائد على اسم الجنس ، مصدرا كان أو غير مصدر ، فوجدوا صيغة النسب بالياء إلى اسم الجنس كفيلة بهذا ، وهى تدل على الحال الزائدة على أصل الحقيقة ؛ لأن النسبة ربط بين المنسوب والمنسوب إليه في الجملة ، والتخصيص الدقيق تفيدته القرائن . وإذا كان النسب بالياء يجعل المنسوب في قوة المشتق ، وهم يريدون المعنى المصدري ، أو المعنى الحاصل بالمصدر ، أضافوا إلى ياء النسب تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية ، ليتمحض اللفظ لمعنى المصدر أو الحاصل به . وبـ الاسم الذى سمو به هذا المصدر المصنوع ؟ ويجيبنا عن هذا السؤال أبو الحسن على بن سيده في مخصصه ، إذ يقول عند الكلام على المصدر :

”إن المصدر اسم الحدث الذى تصرف منه الأفعال : نحو الضرب ، تصرف منه ضرب يضرب وسيضرب . والمصدر للفعل كالمادة المشتركة ، ولذلك سمته الأوائل مثالا ، وسموا ما اشتق منه تصاريف ونظائر . فأما النظائر عندهم فاجرى على وجه النسب ، وهذا غير مستعمل في لغة العرب ، إنما يقولونه بوسيط كقولهم : فعل كذا على جهة العدل ، وعلى جهة الجور ، وعلى جهة السمو ، وعلى جهة الخير ، وعلى جهة الشر ؛ ولا يقولون على العدية ، ولا على الجورية ، ولا على الخيرية ، ولا على الشرية . وأما التصاريف فهى التى نسميها نحن الأمثلة ، كقولنا : فعل يفعل ويفعل ويفعل الخ .“

فأنت تراه قد نقل عن أوائل النحاة تسمية هذه الهيئات والأحوال المصدرية باسم (النظائر) ، وأن هذه الأحوال عُبر عن معناها بزيادة ياء النسب على المصادر الأصلية .

وتراه يقول : ” وهذا غير مستعمل في لغة العرب “ مع أنه ورد عنهم بضع عشرات من الكلمات سنذكر شيئاً منها ؛ فلعله يريد أنه نادر الوقوع ، أو أن العرب لم تكن تريد من هذه المصادر المصنوعة بزيادة الياء والتاء كل ما يريد أرباب التدقيق الفلسفي .

وتراه لم يتعرض لتكوين هذا اللفظ المصدري من النسبة إلى أسماء الأعيان ، أو الأسماء المشتقة ، أو الأسماء التي تؤدي مؤدّى الأدوات : مثل كيف ، وكم ، ومع في قولهم الخشبية ، والذهبية ، والفاعلية ، والمفعولية ، والظرفية ، والكيفية ، والكمية الخ ، كما تعرض لذلك غيره : إما بالنص على طريقة تكوين هذه المصادر من مثل الألفاظ الآتية الذكر ؛ وإما بطريق الاستعمال . فمن الأول قول أبي البقاء في كلياته عند الكلام على الكيفية :

”والكيفية قد يراد بها الكم والنسب ، وهو المعنى المشهور ، وقد يراد بها معنى الصفة والهيئة والعرض والكيفية على معنى واحد .

والكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف ؛ أخذ من (كيف) بالحقاق ياء النسبة ، وتاء النقل من الوصفية إلى الاسمية بها ؛ كما أن الكمية اسم لما يجاب به عن السؤال (بكم) بالحقاق ذلك أيضاً ، وتشديد الميم لإرادة لفظها ، على ما هو قانون إرادة نفس اللفظ الثنائي الآخر ؛ والماهية منسوبة إلى لفظ (ما) بالحقاق ياء النسبة بلفظ (ما) ، ومثل (ما) إذا أريد به لفظه تلحقه الهمزة ، فأصلها مائية : أى لفظ يجاب به عن السؤال بـ (ما) ، قلبت همزته هاء لما بينهما من قرب المخارج . أو الأصل ما هو أى الحقيقة المنسوبة إلى (ما هو) ، فحذف الواو للخفة المطلوبة الخ .

وقول السيد محمد مرتضى شارح القاموس عند الكلام على الكيفية فيما استدركه على صاحب القاموس :

”وينبغي أن يزيد قولهم (الكيفية) أيضاً ، فإنها لا تكاد توجد في الكلام العربي . قلت : نعم ، قد ذكره الزجاج ، فقال : ”والكيفية مصدر كيف فتأمل“ ؛ وقوله أيضاً

يشير إلى قول صاحب القاموس : وقول المتكلمين (كيفته فتكيف) قياس لاسماع فيه .
قال الشارح : قلت فعنى بالقياس هنا التوليد : قال شيخنا : ”أو أنها مولدة ، ولكن
أجروها على قياس العرب“ . ومن الثاني : أى من استعمال العرب وغيرهم هذه المصادر ،
أو النظائر كما يقول ابن سيده ، ما ورد عن العرب من الألفاظ ، مثل : الجاهلية ،
والأعرابية ؛ فيقولون فلان على أعرابيته ظريف مثلاً ، والجبرية : بمعنى التكبر ، والعُنْجُهيَّة
بمعنى العجرفة والغطرسة ، والخصوصية ، واللصوصية ، والرجولية ، والعروبية ،
والربوبية ، والألوهية ، والفروسية ، والطفولية ، والحقورية بمعنى الذلة ، والرهبانية ،
والعُنْجَهَانِيَّة والعَيْدِيَّة بمعنى سوء الخلق ، والْحُتْرَوَانِيَّة بمعنى العجب والتكبر ، والجاشرية
بمعنى الشرب مع الصبح ، والأريحية ؛ وغير ذلك ، وما لا يحصى من كلام العلماء من
أواخر القرن الثاني إلى وقتنا هذا ، وبخاصة أرباب اللغة منهم ، كابن سيده والزنجشري
وغيرهما . واوشئنا لملا نا مجلدا من كلامهم منذ ذلك العصر ؛ ولكن استعمال العلماء في ذاته
لا يقاس عليه ، إلا إذا أيده القياس العربى ، وهو هنا اطراد النسب بالياء إلى كل
لفظ : مصدرا كان ، أو مشتقا ، أو اسم عين ، أو حرفا من أدوات الكلام ، اطرادا
قياسيا لانزع فيه ؛ وأن زيادة تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية جائزة ، كما يستفاد
من كلام أبي البقاء ، أو أنها لحقت الكلمة بحسب المعنى الوصفى ، الذى يفيد
النسب ؛ والموصوف المقصود التعبير عنه مؤنث ، وهو (الحال أو الهيئة أو الحقيقة) ،
ثم تنوسيت هذه الوصفية ، وصار المراد المعنى المصدرى أو الحاصل به .

ويظهر أن تسمية هذه المصادر بالنظائر عند أوائل النُحاة ، كما يقول ابن سيده ،
لم تشتهر عند المتأخرين وأهل زماننا ، فسماه بعضهم المصدر الصناعى ، وذاعت
هذه التسمية ؛ إذ لو سمي المصدر اليائى لم يفد المراد ؛ لأنه لم يتكون بزيادة الياء
وحدها ، بل بزيادتها مع تاء النقل مجموعتين . وأيضا فإن قولنا : المصدر اليائى يوهم
أن المراد اليائى المقابل الواوى .

ولا غبار على تسميته بالمصدر الصناعي : أى المنسوب إلى الصناعة ، من ناحية من نواحيها ؛ فهو بمعنى المصنوع ، فيكون نظير قولهم المصدر القياسى : بمعنى المقيس ، والمصدر السماعى بمعنى المسموع .

ومما تقدم يعرف صحة قرار المجمع الآتى :

”إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتاء“ .

صيغة فَعَّال للنسبة إلى الشيء

من أهم المسائل التى سيبحث فيها المجمع — إن شاء الله تعالى — مسألة أسماء الصناعات وصنائعها وأدواتها . وقد سبق ذكر قراره فى وزن فعالة للدلالة على الصناعة : من أنه قياسى ، وهو بالقرار الآتى يجعل وزن فعَّال للنسب إلى الصناعة قياسيا ، مثل : نجار ، وحداد ، وعطار ، وسيف ، وحمار .

وأكثر علماء النحو والصرف يصفون هذا الوزن فى الدلالة على النسب بأنه كثير ، وبأنه أكثر من أن يحصى ، ولكن كثيرا منهم بعد تصريحه هذا يقول : إنه سماعى ، تبعا لسيبويه ؛ لأنه رأى أنه إذا طرد الباب أوهم فى بعض الألفاظ الالتباس ، فلا يجوز عنده أن يقال : (برار) لبائع البر ، لالتباسه بما اشتق من البر بكسر الباء ، ولا لبائع الفاكهة (فكَاه) لالتباسه بما اشتق من الفكه ، بمعنى التفكه ، ولا لصاحب الشعر (شَعَّار) لالتباسه بما اشتق من الشَّعر .

ولكن العلماء واللغويين والمؤلفين قد حلوا هذه العقدة باستعمالهم فى كل ما أوهم اللبس ، إذا أريد به النسب إلى صناعة ، أو بيع شيء ، أو ملازمة شيء ، صيغة النسب بالياء إلى ذلك الشيء ؛ والنسب بالياء قياسى كما هو مشهور متعالم . ونورد بعض الأدلة التى استند إليها المجمع فى جعل صيغة (فعَّال) قياسية فى النسب إلى الصناعات والبياعات ونحوها .

قال صاحب المصنف ، بعد أن ذكر الصيغ التي تدل على النسب بغير الياء :
”والمبرد يقيس باب فاعل وفَعَّال ؛ لأنه في كلامهم أكثر من أن يحصى“ .

وقال عن الدين بن جماعة في حاشيته على شرح الجار بردي على متن الشافية :
”وفي شرح المفصل : وكثر فَعَّال حتى لا يبعد دعوى القياس فيه . وقل فاعل
(أى فى مثل لابن وتامر) ، فلا يمكن دعوى القياس فيه .

. نقول : لقد صدق فآله ، قال إلى المجمع اللغوى دعوى القياس فيه ؛ لأن الاستعمال
جرى على ذلك بين أهل الصناعات ، منذ أكثر من ألف سنة ، وأكثر مستعمليه
من العلماء ، فما استعملوه الا وقد رأوا قياسيته .

وكل كتب النحو والصرف مجمعة على أن منع القياس فى صيغة فَعَّال هو مذهب
سيبويه ، وأن جواز القياس فيها هو مذهب المبرد ، والله دره ، وبرأيه أخذ المجمع .
على أن صريح عبارة ابن مالك فى ألفيته أنه مقبول ، ولا معنى لقبوله غير العمل به :
ومع فاعل وفَعَّال فَعِّل فى نسب أغنى عن الياء فقبل

ولولم يكن مراده بالقبول القياس لما عَقَّب على هذا البيت بالبيت الآتى :
وغير ما استلفته مُقَرَّرًا على الذى يُنْقَل منه اقتصرا

قال ابن عقيل شارح ألفيته : ”أى ما جاء من المنسوب مخالفا لما سبق تقريره
فهو من شواذ النسب ، التى تحفظ ولا قياس عليها“ .

وعلى ذلك أصدر المجمع قراره الآتى :

يصاغ فَعَّال قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء .

فاذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه ، كانت صيغة فعال
للصانع ، وكان النسب بالياء لغيره ، فيقال (زجاج) لصانع الزجاج ،
(وزجاجى) لبائعه .

اسم الآلة

ليس قرار مجمع اللغة العربية الملكي في قياسية اسم الآلة بصيغته الثلاث في حاجة الى التنويه بعظم بركته على اللغة العربية، من حيث اتخاذها أداة تفاهم في الفنون العملية والصناعات؛ إذ كان كثير من المسميات الحديثة التي يجب أن تتحلى باسم عربي لها من قبيل الآلات .

ومن حسن حظ اللغة العربية أن تعددت فيها أوزان الآلات، وكثر منها مفعل ومفعلة، ومفعال، نعم كثر ورود المسموع منها كثرة تغنى في كثير من الأحوال عن وضع اسم آلة جديد لما تستعمله العرب، فصاغوا اسم الآلة من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدى. ومن غير الثلاثي متعديا وغير متعد، حتى صاغوه من أسماء الأعيان: كالخنذة، والمصدغة، وحتى جعلوا بعض ما ينبغي أن يصاغ له اسم المكان على مفعل مصوغا على وزن اسم الآلة، كالمحلب، والمنبر، والمثدنة، والميضأة .

ومن العجيب أن هذه الكثرة لم تمنح آية الخلاف بين علماء العربية، في إجازة القياس على ما ورد عن العرب في اسم الآلة؛ فبعضهم جعل الأوزان الثلاثة المتقدمة سماعية كلها، وبعضهم قاس على المفعل والمفعال، ولم يقس على المفعلة بالتاء، فحملها على اسم المكان والزمان : من حيث إن التاء لا تلحقها إلا سماعا، ولم يفرق بينها وبينهما، مع أن المفعل فيهما مفتوح الميم، وفيها مكسورها، وزعم أن الأصل فيهما واحد .

ومجمع اللغة العربية الملكي وجد في الأوزان الثلاثة سدادا من عوز . ولم يتوسع توسع العرب في صوغ اسم الآلة من أى فعل أو اسم عين، وإنما راعى جمهرة المسموع، وهي واردة من الثلاثي الدال على علاج الحسي، ويغلب في المتعدى . فأما إشاره الفعل من حيث هو على اسم العين، فلا ن ما ورد من اسم العين قليل، بالإضافة الى ما ورد من الفعل، وليس في الاسم العيني عمل يعالج بالآلة. وأما اختياره الفعل الثلاثي على ما زاد عليه، فلا ن أوزان اسم الآلة الواردة عن العرب ثلاثية الحروف، فالأقيس فيها أن يكون فعلها ثلاثيا .

وإلى القارئ بعض أقوالهم التي أخذ بها المجمع في قراره الآتى :

قال الإمام عبد الوهاب الخزرجى الزنجاني ، صاحب التصريف المشهور بالعزى :
” وأما اسم الآلة وهو ما يُعالج به الفاعل المفعول ، لوصول الأثر إليه ، فيجىء على
مثال مِفْعَل ، وَمِفعْله ، وَمِفعَال ؛ كِمِحاب ، وَمِكسحة ، وَمِفتاح “ .

” قال سعد الدين التفتازانى شارح التصريف ، وقد عَلِمَ من تعريف الآلة أنها
إنما تكون للأفعال العلاجية ، ولا تكون للأفعال اللازمة ؛ إذ لا مفعول لها “ .

وفى روح الشروح على المقصود : ” أما اسم الآلة فاسم مشتق من يفعل ، لما يعالج به
الفاعل المفعول ، ولذا لا يبنى إلا من الثلاثى المتعدى “ .

وقال أبو البقاء فى كلماته :

” الآلة : ما يعالج بها الفاعل المفعول : كالمفتاح ونحوه “ فعلم أن اشتقاقها عند
هؤلاء ، لا يكون إلا من فعل متعد ، ولكن كثيرا من أهل الصرف لا يذكرون التعدى ،
اكتفاء بما يدل على العلاج أيا كان تصوره ، وعلى هذا أغفل المجمع فى قراره شرط
التعدى ، لمجئ كثير من أسماء الآلة من اللازم ، وترخيصها لمن يشتق من اللازم إذا تُصوّر
فيه علاج ما . وأقوال الأئمة فى قياسية هذه الأوزان أو بعضها كثيرة ، منها :

قال صاحب الهمع : بناء الآلة مطرد على مِفْعَل بكسر الميم وفتح العين ، وَمِفعَال
وَمِفعْلة كذلك ، كَشَفَر ومَجَدَح ومِفْتَاح ومِنْقَاش ومِكْسحة . والمِفْعَل بضم العين ، والمِفْعَل
بفتح العين والِفْعَال بالكسر يحفظ ولا يقاس عليه ، كُنُخْل ومُسْعَط ومُدْهَن وإِرَاث : آلة
تأريث النار أى إضرارها ، ومِسْرَاد : ما يسرد به أى يخرز : وكذا مِفْعَل بكسر الميم وفتح
العين للمكان : كَمَطْبَخ لمكان الطبخ .

وفى حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : (فائدة) اطرِد بناء اسم
الآلة على مِفْعَل ومِفعْلة ومِفعَال بكسر الميم وفتح العين فى الثلاثة : كِمِجدَح : لما يجدح
به السويق (أى يلت) ومِكْسحة ومِفْتَاح ، وشذ غير ذلك الخ “ .

وقال ابن الحاجب في الشافية : ” الآلة على مفعل ومفعال ومفعلة : كالمحلب والمفتاح والمكسحة ، ونحو المسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة والمحرضة ليس بقياسي “ .

قال الجاربردى من شرح الشافية :

” قوله (الآلة) : هى اسم اشتق من فعل اسما يستعان به فى ذلك الفعل : كالمفتاح ؛ فانه اسم لما يفتح به ، والمكسحة فانه اسم ما يكسح به ، وقد يطلق على ما يُفعل فيه إذا كان مما يستعان به كالمحلب . وصيغتها المطردة (مفعل ، ومفعال ، ومفعلة) . وقيل : إن ما ألحق به الهاء سماعي ، وإنما فصلها عن المسعط ونحوه مما جاء بضميتين فى الحكم بنفى القياس ، مع أن الجميع سماعي ؛ لأنه لم يرد بقوله : ليس بقياسي كون الصيغة سماعية ، بل أراد أن مضموم الميم والعين ليس كاخواته فى جواز الإطلاق على كل آلة ، وإنما هى أسماء لآلات مخصوصة ، فلا يقال مدهن إلا للآلة التى جعلت للدهن ، ولو جعل الدهن فى وعاء غيره لم يسم مدھنا ، وكذا غيرها “ .

وقال ابن جماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى هذا :

” قوله وصيغتها المطردة : قال الشيخ نظام الدين ^(١) وهذه الأوزان الثلاثة قياسية ، لا من حيث إنه يجوز أن يشتق كل منهما من أى فعل اتفق وإن لم يسمع ، بل من حيث إن كلا منها إن كان قد ورد به السماع فى فعل معين ، أمكن أن يطلق هو على كل ما يمكن أن يستعان به فى ذلك الفعل ، كالمفتاح ؛ فإن كل ما يمكن أن يفتح به البيت يسمى مفتاحا ، وإن لم تكن الآلة المعروفة بذلك “ .

(١) هو نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القيسى النيسابورى المعروف بالأعرج صاحب التفسير

الذى طبع على حاشية تفسير الطبرى ، ألفه كما يظهر لأحد ملوك الهند ، صاحب دولة آباد سنة ٧٣٠ والمطلون أنه مات بالهند ، وله شرح مزوج على الشافية ، وشرح لذكر الطوسى فى الهيئة .

أقول : إن تفسيره للاطراد والقياس بهذا المعنى تفسير غريب ، لم نره لأحد قبله ، فلو كان القياس لا يطبق ولا يعمل به الا في المسموع ، لقد ضللنا إذن ، وضل من وضع شروط القياس ، وإذا لم يكن لنا الحق في أن نشق اسم الفاعل أو اسم المفعول من فعل لم ينقل عن العرب أنهم اشتقوه منه (والنقل عن العرب والسماع عنهم في زمان نظام الدين وفي زماننا إنما هو برواية المعجمات) ، فما الفائدة إذن في درس قواعد الصرف والاشتقاق ؟ وإذا كان الأمر كما يقول نظام الدين كان حتما مقضيا على أصحاب المعجمات أن يدونوا في معجماتهم كل المشتقات مع إجماعهم جميعا على الاستغناء عن ذكرها ، بإمكان معرفتها من القواعد ، ولذلك لانراهم يذكرون اسم الفاعل القياسي من الثلاثي والرباعي ، وكذلك اسم المفعول والزمان والمكان ، ولا شك أن إهمالهم ذكر اسم الآلة في كثير من الأفعال ، إنما هو اكتفاء بالرجوع إلى القياس . نعم إنهم كثيرا ما يذكرون اسم الآلات ، ولكننا إذا تأملناها وجدناها لا تخرج عن آلات ليس اشتقاقها قياسا ، أو اختلف في قياسيتها ، كأن كانت من أفعال لازمة أو زائدة على الثلاثة ، أو من أسماء أعيان ، فيكون ذكرها من باب النص على المسموع غير القياسي ، أو أنها اشتهرت في أدوات خاصة ، فتنوسيت وصفيتها ، وخرجت عن باب الآلات ، وأصبحت حقيقة عرفية ، وإنما سرى إلى الشيخ نظام الدين هذا الوهم من تعليل المتقدمين شذوذ مثل المدهن والمسعط والمنخل ، من أنها أصبحت أسماء لآلات مخصوصة معينة ، فلا يقال مُدهن إلا للآلة التي جعلت للدهن ، ولوجعل الدهن في وعاء غيره لم يسم مدهنا . فأخذ النظام من عكس ذلك أن اسم الآلة القياسي المطرد هو الاسم المستعمل في عموم العلاج ، ولو لم يكن له صورة خاصة ؛ وهذا صحيح ؛ ولكن ما المانع من نقل العام إلى الخاص ؟ وهل كانت العرب تعرف كل أسماء آلات الصناعات التي اعتبرها أصحاب المعجمات عربية ، لأنها مقيسة على ما قالته العرب ؟

وكل ذلك لا يستلزم اشتراط السماع في أسماء الآلة القياسية . هذا ، ولم أر لمن جاء بعده ممن ألف في الصرف قولاً يوافق قوله ؛ إلا أن الشيخ زكريا الأنصاري

المتوفى سنة ٩٢٦ أى بعد النظام بنحو مائتى سنة ، نقل قوله حرفا بحرف فى شرحه على الشافىة ، وما نقله أحد غيره من المتأخرين فىما أعلم ، والله أعلم . ونظام الدين ممن عناهم الإمام ابن جنى فى مقاله التى سننقلها بعد .

والنتىجة أن مسألة القياس فى اسم الآلة كغيره ، فى اسمى الفاعل والمفعول القياسيين مثلا : من أننا إذا لم نسمع عن العرب كلمة مشتقة قال الأئمة بجواز اشتقاقها قياسا ، جاز لنا أن نشتقها قياسا على نظائرها ، وبهذا تتجدد اللغة وتتم وتحيى ، وبغيره تبلى وتنفى ، (لا قدر الله تعالى) !

إذا عرفت هذا عرفت قيمة قرار المجمع الآتى فى ترقية العربية ، وجعلها أداة صالحة للفنون والصناعات :

يصاغ قياسا من الفعل الثلاثى على وزن ، مفعِل ، ومفعلة ومفعال ، للدلالة على الآلة التى يُعالَج بها الشىء .

ويُوصى المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل ، جاز أن يصاغ من أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة .

ومعنى إيصاء المجمع باتباع صيغ المسموع انه إذا سبقنا العرب إلى وضع اسم آلة لأداة ، ولو على غير الشرط الذى اشترطنا ، فضلنا استعمال ما وضعوه ، ولم نعدل به إلى غيره ، مما استوفى شرطنا ، وإنما يتبع شرطنا فى المقيس غير المسموع .

الأفعال المطاوعة

نظر المجمع في ماذا تكون أعماله المستقبلية ، فرأى من أهمها وضع اصطلاحات للعلوم والفنون والصناعات ، وبخاصة الكيميائية والطبيعية والآلية منها ، ورأى أن كثيرا من أعمال هذه الفنون تقتضى إحداث أثر من شئ في شئ آخر ، وقبول هذا الآخر أثر الأول ، أى تأثره به ، ورأى من المحتم التعبير عن قبول هذا الأثر بأفعال وصفات قد يذكر بعضها في المعجمات ، وقد يهمل ؛ نظرا الى أنه من المقيس الذى لا يذكر غالبا في المعجمات . واذ كانت مسألة اشتقاق الفعل المطاوع لا تزال خلافية بين علماء العربية : فبعضهم يمنع القياس فيها بته ، حتى في الصيغ التي لا تستعمل الا في المطاوعة كأنفع ؛ وبعضهم يميزه في بعضها بدون شرط ، وبعضهم يميزه في بعضها بشرط — رجع المجمع قياسية المطاوعة في الأفعال الآتية ، للحاجة اليها مقررًا في كل منها قراره . وبدأ بمطاوع فعل في قراره هذا .

مطاوع فَعَلَ الثلاثي

كل فعل ثلاثي متعدّد دال على معالجة حسب فُطاوعه القياسى "انفعل" ؛ ما لم تكن فاء الفعل واوا ، ؛ لأمّا ، أونونا ، أو ميا ، أوراء ، ويجمعها قولك (ونمر) ، فأنشئاس فيها افتعل .

والمطاوعة التأثر ، أى قبول أثر الفعل المتعدى ، سواء أكان التأثر مع تعدية في المتأثر ، نحو علمته الفقه فتعلمه ، فالتعليم تأثير ، والتعلم تأثر ، أم كان مع لزوم ، نحو كسرتة فانكسر ، أى تأثر بالكسر في ذاته ، من غير نقل معنى الكسر الى غيره .

والمعالجة الحسية شرط في هذا الباب ، ومعنى الحسية ظهور الأثر في العين : كالكسر والقطع والجذب ؛ وإذن فلا يقال : علمه فأنعلم ، ولا علمته فأنعدم ، ولا ظننته فأنظن . هذا كلام أهل التصريف ، وهم يعلمون أن العرب لم تنطق بانعدم

بل المؤلفون المولدون ، واذن لو كان انعدم مستوفيا للشرط لأجازوه ، وهو ما يريد أن يفعله المجمع اللغوى . وليس معنى قياسية المطاوع بصورة انفعال هنا أنه يجب اشتقاقه من الفعل الثلاثى ذى العلاج الحسى ، بل ربما اكتفى بفعل ثلاثى أو غيره يفيد معنى قبول الأثر ، ولو لم يكن من صيغ المطاوعة : مثل طردته فذهب ، أو فاطاع الأمر .

وجاء انفعال قليلا مطاوعا للثلاثى المزيد بالهمز : نحو أزعجته فانزعج ، وأخمته فانفخم . وكذلك ورد المطاوع لفعل ذى العلاج الحسى على وزن افتعل لا انفعال ، إذا كان فاء المطاوع (بالفتح) حرفا من حروف (لم نرو) وكان ذاك الأمرات من أقوى حجج من ينكر قياس المطاوع من فعل ذى العلاج الحسى على انفعال .

ولكن المجمع لم يعبا بالقليل الوارد من انفعال مطاوعا لأفعل ، واعتبره شاذا ، وتلافى تخلف الثلاثى ذى العلاج عن انفعال إلى افتعل ، إذا كانت فاءه من حروف (لم نرو) فاشتراط فى قراره هذا الشرط ، فأصبح القرار لا غبار عليه ، مطردا فيما أريد به .

لذلك خرج مثل لَأَمْتُ الجرح أى أصلحته فالتأم ، ولا يقال انلأَم ، وكذا رميت به فارتمى ، ولا تقول انرمى ووصلته فاتصل لا انوصل ، ونفيتيه فاننتفى لا انفى ، وجاء امحى وانمحي ، وذلك لأن هذه الحروف مما تدغم النون الساكنة فيها ونون انفعال علامة المطاوعة فكره طمسها .

مطاوع فَعَّل بتشديد العين

قرر المجمع فيه القرار الآتى :

قياس المطاوعة لفَعَّل مضعف العين "تَفَعَّل" .

والأغلب فيما ضعف للتعدية فقط أن يكون مطاوعه ثلاثيه .

ونقول : يأتي تفعل لعدة معان ، بعضها ناشئ من قبول أثر نقل فعل المضعف العين :
كالتكثير نحو قطعته فتقطع ، وللنسبة نحو قيسته فنقيس ، أى نسبته الى قيس ،
فانتسب اليها ، ونحو تمتته فتتم : أى نسبته الى تيم فانتسب ، وكالتعلم : نحو علمته
فتعلم .

وقد تبين لعلماء العربية أن تفعل يطرد اشتقاقه من فَعَّل المضعف ، إذا كانت
المطاوعة فيه للتكثير ، كما هو الغالب فيه ، نحو : كسرتَه فتكسر ، أوللنسب نحو مضرتَه
فتمضر : أى انتسب الى مضر ، أو فعل فعلها . ويتخلف كثيرا فيما كانت المطاوعة
فيه للتعدية فقط ، فيكون مطاوعة الثلاثى المجرد أصل مادته ، أو يجمع في الاستعمال
بين الثلاثى والخماسى ، وهو تفعل ، إذا ورد في اللغة .

فيقال مثلا : علمته (بالتضعيف) فعلم ، أو فتعلم ، وفترحته ففرح ، ولا يقال :
فتفرح ؛ لأنه لم يرد . وسبب قلة ورود (تفعل) مطاوعا لفعل عند إرادة التعدية ،
أن في اللغة العربية كثيرا من الأفعال الثلاثية اللازمة ، التي تولد منها (فعل) بقصد
جعلها متعدية الأثر الى المفعول ، وقبول المفعول لذلك الأثر ، وما قبله الأثر غير
المطاوعة التي من أهم أصولها غالبا جعل الفعل الذى يؤدي معناها متعدية ، وهذا
اللازم يُستغنى عنه بالفعل الثلاثى المجرد اللازم الذى هو أصل مادة (فعل) .

ومجمع اللغة العربية يكفيه في قضاء إربته قياسية تفعل انذى للتكثير ؛ إذ كانت
الأفعال الثلاثية اللازمة التي تدل على قيام الحدس . بنفس الفاعل فقط واتصافه به
لا تحصى ، وفيها غنية .

مطاوع فاعل

فاعل الذى أريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل باعدته ،
يكون قياس مطاوعه "تفاعل" ، كتباعده .

وحاجة المجمع الى التفاعل الدال على المطاوعة كثيرة في العلوم الكيميائية والصناعية ، وقد وجد أن فعل (تفاعل) لا يكون اشتقاقه من فاعل قياسيا ، إلا إذا كان (فاعل) بمعنى تصيير المفعول متصفا بمعنى الأصل المصدرى الثلاثى له ومصاحبا له : مثل باعدت زيدا ؛ فان معناه صيرته ذا بعد عنى ، أى بعيدا عنى ، أى قابلا أثر المباعدة وهو البعد ، وهذا القبول هو ما يراد بالمطاوعة .

فاذا أردنا التعبير عن معنى مطاوعة المفعول هذه اشتققنا من مادة البعد (تباعد)، وجعلنا مفعول (باعد) فاعلا لتباعد .

وهذا النوع من المطاوعة كاف في سد حاجة المجمع في التعبير عن المطاوعة بطريق التفاعل .

مطاوع فعلل وشبهه

فعلل وما ألحق به قياس المطاوعة منه على ”تفعلل“، نحو دحرجته فتدحرج ، وجلبيته فتجلبب .

وحاجة المجمع الى استخدام مطاوع فعلل وشبهه شديدة، إذ لا يوجد ما يغنى عنه من مادة اللغة ؛ وذلك أنه هو المطاوع الوحيد لكل رباعى الأصول، ولذلك كان النحاة أقل خلافا واشترطا لشروط في قياسيته .

احتجاج المجمع لقياسية بعض الأفعال المطاوعة

والأدلة التى أخذ بها المجمع في هذا الباب راجعة الى كلام سيبويه، في باب ما طاوع من كتابه ، صفحة ٢٣٨ من الجزء الثانى من الطبعة البولاقية ، وإلى ما علق عليه أئمة العربية من التعليقات .

فكلام سيبويه أن الباب فيما طاوع (فعل المتعدى) يكون على انفعال ، وافتعل قليل .

وقد نقل عنه ابن سيده هذا النص وارتضاه . وكذلك قال الرضى على الشافية :
” قال سيبويه : الباب فى المطاوعة انفعلى ، وافعل قليل “ ، ولم يعلق أحد عليه
بمنع ولا تقييد بشرط . ومعنى أن الباب فى مسألة كذا أن يكون كذا : أن هذا الذى
تكون المسألة عليه هو الأصل والقياس أو الكثير الغالب . والكثرة الغالبة هى حلة
القياس عند كثير من النحاة . وهو رأى المجمع فى أكثر ما قرره . وإذن فىكون
وزن انفعلى فى مطاوعة فعل بشروطه التى استنبطها العلماء قياسيا .

وبعد أن ذكر سيبويه انفعلى وأمثله قال :

” ونظير هذا (أى نظير انفعلى فى المطاوعة المطردة) فى بنات الأربعة على مثال
تفعلى نحو دحرجته فتدحرج ، وقلقلته فتقلقل ، ومعددته فتمعدد ، إلى أن قال —
وكذلك كل شىء على زنة فعلة عدد حروفه أربعة ، ما خلا أفعلت ، فإنه لم يلحق
بنات الأربعة “ .

قال السيرافى شارحه معاقا على هذه الفقرة الأخيرة : ” وقوله : وكذلك كل شىء
جاء على زنة الخ يريد أن كل شىء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف ، يجوز
أن يزداد فى أوله التاء ما خلا أفعلت ، وهو ثلاثة أبنية : فعالت وما ألحق به ،
كقولك : دحرجت ، وسرهفت ، تقول تسرهف ، وتدحرج .

وفعلت كقولك عالجته فتعالج .

وفعلت كقولك كسرتة فتكسر ، ولا تقول أكرمته فتأكرم “ .

بجمع ابن سيده فى المخصص ما قال سيبويه ، وما قاله السيرافى فى مبحث (بناء
مطاوع) صفحة ١٧٥ جزء ١٤ ومنزجه ببعض شرح وتوضيح من كلامه ، وصرح
كما صرح السيرافى بجواز زيادة التاء فى مطاوع الرباعى غير (أفعل) : وبأن انفعلى
هو الأصل المتبع فى باب مطاوع فعل الثلاثى المتعدى الدال على العلاج . فليراجعه
من شاء .

وإذا رأى هذان الفاضلان رأى سيبويه في جواز زيادة التاء، فمن الذى رخص له وأجيز له أن يزيد التاء؟ العرب أنفسهم، وهم قد فعلوا ذلك قبل نشأة النحو وقبل سيبويه، أم المولدون الذين يتعلمون العربية بالتلقن والصناعة والذين وضعت لهم كتب النحو ليقيسوا على ما قاله العرب ما لم يقله العرب، لاشك أنهم المولدون، وإلا فلم تكن ثمة حاجة إلى كتب قواعد النحو والصرف، واكتفى بكتب اللغة التى تدون ما قاله العرب فقط. ومن الغريب أن كثيرا من المتأخرين فهموا أن كلام سيبويه وطبقته من قولهم: يَرِدُ فعل كذا غالبا لكذا، أو أن الباب فى فعل كذا أن يكون كذا، أن المتقدمين يريدون سرد المعانى اللغوية للأفعال، مع أن ذلك ليس من خصائصهم، بل هو من خصائص اللغويين، وبذلك أفتوا بأن استعمال الأفعال فى هذه المعانى سماعى. وهذه المسألة قد عقد لها ابن جنى بابا مهما جديرا بأن ننقله هنا. قال:

”باب فى اللغة المأخوذة قياسا

هذا موضع كأن فى ظاهره تعجرفا، وهو مع ذلك تحت أرجل الأحداث ممن تعلق بهذه الصناعة، فضلا عن صدور الأسياف، وهو أكثر من أن أحصيه فى هذا الموضع لك، لكنى أنبهك على كثير من ذلك، لتكثر التعجب ممن تعجب منه، أو يستبعد الأخذ به.

وذلك أنك لا تجد مختصرا من العربية إلا وهذا المعنى منه فى عدة مواضع، ألا ترى أنهم يقولون فى وصايا الجمع: إن ما كان من الكلام على فعل فتكسره على أفعل؛ ككلب وأكلب وكعب وأكعب؛ وفرخ وأفرخ، وما كان على غير ذلك من أبنية الثلاثى فتكسره فى القلة على أفعال: نحو جبل وأجبال، وعنق وأعناق، وإبل وآبال، وعجز وأعجاز، وربيع وأرباع، وضلع وأضلاع، وكبد وأكباد، وقفل وأقفال، وحمل وأحمل؛ فليت شعرى هل قالوا هذا ليعرف وحده، أو ليعرف هو ويقاس عليه غيره؟ ألا تراك لو لم تسمع تكسير واحد من هذه الأمثلة، بل سمعته منفردا أكنت تحتشم من تكسيه على ما كسر عليه نظيره؟ لا، بل كنت بحمله عليه للوصية التى

تقدمت لك في بابه ، وذلك كأن يُحتاج الى تكسير الرجز الذي هو العذاب ، فكنت قائلاً — لا محالة — أرجاز: قياساً على أحمال . وإن لم تسمع أرجازاً في هذا المعنى . وكذلك لو احتجت الى تكسير عَجْر من قولهم : وظيف عَجْر لقلت أعجار: قياساً على يقط وأيقاظ ، وإن لم تسمع أعجاراً ، وكذلك لو احتجت الى تكسير شَيْع بأن توقعه على النوع لقلت أشياع ، وإن لم تسمع ذلك ، لكك سمعت نَطح وأنطاع وضلع وأضلاع ، وكذلك لو احتجت الى تكسير دِمَثْر لقلت دماثر: قياساً على سبطر وسباطر .

وكذلك قولهم : إن كان الماضي على فُعل فالمضارع منه على يفعل ؛ فلو أنك على هذا سمعت ماضياً على فُعل ، لقلت في مضارعه يفعل ، وإن لم تسمع ذلك ؛ كأن يسمع سامع ضئول ، ولا يسمع مضارعه ؛ فانه يقول فيه يضئول ذلك ، وإن لم يسمع ذلك ولا يحتاج أن يتوقف الى أن يسمعه ؛ لأنه لو كان محتاجاً الى ذلك لما كان لهذه الحدود والقوانين التي وضعها المتقدمون وعمل بها المتأخرون معنى يفاد ، ولا غرض ينتجيه الاعتماد ، ولكان القوم قد جاءوا بجميع المواضي والمضارعات وأسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر وأسماء الأزمنة والأمكنة والأحادي والثنائي والجموع والتكاثير والتصاغير ، ^(١) ولما أقنعهم أن يقولوا : إذا كان الماضي كذا وجب أن يكون المضارع كذا ، واسم فاعله كذا ، واسم مفعوله كذا ، واسم مكانه كذا ، واسم زمانه كذا ، ولا قالوا : إذا كان المكبر كذا فتصغيره كذا ، وإذا كان الواحد كذا فتكسيه كذا — دون أن يستوفوا كل شيء من ذلك ، فيوردوه لفظاً منصوباً معيناً ، لا مقيساً ولا مستنبطاً كغيره من اللغة ، التي لا تؤخذ قياساً ولا تليها . نحو دار ، وباب ، وبستان ، وحجر ، وضُبع ، وثلاب ، وحُرز ؛ لكن القوم بحكمتهم وزنوا كلام العرب فوجدوه ضريين : أحدهما ما لا بد من تقبله كهيئته لا بوضعية فيه ، ولا تنبيه عليه : نحو حجر ، ودار ، وما تقدم ؛ ومنه ما وجدوه يتدارك بالقياس ، وتخف الكلفة في علمه على الناس ، ففقتنوه وفصلوه ، إذ قدروا على تداركه من هذا الوجه

(١) أي كان واجبا عليهم أن ينصروا على كل كلمة من هذه الجزئيات إذ كانت القواعد لا تنفى .

القريب، المغنى عن المذهب الحزن البعيد . وعلى ذلك قدم الناس فى أول المقصور والممدود ما يتدارك بالقياس والأمارات ، ثم أتولوه مالا بد له من السماع والروايات ، فقالوا : المقصور من حاله كذا ، ومن صفته كذا ؛ والممدود من أمره كذا ، ومن سببه كذا . وقالوا : ومن المؤنث الذى فيه علامات التأنيث كذا وأوصافه كذا ، ثم لما أنجزوا ذلك قالوا : ومن المؤنث الذى روى رواية كذا وكذا ، فهذا من الوضوح على مالا خفاء به .

فلما رأى القوم كثيرا من اللغة مقيسا منقادا وسموه بمواسمه ، وغنوا بذلك عن الإطالة والإسهاب فيما ينوب عنه الاختصار والإيجاز ، ثم لما تجاوزا ذلك الى مالا بد من إirاده ونص ألفاظه التزموا وألزموا كلفته ؛ إذ لم يجدوا منها بدا ، ولا عنها مصرفا .

ومعاذ الله أن ندعى أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة وقياسا ، لكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به ، ونهينا عليه ، كما فعله من قبلنا ، ممن نحن له متبعون ، وعلى مثله وأوضاعه حاذون . فأما هجنة الطبع ، وكُدورة الفكر ، وجمود النفس ، وخيئس الخاطر ، وضيق المضطرب ، فنحمد الله على أن حماناه ، ونسأله سبحانه أن يبارك لنا فيما آتانا ، ويستعملنا به فيما يدنى منه ؛ ويوجب الزلفة لديه بمنه .

فهذا مذهب العلماء بلغة العرب ، وما ينبغى أن يعمل عليه ، ويؤخذ به ، فأمضه على ما أريناه وحددناه غير هباب له ، ولا مرتاب به ، وهو كثير ، وفيما جئنا به منه كاف اه . بحروفه .

نقول : قد عمل المجمع بما أراناه غير هباب ولا مرتاب ، فجراه الله عنا أجزل الثواب .

ثم نعود فنقول : اذا جاز لنا أن نزيدنا على دحرج وشبهه للطاوعة ليتولد تدحرج ، ونزيدنا على جلبب الملحق به ليتولد تجلبب ، فما الذى يحض هذا الملحق للطاوعة أيضا ؟ ألا يجوز أن تكون زيادة التاء من أسباب الإلحاق لا المطاوعة ؟ والجواب أن هذه الزيادة لا تطرد إلا لإفادة معنى المطاوعة ؛ وحروف الإلحاق لا تأتى فى أول الكلمة ؛ وبهذا صرح أكثر الصرفيين .

التعدية بالهمزة

للهمزة المزيدة على الفعل الثلاثي في أوله عدة معان ، بحسب معنى الفعل ، وما يراد منها .

ومن أهم معانيها تعدية الفعل اللازم ، أى أنها تصير فاعله مفعولا ، مع بقاء أصل الحدث منسوباً له ، فمثل ذهب محمد يجعل محمدا المنسوب إليه إحداث الذهاب إليه بنفسه بلا واسطة مفعولا ، أى أن الذهاب الواقع منه أوجبه غيره عليه إيجاباً .

ولما كان الفعل الثلاثي هو معظم أفعال اللغة العربية ، وبه وبمصدره وبمشتقاته تؤدي أكثر أغراض الناطقين بالضاد ، وبخاصة أهل العلوم والصناعات ، وكان اختلاف معانيه من حيث اللزوم والتعدى من أهم العوارض التي تعرض له — كان مما يهم المجمع الاعتماد على صيغة مختصرة تكفل تعديه ، فلم يجد أقيس ولا أخضر من التعدية بالهمزة ، فإن التعدية بالتضعيف سماعية على أرجح الأقوال ، والتعدية بالباء ونحوها فيها طول ما ، للزوم المجرور لها في الذكر ، وقلة الاستغناء عن الجار والمجرور في بقية التصارييف . ولا يعنى الواضع لمصطلحات العلوم أكثر من التعدية لمفعول واحد ، لا لاثنين ولا لثلاثة ، لذلك كان قراره الآتي بالتعدية مجملاً ، وهو :

يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية

واحتجاجة لقياسيتها مستمد من أقوال جمهور النحاة .

قال ابن هشام في المغنى ” الحق أن دخولها (أى الهمزة) قياسى فى اللازم دون المتعدى ، وقيل قياسى فيه وفى المتعدى إلى واحد ، وقيل النقل بالهمزة كله سماعى .

وقال صاحب الهمع (وفيه الغنية لمستريد) :

”ثم اختلف في المتعدى بالهمزة على أقوال :

أحدها — أنه سماع في اللازم والمتعدى ، وعليه المبرد .

ثانيها — قياس فيهما ، وعليه الأخفش والفارسي .

ثالثها — قال سيبويه قياس في اللازم ، سماع في المتعدى .

رابعها قياسى مطلقا في غير باب علم ، وعليه أبو عمرو .

خامسها — قياسى فيما يحدث الفعلية ، أى يكسب فاعله صفة في نفسه لم تكن فيه قبل الفعل ، نحو قام وقعد ، فيقال : أقمته وأقعدته : أى جعلته على هذه الصفة“ .
وهذه الأقوال ، ماعدا الأول منها ، تجعل التعدية بالهمزة قياسية ، وإن كان المشتغلون بوضع الاصطلاحات لا يهتمهم إلا قياسية التعدية إلى واحد .

صيغة استفعل للطلب وللصيرورة

”كل صيغة استفعل على بضعة معان أغلبها استعمالا للطلب صريحا نحو: استكتبته ،
أو تقديرا نحو استخرجته . وهذا المعنى بنوعيه فاش في الكلام العربى فُشُوا ، ومحتاج
إليه كثيرا في العلوم والصناعات لذلك كان المجمع في حاجه الى تقرير قياسيته ،
إذ كانت دلالاته على الطلب أصلا في الباب .

قال ابن سيده في المخصص :

”قال أبو على : اعلم أن أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدصيته ، وهو
الأكثر ، وما نخرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب “ ومعنى قوله يحفظ وليس
بالباب أن استفعل لغير الطلب يحفظ ولا يقاس عليه ، ومقابله أن استفعل للطلب
يقاس عليه ، ولا يتكلف لحفظه . ثم نقل ابن سيده قول سيبويه وهو : ”فالباب
في استفعل أن يكون للطلب أو الإصابة “ .

وبمثل ذلك قال ابن يعيش في شرح المفصل ، قال :
”والغالب على هذا البناء الطلب والإصابة ، وما عدا ذينك فإنه يحفظ حفظاً ،
ولا يقاس عليه “ .

وأما دلالة على الصيرورة فإنها كثيرة الوقوع ، واحتياج المجمع والعلماء إليها في تحوّل
الأشياء من حال الى حال ، حمله على أن يحتاج لقياسيتها أولاً برأى أبي على الفارسي
وابن جني : في أن ما قيس على الكثير الوارد من كلام العرب فهو من كلام العرب ،
ثانياً بغلبة استعمال استفعال للصيرورة في أسماء الأعيان والجواهر . وهذا مما استنبط
المجمع ، قياسيته لوروده فيها بكثرة ؛ كما سيأتي بيانه بعد قرار استفعال .

وبالاعتبارين الآنفين قرر المجمع في استفعال القرار الآتي ، وهو :

يرى المجمع أن صيغة ”استفعال“ قياسية لإفادة الطلب أو الصيرورة .

الاشتقاق من أسماء الأعيان

أخربنا الكلام على هذا القرار : لكثرة الشواهد والأمثلة التي استدللنا بها على قياسية
الاشتقاق من أسماء الأعيان .

وقد أخذ المجمع فيه برأى ابن جني وأبي على الفارسي ، القائلين : إن ما قيس على
الوارد الكثير من كلام العرب فهو من كلام العرب . وقد نقلنا آنفاً الباب الذي
عقده ابن جني في الخصائص لهذه المسألة ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا ، وأخذ أيضاً
برأى بعض علماء العربية : ممن يفسر القياس بأنه الجري على مقتضى الكثرة
في جنسها ، لا الأغلبية العامة .

ولذلك نعرض على من تعنيهم المحافظة على أوضاع اللغة العربية مثبات من
أسماء الأعيان التي اشتق منها العرب والتي إذا ضربت فيما يجوز اشتقاقها منها ، بلغ
جداؤها ألواناً .

والسبب الذى جعل المتقدمين يحجمون عن التصريح بقياسية الاشتقاق من الأعيان والجواهر أمران :

الأول — قلة ماورد من مشتقات الأعيان ولو بلغت ألوفاً ، بالنسبة الى ماورد من مشتقات أسماء المعانى ، التى تعد بعشرات الألوف ، وهذه الأقلية النسبية تمنع من اتخاذها قياساً يقاس عليه عندهم .

الثانى — أن المشتق يدل على حدث : إما قائم بذات ، وإما مرتبط بزمان أو مكان . والاسم الدال على الحدث مجرداً عن الذات والزمان والمكان هو الأصل الذى تنشأ عنه المشتقات ، لأنه معنى مفرد ، والمشتق معنى مركب ، والمفرد أصل المركب ، وهذا الأصل هو المصدر على رأى البصريين ؛ وتطبيق مذهبهم على هذه المسألة أجلى من تطبيق مذهب الكوفيين ، والمصدر لا يكون الا اسم معنى لا اسم عين .

فعلى هذا بنى المتقدمون قياسهم ؛ فلم يصرحوا بقياسية الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان ، وإن لم يجهلوا كثرتها فى ذاتها .

ولم تقم عقبة فى سبيل وضع اصطلاحات العلوم الكيميائية والطبية والطبية والحوية ، أصعب من منع الاشتقاق من الأعيان .

والمجمع يرى أن لا حاجة حافزة فى لغة الأدب الى قرار يبيح الاشتقاق من أسماء الأعيان ؛ فان فى السماعى الوارد من كلام العرب أى غنية للأديب . لذلك أوصى المجمع بجعل جواز الاشتقاق من الأعيان خاصاً بلغة العلوم للضرورة .

ونضرب لتوضيح ذلك بعض الأمثلة :

اشتق العرب من الذهب ، والفضة ، والزأوق ، وهو الزئبق والدينار والدرهم . فقالوا : مُدَّهَبٌ ، ومَفْضَضٌ ، ومُزَوَّقٌ ، ومُدَّرٌّ ، ومُدَّرَهَمٌ .

واشتقوا من الحجر، والجص، والصاروج، والتراب، والرمل، والماء ؛ فقالوا :
استحجر الطين، وقالوا : هذا البناء مجصص، ومصهرج ، وهذا الكتاب مترب،
وهذا الشيء ممّوه ، ومرّقل .

واشتقوا من الناقة ، والتيس ، والبغاث ، والسّعلاة (وهي الغول أو ساحرة
الجن) فقالوا: استنوق الجمل ، واستنيست الشاة ، واستنسر البغاث ، واستسعلت
المرأة . ونحو ذلك مئات مما سنذكره بعد . فلم لا نقيس عليها ؟ فنقول :

منحّس : من النحاس .

ومزّرخ : من الزّرنّخ .

ومبّر : من البلّور . ومتبّر أيضاً^(١) .

ومقّصّدر : من القصدير .

ومكهرب : من الكهرباء .

وممّطس أو ممغنط : من المغنطيس .

ومنشّى : من النّشا .

ومعضّى ومتعضّ : من العضو^(٢) .

ولم لا نقول :

استماه البخار ، أى استحال إلى ماء .

(١) وقولهم مبلور ومتبلور خطأ فاحش .

(٢) وقولهم جسم معضون ومتعضون خطأ فاحش .

واستماس الفَحِيم^(١) . (الكربون) أى صار من ضغط طبقات الصخور ماسا،
واستَجَصَّ الحجر ، أى صار بالحرق جَصًّا .

واستَرَبَّ اللُّشَا، أى استحال رُبًّا . والرب عسل الفاكهة (الجليكوز) واستبقر
الجاموس ، أى عمل عمل البقر فى الحرث وإدارة النواير ، أو شابهها فى بعض
الخلقة ، وهكذا .

والحق أن المجمع بقراره هذا صان العربية عن العجز والاستخذاء أمام هذه
المعانى العلمية ، مع أن العرب أنفسهم لم يمتنعوا عن الاشتقاق منها فى جاهليتهم
وإسلامهم .

سيقول بعض العيايين ممن لم يتشبع بروح القومية العربية : ما بال مجمع اللغة
العربية الملكى يناقض فى تقريره ؟ فبينما هو يتوسع فى أقيسة الاشتقاق العربى ، إذ
به يتخرج فى استعمال اللفظ الأعجمى الحديث : مما لم تعربه العرب ، ويخل عليه بتسميته
باسم المعرب ، ويقصر استعماله على الضرورة ، فيقول فى قراره ”يجيز المجمع أن يُستعملَ
بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب فى تعريبهم“ .

ويجب عن هذا السؤال الدّول ، بلّة المجمع ، بأن التوسع فى أوضاع اللغة القومية
حتى تفرّه وتغنى بنفسها ، أبقي على حياتها من غلبة الدخيل الذى يبعدها عن أصلها
على مدى الدهور ، حتى ينسخها ، كما نسخت اللغات التى خذلها أهلها ، فكيف
واللغة العربية لغة القراءان والسنة ، وهما كل الدين ؟

وإذن حق للمجمع أن يقرر فى ذلك قراره الآتى :

اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان . والمجمع يجيز هذا
الاشتقاق للضرورة فى لغة العلوم .

(١) الفحيم اسم سميت به الكربون ؛ ويستعمل فى لغة العلم ؛ ربقى الفحم للغة الأدب .

وإلى القراء مئات من أسماء الأعيان التي اشتق منها العرب ، ومعها بعض مشتقاتها لا كلها ، ولكنها إن ضربت في متوسط المشتقات التي يجوز أن يشتق منها كان لنا منها ما يزيد على الألفين عداً ؛ على أننا لم نستقص كل ما اشتقه العرب ، بل اكتفينا بالقليل ، الذي يكون في محاولة رده إلى أسماء المعاني أي سُخِّف وركاكة .

وقاعدتنا في تحقيق اسم العين هي قاعدة علماء فقه اللغة من الفرنجة والعرب ، وهي أن المحسوس أصل للعقول ، وأن الأوليات الضرورية للحياة في النطق والتفاهم الإنساني أصل للكليات في الوضع الأول : مثل الأرض ، والسماء ، والشمس ، والقمر ، والماء ، والهواء ، والبحر ، والرجل ، والمرأة ، والأب ، والأم ، والولد ، والابن ، والبنت ، والبقل ، والزرع ، والشجر ، والثمر ، وأسماء الصيد من البهائم والطير والوحش ونحو ذلك .

ونعتبر بعد ذلك أن كل مشتق سمي به اسم عين ، ثم تنوسيت فيه الوصفية على طوال الزمان ، اسم عين ، فإذا اشتق منه بهذا المعنى الجديد مشتقات كانت من نوع المشتقات التي اشتقت من أسماء الأعيان : كالمنكب ، فإنه مشتق ، وضع وضعاً ثانوياً للعضو الخاص من جسم الإنسان والحيوان ، فإذا قيل : تنكب فلان قوسه أي أدخل ذراعه فيها ، وحملها على منكبه ، كان فعل تنكب مشتقاً من اسم عين ، هو المنكب ، لا من النكوب بمعنى العدول والتنجي ناحية ، بل المعنى ألقاها على مجتمع الكتف والعضد من الجسم ، وفي رد الفعل إلى المعنى الأصلي تكاف وركاكة ، كما يفعل ذلك من ليس له الملم بمبادئ علم اللغات وتاريخ نشأة البشر والشعوب .

وها هي ذى الأمثلة نعرضها على الباحثين :

الألاء كالعلاء : شجر يدبغ به ، وأديم مألوء : دبغ به .

أاء كقاع : ثمر شجر . وأوت الأديم : دبغته به ، فهو مئوء .

الحنّاء : نبات معروف ، وحنّاء تحنيثاً : خضبه بالحناء فتحنّياً .

السَّوْدُ : ببيض الجراد ، وأرض مسروعة : كثيرته ، وأسرا الجراد حان أن يبيض .

الكَمَّة : نبات معروف ، والمَكَا : موضعه كالمَكْوَة ، أَمَا المكان : كثيره ، والقوم : أطعمهم إياه كما هم كَمَا ، والكَمَّاء بياعه : وجانيه للبيع .
الْيَرْنَا : الحناء ، وَيَرْنًا صبغ به كَحْنًا .

البَاب : معروف ، باب له يَبُوب : صار بوابا له ، وتَبُوب بوابا : اتخذ ، وحرفة البواب البَوَابَة . وبوب الكتاب : جعله أبوابا .

التراب والتورب في لغات أخرى : معروف ، اشتقوا منه كثيرا ، فقالوا : تَرَب المكان : كثر فيه التراب ، وتربت يده ، واستعاروا منه ؛ أترَب : قل ماله وافترق ، فالتصق بالتراب ، ومنه المترَبَة .

الجَأْب : المغرة (أكسيد الحديد) وجَأَب : باعها .

الجَوْرَب : معروف ؛ وجَوْرَب فلانا : ألبسته إياه ، فتجورب .

الجنب : الشق من أجسامنا وغيرها ، معروف ، وقد اشتقوا منه ومن مجازيه كثيرا جدا : فقالوا : جُنِب الرجل : اشتكى جنبه ، ورجل جَنِيب : كأنه يمشى إلى جانب . وجانيه : صار إلى جانبه ، أو باعده ضد ، وجَنِب قاده إلى جنبه : فهو مجنوب وجنِيب ، وجَنِبَة : دفعه وكسر جنبه ، وجَنَابُك مسارك إلى جنبك ، وجَنِبَة وتَجَنَّب : أى أبعده عن جنبه الخ .

الحصباء : الحصى : واحدتها : حصبة كقصبية ، أى إنها اسم جنس لاصفة ، اشتقوا منها كثيرا ؛ فقالوا أرض حَصْبَة ومَحَصَبَة : كثيرتها ، وحَصَبه : رماه بها ، وحَصَب المكان : بسطها فيه كحَصَبه ، وتحاصبوا : تراموا بها ، وأحَصَب : أثار الحصباء في مشيه ، والحاصب : ريح تحملها ، أو تحمل الثلج والبرد الذى يشبهها الخ .

الخطب : ما أعد من الشجر شَبُوبًا . جاء منه خطبه : إذا جمعه ، كاحتطب ،
وَحَطَبَ فلانًا ، جمعه له ، أو أتاه به ، وأرض حَطيبة : ومكان حَطيبي ، وقد
حَطَبَ وأَحَطَبَ ، وهو حاطب ليل على المجاز : مُحَلَّطٌ في كلامه ، واستحطب
العنب : استجق أن تقطع أعاليه .

الخشب : معروف ، وتخشبت الإبل : أكلت الخشب أو اليبيس ، واشتقوا
من مجازيه كثيرا .

الذئب : معروف ، وأرض مَذَابَّة : كثيرته ؛ ورجل مذئوب : وقع الذئب
في غنمه ، وقد ذئب كُفئ وذئب وذئب : صار كالذئب ، كتذاب وتذاب ،
واستذاب النِّقَد : صار كالذئب : يضرب للذليل يعلو .

الذباب : معروف ، وأرض مَذْبَّة ، ومذبوبة : كثيرته ، والمذبذبة ، ما يذب
به الذباب .

الذئب من الحيوان : معروف ، وقد جاء منه ذئبه ويذئبه من باب نصر وضرب :
تلاه ، فلم يفارق أثره ، كاستذنبه ، والذئوب : الفرس الوافر الذئب ، والذئاب : خيط
يشده به ذئب البعير إلى حقبة : لئلا يخطر بذهبه ، فيلطح راكبه ، وذئبت البُسرَة تذنيبا :
وكتت من ذئبها المسمى تذنوبا ، والتوكيت حدوث نقط إرطاب فيه ، وذئب
المعتم عمامته : جعل لها ذنبا الخ .

الذهب : معروف ، وأذهبه : طلاه به ، كذهبه ، فهو مذهب ، وذهيب ،
ومذهب .

وذهب : هجم في المعدن على ذهب كثير ، فزال عقله وبرق بصره .

الأرنب : معروفة ، وقالوا : كساء مَرْنَبَانِي : بلون الأرنب ، ومُؤَرْنِبٌ للفعول ،
ومَرْنَبٌ : خلط بغزله وبر الأرنب ، وأرض مَرْنَبَةٌ ومُؤَرْنَبَةٌ : كثيرة الأرناب .

الضَب: حيوان من زواحف البر، وقد جاء منه أرض مَضْبَة وَضْبِيَّة: كثيرته،
وقد ضَبَّيْتُ وأَضْبَيْتُ؛ والمضْيَب: الحارِش له ليخرج مُذْنَبًا فيأخذه بذنبه.

العُشْب: الكَلأ، قالوا: بعير عاشب: يأكله.

العقرب: معروفة، وأرض مُعْقَرِبَة: كثيرتها، والمعقرب: المعوج والمعطوف.

الكلب: معروف، والمُكَلَّب: معلم الكلاب الصيد، والمُكَالِبَة: المشارة،
والتكالب: التواشب، ومرض الكلب وما اشتق منه: معروف.

الكوب: كوز لا عروة له، وكاب: شرب به، وكذلك اكتاب.

النَّجَب: لحاء الشجر، وإناء منجوب مدبوغ به.

المنكب: مجتمع رأس الكتف والعَضُد، وهو وإن كان أصله مشتقا من المنكب
بمعنى الميل، تنوسى اشتقاقه، وأصبح اسما لا صفة، وقد جاء منه بالمعنى الاسمى
انتكب كئانته أو قوسه: ألقى كلا على منكبه، كنتكبا. واستعاروه لعريف القوم
أو عونهم، فاشتقوا منه نكب نكابة بالكسر ونكوبا.

الهَلْب: الشعر كله: اشتقوا منه هلبه: نتف هُلبه كهُلبه فنُهَلب وانهلَب،
والهلباء والأهلب الكثير نُهَلْب: أى الشعر.

الزَّفَت: القار: والمزَفَت، المظلى به.

الزيت: معروف، وزَتُ الطَّعام أَزَيْته: جعلت فيه الزيت، فهو مَزِيَّت ومزويوت.
وازدات: أدهن به، وزاتهم: أطعمهم إياه، وأزاتوا: كثر عندهم، واسترات: طلبه.

الكِبَرِيَّت: معروف، وكبرت بعيره: طلاه به، ويقاس عليه كبرت الزرع، فهو
فهو مكبرت.

الرُّعْتَةُ : القُرْط ، وقد ترعشت المرأة : تقرطت ، كارتعشت .

البَنْج : نبات منوم ، وقد بَنَجَ الجراح المريض تبنيجا .

التاج : معروف ، وقد تَوَّجَه فتَوَّج ، والتأجج . ذو التاج .

التَّلَج : معروف ، والتلج بائع ، والمثلجة موضعه ، وتَلَجْنَا السماء وأتَلَجْنَا ،
وأَتَلَجَ يومنا . والمشتقات من مجازيه كثيرة .

الوِشاح : كِرْسَانٍ مِنْ أَوْلَئِكَ أَوْ جَوْهَرٍ مَنْظُومَانِ يَخَالَفُ بَيْنَهُمَا ، معطوف أحدهما
على الآخر ، وأديم عريض يرصع بالجوهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها ، وقد
توشحت المرأة وأتّشحت ، ووشحتها توشيحاً ؛ وليس له ثلاثي .

أَنْفَخَ : ضرب يافوخه . قال في القاموس : وهذا يدل على أن أصله يَفْخ ، وقد
جاء أيضاً يَفْخُه فهو ميفوخ .

البِطِّيخ من اليَقطين : معروف ، والمبْطُخه : موضعه ، وابططخوا : كثر عندهم .

الكَشْخَان : الدُّيُوث ، وكشخنه وكشخه : قال له : يا كَشْخَان .

الأسد : اشتقوا منه استأسد الرجل ، كاستنوق الجمل ، وأسد الكلب : أغراه
ليصيد كالأسد ، كأسّده .

تبغدد : انتسب إلى بغداد : أو فعل فعل أهلها : وتشبه بهم .

الجلد : اشتق منه جلده : ضرب جلده ، وجلّد ، وكتابٌ مُجلّد ، وعظمٌ مُجلّد :
لم يبق عليه إلا الجلد .

الجسد : جسم الإنسان ، اشتق منه جسد الدم : لصق بالجسد ، وتَجَسَّد الشيء .

الجيد : اشتق منه أَجيدٌ وجيّدٌ : والجيد : طول الجيد .

الدُّود : داد الطعام يَدُود دُودًا ، وأَدَاد ، ودَوَّد ، وِدِيدَ : صار فيه الدود .

الدَّودَاة : الأرجوحة : ودَوَّد : لعب بها .

السَّهَاد : السَّرِقِين ، وسَمَّد الأرض : جعل فيها السَّهَاد .

الشَّيْد : الجص ونحوه ، اشتق منه شاد القصر ، طلاه به : فهو مَشِيدٌ .

مَعَدَّ : ابن عدنان ، اشتق منه تعدد : أى تريا بزى معدَّ فى تقشفهم ،
أو تنسب إليهم .

العمود : معروف ، وعمَّده : ضربه به .

الْقَتَاد : شجر صلب له شوكة كالإبر ، والتَّقِيد : أن تقطعه ، فتحرقه ، فتعلفه
الإبل ، وقَتِدَت الإبل : اشتكت من أكله .

القَتْد : نبت يشبه القثاء أو الخيار ، والقَتْد أكله .

الْقَرْمِيد والقَرْمَد : الأجر والحَرْف المطبوخ ، اشتقوا منه بناء مقرمَد .

القِنْدِيد والقَنَد : عسل قصب السكر إذا جمد ، معرب ، وسويق مُقَنَّد
ومتقنَّد ومُقَنَدَى : لُتَّ به .

الكَبْد : معروفة ، كَبَّده : ضرب كبده .

الْلَبْد : ما تحت السرج ، وألبد السرج : عمل لبده .

المَعْسِدَة : معروفة ، ومَعَّده : أصاب معدته ، ومُعِدَّ : ذربت مَعْسِدته ،
فلم تستمرئ الطعام .

نَجَّد : بلاد معروفة ، وأنجَّد : أتى نجدا .

الورد : زهر، ذكروا أنَّ اسمه فارسيّ معرب، ولكنهم اشتقوا منه على فعل وتفعّل وفعلّ ، ولها مشتقات كثيرة .

الهَبْد والهَيِّد : الحنظل أوحبه، وهبديهد : كسره وجناه وطبخه، كتهبده واهتبده ، وفلانا : أطعمه إياه ، وليس في مادة هبد غير الهبيد ومشتقاته .

الهند : بلاد ، وجيل من الناس ، اشتق منه سيفٌ مُهندٌ ، وتوسعوا حتى قالوا : هَنَد السيف ، بمعنى شحذه .

الفَيْخَذ ككتف : اسم لما بين الساق والورك ، مؤنث ، اشتقوا منها ، فخذ كمنعه : أصاب فخذ ، ففُخِذ .

الْقَنْقُذ : حيوان معروف ، اشتقوا منه تقنقذه : ضربه بالعصا كما يضرب القُنقُذ ، وتقنقذ : بمعنى تقبض .

النواخذة : مُلّاك سفن البحر أو وكلاؤهم ، معربة ، الواحدة ناخذاة ، اشتقوا منه الفعل وقالوا نتخذ كترأس .

البحر : معروف ، وأبحر : ركب البحر ، والبَحَّار : الملاح .

البر : معروف ، وأبرّ : ركب البرّ .

بنو البرزى : هم بنو أبي بكر بن كلاب ، نسبوا إلى أمهم ، اشتقوا منه تبرّز : تنسب إليهم .

البصرة : مدينه معروفه ، وتبصّر أتى البصرة .

التمر : معروف ، قالوا فيه مُثْمِرٌ : لكثيره ، وتامر لمطعمه .

الجمرة : الحصاة ، اشتقوا منه تجمّر واستجمر : استنجى بالجار .

- الجمر من النار : معروف ، اشتقوا منه المَجَمَر ، واجتمع به .
- الجير : معروف ، اشتقوا منه حوض مجير كجصاص .
- الحجر : معروف ، اشتقوا منه استحجر الطين : صار حجرا ، وتحجر .
- الحمار : معروف ، وجره تميرا : قال له : يا حمار ..
- حمير : شعب معروف ، وجر : تكلم بلغتهم كتحمير .
- الحور : جلد أحمر ، وخف محوّر كفضض : بطائنه من الحور .
- الدخدار : الثوب الأبيض ، والذهب ، معرب ، ودخدر القرط : ذهبه ،
- الدينار : معروف ، اشتقوا منه فرس وثوب مدثر ، ودنر وجهه : تلاء ، ودنر : كثرت دنائيره .
- الزئبر : ما يظهر من درز الثوب ، وقد زأبر الثوب ، وزأبره الصانع ، فهو مزأبر ، وكذلك الزغير ، وقد زغير .
- الزعفران : معروف ، اشتقوا منه زعفره : صبغه به .
- الزئار : حبل يُشد على وسط الدّميّ والمجوسى . وزئره : ألبسه إياه .
- الشبْكُور : بالفارسية الرجل الأعشى ، عربوه ، فبنوا منه على مثال الفعللة : فقالوا الشبكرة بمعنى العشا ، وهو ضعف البصر .
- الشجر : معروف ، اشتقوا منه عدة أفعال وصفات .
- الشعير : معروف ، وقد استعاروا منه الشعيرة ، لمسار من حديد أو فضة ، يكون مساكا لنصاب السيف بالنصل ، ثم اشتقوا منه أشعر السيف : جعل شعيرا من الفضة في مقبضه ، على أنه إذ اشتقوا الشعير نفسه من الشَّعر ، كان اشتقاقا من الأعيان أيضا .

الشعر : نبتة الجسم ، اشتقوا منه أشعر ، وشعر ، واستشعر ، وشعر ، وأشعر
الخف : بطنه بشعر ، كشعره الخ .

الصقر : معروف ، اشتقوا تصقّر : اصطاد به .

الطير : معروف : اشتقوا منه ثوب مطير ، فيه صور طيور .

الظّر والظّر الخ : الحجر المحدد ، أو المدور المحدد منه ، اشتقوا منه أظّر : مشى
على الظّر .

الظفر : معروف كالأظفور ، اشتقوا منه الأظفر ، للطويل الأظفار ، وظفره
وظفره وأظفره : غرز في وجهه ظفره ، وظفر العرفج : خرج منه شبه الأظفار ،
وأظفرت الأرض : أخرجت من النبات ما يمكن احتفاره بالأظفار ، وأفعالا أخرى
كثيرة .

الظهر من الإنسان : معروف — قالوا : مظهر : لشديده — وظهر : لمشتكيه .

العِتوار : حَيّ من العرب ، وتعتور : تشبه بهم ، أو انتسب إليهم .

العذار : جانباً اللحية ، استعاروه لها سال على خد الفرس من اللجام ، واشتقوا
منه أعذر الفرس : ألجمه أو جعل له عذاراً كعذره : أو شد عليه عذاراً ، وأعذر
العمامة : جعل لها عذبتين من خلف ، كأنهما بمنزلة العذارين .

الإبل العِشار : معروفة ، والمُعشر : من أنتجت إبله ، ومن صارت إبله
عشاراً .

العُصفُر : نبت يهرئ اللحم الغليظ ، وبزّره القرطم ، وعصفّر ثوبه : صبغه به
فتعصفّر .

العضو بر : ذكر الذئاب ، وعصبر الكلب : استأسد .

العِفْرِيَت : الشيطان ، اشتقوا منه تعفرت : صار كالعفريت :

غَثْرُ الثوب : زُبْرِهِ ، وقد اغثاث الثوب .

الغدير : معروف ، واستغدر المكان : صار فيه غُدران .

الغَذِيرَة : دقيق يحلب عليه لبن ، ثم يحمى بالرضف كالغيدر ، واعتذر الرجل اتخذها .

الغِمَجَار : غراء يجعل على القوس من وهى بها ، وقد غمجرها به .

الفَاَرَة : معروفة ، قالوا : لبن قَر ، وقعت فيها الفأرة ، وأرض قِرة ومفارة : كثيرتها .

الْفَرْفَار : شجر تحت منه القصاع ، والفرفار أيضا : مركب من مراكب النساء ، اشتقوا من الأول فَرَقَر : إذا أوقد بشجر الفرفار ، ومن الثاني فَرَفَر : إذا عمل هذا المركب .

الْفَقَار من ظهر الإنسان : معروف ، قالوا رجل فِقَرٌ مشتك فقاره .

الفِيرَة : الحُلْبَة تعمل للنفساء ، وفَوَّرَ لها : عملها لها .

الْفِيَارَان : حديدتان تكتنفان لسان الميزان ، وفُوتَه : عملت له فيارين .

الْفُهْر : مدراس لليهود يجتمعون فيه في أعيادهم ، وأفهر : شهد عيد اليهود ، أو أتی مدراسهم .

الْكَلَّة من اللحم وغيره : معروفة ، اشتقوا منها تَكَلَّل : إذ صار لحمه ككلا من السمن .

القدر : معروفة ، اشتقوا منه قَدْر اللحم : طبخه في القدر ، فهو قَدِير وقادر .
والقُدَّار ، الطباخ في القدر كالمقتدر الخ .

القَدَرِيّ : النافي للقَدَر ، وقدره : جعله قَدَرِيًّا .

القَطِران : معروف ، اشتقوا منه قَطْران البعير : طلاه به .

القار : الزَّفت : اشتقوا منه قَيَّر السفينة : طلاها به ، وبائعها القيار .

المَدَر : قَطَعَ الطين اليابس الْعَلَك ، الذي لا رَمَل فيه ، اشتقوا منه . امندر .
المدر أخذه ، وَمَدَّر المكان : طانه كَمَدَّره ، فهو أَمدر . والمدر أيضا : الحجارة
والمِمدرة بالكسر والفتح : الموضع فيه طين حر .

مُضَر بن نزار : معروف ، اشتقوا منه تمضر : تعصب لشعب مضر ، ومَضَّره :
نسبه اليهم ، فتمضر هو .

أوس بن مغراء السعدي شاعر : قال عبد الملك بن مروان يوما لحرير :
مَغْرَنا : أى أنشدنا كلمة بن مغراء .

نزار بن معد : أبو العرب ، اشتقوا منه تنزر : تشبه بالتزاريين أو انتسب اليهم .

النَّسَر : طائر معروف من الجوارح ، وقد قالوا إن البغاث بأرضنا يستنسر .

النصارى : معروفون ، وتنصر : دخل في دينهم .

النمر : معروف ، ونمر : تشبه بالنمر ، ونمزله : تنكر وتغير وأوعد : لأن
النمر لا يلقي إلا متنكرا غضبان .

النُّورة : معروفة ، وانتار وتتور وانتور : تطلَّى بها .

النَّير : الخيوط إذا اجتمعت ، وعلم الثوب ولحمته ، اشتقوا ثوب مُنِير : حيك .
على نيرين ، واشتقوا منه نَرْتَه ونَيْرْتَه وأنزته : جعلت له نيرا .

الوبر : معروف ، اشتقوا منه وِبَرٌ رَأَى النعام : ظهر له زغب ، وهو وَبَرٌ
وَأَوْبَرٌ ، وبنات أوبر : لنوع من الكمأة .

الوتر : له جملة معانٍ كلها حسية ، بعيدة عن معنى الحدث والوصفية ،
وقد اشتقوا منه كثيرا : فقالوا أوتر القوس ووترها ، وتوتر العصب والعرق :
اشتد وصلب الخ .

الرُز : معروف ، وطعام مُرَزَز : معالج به .

المِرْعَزُ والمِرْعَزَى : الزغب تحت شعر العنز ، وثوب ممرعز : منسوج به .

الطراز : علم الثوب معرب ، وطرزه تطريزا : أعلمه ، فتطرز .

العنزة : رُمِيح بين العصا والرُشخ فيه رُج ، وعنزة فلانا : طعنه بالعنزة .

اللوز : معروف ، والمملوز : التمر المحشوبه .

الترس : معروف ، والتريس والتترس : التستر به ، وأصله : جلد الأرض
الغليظة .

التيس : معروف ، واستتست العنز : صارت مثل التيس . مثل يضرب
للذليل يتعزز .

الرأس : من الجسد معروف ، ورأسه : أصاب رأسه ، وله مشتقات كثيرة ،
حقيقية ومجازية .

السوس : دود معروف ، وساس الطعام أى القمح ياساس سوسا ، وسوس
وسيس ، وأساس ، وسوس : وقع فيه السوس .

الشمس : معروفة ، واشتق منه شمس يومنا يشمس : صار ذا شمس ،
والشميس : بسط الشئ في الشمس ، والمتشمس : المنتصب للشمس .

الضَّرْس : معروف، وضَّرَس الشيء : عض عليه بالأضراس، وحرّة مضروسة :
فيها حجارة كأضراس الكلاب ، وضيرست أسنانه : كلت من تناول الحامض ،
والمُضَرَّس : الأسد، لأنه يعض لحم فريسته ولا يتلعه، وتضارس البناء : لم يستو.

الْفُدْس : العنكبوت ، وأفدس : صار في إنائه أوفى بابه الفُدس .

الْفَلْس : معروف ، وأفلس : صار ماله فلوسا ، بعد أن كانت دراهم ودنانير ،
أو لم يبق معه فلس ، وفلسه القاضى تفايسا حكم بأفلاسه ، وشيء مُفَلَّس : على
جلده لمع كالفلوس .

الفِهْرَس : الكتاب الذى تجمع فيه أسماء الكتب ، معرب فهرست ،
وقد فهِرس كتابه

الْقِرطاس : أديم ينصب للنضال ، قالوا رمى فقرطس : أى أصابه ، وتوسعوا
حتى قالوا : تقرطس ، أى هلك ، أصيب كما يصاب القِرطاس فهلك .

القُرْناس : شبه أنف للجبل يتقدم منه ، اشتقوا منه سقف مُقَرَّس ، وباب
مُقَرَّس : برز إلى الخارج مدرجا ، وقرنس الديك صار له قُرْعة بارزة .

القَلَنسوة : معروفة ، اشتقوا منه قَلَسِيته وقَلَدته ، فتقلَّس وتقلَّس : أى
ألبسته إياها .

القَوْس : معروفة ، اشتقوا منه تقَوْس ظهره ، وتقَوْس : صار معه قوس
كاستقوس .

قيس : قبيلة ، وتقيس : تشبه بهم ، أو انتسب اليهم .

المجوس : أهل دين خاص معروف ، ومجسه تمجيسا : صيره مجوسيا ،
فتمجس .

- الْوَرَس : نبات يُصْبَغ به ، وقد وَرَس الثوب : صبغه به .
- الْحَفْش : البيت الصغير جدا ، والتَّحْفُش : لزوم البيت الصغير .
- الْجَص : معروف ، وجصص الحائط : طلاه بالحص .
- الرَّصَاص : معروف ، وشيء مرصص : مطلى به ، والبئر المرصوفة : المطلية به .
- العَفَص : شجر من البُلُوط ، وثوب مُعَفَّص : جعل العفص في صباغه .
- العِلْهاص : صمام القارورة ، وعلهاصها : عالجها ليستخرج منها صمامها .
- القَفَص : محبس الطير ، وثوب مقفص : مخطط على هيئة القفص ، وأقفص : صار ذا قفص من الطير .
- القَميص : معروف ، وقمصه قمصا : ألبسه إياه ، فتقمص .
- المُوص : التبن ، وموص تمويصا : جعل تجارته في التبن .
- الأَرْض : معروفة ، وقد اشتقوا منها مشتقات كثيرة مثل أَرْض : إذا مسه شَيْءٌ من جن الأرض ، والتأريض : رعى كلا الأرض ، والتأرض : التثاقل الى الأرض ، والفسيلة أو الودية المستأرضة : التي لها عروق من الجذور في الأرض تتغذى بها .
- البعوض : معروف ، ويُعَضُّ القوم : أذاهم البعوض ، وليلة بَعِضَةٍ ومَبْعُوضَةٍ وأرض كذلك : كثيرة البعوض ، وأبعضوا : صار في أرضهم البعوض .
- الإحريض : العُصفَر ، وحريض : لقطه ، وحرض ثوبه : صبغه به .
- الإِبْط من جسم الإنسان : معروف ، وتأبط الشيء : جعله تحت إبطه .

الأرطى : شجر ، والمأروط المدبوغ به ، وآرطت الأرض : أخرجت الأرطى .

الأقط : ما يجمد من اللبن المخيض بالطبخ ، وأقط الطعام ياقطه : عمله به ، فهو مأقوط ، وفلانا : أطعمه إياه ، واتقطت : اتخذت الأقط .

البطة من القوارير والخزف : وعاء للزيت والدهن ، وأبط : اشترى بطة دهن .

المشط : معروف ، ومشطت الناقة : صار على جانبها كالأمشاط من الشحم ، كمشطت تمشيطا .

النبط : جيل من الناس ، وتنبط : تشبه بهم ، أو أشبههم ، أو انتسب إليهم .

عكاظ : سوق معروفة كانت العرب تتفاخر فيها ، وتتناشد وتدفع الديات ، وتفك الأسرى ، اشتقوا منها ، فقالوا : تعاكظوا : أى تناشدوا ، وتفاخروا ، وتبايعوا الخ .

القرظ : ثمر السنط ، والسمر يدبغ به ، وأديم مقروط : دبغ به ، وثوب مقروط : ثبتت صباغته به ، والقارظ : جانبه .

الجزع : حجر أو خرز يمانى صينى ، فيه سواد وبياض ، اشتقوا منه : جزع البسر تجزيعا فهو مجزع : أرطب إلى نصفه ، ونوى مجزع : حك بعضه إلى بعض حتى ابيض بعضه وترك الباقي على لونه ، ثم كان كل ما فيه سواد وبياض يسمى مجزعا ، أو سواد مع ألوان أخرى .

الدرع : معروفة ، ورجل درع : عليه درع ، ودرعه : ألبيهه الدرع ، فتدرع ، وأدرع : لبس الحديد .

الذراع من الانسان وغيره : معروفة ، اشتق منها مشتقات كثيرة : منها ذَرَعَ
الثوب : قاسه بها ، وَذَرَعَ البعير : وطئ على ذراعه ليركبه ، وفلانا خنقه من ورائه
بالذراع كذره الخ .

الشمع : معروف ، وَشَمَعَ الثوب : غمسه في الشمع المذاب .

الأصبع : معروف ، وَصَبَعَ به وعليه : أشار نحوه بأصبعه ، والشئ : وضع
عليه لأصبعه ، والدجاجة : أدخل فيها أصبعه ، ليعلم أنها تليض أم لا .

الصاع : قدح يكال به ، وقد صاع البرونحوه : كاله بالصاع .

الضُّبَعُ : سبع معروف ، وقالوا : حمار مضبوع ، أى أكلته الضبيع .

الضَّفَدَع : حيوان معروف . وَضَفَدَعَ الماء : صارت فيه الضفادع .

الضِّلَعُ : عظم معروف ، اشتقوا منه ضَلَعَ فلانا : ضربه في ضلعه ، وَضِلَعَ
السيف : اعوج ، وتضلع : امتلأ شَبَعاً أو رِياً حتى بلغ أضلاعه .

الكراع : معروف ، وَكَرَعَ : اجتأ بأكل الكراع ، ورماه فكرعه : أصاب
كُراعَه ، وتكرع : أمرَّ الماء على أكارعه للوضوء .

الكُوعُ في يد الانسان : معروف ، وكُوعه : ضربه حتى اعوجت أكواعه .

النَّعْطَةُ : العصا ، وأنفع : اتجر فيها .

الأيدع : الزعفران ، وشجر يصبغ به ، وَيَدَّع الثوب : صبغه به .

الدِّماغُ : معروف ، ودَمَغَه : شجّه حتى دماغه ، وهى الدامغة .

الرُّسْفُ من القدم واليد : معروف ، ورأسغه في الصراع : أخذ برسغه .

الصدغ : معروف ، وصدغ : اشتكى صدغه ، وصدغه : ضرب صدغه ،
أو حاذى بصدغه صدغه في المشى .

إكاف الحمار : برذعته ، وآكف الحمار وأكفه : شده عليه ، وأكف : اتخذ .

الأنف : معروف ، وهو أصل كل اشتقاق في هذه المادة ، على كثرة مشتقاتها
التي تعد بالعشرات .

الخيف : مكان يبنى ينزله الحجيج ، وأخاف : نزله ، كأخيف ، واختاف .

السيف : معروف ، اشتقوا منه سافه : ضربه وسائفًا بمعنى ذى سيف ،
وكذلك السيف 'نخ وتسايقوا وسايقوا واستافوا : تضاربوا بالسيوف .

الشنف : القسط الأعلى ، وأشنف الجارية وشنفها : جعل لها شنفا ،
قتشفت .

الصوف : معروف ، وصاف الكبش صوفًا فهو صائف وصائف وصائف
وأصوف . وصوف ، فهو صوف وصوفاني : كثر صوفه .

عرفات : جبل معروف اشتقوا منه التعريف : أى الوقوف بعرفة ، والمعترف :
الموقف به الخ .

الكتف في جسم الانسان : معروفة ، اشتقوا منها كتفه : ضرب كتفه ،
وشد يديه الى خلف ، وكتفت الخيل : ارتفعت فروع أكتافها ، والطائر : طار رادا
جناحيه ضامًا لها الى وراء ، والمكتاف : الدابة يعقر السرج كتفها ، وكتف الرجل :
مشى محركا كتفيه ، والكتف : وجع الكتف .

الكُوفَة : مصر معروف ، قالوا فيه تكوف تكوفا وكوفانا : تشبه بالكوفيين ،
أو انتسب اليهم .

الكهف : مغار في الجبل كالبيت المنقور ، اشتقوا تكهف الجبل : صار
فيه كهوف .

الليّف : معروف ، وليّف عمل الليف ، وليّفت الفسيلة : غلظ ليفها .
النّظَفَة : القُرط ، ووصيفة منّظفة : مُقرّطة .

السير : جلد مستطيل ، وسير الجلد : جعله سيورا .

الوَقْف : سوار من عاج ، ووقفها توقيفا : جعل في يديها الوقف .

الإكاف : البرذعة للحمار ، وآكفه ووَكّفه : وضع عليه الإكاف .

الأَنُوق : الرنحة ، وأنوق : اصطادها .

البرّوق : شجيرة ضعيفة ، وبرقت الغنم : اشتكت بطونها من أكلها .

البندق : ثمر معروف ، وبندق الشيء : جعله بندق (فارسي معرب) .

البنيقة : لبنة القميص أو جُرْبَانَه ، وبَنّق القميص : جعل له بنيقة .

المنجنيق : آلة قتال معروفة ، اشتقوا منه جَنَّقُوا وجَنَّقُوا تجنيقا . وجَنَّقُوا ،
عند من جعل الميم أصلية .

الجحوقة : الجماعة من الناس (معرب) وجوّقهم تجويقا : جمعهم ، فتجوقوا .

الحَدَقَة : من العين معروفة ، وحدّقه : أصاب حدقته .

حاقّ الرأس : وسَطُه ، وحَقّ فلانا : ضرب وسَطَ رأسه .

- الحلق من الفم والرقبة : معروف ، وحَلَقَه : أصاب حلقه .
- الحلقة معروفة : وتحلَّق القمر وحلَّق : صارت حوله دقارة ، وتحلقوا : جلسوا حلقة حلقة .
- حلاق العين : باطن أجفانها الذي يسوّد بالكحلّة ، اشتقوا منه حلاق : فتح عينه ونظر شديدا .
- الكف من الانسان : معروفة ، واستكف السائل وتكفف : طلب بيده .
- الدِّبْق والدابوق : غراء يصاد به الطير ، وأدبقه في ألصقه ، ودبَّق الطير : اصطادها بالدبق ، فتدبقت .
- الرواق : بيت كالفسطاط ، أو ستمف في مقدم البيت ، وبيت مُرَوَّق : له رواق .
- الزرنوقان بالضم ويفتح : منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر ، عليهما خشبة معترضة تسمى النعامة تعلق فيها الدلو ، وتزرنق : استقى على الزرنوق بالأجرة .
- الزُبُق معروف ، وقد قالوا درهم مزأبق : ممّوه ، وقد زأبقه .
- الزنديق : من ييطان الكفر ويظهر التدين ، معرب ، اشتقوا منه تزندق ، والاسم : منه الزندقة .
- الزُّوق كصرد : الزُّبُق كالزاووق ، اشتقوا منه زُوق تزويقا : للترين والتحسين ؛ لأنه يجعل مع الذهب فيطلى به ، فيدخل في النار ، فيطير الزاووق ، ويبقى الذهب ، ثم قيل لكل منقش ومزين مزوق .
- السُّرادق : معروف ، وبيت مُسَرَّدق أعلاه وأسفله : مشدود كله .
- الشِّدْق : طَظِيطَة الفم من داخل الخدين ، وتشدق : لوى شدقه للتفصح .

العُنُق : معروفة ، وأعنق كلبه : وضع في عنقه قلادة ، ثم اشتقوا منه كثيرا كالمعانقة وغيرها .

الغُرُق من البيضة : معروف ، وغرقات الدجاجة بيضتها : باضتها وليس لها قشر يابس .

الْقُرْطَق : لبس (كالجته) معرب كُرْته ، اشتقوا قرطقته ، فتقرطق .

القُوقة : الصلعة ، والمقوَّق : لعظيمها .

الناقة : معروفة ، وقد قالوا في أمثالهم : استنوق الجمل .

الورق من الشجرة : معروف ، وهو أصل المادة ، وقد اشتق منه الشيء الكثير مثل : ورق الشجر ، وأورق ، وورق ، ومشتقاتها ، وتورقت الناقة : أكلت الورق .

الفُوق : ذنب السهم . له زَئمتان بينهما مجرى الوتر ، وقد اشتق منه فُوق السهم : إذا جعل فوقه في الوتر ، أو جعل الوتر في مجرى فُوقه ، ونزع ، كأفقتة . ثم نطقوا به مقلوبا ، فقالوا : أوفق السهم ، وبه وضع الفوق في الوتر ليرى ، ونذر أفوق .

الأراك : شجريستاك بأغصانه ، اشتقوا منه ، فقالوا : أركت الابل : اشتكت من أكله ، ورعيه ، ولزمته ، وأقامت فيه تأكله ، واثترك الأراك : استحك وضخم أو أدرك .

الحنك : باطن الفم من أعلى أو أسفل ، وحنك الفرس : جعل فيه الرسن كاحتنكه ، والصبي : مضغ تمر أو غيره فدلكه بحنكه كحنكه ، فهو محنوك ومحنك ، وحنك : أدار العمامة من تحت حنكه ، واستحنك : اشتد أكله بعد قلة .

الشوك : معروف ، وأرض وشجرة شاكّة وشائكة ، وقد شوكت وأشوكت ، وشاكته الشوكة : دخلت في جسمه ، وأشكته أنا : أدخلتها في جسمه ، وشوك الحائط : جعل عليه الشوك . ومشتقاته كثيرة جدا .

الصُّعْلُوكُ : الفقير ، وتصعلك : افتقر أو تشبه بالصعاليك .

المَصْطَكَا : معروف ، ودواء ممصطك : خلط به .

المِسْك : معروف ، ودواء ممسك : خلط به وقد مسكه تمسिका : طيبه به .

الْوَرَك : ما فوق الفخذ مؤنثة ، اشتقوا منها ورك وتورك وتوارك : اذا اعتمد على وركه ، وتورك الصبي : جعله على وركه ، وفي الصلاة وضع الورك على الرجل اليمنى ، وعلى الدابة : ثنى رجله لينزل أو ليستريح ، الى كثير من هذا .

الإِبِل : معروفة ، وأَبْلٌ وتأبِل : اتخذ إبلا ، وأبِل : كثرت إبله كأبِل وأبِل ، وأبِل : حذق مصلحة الإبل ، وإنه من أبِل الناس من أشدهم تأنقا في رعيها . ومشتقاتها كثيرة جدا .

أهل الرجل : عشيرته ، والأهل والأهله : الزوجة ، وقد اشتقوا منه أهل يأهل أهولا ، وتأهل وأتهل : بمعنى اتخذ أهلا ، ومكان أهل وماهول : فيه أهله ، وقد أُهِّل كعنى ، واستأهل الشيء : صار له أهلا ؛ أى استوجبه .

البِصْل : معروف ، وشئ متبصل : كثير القشور ، والتبصيل والتبصل التجريد .

البقل : النبات ، قالوا : بعير متبقل : يأكله ، كمتقل .

التَّابِل : أبقار الطعام كالتوبل ، وقد تَبَل القندر : جعل فيها التَّابِل كتَّابِلها وتوبلها وتابِلها . والتَّابَال : صاحب التَّابِل .

الجُعَل : أبو جعران ، معروف ، قالوا منه أرض مجعلة كثيرة الجعلان ، وماء جَعْلٌ وجَعِلٌ ومُجَعِلٌ : كثرت فيه الجعلان أو ماتت فيه ، وقد جعل الماء وأجعل .

الجمال : حيوان معروف ، واستجمل البعير : صار جملا ، وناقاة جُمالية : وثيقة كالجمال ، ورجل جُمالي أيضا .

الحِسل : ولد الضب ، واحتسل الصائد : صاده .

الحنظل : معروف ، وحِظل البعير : أكثر من أكل الحنظل ، فهو حِظل من حَظَالِي ، وقولهم حنظلت نخلاته : معناه : انقلب خيره شرا ، والحنظل لغة فيه ، جاء منه قولهم حَمَظَل : أى جنّاه .

الحنبِل : القرو ، وثمر اللوبياء ، وحنبَل : لبس القرو ، وحنبَل : أكل الحنبِل .

الخل : معروف ، وخاللت الخمر وغيرها من الأشربة تحليلا : حمُضت والمصير : صار خلا ، كاختل ، وخال الخمر جعلها ، لازم متعد ، والبسر : وضعه في الشمس ثم نضجه بالخل ، فجعله في جرة ، والاختلال اتخاذ الخل ، وبائعته خَلال ، والخلال : عرض يعرض لكل حلو ، فيغير طعمه الى الحموضة .

الخلخال : حلى معروف ، تخلخلت المرأة : لبسته ، والمخلخل : موضع الخلخال من الساق .

الدُّبال كُغراب : السرقين ونحوه ، ودَبَل الأرض دبلا ودبولا : أصلحها بالسرقين ونحوه ، ومثله : الدَّمال كسحاب بالميم بدل الباء : السرقين ، والتمر العفن الأسود القديم ، وما رمى البحر من خشاره ، وما وطئته الدواب من البعر والتراب ، أى (السَّباد العضوى) اشتقوا منه دمل الأرض دملا ودملانا أصلحها أى سرقناها ، فتدملت أى صلحت للزراع .

الرَّال : ولد النعام أو حويله ، ونعامة مُرئلة : ذات رئال ، واسترأل النبات : طال : شبه بعنق الرئال .

الرَّبل : ضرب من الشجر ، وتربِلت الأبل : أكلته ، والقوم : رعوه أو تتبعوا الربال ، وتربَّلت الأرض : انبتته ، كأربلت ، أو كثر ربليها ، فهى مربال .

الرُّجل منا : معروف ، وترجلت المرأة : صارت كالرجل ، وأمرأة مُرِجل : تلد الذكور ، وبرد مُرَجِّل : فيه صور الرجال .

والرجل من الجسم : معروفة ، رجل فهو راجل ورجل ورجيل ورجلان : إذا لم يكن له ظهر يركبه في المسير ، والرجلة : شدة على المشي ، وترجل : نزل فمشى على رجلين أو وقف عليهما ، والترجيل : بياض في إحدى رجلي الدابة ، ورجلت المرأة ولدها : وضعته بحيث خرجت رجلاه قبل رأسه ، وأرجله : جعله راجلا الخ .

الرّطل : وزن معروف ، والترطيل : الوزن بالأرطال ، ورّطل الشيء : رازه ليعرف وزنه .

الرمل : معروف ، ورمل الطعام : جعل فيه الرمل .

الزّغفل : شجر ، وزغفل الرجل : أوقد الزغفل .

السّجّل : الكتاب ، والكتاب ، معرب . وقد سجل الكلام والحكم تسجيلا .

السّودل : الشارب ، وسودل الرجل : طال شاربته .

السّربال : القميص والدرع ، وكل ما يلبس ، وقد تسربل به وسربلته أنا .

السراويل : فارسية معربة ، وسرولته : ألبسته إياها ، قفسرول ، وحامة مسرولة : في رجلها ريش ، وفرس مسرول : جاوز بياض تحجيله العضدين والفضذين .

الطّحال : غُدّة معروفة في أجسامنا ، طحل الرجل : عظم طحاله ، وطحله : أصاب طحاله ، وأخذ منه لون الطحلة : اللون بين الغُبرة والسواد بياض قليل .

العسل : معروف ، وعسل الطعام وعسله : خلطه به ، واستعسلوا : استوهبوا العسل ، فعسلتهم ، وعسلتهم : زودتهم إياه الخ .

العاقول : نبات معروف ، وقد عُقل البعير يعقل : أكل العاقول .

الطُّفْل : معروف ، وقد قالوا ظبية مُطْفِل : ذات طفل ، وليلة مُطفل تقتل الأطفال بردا، وطُفيل الأعراس ابن زَّلال الكوفي : معروف ، اشتقوا منه طفل وتطفل ومشتقاتهما ، والطفيل : الطفيل .

الغزال : معروف ، اشتقوا قولهم ظبية مُغْزِل : ذات غزال ، وغْزِل الكلب : اذا طلب الغزال حتى اذا أدركه انصرف عنه .

الْغُلّ : الحديد في العنق واليد، وغل السجان فلانا : وضع الغل في رقبته أو يده : وغلت أيديهم : دعاء مستعار من هذا .

الْغُلَّان : نبات ، وأغل الوادي : أنبت الغلان .

الْفُحَّال : النخلة الذكر ، واستفحلت النخلة : صارت فخَّالاً ، وكذلك قالوا في الفعل من الرجال : تفحل : تشبه بالفحول ، ومنه استفحل الأمر ، والمتفحل من الشجر : الذي لا يحمل ولا يثمر أى كالفحل لا يلد .

الْفُلْفُل : حب هندي معروف في الأفاويه والتوابل ، اشتقوا منه : شراب مفلفل لذاع ، وشعر مُفَفَّل : شديد العودة ، وأديم مفلفل : نهكه الدباغ فتجيب ، وثوب مفلفل : موشى كصعاريير الفلفل ، وقال المولدون على هذا القياس : رَزُّ مُفَفَّل .

الفيل : حيوان معروف ، واستفيل الجمل : صار كالفيل ، ورجل فَيْل اللحم : كثيره .

القَذال : جُماع مؤخر الرأس ، وقد قذله : ضرب قذاله .

الْقَرْنُقُل والقَرْنُقُول : معروف من الأفاويه ، معزب ، وطعام مُقَرَفَل ومُقَرَنَف : مطيب به .

القَنْبلة : الطائفة من الناس ، والجبل ، وقبيل صار ذا قنبلة بعد أن كان متوحدا .

المُكْحَلَة : معروفة ، وتمكحل : اتخذ مكحلة .

الإكليل : معروف ، وكلله : ألبسه الإكليل أو ما يشبه الإكليل ، فتكلل به .
النَّصْل : حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض ، وأنصل السهم ونصله : جعل فيه نصلا ، ونصل السهم فيه : ثبت ونخرج ، ضد .
النَّعل : ما وقيت به القدم من الأرض ، وتنعل وانتعل : لبسها ، ونعلهم : هب لهم النعال ، والدابة ألبسها النعل : كأنعلها ونعلها ، وأنعل فهو ناعل : كثرت نعاله ، ورجل ناعل ومنعل : ذونعل ، وانتعل الأرض : سافر راجلا .
والتنعيل : تنعيلك حافر البرذون بطبق من حديد ، وخف البعير يجلد لثلا يحفى .

النمل : معروف ، وقد قالوا أرض نملة : كثيرة النمل ، وطعام منول : أصابه النمل .
الهلل : غرة القمر ، اشتقوا منه هلّ الهلال وأهل ، وأهلّ الناس : نظروه ، وهالّ مهالّة : استأجره كل شهر هلالى بشيء .

الأبجّة : الشجر الملتف ، وتاجم الأسد : دخل أجمته .

الأمّ : الوالدة ، معروفة ، أمت المرأة أمومة : صارت أما ، وتأتمها واستأتمها : اتخذها أما ، وما كنت أما فأمت . ولها اشتقاقات أخرى كثيرة .

البهرم : العصفُر ، والمُبهرَم : المعصفَر .

الرَّجُمان : المفسر للسان الأجنبي ، وقد ترجمه ، وترجم عنه .

تَميم : قبيلة شهيرة ، وتمم : صار في هواه أو رأيه أو نحلته تيمميا .

تهامة : أرض معروفة ، أو هي مكة ، واتهم : أتاها أو نزل فيها كآهم وتهم

والمتهم : الكثير الإتيان إليها .

الجسم : معروف ، اشتقوا منه تجسم وغيره الخ .

الحلقوم : معروف ، وحلقمه : قطع حلقومه أو ضغطه .

الخيشوم : عضارييف الأنف ، وخشمه : كسر خيشومه ، وخشم خشما : سقطت خياشيمه ، والأخشم : المصاب بخيشومه لا يكاد يشم شيئا .

الدِّرهم : معروف ، معرب ، ورجل مدرهم كثير الدراهم ، ولا تقل : دُرهم ، لكنه إذا وجد اسم المفعول فالفعل حاصل (قاموس صفحة ١١١ رابع) ، ودرهمت الخبازى : صار ورقها كالدرهم .

السَّلم : شجر من أشجار العضاة ، وسلم الجلد : دبغه به .

الشحم : معروف ، والشحم : مشتهى الشحم ، وقد شحم ، وشحمه : أطعمه إياه .

العظم : معروف ، وعَظَم الكلب : أطعمه العظم كأعظمه ، وفلانا : ضرب عظامه ، وعَظَّمَ الشاة تعظيا : قطعها عظاما عظما .

اللَّامة : الدرع ، واستلأَم : لبسها ، والمُلأَم : المدرع .

اللبَّام : معروف ، فارسي معرب ، وألبَم الدابة : ألبسها اللبَّام ، واستعاروه في غيره ، فقالوا : لبَّمه الماء تلجيا : بلغ فاه ، واللبَّمة : موضع اللبَّام من رأس الفرس .

اللحم من الحيوان : معروف ، اشتقوا منه لحم : إذا كان كثير لحم الجسد ، أو إذا أكله كثيرا ، وباز لحم ولاحم : يأكله ، والمُلحَم : من يطعم اللحم ، والمُلحَم : من يطعمه ، وشجة متلاحمة : قطعت اللحم ولم يبلغ السمحاق . وكل مشتقات هذا الباب على كثرتها فهي من اللحم .

المرهم : معروف ، والميم أصلية ، قالوا فيه : مرهمت الجرح .

النجم : معروف ، وتنجيم : رعى النجوم ، والمنجم والمتنجم والنجم : من ينظر فيها يحسب مواقيتها وسيرها .

الطلسم : مثال أو كتاب فيه سر عجيب ، لمنع شر أو جلب خير ، معرب ، اشتقوا منه حجاب أو تمثال مطلق .

الأشنان : نبت غسول ، وتأشن : غسل يديه به . .

البطن من الإنسان معروف — قالوا مبطن : لمخيمه ، وبطين : لعظيمه ، ومبطون لعليله ، وبطن للنهوم ، وميطان : لضخمه من الأكل .

الجبن : معروف ، وقد تجبن اللبن صار كالجبن واجتبن اللبن : اتخذه جبنا .

خاقان : اسم لملك الترك ، وخقنوه على أنفسهم : ملكوه ورأسوه .

الديوان : مجتمع الصحف ، والكتاب يكتب فيه أهل الجيش والعطاء ، معرب ، وقد دونه عمر ، ومنه دؤن الكتب والعلوم صنفها .

الدهقان : عظيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، معرب ، اشتقوا منه الدهقنة ، ودهقنوه ، فتدهقن .

الذؤنون : نبت ، وخرجوا يتذأنون : أى يجنونه .

الذقن : مجتمع اللحيين من أسفلهما ، اشتقوا منه ذقنه : ضرب ذقنه ، وذقن على يده أو على عصاه : وضع ذقنه عليها كذقن ، وناقاة ذقون : ترعى ذقنها في السير ، والذقناء : المرأة الطويلة الذقن ، وهو أذقن .

الأربون : العربون ، وقد أربنته : أعطيته العربون .

الربان : رئيس السفينة ، وقد تربن : صار ربانا ، أو عمل عمله .

الرُّدْن : أصل الكم ، وأردن القميص وردنه : جعل له رُدنا ، أى كجا .

الرَّسَن : الحبل الذى يقاد به البعير من أنفه ، ورسن الناقة وأرسنها : جعل لها رسنا ، اورسناها : شدّها به ، والمرسن مقعد الأنف .

الرُّزْفَيْن : حلقة للساب أو عام ، معرب ، اشتقوا منه زَرَفَنْتُ صُدْغِيهَا : جعلتهما كالزرفين ، أى جعلت شعر صدغها كالخلق .

السَّرْقَيْن : السرجين ، وقد سرجن الزرع وسرقنه .

السمن : من الأدم ، معروف ، قالوا : طعام مسمون : ملّوت به ، أو جعل فيه ، وسمّنتهم : جعلت أدمهم السمن ، وجاءوا يستسمنون : يستوهبون .

الأسطوانة : السارية ، معرب ، وأساطين مسطنة موطدة .

الشيطان : معروف ، وشيطن وتشيطن : فعل فعله .

الطاجن : طابق يقلب عليه كالطيجن ، كلاهما معرب ، والمُطَجَّن : المقلو في الطاجن ، والطَّجَن : القلو .

الطين بالكسر : معروف ، وطان : حسن عمل الطين ، وكتابه : ختمه ، وتطين : تلطخ به ، وطين السطح : فهو مَطين كأمر ، ومكان طان : كثيره ، وجرفة الطَّيَّان : الطَّيَّانة .

العُريون : ما عقد به البيع ، وقدم من أصل الثمن ، وعربنه : أعطاه إياه .

العَرْتون والعرتن : شجريدنغ به ، وأديم عرتن : مذبوغ به .

العرجون : العِذْق ، أو إذا يئس واعوج ، وعرجن الثوب : صور فيه صور العراجين ، وفلاتا : ضرب به بالعراجين .

العين : الباصرة ، وغيرها مستعار منها ، ومشتقاتها ومشتقات ما استعير منها كثيرة جدا .

الغُصن : ما تشعب من ساق الشجرة ، وَغَصَنَ الغصن : مده اليه ، وأغصن العنقود وغصن : كبر حبه .

الفَيْجَن : السذاب ، وأجفن : داوم على أكله .

الْفُرْن : المخبز ، معرب ، والفارنة : الخبّازة .

الفراعنة : ملوك مصر ، معرب ، وتفرعن : تخلق بخلق الفراعنة : والفرعنة : الدهاء والمكر .

الْقَقَن : القفا من الحيوان ، معروف ، وَقَقَن فلانا : ضرب قفاه ، والشاة : ذبحها من قفاها ، كاقتنفها ، أو ذبحها فأبان رأسها ، والتقفين : قطع الرأس .

اللَّيْن : المضروب من الطينة مربعا للبناء ، وَلَيَّنْ تليينا : اتخذ .

اللبن من الحيوان اللبون : معروف ، اشتقوا منه اللَّبُون : ذات اللبن ، ومحَب اللبن ، وشاربه ، وشاة ، لبينة ومُلبِن : ذات لبن ، ورجل لابن ولبن ، ولبنه يلبنه : سقاه اللبن ، والمَلْبِن مصفاته ، والمَلْبَلب ، وقالب اللبن ، أو شئ يحمل فيه اللبن ، والمَلْبِنَة : الملعقة ، واستلبنوا : طلبوا اللبن .

اللسان من الحيوان : معروف ، وهو وما استعير منه له مشتقات كثيرة : مثل لسنه : أخذه بأسانه وغلبه في الملاسنة ، وهي المناطقة ، واللسن واللسن : ما جعل طرفه كطرف اللسان ، والملسون : الكذاب واللسنه فصيلا : أعاره لإياه ليلقيه على ناقته ، فتدر عليه ، فيحلبها ، كأنه أعاره لسان فصيله ، وتلسن الفصيل : فعل به ذلك ، والملسنة من النعال ما فيها طول كهيئة اللسان ، ولسان النار : شعلتها ، وقد تلسن الجمر .

والثانة من الحيوان معروفة ، ومثنه : أصاب مثانته ، ورجل مثن ومثون : يشتكى مثانته .

اليمن : بلاد معروفة ، اشتقوا منها يمن تيمينا : أتاها ، وتيمن : انتسب اليها .
الأم : معروفة ، أصلها أمهة ، وقد قالوا "أماه أما" : ، اتخذها .

الجهة من رءوس الناس وغيرهم : معروفة ، اشتقوا منه جهة : ضرب جهته ، والأجبه الأسد ، والواسع الجهة الحسنها أو الشاخصها ، وهى جبهاء ، والاسم الجبه ، والجابه : الذى يلقاك بوجهه .

الجَنَى : الخيزران أو العَسْطُوس ، وهى شجرة كالخيزران . وقد قالوا "طبق بجنه" ، معمول بالخيزران ، ويمكن أن يشتق منه أفعال ومصادر .

الشَّفة : معروفة ، وشافهه : أدنى شفته من شفته ، وشَفَهَه : ضرب شفته ، وشُفِه الطعام : كثر آكلوه . ولها مشتقات أخرى .

الشاة : الواحدة من الغنم والظباء والبقر الوحشى ، وأرض مشاة ذات شاء أو كثيرتها ، وتشوه شاة : اصطادها .

العِضاه : كل شجر شائك من أشجار البر والغابات ، وناقاة عاضة وعاضه : ترعى العِضاه ، وأرض عِضَه وعِضِيَّة ومُعِضِيَّة : كثيرتها ، وقد أعضت ، وأعضه القوم : أكلت إبلهم العِضاه ، وعِضَه البعير عِضاه : أكل العِضاه ، وكِفِرَح : اشتكى من أكلها أو رعاها ، وعِضَه العِضاه : قطعها كعضها .

الفاكهة : الثمر كله ، وتفكه : أكل الفاكهة ، وتجنب عن أكلها ، ضد . ثم استعاروه لَمَلَح الكلام وطريفه ، واشتقوا منه ما شاءوا .

الفم : أصله الفوه ، وجمعه أفواه ، وقد اشتقوا منه فاه بالكلام : نطق ، وتفؤه به ، وفأوهه : ناطقه وفأخره ، وفؤهه الله : خلق فاه واسعا ، فهو أفوه ، وهى فوهاء ، وخطيب مُفؤَه وفيه . وقد اشتقوا منه ومن مجازيه كثيرا جدا .

الفَوْه ، كسکر : عروق حمر طوال من النبات يُصْبَغ بها ، وثوب مفوّه ،
ومُفَوّى : صُبِغَ به .

الماء : معروف ، أصله مفوه ، جاء منه ماهت الركية تموه وتميه موها وميها
ومؤوها وماهة وميية : كثر ماؤها ، وهى أَمِيَّةٌ مما كانت ، وأما هو اركيتهم :
أنبطوا ماءها ، وحفر قأماه وأموه : بلغ الماء ، ومَوَّه الموضعُ تمويها : صار ذا
ماء . واشتقوا من مجازيه كثيرا .

الوجه من الحيوان : معروف ، وله مشتقات كثيرة : اشتقوا منه وجهه :
ضرب وجهه ، فهو موجوه ، ولقيه وجاها ومواجهه : قابل وجهه بوجهه ،
وتواجهها : تقابلا ، ووجهه إلى الحرب فتوجه ، وَوَجَّهْتُكَ عند الناس : صرت
أوجه منك ، واتجه إليه : افعل منه ، وله مشتقات مجازية أخرى .

الأب : معروف ، أصله أبو ، اشتقوا منه لقد أبوت ، أى صرت أبا ،
وأبوته أنا إباوة : صرت له أبا ، وتأباه : اتخذته أبا ، وأبَيْتَهُ تأبية : قلت له :
يا بى أنت .

الأخ : معروف ، أصله أخو ، اشتقوا منه أَخَوْتُ أخوة وآخيت
وتأخيت الخ .

الألاء : شجر مر دائم الخضرة يدبغ به ، وقد قالوا إناء وسقاء مألوء ، ومالى :
دبغ به .

الأمة : المملوكة ، أصلها أموة ، وقد اشتقوا منها تأمى أمة : اتخذها كاستامى ،
وأماها تأمية : جعلها أمة . وأمّت وأميت كسمعت وأموت ككرمت أموة :
صارت أمة .

الجرو : صغير كل شئ ، وأجرت الكلبة والبقلة : صار لها جراء ، فهى مجر
ومجرية .

الحصى : صغار الحجارة ، الواحدة حصاة ، ج حصيات ، وحصيته : ضربته بها ، وأرض محصاة : كثيرتها : وحصيت : كثر حصاها .

الخلّى : النبات الرطب ، وأحدته : خلاة ، اشتقوا منه أخلى الله الماشية : أنبت لها الخلى ، وأخلت الأرض : كثر خلاها وخلا الرجل الخلى ، جزء ، وخلي الماشية : جزلها خلى ، ومنه اشتقت المخلاة : لما يوضع فيه الخلى .

الدم : معروف ، اشتقوا منه دميت يده وأدميته ودميته ، وهو دامي الشفة ، والمستدمى : من يقطر من أنفه الدم ، وهو متطاطى ، والدامية : شجة تدمى ولا تسيل .

الرئة : عضو معروف ، وجاء منه رآه : أصاب رئته ، وأرأى : اشتكى رئته .

الرحى : مؤنثة معروفة ، والمرجى صانعها .

الرشاء : الحبل ، وأرشى الحنظل والبطيخ ونحوه : امتدت أرشيته : أى أغصانه الطوال ، وأرشى الدلو : جعل له رشاء .

الرّهو : الكرّكى ، وأرهى : داوم على أكل الكراكى .

الصّلا : وسط الظهر منا ، وأصل الصلاة مشتق منه وهو أحنأوه .

العنظوان : شجر بعينه ، وعظى الجمل كرضى عظى ، فهو عظ وعظيان : انتفخ بطنه من أكله .

الغضى : شجر معروف ، وأرض غضياء : كثيرته ، وبغير غاض : ياك ، وبغير غيظ : اشتكى بطنه من أكله الخ .

الفحا : البزروالافاويه ، وفى القدر تفجّية : كثر أبازيرها .

الفرّوة : معروفة ، وجبة مفراة : عليها فروة ، واقترى فروا لپسه .

الأفعى : اسم للحية ، وقد جاء منه أرض مفعاة : كثيرتها ، والمفعأة مشددة :
السمة : التى تكون على صورة الأفعى ، وجل مفعى : وسِم بها ، وتفعى : صار
كالأفعى .

القفا : معروفة ، اشتقوا منها قفوته قفوا وقفوا : تبعته كتقفيته واقتفيته ،
وقفوته : ضربت قفاه ، وشاة قفية ومقفية : ذبحت من قفاها ، وأكثر ما اشتق
من هذا الباب فهو من القفا .

المراوة : العصا ، وهرا هروا وتهرا : ضربه بها كهرا هريا .

اليـد : معروفة ، جاء منها يـدى : ذهب يده ، أو يـيست ، ويـديته : أصبت يده ،
واتخذت عنده يدا ، كأيديت عنده يدا ، فأنا مؤيد ، وهو مؤدى ، وظي ميـدى : وقعت
يده فى الحباله ، وياداه : جازاه يدا بيد ، وأعطاه مياداة من يده الى يده ، وامرأة
يـدية : صناع ، والرجل يـدى ، وما أيـدى فلانة .

اليـداء : وجع اليـد . وقد اشتق منها ومن مجازيها كثير .

والله أعلم ٥

أحمد الاسكندرى

مبحثان

للاب أنستاس ماري الكرملى عضو مجمع اللغة العربية الملكى

البحث الأول فى تناظر العربية واليونانية

١ — توطئة

ألف جمهور من علماء اللغة فى الغرب تصانيف مختلفة ، فى مقابلة اللغة اليونانية بما يجانسها من الألفاظ فى سائر لغات العالم ، فنجح بعضهم ، وأخفق كثيرون . والذين أفلحوا فى سعيهم ، لم يعارضوا الكلم اليونانية بالكلم العربية ؛ وذلك إما لقصر نظرهم فى لغتنا الشريفة ، وإما لجهلهم بإياها ، فان لم يكن جهلا عاما ، فلا أقل من أنه جهل محدود . وممن اشتهر ببعده النظر فى مقابلة اللغى "أميل بوازاق" ، فقد وضع فى اللغة الفرنسية معجما سماه : "معجم أصول اللغة اليونانية" :

Emile Boissacq.—Dict. Etymol. de la langue grecque, Étudiée dans ses rapports avec les autres langues indo-européennes. Paris, Librairie C. Klincksieck, 11 Rue de Lille. 2 Edition.

وهو ديوان يقع فى ١١٢٣ صفحة بقطع الثمن . وفى أثناء وقوفى عليه ، اتضح لى أن الكلم الأحادية المقطع (أو الهجاء) أو الثنائيتة ، لها مقابل فى لغتنا العدنانية . أما إذا كان الحرف اليونانى من ثلاثة أهجية فما فوق ، فلا بد من أن يكون منحوتا فى تلك اللغة ، أو مركبا ، أو مقتبسا من لغة دخيلة ، تنحت ألفاظها نحنا .

وقد ورد فى هذا المعجم مئات من الألفاظ اليونانية ، أقر فيها المؤلف أنه لا يعرف لها أصلا أو مقابلا ، فى لسان من الألسنة المعروفة ؛ أما أنا فقد أصبتها فى هذه اللغة ، التى أسميها "أشرف اللغات وانبلها" ، وإن كره المخالفون . وهانذا أورد طائفة منها ، ليعلم العلماء الصادقون ، أنى غير مبالغ فى ما أقول . دع عنك أنى لا أذكر جميع ما ورد فى هذا المعنى ، لأننى أضطر حينئذ أن أضع كتابا قائما برأسه . إنما ما أذكره من قبيل الأمثلة لا غير .

٢ — المعارضات

١ — قال المؤلف في ص ٢ (abake) ἀβακός ومعناها هو الأخرس، أو الذى لم ينفق بعد لسانه ، والسادج السليم الصدر . ثم ذكر ما يقاربها فى اللاتينية . وقال : أما أصلها فمجهول . والذى عندنا أن الكلمة من ثلاثة أهجية . وإذا كانت كذلك ، فلا بد من أن ترد إلى هجائين لتعود إلى الأصل . وعندنا أنها من مادة (بك) أى (ب ك ك) على رأى بعض اللغويين من العرب ، على أن البصراء والحذاق منا ، يرون أن أصل المضاعف الثلاثى واحد الهجاء — كما ارتأى ذلك الراغب الأصفهاني ، صاحب المفردات فى غريب القرآن ، والرجل راسخ القدم فى اللغة — ومعنى بك الرجل : افتقر . وأحق بك تاك ، وبائك تائك لا يدرى ما خطؤه وصوابه . — ويهمز اللفظ فينقل إلى بكأ . يقال : بكأت الناقة وبكؤت : إذا قل لبنها . والبئر قل ماؤها . — وتنقل الهمزة إلى الأول من باب القلب فيقال : عَفَّكَ أَيْكَ : أى أنرق — وقد تجعل الهمزة عينا على لغة لهم معروفة ، فيقال : العَبَكَّة . والعَبَكَّة : العَمام البَغِيض : أى العَيُّ الثقيل . — ولو أردنا أن نقلب الحرف على أوجه مختلفة ، لما جاء لنا من معانيها إلا ما يدعم رأينا ورأى الأجانب أو الأغراب ، وما سردوه لماداتها .

فالكلمة إذن من أصل عربي فى نظرنا ، ولا يهمننا من يستشيط غضبا لكلامنا هذا . فان مادة (ب ك) تدل على الفقر ، فقر فى النطق ، وفقر فى الصدر من الخبث والكذب .

ومن غريب مادة هذا الفصل ما ذكره ” بوازاق ” مقربا الكلمة اليونانية من كلمة أخرى فى تلك اللغة ، وهى : ἄβακρον, ἄβακρίς ومعناها العصا ، ويقال : ومنها baculum اللاتينية بمعناها أيضا ، فاشتقوا im-bacillus التى تعين الضعيف ، وأصلها : لاعصا أو مشكأ له . وعندنا فى العربية العَيُّ بأقل . فقد قالوا فى المثل : أعيا من بأقل ، وهو رجل من ربعة ، كان اشترى ظبيا بأحد عشر درهما ، فسئل عن شرائه ، ففتح

كفيه ، وأخرج لسانه ، يشير بذلك إلى ثمنه وهو أحد عشر ، فانفلت الظبي ، فضرب به المثل في العي ، فباقل تنظر إلى اللاتينية ”امباقل“ أى imbecillus والمعنى واحد . وعندى أن أصل ”باقل“ من مادة (ب ك) فقيل فيها (ب ق) ثم زيدت الياء في الآخر من باب الكسح ، حرصا على الاحتفاظ بالقاف . فباقل — وإن كان مَلَمَّاً عند العرب — مشتق في الأصل من معنى العي . كما لا يخفى على من تدبر أصول اللغات .

٢ — وقال ”بوازاق“ في صفحة ٣ من معجمه : ἀβρός (abros) وهو ”الرخو، واللطيف، والناعم، والغض، والمُخَنَّث“ اه . وقبل أن ننبعث في الكلام نوجه نظرك إلى اتخاذ المؤلف علامات الترقيم ، فقد فصل الحرفين الأولين بفاصلة (أى ،) وفصل الثالثة بفاصلة ونقطة (أى ؛) وكذلك فعل بعد الغض والمُخَنَّث ، ليدل على انتقال معنى اللفظة الواحدة ، أى أنها ابتدأت بمعنى الرخو واللطيف والناعم ، فانتقلت بعد مُدَّة أو بعد مدة إلى ”الغض“ فألى ”المُخَنَّث“ وكل ذلك على سنة الارتقاء والتحوّل المتدرج .

وبعد أن استشهد المؤلف بأقوال الأئمة قال : أما أصلها فغير مؤكد . ثم نظرنا بالإرلندية القديمة ، والألمانية القديمة العالية ، والهندية الفصحى ، (التى يسميها بعضهم السنسكريتية) ، والبروسية . وقال في آخر المادة : وأما لا كرد Lagarde وكلا Keller ولاوى Lewy في صفحة ٦٨ فيذهبون إلى أن الاسم اليونانى ἀβρός أو ἀβρός سامى . وفي الأرمية ἀβρός (حبرا) ويراد بها الرفيق والصاحب والصديق . إلا أن المؤلف ظن أن الأرمية لفظة مؤنثة ، ولهذا نقلها إلى قوله : compagne أى رفيقة وصاحبة وصديقة . وهذا خطأ ظاهر لا يخفى على الأخفش والأعمش ، فكيف على البصير ؟

وأنا لا أوافق على ما نقله ”بوازاق“ عن أولئك الفقهاء في اللغة . والذي عندى أن أصل الكلمة مأخوذ من لغتنا المبينة من الحبر كفرح ، وهو الناعم الغض الجديد . يقال :

شئ حَيْرَ أى ناعم جديد، ومثله الحَبِير، والحَبَر بالكسر : أثر النعمة والبهاء والحسن؛ ومنه قولهم : فلان حسن احبر والسبَر : إذا كان جميلا حسن الهيئة . ومما يؤيد رأينا أن اللفظة اليونانية تكتب بوجهين : الوجه الأول بالهمزة (أو كما يقولون بحرف رقيق أى ڤ) والوجه الثانى بالحاء (أو بالحرف الفخم وهو ڤ) وأغلب لغويّ اليونان أن الأفصح هو أن تكتب الكلمة بالحرف الفخم ، لا بالرقيق ، أى بالحاء بالهمزة . وهذا أعظم دليل على أن الكلمة سامية الأصل ، ولا سيما عربية الأصل ، لأن سائر اللغى السامية ، لاتذكر فى معاجمها معنى الناعم والغض والجديد سوى العربية . فهل من لسان كريم يفك لنا المعضلات ، يضاهى لساننا المبين ؟

٣ — وقال "بوازاق" فى ص ٤ ἀγαθός (agathos) بمعنى جيد وحسن وطيب ، بُحِثَ غالبا فى أصله . وحاول المؤلف مع جماعة من فقهاء اللغات أن يدنوها من اللاكُونِيَّة والقُوطِيَّة . ومن اليونانية نفسها . أما ج . مَيَّر G. Meyer فقال : أصلها غامض . ثم ذكر آراء آخرين من اللغويين . وفى الآخر قال فريق إن الكلمة تنظر إلى الهندية الفصحى gadhyah والصقلية القديمة goditi بمعنى طاب وحسن وجاد . ولو كان هؤلاء اللغويون الفقهاء عرفوا العربية ، لاستغنوا عن تلك الآراء الفارغة ، والمذاهب التى لا تسمن ولا تغنى من جوع .

والذى أراه صحيحا أن اليونانية من العربية "العَذَى" بالتشديد أو العَدَى بالتخفيف . قالوا : مكان عَذَى أى طيب ، وأرض عذية أى طيبة ، وكذلك بالتشديد . واستعذى المكان استعذاء : وافقه واستطابه ، وهو يقابل الفرنسية s'acclimater فالعَذَى : الطيب . ثم إن العرب ، السلف الصالح ، كثيرا ما يكسمعون الكلمة بحرف من الأحرف الذلق ، فتزداد رسوخا فى اللفظ والمعنى . ومنه العذب . قال اللغويون : عذب الشراب والطعام يعذب عذوبة ، كان طيبا مستساغا . وكل ذلك تراه فى هذه اللغة العدنانية ، ولا تراه فى سائر اللغات السامية . فانظر إلى غنى هذه اللغة ، وإنها تفوق سائر أخواتها الفقيرات القاصرات عن مداناتها .

والعجب كل العجب ، أن لغويي الغرب من جميع الأقوام ، لم ينتبهوا إلى هذه الكلمة اليونانية ، وما يناظرها في العربية ؛ فمروا خفافا وثقالا في وجههم ، لا يلوون على ما عندنا من الكنوز اللفظية ، التي تكفيهم مؤنة البحث في سواها ، ظانين أن هذه اللغة الحنيفية^(١) لغة أقوام بعيدين عن كل حضارة ورقى ، ولهذا قلما يلتفتون إليها ، وإلى ما في صدرها من المحاسن .

ومن سُنن العربية ما فيها من اللغات . ومن هذه اللغات نقل "الذال" المعجمة إلى "الطاء" لتبيان معنى يختلف عن معنى المنقول عنه . فالعَذْبُ ينقل إلى العَطْبِ . والعَطْبُ بالفتح : لين القطن ونعومته . وعَطْبُ الشراب تعطيبا ، عاجله لتطيب ريحه . وقد تخفف الطاء فتكون ياء ويزاد لام فيقال : حبل معتَبٌ أى رخو . وكلما خففت أحرف كلمة المادة الواحدة وقلبتها ، تمثلت لك معان لم تحلم بها . وكلها ناشئة من المادة الأولى . فندبر وتعجب .

٥ — وقال أميل بوازق في ديوانه ص ٥ : ἀγανакτέω (aganakteō) : اغتاض ، واستشاط غضبا ، وغلى غيظا ، واحتدم سخطا . وذ كر آراء كثيرين في أصل تركيب هذه اللفظة التي فيها خمسة أهجية . والذي انتهى به تحقيق اللغويين ولا سيما تحقيق "بوزاق" أن كل ذلك غير مؤكد . ثم قال وأما اللَتَوَانِيَّةُ ùng فليست إلا حكاية صوت onomatopée وقد ذكرها كذلك كرشت Kurschat .

قلنا : إن هذه الكلمة اليونانية المصوغة من خمسة أهجية ، قائمة بالحقيقة على هجاءين (أى ζγαν) بشهادة جميع فقهاء اللغة على اختلاف أقوامهم ، كما صرح بهذه الرواية المؤلف نفسه ، حين يسرد لك مذاهبهم وآراء كبارهم . ونحن نوافقهم كل الوفاق . والذي عندنا أن الكلمة مقلوب "حنق" . قال ابن مكرم : الحنق : شدة الاغتيال ... حنق عليه ، بالكسر ، يحنق حنقا وحنقا ، فهو حنق وحنيق . ٥ ا .

(١) المراد بالعربية الحنيفية لغة القرآن الفصحى . وليس الكلمة وجود في دواوين اللغة ، إلا أنها وردت في كلام الأقدمين من السلف . قال مثلا ابن الكلبي في كتاب نسب الخيل : " وأول من تكلم بالعربية الحنيفية التي أنزل الله قرآنه على رسوله بها " ٥ ا .

فالقلب الذى يرى فى اليونانية واضح ، لأن اللتوانية ترجعه إلى الأصل العربى فتقول ìng . وأما أن γ اليونانية أو g الغربية التى يقابلها ج العربية ، تنقل إلى القاف العربية ، فهذا أكثر من أن يحصر ، وهذا ما تراه فى الكلمة اليونانية المذكورة ، ومعارضتها بسائر الكلم التى سردها بوازاق . هذا فضلا عن أننا نرى غالبا فى العربية أن الجيم والقاف تتعاوران . من ذلك قولهم : صَفَّقَ وصَفَّجَ ، جَذَفَ وقَذَفَ ، جَدَّ وقَدَّ . سَجَّعت الحمامة وسقَّع الديك . السجلاط والسقلاط . جضم وقضم . رتق ورتج ، الى ما لا يحصى .

ومما يندج فى هذا الباب لغات العوام ، فالشاميون يقولون : تخَلَّقَ الرجل بمعنى تحنَّق ، الذى لا يعرفه الفصحاء ، وهو مبالغة فى حنق . ويستعمل البغداديون العصريون "حنق" بمعنى "ن" . ويقولون : هذا الرجل أحنق ، بمعنى حنق وحنيق . وكل ذلك من باب الإبدال . وهم لم يفعلوا ذلك إلا متأثرين بالفصحاء ، ثم إبدالهم بعض الحروف من بعض . فقد قالوا فى الحنق : الزمكة وزانُ قصبة . وقد قلبوا الحاء زاياء ، والقاف كافا ، ثم كسعوا الكلمة بالهاء ، تفريقا لها من الحنق ، ودلالة على المبالغة القصوى ؛ فالزمكة : السريع الغضب أبلغ ما يكون . وقد اشتقوا منه فعلا فقالوا ازمأك . ومنه فلان يزممك : إذا كان يشتد غضبه . وقيل : المزممك : الغضبان ، كان سريع الغضب أم بطيئه . وأبدلوا الراء هاء وصا ، فقالوا فى ازمأك : اهماك واصماك ومعناها : غضب ، ومنهما المصممك والمهممك ، وهو الغضبان . ولو أردنا استقراء كل ما هناك من الإبدال والقلب ، لخرجنا عن الموضوع الذى وقفنا عليه بحثنا . فليحفظ وليقس عليه .

٥ — ومما جهل أصله بوازاق وأنداده كلمة ἀγγελος (aggelos) وتلفظ angelos قالوا : هو الرسول ، وهى تنظر إلى الهندية الفصحى ، ومعناها موجود أو كائن إلهى ، أو خلق روحانى : قلنا : نعم ، كل هذا صحيح ، لكن هذا المعنى فرعى لأصلى ، وكان يجب أن ينظر إلى لفظة فى لغة من لغات توضح لنا معناها الأول ، أى أن يكون

بمعنى السريع الانتقال والحركة ، أو الذى — إذا سمع صوت أمره — لباه بسرعة الحركة والانتقال . وهذه الكلمة لا ترى إلا فى لغة عدنان وهى ”العجل“ ككتف . فالكلمة اليونانية التى تفيد الرسول والملك والروح الذى يعمل بمشيئة الله ، هى من العربية ؛ لأن الخلق الروحانى أو الملك ، يعجل فى إجراء وتنفيذ أوامر مرسله . قال فى اللسان : ”رجل عَجَلٌ وعَجَلٌ وعَجَلَانٌ وعَاجِلٌ وعَجِيلٌ“ و ”العجل والعجلة : السرعة خلاف البطء“ فهذا هو أصل الكلمة عندنا . واليونانيون إذا قلوا لفظا عن اللغات الشرقية ، ولا سيما السامية منها ، أفرغوه فى قالب من قوالب لغتهم ، فقالوا فى عجل ”أجل“ بنشيد الجيم ولفظها ”أنجل“ أى بلفظ الجيم الساكنة الأولى نونا ، ولفظ الثانية على حالها وصحتها ، أى جيا صريحة .

ولعلمهم فعلوا ذلك مؤتمين بالسلف الصالح نفسه . فانهم كثيرا ما كانوا يفعلون ذلك على لغة لهم . فقد قالوا مثلا : الرُّزْ ، والأنجاص ، والانجار ، والانجانة ، والحرنابتان ، والخزير ، والقنبرة ، والأتريج ، والزوزى ، والحنظ ، الى غيرهن وأصلهن الرُّزْ والإجاص والأجار ، والإجانة ، والحرنابتان ، والخزير ، والقنبرة ، والأترج ، والزوزى ، والحظ . قال ابن منظور فى لسانه فى مادة (ح ظ ظ) . ”ومن العرب من يقول : حنظ (فى حظ) وليس ذلك بمقصود ؛ إنما هو غنة تابعهم فى المشدد ، بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا قالوا : حظوظ . قال الأزهري : وناس من أهل حمص يقولون ”الحنظ“ ، فاذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ . وتلك النون عندهم غنة ؛ ولكنهم يجعلونها أصاية ؛ وإنما يجرى هذا اللفظ على ألسنتهم فى ”المشدد“ نحو الرز ، يقولون : الرُّزْ ، ونحو أترجة ، يقولون : أترجة . اهـ .

ونسب صاحب المزهى هذه اللغة إلى عبد القيس (راجع المزهى ١ : ٢٢٨) ونسبها غيرهم إلى الطائيين (راجع تاج العروس فى مادة (ا ج ن) . فاذا وقفت على كل ما سردناه لك ، علمت أن العربية وحدها تهتك أستار الأسرار ، وتبوح لك بما وراءها من غوامض الدقائق ، ومعضلات الأفكار . فلولم يكن فى هذه اللغة

سوى هذه المزية ، وهى معرفة أصل aggelos وباللاتينية angelos وبالانكليزية angel وبالفرنسية angé لكفاها نفرا أنها حلت مشكلا ، كان أعقد من ذنب الضب على فقهاء اللغة أجمعين .

٦ — ومما يطرد فى هذا الباب اللفظ اليونانى ἄγνος (agnos) ومعناه بلسان العلم agnus castus قال "بوازاق" وهو المسمى عند الفرنسيين gattilier وهو نجم من فصيلة رُغى الحمام ، وقد ذكر "لاوى" أنه من أصل عبرى من (عجن) ومعناه الاختفاء والاحتباس (اختفاء النساء واحتباسهن) فردّه "بوازاق" قائلا : "الأصل غامض واللاتينية agnus castus مبنية على وهم وخلط . فالوهم أنهم قرأوا ἄγνος : ἄγνος واخلط أنهم فسروا الأولى بالثانية" . اهـ .

قلنا : إن كلمة لا يفسرها الا لغتنا المبنية . فاللفظة اليونانية ἄγνος إذا حذفت منها أداة الإعراب عندهم وهى os يبقى بين يديك αγν والنون الأخيرة أى ، كثيرا ما يكون أصلها ميمًا فى العربية وقد بينّا ذلك مرارا فى خطبنا ومحاضراتنا ومقالاتنا ، فلا نودّ العودة إليها . فالكلمة إذن من العربية "أجم" . قال ابن منظور : "الأجمة : الشجر الكثير الملتف" . وأنت تعلم أن هذا النبات يحىء فى الديار الحارة ، وأكثرا ما يكون فى الآجام ، وشتبك الشجر . فالكلمة اليونانية معناها : ثبته الآجام وبذلك ينجلي الحق ويزول الغموض .

٧ — ومن الغوامض التى أعيّا أمرها فقهاء اللغات ، أثمتها ومؤتميتها ، اللفظ ἀγστος (agostos) ومعناه الراحة والكف فى كلام هوميروس ، والذراع المعوجة فى ثيوكرتيس ، وهو ينظر إلى الهندية hāstah والزندية zasto والفارسية القديمة دسته ، بمعنى اليد وباللاتوانية pazastis وهى الفسحة تحت الذراع ، وتقرة الإبط . كل ذلك عن "بوازاق" فى ص ٩ من كتابه . وقد تمادى فى الشرح والبسط مما يرى مدونا فى معجمه ، ولا حاجة فى صدرنا إلى إعادته . ثم ختم تلك المقابلات والمعارضات بقوله ما هذا معناه : "ليس من شىء يتطرق إليه الشك مثل أصل هذه الكلمة

لأن $\alpha\gamma\sigma\sigma\tau\acute{o}\varsigma$ عائدة إلى اللغة الهوميرية، وهي لا تظهر فيه إلا في عبارة مفرغة $\delta'\epsilon\nu$ [$\kappa\alpha\tau'\alpha\gamma\alpha\gamma\alpha\sigma\tau\acute{o}\varsigma \epsilon\lambda\epsilon\gamma\chi\alpha\iota\nu \alpha\gamma\sigma\sigma\tau\acute{o}\varsigma \Lambda 425$ etc.] ومعناها غير محقق منذ أقدم العهد . ومن الجهة الثانية الهندية $hastah$ تقرب كل القرب من اليونانية $\chi\eta\lambda\eta$ بمعنى الخلب إلى آخر ما قال .

أمانحن فرأينا أن الأصل عربي محض من عجم . قال اللغويون : عجم على الشيء قبض عليه ، أو شد القبض عليه ، والعجم قبض ، مثلثة ، مقبض القوس . فهذا كله يدل على أن المعنى هو من هذه اللغة الكريمة الشريفة . وإن سألنا : وكيف اتصل العرب باليونانيين فأخذ هؤلاء عن أولئك أو بالعكس ؟ قلنا :

إننا نعلم أن الفريحيين ، والأرمن ، وبعض أقوام آسيا الصغرى ، والواغلة في القدم ، كانوا ينتمون إلى العشيرة الكبرى الهندية الأوربية . والآن جاءت الأنباء تروى لنا أن هناك أريين أسبيين ، بدوا لنا اليوم ، لينضموا إلى العشيرة المذكورة ، فانبثق هذا الفجر الجديد ، يطلعنا على أمور كان علماء الأفرنج أنكروها قبل نحو بضعة قرون ، وهي الآن تزداد جلاء ووضوحاً ، إذ يبدو لنا الآريون ؛ بل قل : الآريون الأسبقون ، بمظهر العائشين في الشرق المتقدم ، عيشة تدل على أنهم كانوا يخالطون الساميين منذ الأزمان الضاربة بعرق في القدم .

فإلى ذلك العهد تنسب الألفاظ اليونانية والرومانية ، التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها ، الألفاظ السامية ، أو قل الأوضاع العربية . زد على ذلك أن في اللغتين المؤتمتين (اليونانية واللاتينية) ألفاظاً لا ترجع أصولها إلى مواد معروفة فيهما ، وهذا ما أقر به جميع لغويهم العصريين : من ألمان وإنكليز وفرنسيين وإيطاليين وغيرهم . ولما عارضناها بالأوضاع العربية ، وجدنا مفتاحها فيها ، فهي إذن من نيجار عربي صريح النسب ؛ إذ لغتنا وحدها تحمل مغلق دقاتها ، وتؤيد معناها ، وتطلعنا على سر وجودها في تلك الألسنة .

ومما لا ينكر، أن أناسا من الحثيين كانوا في عداد الترواديين، وكانت صلاتهم باليونانيين الأقدمين الأبطال، من أوثق الصلات وأقواها. وقد أثبتت الأخبار أن أكابر الحثيين كانوا يصاهرون أمثال اليونانيين. ووجد اليوم من الأنباء القديمة، أن الدولة الإخائية الكبرى — التي ترتقى إلى النصف الثاني من الألف الثاني قبل المسيح — كانت ترسل دظماء الديار التي نسميها اليوم بالأناضول القباذقية، وتواصلهم وصالا وثيقا مهما، يدل على ارتباط قلوب البعض الواحد، ببعض الآخر.

زد على ذلك أن أخبار التوراة تفيدنا أن أبناء (حث) كانوا ينزلون ربوع كنعان، من شماليها إلى جنوبيها. وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم في قيليقية، وكانوا مرتبطين لحيين الكنعانيين — شماليين كانوا أم جنوبيين — ارتباطا متينا. وقد عززت هذه الحقيقة الشهباء، مكشوفات فجر هذا العصر.

ومن الأدلة الجديدة العهد، المراسلة التي عثر عليها الباحثون في (تل العمارنة)، فإن أغلب ما فيها يتحدث عن شؤون كنعان. ولغتها الرسمية المألوفة هي السامية. وفيها أمثلة من رسائل أخرى عبارتها ميثنية^(١)، وحيثية. وهذا ما يدل دلالة على أن ارتباط الساميين بالآسيانيين^(٢) كان ارتباطا وثيقا ومحكما. فهو إذن دليل تاريخي منيع، لا يتيسر لأى كان نقضه، وإن جاءنا بالمعول الهدام.

ورب معترض يقول: إن العربية المصرية، أو العربية التي استحكمت أصولها قبيل الإسلام، غير العربية القديمة، التي كانت في تلك العصور الواغلة في

(١) الميثنية نسبة إلى (ميثنة) وميثنة بميم مكسورة، بابيا ياء. ميثنة بمعنى ساكنة، بعدها تاء ميثنة فوقية، فنون فهاء) بلاد في شمال العراق وسورية؛ وكان لسان أهلها يشبه الحثي. وتكاد تكون الربوع التي سميت بعد ذلك بآرمينية. (٢) المراد بالآسيانيين الأقوام التي كانت تحتل البلاد التي سميت بعد عهد طوبل آسيا الصغرى، أو بلاد الروم في كلام مؤرخي العرب، أو الأناضول في كلام الترك. والآسيانيون غير الأمم اليونانية المهودة عندنا.

القدم ؛ فعربيتنا في هذا العهد ، حديثة الصيغ بالنظر إلى اللغتين المؤتمتين ، ولا سيما مدوناتهما ، فانها أعتق من مدونات عدنانيتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ لك أن تذهب إلى رأيك هذا ؟

قلنا : إننا لانكر من هذه الحقائق إلا بعضا منها . نعم إن الصيغ والتراكيب والمباني في لساننا ، قد تختلف عما كانت عليه في الأزمان البعيدة العهد ؛ إلا أن «مادتها الأصلية واحدة» وإن اختلفت صورها وصيغها . وأكثر هذه المواد تعرف عروبتها لأنها أحادية الهجاء ، ثنائية الحرف ، أى أنها في أبسط حالة يمكن أن تكون عليها الكلمة ، في أول وضعها ونشؤها ، على ما أشرنا إليه غير مرة في مقالاتنا . فالمضاعف الثلاثى عندنا ، ماهو في الحقيقة إلا أحادى الهجاء ثنائى الحرف . أما أنه ثنائى الهجاء ، ثلاثى الحروف ، فهو من ابتداع النحاة ، ومن نتاج مخيلتهم ، ليلحقوه بسائر الأوضاع الثلاثية التركيب . (راجع لغة العرب ٧ : ٥٩٣ إلى ٦٠٢) .

تعرضنا في مقالنا هذا لسبعة ألفاظ لاغير . وثم كلم لا تخص ، كلها من هذا القبيل ، ولا يعوزنا إلا الوقت لكي نعرضها على القراء ، ليتضح لهم أن هذه اللغة الحنيفية من أبداع اللغى ، وأنها تكشف ما غمض من أوضاع سائر الألسنة ، ولا يشبهها ، بل لا يدانيها ، دنة على وجه الأرض .

البحث الثانى فى تناظر العربية واللاتينية

١ — مدخل البحث

ذكرت فى البحث السابق ما بين لغتنا ولغة الهلننيين من التشابه والتضارع ، ونوهت بأحد فقهاء اللغة عند الغربيين فى وضعه لأحسن معجم فى الموضوع المذكور ، والآن أحاول ذكر أحسن ديوان لاتينى تحليلى صُنّف فى اللاتينية وألفاظها

بـ تقابلتها بالفاظ سائر الأمم من الغربيين وغيرهم ، فالفيت معجم (ا. والدى)
تسسن ما وضع في هذا المعنى . ودونك عنوانه بحرفه الرومانى :

DR. ALOIS WALDE, O. PROFESSOR AN DER UNIVERSITÄT GIESSEN.—
LATINISCHES ETYMOLOGISCHES WÖRTERBUCH.—Heidelberg 1910.—
Carl Winter's Universitäts buchhandlung.

وقطع الكتاب ١٢ وعدد صفحاته ١٠٤٤ . وتحقيق المؤلف — بوجه الإجمال
— تحقيق علمى ، إلا أنى أراه ، كسائر علماء الغرب ، يجهلون الكلم العربية
التي تجانس الكلم الهندية الأوربية ، إما لجهلهم لغتنا ، لقلّة عنايتهم بها ، وصعوبة
رجود تآليف تفيدهم الفائدة التي ينشدونها ، وإما تعصبا للغاتهم ، وإبعادا لتحقيق
ما في لساننا من البدائع والروائع . وهذه الخلة الأخيرة ينقاد لها شعوب اللغات ،
لا علماءها الحقيقيون .

٢ — الغاية من وضع هذه المقالة

وغايى من نسج هذه المقالة ، إظهار ما في لغتنا من مجانسة ألفاظها لحروف
اللاتين في كثير من الأوضاع ، ولا سيما كثرة الألفاظ الأحادية الهجاء أو الثنائيتة .
وهو مبدئى الذى كثيرا ما صرحت به ؛ أى أن الكلم الهندية الأوربية ، أو الآرية ،
أو اليافثية ، إذا كانت ذات هجاء واحد ، أو ذات هجاءين ، فلها في لغة يعرب
شبيه ، إن لم يكن لها نظيران أو أكثر . وما ذلك إلا لأن الأمم كلها ، ساميةا وحاميةا
ويافثيةا ، كانت يوما من الأيام ، مجتمعة في صعيد واحد ، مختلطة أفرادها بعضهم
ببعض ، وتتكلم وتتفاهم بما يكون لغة واحدة شاملة الجميع ، وقد بقيت آثارها
في الألفاظ البسيطة التركيب ، الأولة البنية ، محاكاة للطبيعة .

واللغة اللاتينية — التي سماها بعض السلف اللاطينية وهي تسمية ثقيلة
مستقبحة ، أو الرومانية لأن المتكلمين بها كانوا روماناً ، أو سكان رومة — لا تخرج
عن هذه القاعدة العامة المطردة .

على أن (والدی) صف بجانب الكلمة اللاتينية الألفاظ المحاكية لها في سائر اللغى الهندية وفروعها ، ولم يذكر من الألسنة السامية الا النزر الذى لا يعتد به ، فيكاد يكون كالعدم . وقد درست ما في هذا المعجم من الكلم التى يتركب منها سائر ما في ذلك اللسان ، فبدأ لى شىء كثير يقابله في لغتنا الكريمة . ولا أريد أن أذكر كل ماوقفت للعثور عليه ، إذ ذلك يطول ، ويهيب بى إلى وضع مصنف قائم بنفسه ، بل أتعرض لبعض من تلك الألفاظ ليكون مثالا يصور للقارئ ما اعتدت البحث فيه من الكلام .

وهناك فقيه لغوى آخر أراد أن يمد بصره إلى أبعد مدى مما مده إليه صاحبه . هذا ، وكلاهما ألماني ، وكلاهما كتب في الألمانية ، والألمان أكثر سائر العلماء تنقيها عن أسرار اللغات ودقائقها . واسمه هرمان ملر . ودونك عنوان ديوانه Hermann Moller, O. Prof. an der Universität Kopen hagen Vergleichendes Indogermanisch Sowitisches Gottingen Vandenhock Ruprecht. 1911. وأظن أن معناه "وحدة الألفاظ الهندية الألمانية السامية" ومن اسمه ترى أن اللغوى الفاضل ، ابتدع لنفسه طريقا ممتازا به ، وهى أنه ذكر المادة (أو الأصل) الألمانية، مركبة من هجاء أو هجاءين ، وأورد لها ما جاء فيها من الكلم الألمانية، ثم عارضها بما في اللغات السامية من عربية وعبرية وإرمية^(١) وحبشية من الألفاظ ، إن كان فيها ما يجانسها . وأنا أقرب مجهلى اللغة الألمانية، ومع ذلك أرى أن المؤلف أخطأ كثيرا في إيراد أوضاع لغتنا الميينة، وجهل كثيرا من الحروف التى كانت له أنفع وأصدق مما سرده لها من المجانسات .

(١) اللغات الإرمية تقسم قسمين : قسم نطق به من وقع في شرق بلاد إرم . وقسم نطق به من وقع في غرب تلك الديار . وسمى بعضهم اللهجة الاولى باللغة الكلدانية واللهجة الثانية باللغة السريانية . وكلتا القسمين خطأ ، لكن علماء الغرب جروا عليها ويجب نبذها . فإما أن يقال اللهجة الشرقية واللهجة الغربية ؛ وإما أن يقال الإرمية الشرقية ، والإرمية الغربية . أما إذا أردت الإشارة الى كلتا اللهجتين ، فالأحسن لك أن تقول اللغة الإرمية وزان عنية ، أو اللغة الآرامية وزان سحاب منسوبة ومؤنثة . أما الآرامية بمد الهمة فخطأ صريح لا يعرفه العرب .

وأنا أعترف بما لكلا العالمين من الفضل والاجتهاد وبذل السعي الأقصى لبلوغ ماوضعا^(١) كتابيهما له ؛ وما نشره من المباحث لأهل فقه اللغة ، يشهد لها حسن النية ، والحصول على جانب عظيم من الهدف الذي يرميان إليه . على أن التحذلق يظهر في ديوان "هرمان مار" أكثر مما يظهر في معجم (أ . والدي) كل ذلك في نظرنا ، ولعلنا واهمون ، وعسى أن نكون المخطئين .

٣ — معارضة بعض الألفاظ اللاتينية بالعربية

أصعب ما في اللاتينية أن ننظر إلى الكلام المبدوءة بحرف V في كلامهم ، وإيجاد ما يشابهها في اللغة العربية سيدة اللغات ، وقبل أن نبدأ بذلك ، يحق لنا أن نبسط رأينا في مشابهة "الألفاظ اللاتينية للعربية أو بالعكس ، مشابهة لا ريب فيها ، ولا أدنى شك ، ليتضح لنا بعد ذلك أن المجانسة قد تبعد أو تدني الواحدة من الأخرى ، جريا على سنن وأحكام ، لا تتجلى لنا اليوم غوامضها ، إلا أنها تختفى من وجوه ، وتبدو من وجوه أخرى .

أما المجانسة التي ترى بين لغتنا ولغة الرومان بلا أدنى ريب ، فالرجو مثلا ، مهيدر رجايرجو ، فانها تنظر إلى ROGARE بعد حذف الأداة المذيلة للفعل اللاتيني . وكذلك الرجا بمعنى الناحية ، فانها لا تختلف معنى ومبنى عن أختها REGIO, ONIS — ويتدبر كلمة : راد الرجل يرود رودا بمعنى دار ، وذهب ، وجاء في طلب شيء ، فهي اللاتينية نفسها ROTO, AS, ARE التي معناها في الأصل دار كالعجلة . والعجلة باللاتينية ROTA ؛ لكن اللفظ والمعنى يتجلمان أحسن تجل في الفرنسية RÔDER التي هي بمعنى العربية بجميع دقائقها . ويقول لغويو الفرنسيين ، إنها من

(١) أنكر علينا بعض من ليسوا من فرسان الميدان إضافة المنى إلى ضمير منى . وما ذلك إلا لجهلهم أحكام قواعد العرب . ويريدون أن يقول كتابيهما أو كتبهما . وكل ذلك منقول عن فصحاء الكلام وأئمتهم وما على المنكرين إلا أن يطالعوا كتاب الخصائص لابن جني ، ليروا ما يخالف رأيهم ، أو آراءهم .

اللاتينية، والذي نراه أقرب إلى الحق، أنها من "رَادَ يَرُودُ" العربية، ولا سيما لأن الكلمة الفرنسية بالمعنى الذي هي معقودة به اليوم، لا تعرف قبل احتلال العرب لجنوبيّ فرنسه، ولا نريد أن نمنع في هذا البحث بعيدا، لكي لا نخرج من موضوعنا، وهو أننا نتعرض هنا للألفاظ اللاتينية المبدوءة بحرف V. فنقول:

إن حرف V اللاتيني، يعتبر عِلِيلًا لا صحيحًا، وهو كالحرف U الإيطالي، اللهم إلا أن ييئ بعده حرف عِلِيل آخر، فحينئذ يلفظ كالصحيح أي مثل V الفرنسي. كل ذلك، والكلام فيه على وقوعه في الأول. والحرف الخلق العربي، بل السامي، تزول نخامته عندهم لعدم وجوده في اللغات الغربية، فالهاء والحاء والعين والغين والحاء، لا تعرف في ألسنتهم، فيعوض عنها بحرف من أحرفهم العليلة، ولهذا إذا مثل بين يديك لفظ مبدوء بقاء (أي V) وكان ثنائى الهجاء، فانقلبه إلى لفظ عربي ثنائى الهجاء، وإن كان أحادى الهجاء فانقلبه إلى أحاديه، وابدأه بحرف من أحرف الخلق، حتى يقوم بين يديك لفظ عربي سوى الخلق بالمعنى الذي جاء فيه اللفظ اللاتيني. وقليلًا ما جاءت الفاء اللاتينية، بما يقابلها بالعربية الباء الموحدة التحتية، وأنا أذكر لك أمثلة على ما ذكرته لك:

١ — VABRUM ويقال فيه إنه من VAFRUM ومعناه عندهم متغير الأشكال مختلفها. ويقال ذلك في الأغلب للانسان المتلون في آرائه المحتال، الدقيق الفهم، إلى أشباه هذه المعاني. والحال أننا نعلم أن المعاني المجازية، فرع من المعاني الوضعية، أو الطبيعية. وليس في اللغات الغربية ما يحل لنا هذا المشكل في أصل وضعه. أما العربية فتجلوه لنا أحسن جلاء، إذ تعيد إلينا المعنى الأصلي. فاللاتينية تنظر إلى العَفْرَى وزان الحَلْوَى، ومعناها: ريش عنق الديك. وأنت خير أن لون ذلك الريش يتموج ألوانا مختلفة، فهو على حد تسمية الرجل بأبي قلمون، لأنه في كل لون يكون. وفي العَفْرَى لغات: العِفْرِيَّة والعُقْرَة والعِفْرَات والعُفْرِيَّة. ومن هذه المادة قال السلف: رجل عَفْر بالكسر، وعِفْرِيَّة وعِفْرِيَّت بكسر أوليهما، وعِفْر كطمر وعِفْرِي بكسر الأول وتشديد الياء، وعُفْرِيَّة كقذعمة، وعُفَارِيَّة بالضم وعِفْرِين وعِفْرِين

بكسر الأولين، وعَقَرَنِي، كلها بمعنى الخبيث المنكر الداهي الشرير المتشيطان. والخلاصة أن الكلمة العربية وردت بمعاني الكلمة اللاتينية جميعها. فضلا عن أن العربية جاءت بمعناها الأول، الذي تفرعت منه سائر المعاني. هذه أول كلمة ذكرها (والدي) في أول باب الفاء المثلثة (أى ٧) اللاتينية. والكلمة الثانية التي جاءت بعدها، هي:

٢ — Vacca بمعنى البقرة. وأنت ترى المشابهة الكلية بين الكلمتين، اللاتينية والعربية. وبعض الأحيان يذكر فقهاء اللغة ما يجانس الكلمة المبحوث فيها، من سائر الكلم التي ترى في سائر اللغى، وإن كان المعنى يختلف عن المعنى الأول، شيئا قليلا. فان سلمنا لهم بمبدئهم هذا، أتيناهم بكلمة أخرى تقارب اللاتينية لفظا، إلا أنها تختلف عنها بالمعنى وهي: الحَقَّةُ، وزان العِلَّةُ، وهي الناقة الداخلة في السنة الرابعة، وكذلك الحق بالكسر أيضا. وأنت تعلم أن كثيرا من الألفاظ التي تطلق على البقرة، قد تطلق أيضا على الناقة وبالعكس.

ومما ذكره (والدي) مناسبا لـ vacca الكُمرِيَّةُ العالية guacca. قلنا: وهذا يناسب ما عندنا وهو: الحقة وزان العلة أيضا ومعناها: الناقة الهرمة. وذكر اللغوى الألمانى فى هذا الصدد الهندية العالية vâçita من vâçâ وكتاهما تنظر الى لفظتنا "الحسيلة". قال فى التاج: الحسيلة: ولد البقرة. عن الأصمعى. وخص غيره بالأهلية. وقال ابن الأعرابى: يقال للبقرة الحسيلة والخائرة والعجوز واليفنة. والحسيل كأمر: جمعه. وقيل: الحسيل: البقرة الأهلى، لا واحد له من لفظه، كما فى المحكم، وفى الصحاح والعياب: الحسيل ولد البقرة، لا واحد له من لفظه... والأنثى: حسيلا هـ، كلام السيد مرتضى — فأنت ترى من هذا البسط الوجيز، أن لغتنا تأتينا بمعجز التأويلات، وتسهل لنا كل صعب، وتمهد أوتدث كل وعر وحزن.

٣ — والكلمة الثالثة التي ذكرها اللغوى (والدي) فى معجمه هي Vaccinium وهو نبت يسمى بالفرنسية Vaciet وهو البكى بالعربية. الا أن السلف لم يتفقوا على تحليته. قال فى اللسان: «البُكُّ» (ضبطها ضبط قلم بالضم كقفل) نبت

كالجرجير (وضبطها ضبط قلم بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية وهو خطأ ظاهر لعدم وجود فعليل بفتح الأول وكسر الثالث إنما هو بكسرهما) واحدته بكأة (وضبطها ضبط قلم كغرفة) .

والذى ذكره جميع اللغويين وفي مقدمتهم صاحب (العين) أن البكء بفتح الباء لا يضمها . فليصلح ما فى اللسان .

وقال ابن مكرم نفسه فى مادة (بكى) : « البكى ، مقصور : نبت أو شجر ، واحدته بكأة . قال أبو حنيفة : البكاة مثل البشامة لا فرق بينهما الا عند العالم بهما ، وهما كثيرا ما ينبتان معا . وإذا قطعت البكاة ، هريقت لبنا أبيض » اهـ . ونقل هذا الكلام صاحب تاج العروس ، ثم زاد فى آخره ما هذا نصه : قلت : ولعل هذا وجه تسميته بالبكى . — وأما أهل البطائح فى عصرنا هذا فيريدون بالبكى : نجما مُزوًى الغصنة ، كثير الفروع ، مسنن الورق تسنينا دقيقا ، كأنه ورق الآس ، أبيض الزهر ، أزرق الحب ، أسود ، حويمض المذاق ، مرطب للزاج ، ويسميه بعضهم « عنب الغاب » واسمه العلمى *Vaccinium vitisidæa* .

فانظر إلى هذا الاختلاف فى التحلية : الليث يجعل البكى كالجرجير ، فيكون نوعا من التُّوع أو الغريون . وأبو حنيفة — وهو العمدة فى هذا البحث ، وعليه المعول فى ما كان يعرفه فصحاء العرب من علم النبات — يعده نوعا من البشام ، أى ما يسميه الافرنجى *Baumier* وأهل البطائح الذين حفظوا المصطلحات العلمية من النبط واليونان ، يعتبرونه ضربا من عنب الغاب ، وهو المعروف عند الفرنسيين باسم *myrtille* أو *Airelle ronge* وعلى كل حال فالبكى الرومية أى (اللاتينية) وهى *Vaccinium* ، وردت بالمعنى الأخير . فانظر الى نفع دراسة الألفاظ العلمية من جهة ، ومقابلتها بالألفاظ الأعجمية من الجهة الثانية ، والوقوف على أوضاع عوام مختلف البلاد العربية اللسان من الوجهة الثانية — فاحفظ كل ذلك تصب ، وحينئذ صحح

ما ورد في معجم النبات لأحمد عيسى بك إذ قال في ص ٥٥ : بلسم اسرائيل . البكاء
(نوع آخر من البشام) Balsamum judatum والصواب : البكي (بالقصر لا بالمد)
و B. judaicum لعدم وجود judatum .

٤ — VAOERRA . قال "والدي" : ومعناها الود والعماد . وهي تنظر إلى الهندية
العالية Vaça-h . قلنا : وهي قريبة من العربية (عصا) . وأقرب منها اللفظة العامة
"عصاة" وقد ذكرها اللغويون بقولهم : قال الفراء : أول لحن سمع بالعراق :
هذه عصاتي . وأزيد على ذلك أن العراقيين يصلون بالتاء كل كلمة مؤنثة منتية
بألف ، تضاف إلى ياء المتكلم أو ما يشبهها . يقولون : معانتها في معناها ، إلى أشباهها .

وعندي أن في لغتنا كلمة أخرى مماثلة هي "خصار" وحيّة بصورة "محصرة"
وذلك أن فعلا من صيغ أسماء الآلة . وقد كنت وضعت رسالة في أن وزن
(فعال) بالكسر للآلة كثير الأمثلة ، حتى إنني جمعت منها ما يزيد عددها على مجموع
ما ورد من أسماء الآلات على مفعول ومفعول ومفعلة . إلا أن هذه الرسالة سرقت مع
ما سرق من خزانتنا عند سقوط بغداد . ثم إن صورتها بصفة "محصرة" لا يمنع
أصلها ، وأنها من خصر ، كما أن vacerra تقرب منه كل القرب ، إذا اعتبرنا
الفاء هي بازاء الحاء ، الذي هو حرف حلق .

ومن غريب الوضع أنك إذا اعتبرت أن الفاء (أى V) هي عوض حرف
حلق آخر هو الحاء المهملة ، ولم تعتبر erra إلا من الكواسع ، بقى عندك vno وهو
ينظر إلى (حق) والحق هو العصا ، في اصطلاح المغاربة .

٥ — VACILLO ومصدره VAOILLARE والفاء هنا تنظر إلى حرف حلق آخر
هو العين ، فيكون الفعل العربي "عسل" بمعنى اضطرب . وهو معنى الفعل اللاتيني
أيضا . وكل ذلك يرجع إلى قولنا إن الفاء اللاتينية أصلها في العربية ، حرف من أحرف
الحلق .

٦ — VACO معناه فرغ أى خلا ، ومنه عندهم VACANSAREA أى ساحة فارغة . وهى العقوة ، فالقاء هنا أصلها عين ، وأصلها عَقَى . ومنه فى لغتنا ، عَقَى الولد ، سقاه ما يسقط عقيه ، أى أفرغ بطنه مما فيه . على أن القاء قد تكون بدلا من الباء أيضا ، فتكون VACO بك وبكأ . وبك الرجل : افتقر وفرغ مما يملك — وبكأت الناقة والشاة ، وبكؤت : قل لبنها . والبئر : قل مأوها . فكل ذلك من هذا الأصل .

٧ — VADUM ومعناها المخاضة ومنقطع النهر . ومن لا يرى فى هذا اللفظ ، إذا حذف آخره الكاسع ، وهو UM كلمتنا العربية «وادي» وهو منفرج بين جبال أو تلال أو آكام يكون منفذا للسيل . على أنه لا يشترط فى الوادى وجود الماء فيه دائما ، بل أن يكون عرضة لجرى الماء فيه . وقد رأى علماء اللغة أن الوادى مشتق من الودى وهو الجرى والسيل ، لكن فى الودى معنى آخر ، لم يصرحوا به تصریحا ظاهرا بل تصریح ضمى وذلك أنهم قالوا إن الودية : الفسيلة ، وهى النخلة الصغيرة ، تقطع من أمها لتغرس ، فالودية بمعنى المودية أى المفصولة ، كما أن الفصيل بمعنى المفصول والفسيلة بمعنى المفسولة ، وكذا يقال فى الجثيث وهو الجثوث . فالودية المقطوعة المفصولة ، والوادى عندى فاعل بمعنى مفعول ، كالساحل فهو مسحول . وسمى الوادى واديا ، لأنه يقطع عبورا ، أو لانقطاع الماء فيه فى إبان الصيف والخريف . وسمى اللاتين المخاضة " واديا " Vadum لانقطاع الماء فيه وسهولة عبوره .

على أن (والدى) اشتق اللفظ اللاتينى من YADERE ومعناه سار ومشى وذهب ، وسمى كذلك ، لأنه يسار فى المخاضة ويمشى فيها ويذهب — قلنا : وربما ماشيناه فى رأيه هذا ، وحينئذ يكون VADERE يقابله فى العربية عاد الشيء : انتابه ، أى صيره عادة ، بأن يروح ويحجى إليه — وعندنا أيضا لفظ آخر يقابله ، وهو عدا يعدو وعدوا ، بمعنى جرى وأحضر ، لأن العابر يجرى جريا فى المخاضة — ولنا لفظ رابع يوجه الرومية فى لغتنا أيضا ، وهو غدا يغدو غدوا ، قيل أصله : ذهب غدوة ، ثم استعمل فى الذهاب والانطلاق . والذى عندنا أن الغدو فى الأصل الذهاب والانطلاق ، ثم خصص

بالذهاب خذوة — وثم لفظ خامس هو العَدَى ومعناه في لساننا ”شاطئ الوادى“، ولا عبرة في أن اللفظة الرومية مفتوحة، ولفظتنا مكسورة، فالحركات لاخطورة لها في مقابلة الألفاظ بعضها ببعض .

فانظر بعد هذا الى سعة العربية وكيفية تأويلها لغريب الكلام الأجنبي ، وتوجيهه على أبين منهج يسار فيه .

٨ — VADO, YADERE انتقل ”والدى“ إلى الكلمة الثامنة ، وقد ذكرنا مايقابلها عندنا في الكلمة السابقة .

٩ — YAE وأما الكلمة التاسعة هذه فيقابلها في لغتنا المبينة : وى ! وهي كناية عن الويل . ومنه قول الشاعر :

وى ! كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ بَبٌّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عِيشٌ ضُرٌّ

وعندنا لفظ آخر هو : ويل ، بلام في الآخر .

١٠ — VAFER ومعناه المحتال الداهية الخبيث المنكر . كل ذلك في اللاتينية ،

وهو عندنا ينظر الى كلمتنا ”العفر“ بعين مكسورة . وفيه لغات . قال ابن منظور في (ع ف ر) ورجل عفر ، وعفريه ، ونفريه ، وعفارية ، وعفريت ، بين العفارة : خبيث منكر داه . والعفارية مثل العفريت ... وكذلك : رجل عفرين وعفرين . وهو واحد “ .

وعندنا أن أصل المادة مأخوذ من الفر ، وزيدت العين في الأول زيادة في المعنى ، كأن الرجل المنكر يحسن الفر من كل ملامة وبلية ، بما فيه من روح الدهاء والذكاء . وقد أطلال العلامة (والدى) الكلام في ما أورده من الأمثلة والألفاظ ، ولكنه لما يأت بفصل الخطاب ، ولم يقنع الواقف على أسرار الوضع في اللغة .

١١ — VAGINA وهو غمد السيف أو جفنه ، وهو وعاء يحفظ فيه السيف ، فهو إما أنه ينظر إلى « جفن » فيكون مقلوبه (أى فجن — جفن) وإما أن يكون من « حجن » ومعناه أقام ، لأن السيف يقيم فيه . يقال : حجن بالدار حجنا : أقام فيها ، أو من اختجن المال : إذا ضمه إلى نفسه واحتواه . فيكون سبب التسمية ظاهرا أيضا . وعلى كل حال إن لكادة اللاتينية عدة مواد في العربية تؤيد معنى القراب .

١٢ — VAGIO ومعناه : استهل الولد ، أى رفع صوته بالبكاء عند الولادة ، ولا جرم أن اللفظة الرومية تنظر إلى (عج) وأصل المعنى في كلتا اللغتين ، رفع الصوت والصراخ . وهذا الأمر عجيب . وقد حاول (والدى) مقابلة الكلمة اللاتينية بلغات عديدة ، ولم يحلم أبدا باللغة المبينة المضرية ، وهذا دليل آخر على أن فقهاء اللغة في ديار الغرب ، قليلو الاطلاع على ما عندنا وعند سائر الساميين .

١٣ — VAGOR, ARI ومنها VAGUS وهو بمعنى ذهب ههنا وههنا أو تاه ، وفي لغتنا عجز الرجل مرَّ سريعا من خوف أو نحوه . ومن لا يرى أن اللفظة الواحدة في اللغة الواحدة تشبه الكلمة الثانية في اللغة الأخرى ؟

١٤ — VAH, VAHA يقابلها مبنى ومعنى : « واه وواها » .

١٥ — VALEO, ERE لها عدة معان ، منها ما يقابلها في مضريتنا : علا يعلو علواً (الرجل) : ارتفع في الأرض وتكبر وتجبر . وعلا فلان فلانا : غلبه وقهره ، وعلى كعلم : شرف . وكل هذه المعانى لم تَعنَّ في خاطر (والدى) .

١٦ — VALGUS ومعناه الأفيج وهو الفحجل والفنجل . وفي الفحجل جميع حروف VALGUS باسقاط السين ، التى هى من علامات الإعراب فى كلامهم . وقد جاء الفحجل فى القاموس والتاج ، أنها من وضع النحاة . وقد رد على هذا رأى شيخ السيد مرتضى فى شرحه للقاموس . فليراجع حرصا على الوقت . — وفى لغتنا كلمة أخرى تقرب كثيرا من الكلمة اللاتينية ، هى « واجلة » وقالوا فى تفسيرها «الواجلة

الدبيلة، وهو داء في الجوف، والرجل المولوح الذي أصابته الواجحة. والواجحة: وجع في الإنسان. (بحروفه عن التاج)، ولم يذكرنا صفة هذا الوجع. والذي أراه أنه بمعنى اللاتينية، والكلمتان تتناظران كل التناظر. وبهذه المقابلة يظهر معنى الكلمة العربية.

هذه ست عشرة كلمة من أوائل كلم باب الفاء في معجم "والدي"، ويمكننا أن نمضي في وجهنا على هذه الوتيرة إلى أن نأتي على آخر كلمة ذكرها في ديوانه، وإننا لنجتزئ بهذا القدر الضئيل، ليرى القارئ أن العربية هي أحسن لغة يشتغل بها العلماء، لتوضح لهم ما لم ينجل لأنظارهم. وبما ذكرنا دليل مقنع على ما نقول، وربك أعلم ما

الأب أنستاس ماري الكرملی

المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية

للشيخ محمد الخضر حسين عضو مجمع اللغة العربية الملكي

شبت اللغة العربية في ربوع عدنان وقحطان ، فصيحة الكلمات ، محكمة الأساليب ، وكانت تسير بعهد الجاهلية على قدر سيرهم في الحياة الفكرية والمدنية ، حتى طلع الاسلام ، فوجد في حكمة وضعها ، وقوانين استعمال ألفاظها ، ما يساعد على توسيع دائرتها ، وإعلاء سمائها ، وتكثير طرق بيانها ، فاتخذها لسان دعوته الحكيمة ، فأصبحت هذه اللغة تنقل مع الدعوة الاسلامية حيثما انتقلت ، ودخلت في أمم ذات علوم خصبة ، وحضارة بعيدة المدى ، فلم تقف وقفة اللغة المعسرة ، لا تجد في ألفاظها ولا أصول وضعها واستعمالها ما يكفي حاجات العلوم والحضارة ، بل كانت اللغة التي تسع العلوم على اختلاف موضوعاتها ، والحضارة على كثرة مظاهرها ، فنهضت بالعلوم الشرعية والعربية ، والفنون الأدبية ، وصارت لسان الفلسفة والسياسة ، ولا يعرض معنى غامض إلا دلت عليه بأسنى عبارة ، وأضفى بيان .

وسعت هذه اللغة العلم والسياسة والصناعة وضروب المعاملات ، وكل معنى يراد نقله من ذهن إلى آخر ، وساعدها على ذلك كله غزارة مادتها ، وما تفتح فيها من أبواب الاشتقاق ، والتصرف في الكلم على وجوه المجاز أو النقل ، ثم تهيؤها لقبول الكلمات الأعجمية بعد تهذيب حروفها ، وحيث تدعو الحاجة إلى تعريبها . والكلام في هذه المزايا كثير الشعاب ، بعيد ما بين الجوانب ، وحظ القلم منه في هذا المقال بحث المجاز والنقل ، وأراني في موقف الباحث الذي يسوق حديثه إلى أدباء درسوا فن البيان ، وكانوا منه على بينة ، فلا أطيل في تعريف المجاز وذكر أقسامه ، ولا أتعرض للعلاقات التي هي شرط صحته : علاقة فعلاقة ، بل أمر على معنى المجاز بكلمة وجيزة ، وأتحدث عن العلاقة ، من الناحية التي يأخذ بها الكلام

هتته أو فصاحته العربية ، وأتخلص إلى الفرق بين المجاز والنقل ، وأريك كيف يكسبان اللغة ثروة ، وكيف يقومان بجانب عظيم من حاجات العلوم ، وما يتجدد من مرافق الحياة .

المجاز

كلمة "المجاز" وزنها مَفْعَل ، وهو من جاز المكان: أى سلكه وسار فيه ، ومن ثم قيل للطريق مجاز ، لأنه مكان يجوز به الناس ، عند الانتقال من أحد جانبيه إلى الآخر ، ثم استعمل المجاز فيما يشبه الطريق ، من الأمور التى تتخذ وسيلة إلى بعض الأغراض ، فقالوا : "جعل فلان ذلك الأمر مجازا إلى حاجته ، أى اتخذه وسيلة إلى قضائها" .

ثم استعملت هذه الكلمة فى العلوم لمعان خاصة ، وأول من نجاها هذا النحوب فيما عرفنا — أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٩ إذ وجدناه يستعملها ، قاصدا بها الوجه الذى يخرج عليه الكلام ، وما يحسن أن يقال فى تفسيره ، وذلك ما يعنيه فى كتابه "المجاز فى غريب القرآن" كما قال : "والرحمن : مجازه ذو الرحمة ، والرحيم : مجازه الراحم" .

ورأينا الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، يطلق المجاز على اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له ، ويضيف إلى ذلك التشبيه التى ذكر فيها المشبه والمشبه به ، وحذفت منها أداة التشبيه ، وهذا كتابه "المجازات النبوية" يورد فيه التشبيه البليغة ، نحو حديث "المرء مرآة أخيه" وحديث "الناس معادن" وصرح بأن التشبيه المصرح فيها بأداة التشبيه خارجة عن المجاز (١) .

وتعرض ابن رشيق المتوفى سنة ٤٦٣ فى كتاب "العمدة" لكلمة المجاز ، فذكر لها معنى عاما هو "طريق القول ومأخذه" وقال : "فصار التشبيه والاستعارة وغيرها

(١) انظر ص ١٦٩ من ذلك الكتاب .

من محاسن الكلام داخله تحت اسم المجاز " ثم نبه ابن رشيق على أن هذه الكلمة نقلت بعد إلى معنى أخص، فقال " إلا أنهم خصوا به، أغنى اسم المجاز بابا بعينه، وذلك أن يسمى الشيء باسم ما قاربه، أو كان منه بسبب " .

وأراد من قوله " ما قاربه " الأمر الذى يكون بينه وبين أمر آخر مشابهة، ومن قوله " أو ما كان منه بسبب " الأمر الذى يكون بينه وبين أمر آخر صلة غير المشابهة، كالسببية والمجاورة .

وهذا المعنى الخاص الذى صارت إليه كلمة المجاز، هو الذى جرت عليه كلمة المجاز، فى عرف البيانين، فانهم إنما يطلقونه على اللفظ الذى ينقله المتكلم من معنى وضع له اللفظ، إلى معنى بينه وبين ذلك المعنى مناسبة: أى علاقة (١)؛ والعلاقة إما المشابهة، وهو مبنى الاستعارة، وإما غير المشابهة، وذلك مبنى ما يسمونه المجاز المرسل. وهذا المعنى الذى انتهت إليه كلمة المجاز هو ما تقصده بالبحث فى هذا المقال .

العلاقة

تتبع علماء البيان الكلام العربى، ليتعرفوا وجوه العلاقات، التى يراعيها العرب فى نقل اللفظ إلى غير معناه، على سبيل المجاز، فآلموا بها خبراً، وأحصوها عدداً، واختلفوا بعد هذا الاستقراء والضبط فى موقف المولدين إزاء هذه العلاقات، فبعضهم ضيق عليهم الدائرة، وبالغ فى تضيقها، فلم يبح لهم — ولو عند تحقق العلاقة — إجراء أى لفظ شاءوا مجرى المجاز، وجعل حظهم من هذا الفن البديع لا يزيد على استعمال الألفاظ التى نطق بها العرب من قبل، كالأسد للرجل الشجاع، والغيث للنبات، واليد للنعمة، وهذا المذهب صريح فى أن المولد لا يباح له نقل لفظ من معنى إلى معنى لم ينقله إليه العرب وإن كان بين المعنيين علاقة من تلك العلاقات

(١) ومن فسر المجاز بهذا المعنى عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ فقال فى كتاب دلائل الإعجاز: " وأما المجاز فقد عول الناس فى حده على النقل، وأن كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز " .

المقررة في فن البيان ، فلا يستعير لفظ الغضنفر — مثلا — للرجل الشجاع ، إلا إذا ثبت أن العرب استعاروه له ، كما استعاروا له لفظ الأسد ، ولا يطلق لفظ المدام على عصير العنب ، مع تحقق العلاقة ، وهي مصير العصير إلى أن يكون مداما ، إلا إذا ورد إطلاقه عليه في الكلام العربي ، كما أطلق عليه لفظ النمر في نحو قوله تعالى : "إني أراي أعصر نحرًا" .

وهذا المذهب ساقط بنفسه ، ولا أظنك تجد له نظيرا بين علماء لغة يجرى في عروقه دم الحياة (١) .

وجمهور العلماء على أن مدار صحة المجاز على تحقق ما كان يراعيه العرب من نوع العلاقات ، فلا تقف عند حد الألفاظ التي استعملوها في غير ما وضعت له ، كالأسد والقمر والغيث ، فاذا رأيناهم قد نقلوا اسم شيء إلى آخر لعلاقة السببية — مثلا — جرينا على أثرهم ، وساغ لنا أن نتصرف في الألفاظ تصرفهم ، فننقل اسم كل سبب إلى المعنى الذي ينشأ عنه ، كما ننقل اسم كل محل إلى ما يحل فيه ، وننقل اسم كل معنى إلى ما بينه وبين ذلك المعنى وجه من المشابهة ، فنطلق لفظ "الاستقلال" على راحة البال وهناءة العيش ، ونسمى الكتب خزانة ، ونستعمل الرعد في أصوات المدافع ، وإن لم يذهب العرب بلفظ الاستقلال والخزانة والرعد ، هذا المذهب من المجاز .

وقد جرى على هذا المذهب أئمة الأدب ، فما كانوا ليتوقفوا في الأخذ بسبيل المجاز إلا على تحقق نوع العلاقة ، دون أن يبحثوا عن اللفظ بعينه ، ليتعرفوا هل سلك به العرب مسلك المجاز .

ولو لم يكن باب القياس في المجاز مفتوحا إلى هذا الحد ، لما وجد الشعراء والخطباء في فن البيان متسعا ، ولما أحرزت اللغة من ضروب المجاز والاستعارات هذه الثروة ، التي زادت مكاتنها رفعة ، وآدابها بهاء وسناء .

(١) ليس هذا المذهب بأقرب ولا أنفع وأوقليلا من مذهب من ينكر وجود المجاز في اللغة ، يزعم أن الواضع وضع الأسد للرجل الشجاع ، كما وضعه للحيوان المفترس ، ووضع الغيث للنبات كما وضعه للطر .

ويزيدك علما بقوة هذا المذهب صنيع علماء اللغة ، فانهم يقضدون في كتبهم لبيان المعانى الحقيقية ، ولو كان استعمال الألفاظ على سبيل المجاز موقوفا على النقل ، لدعاهم الاحتفاظ بهذا الفن من البيان ، أن يلتزموا بعد بيان المعانى الحقيقية — ذكر المعانى التى استعمل العرب فيها اللفظ على وجه من المجاز ، وما رأيناهم يفعلون .

ولا يقصد الزمخشري بتعرضه في كتاب "أساس البلاغة" للمعانى المجازية بعد الحقيقية أن يقصر المجاز على تلك الألفاظ ، ولا أن يحجر على الناس التصرف في تلك الألفاظ ، بنقلها إلى معان لم ينقلها إليها العرب ، وإنما قصده التنبيه على جانب عظيم من أساليب البلغاء ، وتصرفاتهم في المعانى ، ليقندى بها الناشئون ، ويتخذوها سلما ، يرتقون به إلى المرتبة العليا من مراتب البلاغة .

وقد يبدو لك أن الاكتفاء بنوع العلاقة ينحط بالكلام ، في كثير من الأحيان ، إلى ما لا يرتاح له النفوس ، ولا يليق بحسن بيان اللغة العربية ، ومثال هذا أنهم يعدون في العلاقات "التضاد" ، ومقتضى الاكتفاء بنوع العلاقة أن نستعمل لفظ النور في الظلام ، ولفظ الظلام في النور ، ونطلق البياض على السواد ، والسواد على البياض ؛ ويعدون في العلاقات "علاقة اعتبار ما كان" ، ومقتضى الاكتفاء بنوع العلاقة أن ننقل لفظ الطفل إلى الشيخ ، ونطلق على من آمن بعد شرك لفظ مشرك ، ومثل هذا الصنيع لا تسلم معه اللغة من غمز . فمن أين لنا أن نعدده في فنون فصاحتها ... ؟

وتحقيق البحث أننا نكتفى في صحة المجاز بمراعاة نوع العلاقة . وللبيان في كل علاقة نظر خاص : من حيث الاكتفاء بمجرد وجودها ، أو إضافة بعض قيود إلى أصلها . وهم لا يكتفون في إطلاق اسم الشيء على ضده بعلاقة التضاد ، حتى يفيد معنى لطيفا ، كالتهمك في تسمية قبيح المنظر قبرا ، أو التفاؤل كتسمية الصحراء مفازة ، أو اللسيح سايما . ولا يجيزون تسمية شيء باسم ما كان له ثم انقطع متى صار الشيء متلبسا بضد ما كان عليه ، كمن صار إلى الشيخوخة ، ليس لك أن

تطلق عليه اسم الطفل، مراعيًا علاقة أنه كان طفلًا، فإن سميت طفلاً لصغر عقله، أو قلة تجاربه، فقد خرجت عن علاقة التضاد، إلى علاقة المشابهة. ولا يكتفون في إطلاق الجزء على الكل بعارفة الجزئية، حتى يكون للجزء اختصاص بالمعنى الذي يقصد من الكل. نحو "عين" يستعمل في "الجاسوس" لأن للعين مزيد اختصاص بحرفة التجسس.

وللذوق السليم بعد هذا التحقيق مدخل في الحكم على بعض الاستعمال المجازي، بالرد أو القبول. وإطلاق الحلواء على البنين^(١) لا يخلو من علاقة المشابهة. ولكن الذوق يجه، كما يمج استعارة ماء الملام^(٢).

النقل

يذكر الكاتبون في طرق استعمال الألفاظ المجاز والنقل، وقد يختلف علماء العربية أو يترددون في لفظ أخذ من معنى إلى آخر: أطريق أخذه المجاز أم النقل، فالنقل إذا طريق من طرق استعمال اللفظ يقع في مقابلة المجاز، واليك بيانه:

قد يغلب استعمال اللفظ في معنى على سبيل المجاز، حتى يصير المعنى المجازي هو الذي ينساق إليه الذهن عند الإطلاق، وذلك ما يسمى في عرف البيانين "المجاز الراجح" وإذا صار اللفظ لغلبة استعماله في المعنى المجازي لا يفهم منه عند التجرد من القرينة إلا هذا المعنى، سمي منقولاً، وكان النقل اسماً لغلبة هذا الاستعمال.

وعلى هذا الوجه من النقل حمل كثير من العلماء الألفاظ الإسلامية، كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وقالوا: "إن الشارع نقل هذه الألفاظ من معانيها اللغوية،

(١) إشارة إلى قول أبي الطيب المتنبي:

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

(٢) إشارة إلى قول أبي عامر:

لا سقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي

واستعملها في معانيها الشرعية على سبيل المجاز ، ثم غلب استعمال الناس لهذه الألفاظ في هذه العبادات على الوجه الذي استعملها عليه الشارع ، حتى صارت مجازا راجحا ، فتكون هذه الألفاظ الاسلامية بالنظر إلى أصل استعمال الشارع من قبيل المجاز اللغوي ، صدر التجوز فيها من الشارع نفسه ، ثم صارت بغلبة الاستعمال المسماة بالنقل ، حقائق في عرف حملة الشريعة” . . .

وعلى هذا الوجه من النقل أيضا يجرى جانب كبير من الأسماء المستحدثة في العلوم وغيرها ، كما أطلق الفقهاء على اتباع قول أحد العلماء تقليدا ، والتقليد وضع القلادة في العنق ، كأن المتبع جعل قول غيره قلادة في عنقه ، وكما أطلق العروضيون على حذف الثاني من ” متفاعلين ” وقصبا ، والوقص في الأصل كسر العنق ، كأن حذف الشاعر للحرف الثاني المتحرك من ” متفاعلين ” كسر للعنق الذي هو العضو الثاني بالنسبة إلى الرأس ، ويدخل في هذا الوجه نقل كلمة ” البرق ” إلى ” تلغراف ” وكلمة ” المدرعة ” أو ” الدارعة ” إلى سفينة على جوانبها ما يحميها من ضربات العدو كما تسمى الدروع الضافية رجل الحرب من الطعان .

ومن الألفاظ ما يكون موضوعا في أصل اللغة لمعنى كلّي يتناول جزئيات متعددة ، فيكون إطلاقه على كل فرد من أفراد هذه الجزئيات من قبيل الحقيقة ، ثم يغلب استعماله في جزئ خاص حتى يكون هذا المعنى الجزئي هو المتبادر منه عند الإطلاق مثل لفظة ” الدابة ” يتناول بحسب مفهومه اللغوي كل ما دب على وجه الأرض من حيوان ، فاستعمله بحسب هذا الوضع — في أي حيوان يمشى على الأرض من قبيل الحقيقة ، وقد يغلب استعماله في بعض الأزمنة أو المواطن في نوع خاص من أنواع الحيوان كالذي يمشى على أربع ، حتى يكون هذا المعنى هو المتبادر إلى الذهن عند الإطلاق ، وغلبة استعمال اللفظ على هذا الوجه تسمى ” نقلا ” أيضا ...

ولهذا النوع من النقل امثلة كثيرة في أسماء ما تجدد من العلوم وغيرها من الشؤون المدنية ، فانظر الى كلمة ” الانشاء “ مثلا ، تجدها موضوعة في أصل اللغة لمعنى عام هو الإيجاد ، ثم كثر استعمالها في إيجاد القول المحرر خاصة ، حتى صار هذا المعنى الخاص هو المتبادر منها عند الاطلاق . ويسهل عليك أن ترد الى هذا النوع كلمة ” الحلول والاتحاد “ في علم الكلام والتصوف ، وكلمة ” التالى “ للجزء الثانى من القضية الشرطية في علم المنطق ، الى ما يشابه هذا من نحو المندوب ، والعميد ، والمدير ، والمأمور ، والحاجب ، والمحافظ ، والمحامى ، والسيارة ، والغواصة .

هذان الوجهان هما المعروفان في معنى النقل ، وقد يبدو لك أن للنقل وجهان ثالثا لا يأتى من ناحية غلبة الاستعمال ، وإنما هو اللفظ ينقل من معناه الأصلي ، ويوضع لمعنى علمى أو مدنى حديث وضعاً مستأنفاً ، لمناسبة بين المعنيين ، كأن يتفق طائفة على نقل اسم ” السُّلوف “ من الناقة التى تكون أوائل الابل إذا وردت الماء ، ووضعها للعربة التى تكون أول القطار — مثلا — ثم أخذوا يستعملونه في هذا المعنى الجديد ، بانين استعمالهم على هذا الوضع المتفق عليه ، لا للملاحظة علاقة المشابهة ، والظاهر أن هذا النقل لا يرجع الى واحد من الوجهين المذكورين آنفاً . أما امتناع رجوعه الى الوجه الأول ، فلا أن استعمال اللفظ في معنى بناء على أنه وضع له وضعاً خاصاً ، لا يسمى مجازاً ، وأما امتناع الوجه الثانى ؛ فلا أن العربة التى تكون في أول القطار ليست فرداً من أفراد المعنى الذى وضع له لفظ ” السُّلوف “ .

ويدلك على أن اللفظ الذى يستأنف وضعه لمعنى غير معناه الأصلي ، لا يكون استعماله في هذا المعنى من قبيل المجاز أن طائفة كبيرة من أهل العلم خالفوا من ذهب الى أن الأسماء الشرعية كالصلاة ونحوها قد استعمالها الشارع في معانيها الاسلامية على وجه المجاز ، وقالوا : ان صاحب الشريعة نقل هذه الأسماء ووضعها لهذه المعانى بوضع جديد ، كمولود يولد ، فيوضع له اسم يعرف به بين الناس ، فيكون استعمال الصلاة في العبادة المخصوصة لأول مرة من قبيل الحقيقة الشرعية .

فان خطر على بال أحد أن وضع الألفاظ للمعاني لا يملكه الا العرب ، وأجاز مع هذا للطوائف من أرباب العلوم والصناعات أن يتفقوا على لفظ معين يجعلونه دليلا على معنى علمي أو صناعي ، غير أنه يرى استعمال اللفظ بعد هذا الاتفاق من قبيل المجاز ، لم يكن للخلاف بينك وبينه ثمرة عملية ، وانما هو خلاف في هذا اللفظ المستعمل في معناه الجديد لأول مرة: أمن باب الحقيقة هو أم من باب المجاز؟

شرط المناسبة في النقل :

أشرنا في البحث السابق الى شرط المناسبة بين المعنى المنقول منه، والمعنى المنقول إليه ، وذلك ما صرح به كثير من الراسخين في العلم ، فمن الحق مراعاة المناسبة في النقل ، ومما نراه بعيدا وغير لائق أن يعرض اطائفة من العلماء معنى لا يجدون له اسما خاصا في اللغة، فيمدون أيديهم الى الألفاظ غير ناظرين الى معانيها اللغوية، فينقلون إليه لفظا ليس بين معناه الأصلي والمعنى المنقول إليه مناسبة .

أثر المجاز والنقل في حياة اللغة :

ان المعاني التي تتجدد بحسب رقي الأفكار ، واتساع العلوم ، وامتداد ظلال المدنية ، لا بد لها من أسماء تدل عليها وقد كان للألفاظ المنقولة على سبيل المجاز ثم النقل جولة واسعة في العلوم وشؤون الاجتماع .

والناظر في العلوم وكتب التاريخ والأدب يقف على مقدار كبير من الألفاظ التي دخلت في اللغة من هذا الطريق ، فاتسع به نطاقها ، ويسر على الأقلام الخوض في موضوعات علمية أو سياسية أو أدبية لم تخض فيها العرب من قبل ، وهذا باب واسع لو أرسلنا فيه القلم ، لجرى فيه أشواط بعيدة، دون أن يدنو من النهاية، وقد سقنا إليك أمثلة منها في حديثنا عن النقل ، نفى تلك الامثلة الكفاية .

وربما يحوم في خاطرك أن الرجوع الى المجاز والنقل والتعلق بهما في سد حاجات المعاني المستجدة ، يوقعنا في تكثير الألفاظ المشتركة ، وكثرة الاشتراك في الألفاظ يعد مرضا من أمراض اللغة ، التي يجب النظر في طرق علاجها ، ولا سيما ألفاظا تشترك فيها معان كثيرة .

فاذا عمدنا الى كلمة " القطار " مثلا ونقلناها من الابل تنجى على نسق الى مجموع مراكب (عربات) السكة الحديدية ، كما قد داوينا حاجتنا الى وضع اسم لمجموع هذه العربات بأمر يقتضى قانون الفصاحة أن نعمل لنقصه لا للزيادة منه ، وهو اشتراك المعاني المتعددة في كلمة واحدة .

وهذا ما يتعلق به بعض من يميل الى استعمال الأسماء الأجنبية ، ويؤثره على أن تتغير لها أسماء عربية ، فقال : وضع الكلمة العربية لمعنى جديد وقد وضعت من قبل لمعنى آخر — يصيرها من قبيل المشترك ، فبعد أن يكون لها معنى يتبادر الى الذهن عند سماعها ، يلبسها شيء من الإبهام لا ينكشف إلا بنصب قرينه .

ونحن نرى أن المعاني التي تشترك في اللفظ الواحد قد تختلف مواطنها اختلافا بعيدا ، كأن يكون لها معنى يرجع الى الشؤون المدنية ، ومعنى آخر يرجع الى مصطلحات علم خاص ، كالنحو أو الطب أو الحساب ، والاشتراك في هذا القبيل لا بأس به ، فإن مقام البحث أو المحاورة يعين أحد المعنيين ، ويتجه بذهن المخاطب أو القارئ الى المعنى المراد ، حتى كأن اللفظ لا معنى له غير ما قصد درسا أو محاورة في بعض مباحثه ، فيمر على كلمة الفاعل أو المفعول أو الظرف أو المجرور أو الحال ، ولا يذهب تورا الى المعنى الذي يريده النحاة من هذه الأسماء !

أما إذا كانت المعاني المشتركة في اللفظ الواحد ترجع الى جهة واحدة ، كأن تكون راجعة الى علم واحد ، أو يكون كل منها يجري في الشؤون السياسية أو الادارية أو الصناعية ، فذلك هو الاشتراك الذي ينبغي لنا أن نتحماه ، حتى تكون المعاني سهلة المأخذ من الألفاظ .

ثم إننا وإن رأينا إبقاء طريق المجاز والنقل مفتوحا في وجوه العاملين لحياة اللغة ، لا نريد إطلاق العنان فيها ما أمكن ، بل نرى في كتب اللغة المبسطة ألوفا مؤلفة من الألفاظ التي لا تجرى في مخاطبات الجمهور ، ولا ترد في كلام أدباء العصر ، وإن وردت فعلى وجه الندرة ، فيمكننا أن نرجع الى هذه الألفاظ المهجورة ، ونتقى منها ما يسد الحاجة ويصلح لأن يكون غذاء للغة حية راقية ، مؤثرين له على الأسماء الأجنبية التي لا تمت الى العربية بسبب ، ولا تلتقى معها في أب ولا جَد ، وسلامة الذوق وجودة الاختيار كفيلا بأن نسوق الى ميدان الحياة اللغوية ما يجرى على الألسنة جريان الألفاظ المأنوسة في الاستعمال ، وليس كل غريب يثقل على السمع ، ولا كل مهجور ينبوعه الطبع ، ومثال هذا أننا نرى لأوعية الأمتعة أسماء كثيرة ، ومنها ما أصبح غريبا لا يراه الناس إلا في كتب اللغة المبسطة ، أو في شعر قديم لا يدور على ألسنة الأدباء إلا قليلا ، مثل ”الوفضة“ : اسم لما يضع فيه الراعى زاده وأدواته ، و”الكنف“ : اسم لوعاء أداة الراعى أو وعاء أسقاط التاجر ، و”الزنفليجة“ وعاء شبه الكنف ، و”العبيبة“ زبيل من آدم^(١) وما يجعل فيه الثياب ، والخريطة : وعاء من آدم يشرح^(٢) على مافيه .

فما الذي يضرنا لو نقلنا بعض هذه الأسماء الى مانسميه ”شنطة“ وبعضها الى مانسميه ”سبت“ مثلا ، وتدع لزاد الراعى وأدواته اسما واحدا ، ففيه الكفاية .

وقد يعلق بالظن أن نقل هذه الألفاظ العربية الى معان غير معانيها المعروفة في عهد العرب الخالص ، يجر ولو بعد طول العهد الى التباس في فهم بعض الكلام العربي القديم ، وربما سبق المخاطب إلى حمل اللفظ على المعنى الطارئ ، فيقع

(١) اسم جمع لآدم وهو الجلد .

(٢) يشرح : يشتد .

فى خطأ مبين؛ والذي يدفع هذه الشبهة أن ليس فى استطاعتك حماية العامة أو أشباه العامة من الخطأ فى فهم الكلام العربى الفصيح فى كل حال ، أما الناشئون المتعلمون ، فما يدفع هذا اللبس والخطأ عن أذهانهم ماسيؤولف بعد من المعاجم ، حيث يلتزم فيها عند التعرض لمعانى الألفاظ الاشارة الى عهد نقل اللفظ الى معناه الحديث .

ولنا الأمل الوطيد فى أن يكون نشؤنا كلهم متعلمين ، وما ذلك على الله بعزيز

محمد الخضر حسين

الترادف

للاستاذ على الجارم عضو مجمع اللغة العربية الملكى

عُني علماء اللغة بالبحث فى الترادف ، وجالوا فيه جَولات ، تدل على كثير من التقصى والاستيعاب ، وأدلّوا فيه بآراء ، هداهم إليها النظر والاستقراء ، وتناولوه بالتأليف ، فألف فيه مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس كتابا ، سماه "الروض المسلول" ، فيما له اسمان إلى ألف" ، وأفرد له جماعة من الأئمة كتباً ، فى أشياء مخصوصة ، فألف ابن خالويه كتاباً فى أسماء الأسد ، وكتاباً فى أسماء الحية .

وكان اهتمام علماء الأصول والمناطقة به عظيماً ، فأفاضوا فيه وأسهبوا ، وأكثروا من التحقيق ، الذى أثر عن علماء الأعاجم ، ووسمت به مباحثهم ؛ لأن الأصوليين ، وغايتهم استنباط الأحكام واستخلاصها من النصوص ، يرون من إلحاحهم أن يبحثوا فى الألفاظ ومدلولاتها ، ومنها المترادف ، ويعينهم أن يتتبعوا رأياً فى المترادفين : أيدلان على معنى واحد ، أم يدلان على معنيين متحدين فى الجملة ، مع فرق يحول دون استعمال أحدهما فى مكان الآخر .

والمناطقة ، وصناعتهم تحديد المعانى ، وكشف الحقائق ، يرون البحث فى الترادف من المسائل الحقيقية بالعناية والنظر ، حتى تظهر معانى الحدود والقضايا ، محدودة خالية من الشوائب ، التى تحول دون دقة الفكر ، وسلامته من الزلل .

جاء فى الصفحة ٢٣٨ من الجزء الأول من المزهرة للسيوطى فى تعريف المترادف :
"وقال الإمام نجر الدين : هو الألفاظ المفردة ، الدالة على شيء واحد ، باعتبار واحد .
قال : واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد ، فليس مترادفين ، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين ، كالسيف والصارم ؛ فانهما دالا على شيء واحد لكن باعتبارين : أحدهما

على الذات ، والآخر على الصفة . والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر ، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول ؛ والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً ، كقولنا عطشان نطشان .

وقال ابن فارس : ”ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ، نحو : السيف ، والمهند ، والحسام“ . ثم عقب على ذلك بكلام سنسوقه بعد .

وجاء في كشاف مصطلحات العلوم للتهانوي :

”الترادف لغة : ركوب أحد خلف آخر ، وعند أهل العربية والأصول والميزان هو : توارد لفظين مفردين ، أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد ، بحسب أصل الوضع ، على معنى واحد ، من جهة واحدة . وتلك الألفاظ تسمى مترادفة . فبقيد اللفظين خرج التأكيد اللفظي ، لعدم كون المؤكد فيه والمؤكد لفظين مختلفين ، وبقيد الانفراد التابع والمتبوع ، نحو عطشان نطشان ، وإن قال البعض بترادفهما ، وبقيد أصل الوضع خرج الألفاظ الدالة على معنى واحد مجازاً ، والتي يدل بعضها مجازاً وبعضها حقيقة ، وبوحدة المعنى خرج التأكيد المعنوي والمؤكد ، وبوحدة الجهة الحد والمحدود ، قيل فلا حاجة إلى تقييد الألفاظ بالمفردة ، احترازاً عن الحد والمحدود : (إذ الحد يدل على المفردات مفصلة بأوضاع ممتدة ، بخلاف المحدود ، فإنه يدل عليها مجملة بوضع واحد) .

وقد يقال إن مثل قولنا : (الإنسان قاعد، والبشر جالس) قد تواردا في الدلالة على معنى واحد، من جهة واحدة ، فإن سميا مترادفين فذلك ، وإلا احتيج إلى قيد الأفراد، وهو ظاهر .

والذي يؤخذ على التهانوي أنه أخرج التوكيد المعنوي والمؤكد بقيد وحدة المعنى ، وكان الأولى أن يخرج بهذا القيد الألفاظ المتباينة ، نحو رجل وكتاب ، والأسماء وصفاتها ، نحو السيف والحسام ، أما التوكيد المعنوي والمؤكد فخارج بقيد الانفراد ،

لأن التوكيد المعنوي لا يقع منفردا ، ويؤخذ عليه أيضا عدّه : (الإنسان قاعد ، والبشر جالس) تركيبين مترادفين ، مع أن هناك فرقا مشهورا بين القعود والجلوس ، كما سيأتي بيانه .

وقد فهمنا من هذا التعريف أن الترادف بمعناه الدقيق ، يوجب أن تكون الألفاظ الدالة على معنى واحد ، قد وضع كل منهما وضعا مستقلا لهذا المعنى ، فالشيء ووصفه ليسا مترادفين ، والحقيقة والمجاز أو الكناية ليسا مترادفين . ولكن المطلع على كتب اللغة ، وعلى ما عدّه علماءؤها من المترادف ، يرى كثيرا من التساهل في هذه الناحية ، فالتشابه في المعنى كاف عندهم للحكم بالترادف ، من غير نظر إلى حقيقة أو مجاز أو وصف .

وقد افترق علماء اللغة في الترادف ، فأجاز فريق وقوعه في اللغة ، وأنكره فريق ، قال السيوطي في المنزه في الصفحة ٢٣٨ من الجزء الأول : ” ومن الناس من أنكروه ، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات ، فهو من المتباينات : إما لأن أحدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة ، أو صفة الصفة “ .

وقال ابن فارس بعد التمثيل بالسيف والمهند والحسام : ” والذي نقوله في هذا إن الاسم واحد ، وهو السيف ، وما بعده من الألقاب صفات ، ومذهبنا أن كل صفة منها معناها غير معنى الأخرى ، وقد خالف في ذلك قوم ، فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها ، فإنها ترجع إلى معنى واحد “ .

وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر ، قالوا : وكذلك الأفعال ، نحو مضى وذهب وانطلق ؛ وقعد وجلس ؛ ورقد ونام وجمع ؛ قالوا : ففي قعد معنى ليس في جلس ، وكذلك القول فيما سواه .

وبهذا نقول ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه لو كان بكل لفظة معنى غير معنى الأخرى ، لما أمكن أن يُعبّر عن الشيء بغير عبارته ، وذلك أنا نقول في (لا ريب فيه : لا شك فيه) ، فلو كان الريب غير الشك ، لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ ، فلما عبّر عن هذا بهذا ، عُلِمَ أن المعنى واحد .

قالوا : وإنما يأتي الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد توكيدا ومبالغة كقوله : "وهند أتى من دونها النأى والبعد" .

قالوا : فالنأى : هو البعد .

ونحن نقول : إن في قعد معنى ليس في جلس ، ألا ترى أنا نقول : قام ثم قعد ، وأخذه المقيم المقعد ، ونقول لناس من الخوارج قعد ، ثم نقول كان مضطجعا ، بجلس ، فيكون القعود عن قيام ، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس ؛ لأن الجلوس المرتفع ، فالجلوس ارتفاع عما هو دونه ، وعلى هذا يجري الباب كله .

وأما قولهم إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعبّر عن الشيء بالشيء ، فإننا نقول : إنما عبر عنه من طريق المشاكلة ، ولسنا نقول إن اللفظين مختلفان ، فيلزمنا ما قالوه ، وإنما نقول إن في كل واحدة معنى ليس في الأخرى .

وجاء في الصفحة ٢٣٦ من الجزء الأول من المزهر : "قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد ، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله ، وقال : الأسماء كلها لعللة ؛ من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله" .

وجاء في الصفحة ٢٤٠ من الجزء الأول من المزهر :

"وقال العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع : حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي ، بسنده عن أبي علي الفارسي ، قال : كنت يجلس سيف الدولة

يجلب ، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ، وفيهم ابن خالويه ، فقال ابن خالويه :
احفظ للسيف خمسين اسما ، فتبسم أبو علي وقال : ما أحفظ له إلا اسما واحدا ، وهو
السيف ؛ قال ابن خالويه : فأين المهند ، والصارم ، وكذا ، وكذا ؟ قال أبو علي :
هذه صفات ، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة .

وجاء في كشاف مصطلحات العلوم للتهانوي :

”زعم البعض أن المرادف ليس بواقع في اللغة ، وما يظن منه فهو من باب
اختلاف الذات والصفة ، كالإنسان والناطق ، أو اختلاف الصفات ، كالماشي
والكاتب ، أو الصفة وصفة الصفة ، كالتكلم والفصيح ، أو الذات وصفة الصفة
كالإنسان والفصيح ، وقال : لو وقع الترادف لعرى الوضع عن الفائدة ، لأن
الغرض من وضع الألفاظ ليس إلا إفادة التفهيم في حق المتكلم ، واستفادة التفهيم
في حق السامع ، فأحد اللفظين يكون غير مفيد ؛ لأن الواحد كاف للإفهام ،
والمقصود حاصل من أحدهما ، فلا فائدة في الآخر ، فصار وضعه عبثا ، فلا يقع
عن الواضع الحكيم“ . هكذا في حواشي السلم .

ولم يُغفل البحث في الترادف علماء اللغات الأخرى ، ومما هو جدير بالنظر
أن آراء بعضهم في هذا الموضوع توافق كثيرا من آراء علمائنا ، وأن الدافع لهم إلى
البحث هو الدافع نفسه ، الذي حفز رجال لغتنا إلى الكلام في الترادف ، والإفاضة فيه .

قال الأستاذ ترنش في كتابه ”دراسة الكلمات“ :

(Study of Words — Lectures, by Richard Chenevix Trench.
D.D. Archbishop of dublin.) ما محصله :

”قد يسأل سائل عن معنى الترادف حينما نوازن بين بعض الكلمات ، ونجزم بأن
بينها ترادفا . إننا نقصد أنها مع شدة تشابه معانيها تتضمن فروقا صغيرة جرتية ، وهذه
الفروق إما مصاحبة لها في أصل الوضع ، وإما طارئة عليها بالاستعمال ، وإما أنها

جاءت إليها من تصرف البلغاء ، وأساطين البيان . فالترادفات كلمات متشابهة في المعنى الأساسية ، مع قليل من التباين في نواح أخرى ، أو أنها تشترك في المعنى العام ، ولكن كل واحدة منها تختص بنصيب ، تنفرد به دون الأخرى . وفي هذا التعريف شيء من التساهل في شرح معنى الترادف ، فمن الهين أن يرى كل من له إلمام بعلم اللغة أن إطلاق الترادف على الكلمات المتشابهة في معانيها الأساسية ليس غير ، تسمية غير صحيحة ، وإطلاق خال من الدقة والصواب ، لأن المعنى الدقيق للترادف ، يقتضى أن تتضمن الكلمات المترادفة معنى واحدا على التحديد ، لا على التقريب ، وأن يكون تشابه المعنى فيها كاملا ، وأنها ، إن صح التشبيه ، دوائر متحدة في المركز والمحيط .

ولكن المترادفات لا تستعمل في العادة مع النظر إلى ما بينها من فروق دقيقة ، لأننا دون أن نجرؤ على إنكار أنه قد يجوز أن يكون هناك كلمات حقيقية الترادف ، نرى أن مثل هذه الكلمات لا استطاع البحث عما بينها من فروق ، لعدم وجود هذه الفروق ” .

فهو لا يستطيع إنكار الترادف بأدق معانيه ، وإن أخذ من كلامه ما يدل على نُدرته ، وهو لا يدعو إلى التمثل في تلبس الفروق بين كل مترادفين ، ثم هو يؤثر استعمال الترادف بمعناه الشائع عندهم ، الذي يسوّغ وجود فروق دقيقة بين الكلمات ، خلافا لمن أنكروه من علماء العربية فإنهم لا يعبرون عن ذلك بالترادف بتاتا . ثم نراه ينتقل إلى بحث جديد في الترادف بين لغتين ، فيقول :

” وهناك طائفة تجزم بأن كلمات اللغة الواحدة ، لا يمكن أن تكون مرادفة تمام الترادف لكلمات أخرى ، وأنه عند مقابلة إحداها بقريبتها ، لا بد أن يكون في أحد المعنيين زيادة أو نقص ، يحول دون الاتفاق التام ، وإني أرى أن وجود كلمات من لغتين تتفق معانيها تمام الاتفاق نادر جدا ، فإن الكلمة ليست إلا سُورا

حول رقعة صغيرة أو كبيرة من فضاء الفكر أو الحقيقة ، وبهذا استطاع الإنسان أن يستعين بها في حياته ، ويختارها لمعونته ، فمن غير المحتمل أن كل أمة ترسم مستقلة منفصلة عن الأخرى خطوط هذه الأسوار ، في كل الأحوال أو أغلبها ، مطابقة تمام التطابق لخطوط الأخرى . إن المعقول ألا تتطابق الخطوط . وهذه الحقيقة تهيئ لنا موازنة جليلة الشأن بين اللغات ، وتكفي في أن تسوق المترجم البارع الدقيق ، إلى ما يقرب من اليأس والقنوط .

ولا شك أن في هذا الرأي شيئا من العلو ، وربما كان قريبا من الحق في المعنويات والوجدانيات ، أما في المحسوسات المشتركة بين الناس ، فالترادف فيها جلي بين ، فكلمات ، الشمس ، والقمر ، والكتاب ، والماء ، ذوات معان متطابقة ، في جميع اللغات . ثم يعود إلى موضوع الترادف في اللغة الواحدة ، ويحدد معناه في شيء من الوضوح والتكرار ، فيقول :

” فالترادفات إذاً ، كما يفهم من الاستعمال العام ، وعلى النحو الذي اختاره لاستعمالها هنا ، كلمات من لغة واحدة ، مع فروق ضئيلة صاحبها منذ وضعها ، أو طرأت عليها ، فهي ليست متشابهة المعنى تماما ، وليست بعيدة التشابه ، لأن الفروق في الكلمات البعيدة التشابه في المعنى جلية ظاهرة ، تبدو على السطح ، ويراها المرء أول وهلة ، وإذا حاول أن يوضح الفرق بينها ، كان في عبثه كمن يحاول أن يوقد شمعة ، ليجعل الشمس أكثر إضاءة وظهورا ؛ فقد يتطلع المرء إلى تحديد الفرق بين الأرجواني والقرمزي : لأن هاتين الكلمتين قد تختلطان ، ولكن من ذلك الذي يفكر في البحث عن الفرق بين الأرجواني والأخضر ؟ فالترادفات إذاً : كلمات معرضة للاشتباه قليلا أو كثيرا ، والواجب يدعو إلى إزالة هذا الاشتباه والاختلاط . وهي كلمات ورثت في أصل وضعها فروقا ، أو أنها مع تطابقها في أصل الوضع تمام التطابق ، نمت بينها فروق ، واستقرت باستعمال فطاحل الكتاب ، ومصانع الخطباء “ .

ومجمل حجة القائلين بمنع الترادف أنه إذا كان واضح اللغة واحدا ، كان وضع كلمتين أو أكثر لمعنى واحد لغوا وإضاعة وإسرافا ، وأن الغرض الأول من اللغة التفاهم ، وأن يكون الوضع تابعا للحاجة الملحة ، وأنه إذا وضع لفظ لمعنى كان علما عليه ، وسمية له ، فإذا تكرر وضع اسم آخر ، ثم آخر لهذا المعنى ، من غير نقص فيه أوزيادة ، كان ذلك عملا خاليا من الموجب ، عرياً من الدافع . وقد دفعهم هذا الرأي إلى البحث عن الفروق بين كل كلمتين يظهر ترادفهما ، فأوغلوا في ذلك إغالا ، ثم تعسفوا تعسفا شديدا .

جاء في الصفحة ٢٣٩ من الجزء الأول من المزهرة :

”وقال التاج السبكي في شرح المنهاج : ذهب بعض الناس الى إنكار المترادف في اللغة العربية ، وزعم أن كل ما يُظن من المترادفات ، فهو من المتباينات ، التي تتباين بالصفات ، كما في الإنسان والبشر ، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان ، أو باعتبار أنه يؤنس ، والثاني باعتبار أنه بادي البشرية ، وكذا الخندريس والعقار ، فإن الأول باعتبار العتق ، والثاني باعتبار عقر الدن لشدها ، وتكلف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب “ . ويرى من أجازوا الترادف أنه واقع في اللغة الواحدة ، ما من الاعتراف بذلك بحد ، فان الحنطة والبر والقمح لا فرق بينها في المعنى ، وفي تصيد الفروق بينها تجشم الصعاب ، وركوب الطريق الوعرة ، في غير حاجة الى تلمس أوهام ، لا توشك أن تتراءى حتى تزول .

جاء في كشف مصطلحات العلوم للثانوي : ”والحق وقوعه ، بدليل الاستقراء ، نحو قعود وجلوس ، وأسد وليث ، ولانسلم التعرى عن الفائدة ، بل فوائده كثيرة ، كالتوسع في التعبير ، وتيسر النظم والنثر ، إذ قد يصلح أحدهما للقافية والروى دون الآخر ، ومنها تيسر أنواع البديع ، كالتجنيس والتقابل وغيرها . مثال السجع قولك : ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هوأت ، فانه لو قيل بمترادف ما فات ، وهو ”ماضي“ أو بمترادف ما هوأت وهو ، ”ما هو جاء“ أو غيرها ،

لُحَاتِ السَّجْعِ . ومثال المجانسة قولك : اشْتَرِ الْبُرَّ ، وأنْفَقْهُ فِي الْبَرِّ ، فإنه لو أتى بمرادف الأول ، وهو ” الحنطة “ ، أو بمرادف الثاني ، وهو ” الخبز “ ، لفاتت المجانسة .

وجاء في ص ٢٤١ من الجزء الأول من المزهر : ” وله فوائد ، منها أن تكثر الوسائل أى الطرق إلى الإخبار عما في النفس ، فإنه ربما نسي أحد اللفظين ، أو عسر عليه النطق به ، وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك ، ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة ، وأساليب البلاغة ، في النظم والنثر ، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع ، والقافية ، والتجنيس ، والترصيع ، وغير ذلك من أصناف البديع ، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ .

ثم جاء فيه بالصفحة ٢٣٨ :

” وقال قطرب : إنما أوقعت العرب اللفظين على المعنى الواحد ، ليدلوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم . وأبعد من هذا مدى في فائدة الترادف ، أن فحول الشعراء والكتاب يلبسون كل معنى من المعاني ، ثوبا من الألفاظ يناسبه ويلائمه ، ويبرز جماله الفني ، ولكل غرض من أغراض الكلام ألفاظ خاصة ، يختارونها دون غيرها ، لتظهر هذا الغرض في أبجل صورته ، وأروع ألوانه : ففي الحماسة والفخر يعمدون إلى اللفظ الجزل ، والكلم الفحل ، فهنا يقال الكلكل والحيزوم ، ولا يقال الصدر ، ويقال : الغضنفر ، ولا يقال الأسد ، ويقال : الشذقيات ، ولا يقال النوق ، ويقال : الصمصام ، ولا يقال السيف ، أما في الغزل والعتاب مثلا . فيعمدون إلى الرقة والسهولة ، فترى الألفاظ الدميثة الشافة الهينة اللطيفة ، التي تكاد تمتزج بالهواء ، وتسيل مع الماء ؛

ومن أين ما يشرح ذلك ويوضحه أشعار بشار وأبي نؤاس ، كلاهما ينسج على حسب ضخامة غرضه عنده ، أو هوانه عليه ، وعلى حسب منزلة سامعيه ، فنراه مرة في مراتب الجاهليين : ضخامة وجزالة ، وتراه أخرى وقد بلغ الغاية في السهولة والرفقة .

وقد يُبنى البيت الواحد أو الأبيات على اللفظ الفحل ، والكلم الشديد الأسر ، حتى لو أنك وضعت مرادفا رقيقا لكلمة ، لأفسدت الشعر ، وأبطلت السحر ، كما أن البيت قد يتألف كله من الألفاظ الناعمة اللينة ، فاذا بدل بإحدى كلماته كلمة مرادفة ضخمة ، فقد انسجامه ، وحسن جرسه ، وروعة تأثيره .

استمع لقول الشريف الرضي في وصف الشجاع :

ليس الشجاع الذي من دون رؤيته	باب يلاحيك مصراعا بمصراع
ولا الذي إن مضى ابقى لوارثه	سوائما بين أصواح وأجزاء
لكنه من إذا أودى فليس له	الا عقائل أرماع وأدراع
يعتسه الذئب في الظلماء مرتفعا	على رحائل ملقاة وأقطاع
يذوق العين طعم النوم مضمضة	إذا الجبان ملا عينا بتهجاع
أشيعت الرأس ، لا يجري الدهان به	وإن فلا فباضى الغرب قطاع

هل تحس أنك إذا أبدلت بكلمة من كلمات الشريف كلمة أخرى نلت من جمال الشعر وجلاله ؟

ثم انظر إلى قول البهاء زهير :

إن شكا القلب هجركم	مهّد الحُب عُذرکم
لو رأيتم محلكم	من فؤادی لسرکم
قَصُّوا مدة الحفا	طَوَّل الله عمرکم

فهل ترى أنك لو وضعت كلمة خشنة مكان إحدى كلمات هذا الشعر لأفسدته وقضيت عليه ؟

من كل ما قدمناه تظهر فائدة الترادف في صناعة الكلام ، فهو الذى فسح المجال أمام البلغاء ليختاروا من كل طائفة من المترادفات كلمة تلائم غرضهم ، وتتفق مع النسيج الذى أرادوه ، فالكلمة المنبوذة اليوم محبوبة غدا ، والتي لا تصلح لهذا الضرب من الكلام تصلح لغيره .

بعد أن بسطنا آراء العلماء فى الترادف ، واختلافهم فى وقوعه وعدم وقوعه ، نرى أن نبين هنا أن كلا الفريقين تجاوز الحد ، وركب متن الشطط : هؤلاء فى البحث عن الفروق جاهدين مثابرين ، وهؤلاء فى تسمية كل متشابهين فى المعنى مترادفين ، غير ناظرين إلى ما بينهما من فروق فى المعنى ، أو اختلاف فى الوضع ، حتى كأنهم كانوا يريدون أن يزودوا مخالفينهم الحجّة عليهم ، فقد ذكر السيوطى فى الصفحة ٢٤٢ من الجزء الأول من المزهرة ، سبعة وثمانين اسما للعسل ، نقل خمسة وثمانين منها عن صاحب القاموس ، من كتابه الذى سماه : " ترقيق الأسفل ؛ لتصفيق العسل " ، وعقب عليه بزيادة اسمين ، هما الصرّخدىّ والسعايب . ونقل عن ابن خالويه فى شرح الدرديدية واحدا وأربعين اسما للسيف . ثم نقل أسماء كثيرة للصدر ، والعمامة ، والثوب الخلق ، والأصل ، وغير ذلك مما يمكن الرجوع إليه فى المزهرة . وفى فقه اللغة للثعالبي : " قد جمع حمزة بن الحسن الأصبهاني من أسماء الدواهي ما يزيد على أربع مائة ، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي " . ونقل السيوطى عن ابن فارس قال : أخبرنى على بن أحمد بن الصباح — قال حدثنا أبو بكر ابن دريد قال حدثنا ابن أنحى الأصمعى ، عن عمه : أن الرشيد سأله عن شعر غريب لابن حزام العكلى ، ففسره ، فقال : يا أصمعى ، إن الغريب عندك لغير غريب !

قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما . وجاء في الصفحة ٢٤٤ من كتاب المزهري : "وفي الجمهرة قال أبو زيد : قلت لأعرابي : ما المحبب ؟ قال : المتكأ كئ . قلت : ما المتكأ كئ ؟ قال : المتأزف . قلت : ما المتأزف ؟ قال أنت أحق !

من هذا يرى إغراق بعض اللغويين في تصيد الترادف ، وسعيهم الحثيث في تكثير الأسماء لمسمى واحد ، والتحلل من أكثر القيود للوصول إليه ، وربما كان الدافع لهم ميلهم الشديد إلى التباهي بالعربية ، والزهو بسعة مداها ، والإشادة بثروتها وغناها ، حتى لقد ساقهم ذلك إلى حشر كثير من الكلمات لمسمى واحد ، مع وجود الفروق المميزة ، أو مع اتحادها في المادة اللغوية ، أو مع اختلافها في الحقيقة والمجاز والكناية ، والمثل الذي نختاره لذلك هو ما أورده السيوطي في المزهري للعسل من الأسماء ، وسنعمد إلى شرح كل كلمة ، ونعقب عليه بما نراه . وهاك الكلمات :

الضَّرَب : العسل الأبيض ، واستضرب العسل : أبيض وغلظ ، فالضَّرَب : العسل مقيدا بصفة خاصة .

الضَّرَبَة : واحدة الضرب وهي الشديد البياض منه .

الضَّرِيب : من معانيه المثل ، والرأس ، والموَكَّل بالقداح ، أو الذي يضرب بها ، والقدح الثالث ، واللبن يُحلب من عدة لقاح في إناء . فليس من معانيه العسل ، وأشبه الأشياء أن يكون بمعنى اللبن يحلب من عدة لقاح ، وقد أطلق على العسل مجازا ، لعلاقة المشابهة ، لأن العسل يجمع من عدة خلايا .

الشُّوب : ما سُبته من ماء ، والعسل ، واشتاب وانشاب : اختلط . والظاهر أن الشوب يطلق على العسل ممزوجا .

الذوب : العسل أو ما في أبيات النحل ، أو ما خلص من شمع . والظاهر
أن صفة الذوبان والسيل ملحوظة في التسمية :

الحميت : الحميت من كل شيء ، المتين : حتى إنهم يقولون : تمر حميت ،
وعسل حميت .

التحموت : كالحميت ، عن السيرافي . فصفة المتانة أو الغلظ مفهومة منه .

الجلس^(١) : الغليظ من الأرض ، ومن العسل ؛ وبقية العسل في الإناء ، فهو
مقيد غير مطلق .

الورس : نبات كالسَّمْسِم ليس إلا باليمن ، فإطلاقه على العسل مجاز ،
علاقته المشابهة في اللون .

الأرى : في المخصص الأرى العسل أبو حنيفة أصل الأرى العمل أرت النحلة
أريا وتارت وائترت : عَمِلَت العسل ، فهي تسمية بالمصدر .

الذواب : العسل ؛ وصفة الذوبان ملحوظة .

اللومة : الشَّهْدَة . تلوم في الأمر تَمَكَّث وانتظر .

اللم : الصلح والاتفاق ، والعسل ، من لأم فلانا : أصلحه . والصفة هنا ظاهرة .

النسيل : ما يسقط من الصوف والريش عند النسل ، والعسل إذا ذاب
وفارق الشمع .

النسيلة : واحدة النسيل ، والولد ، والفتيلة ، والعسل إذا ذاب وفارق
الشمع ، فصفة الذوبان والسيل ملحوظة في هاتين الكلمتين .

(١) والجلس أيضا ، كما في المخصص .

الطَّرم ، الطَّرم : الشَّهد ، والزُّبد ، والعسل إذا امتلأت منه البيوت ،
وقد طَرِمَت بيوت النحل تطرم طرما : امتلأت من الطرم ؛ والعسل طَرَمًا :
سال من الخلية ، فصفت التراكم والغزارة والطراوة ملحوظة .

الطَّرام ، الطَّريم^(١) : العسل والسحاب الكثيف ، ويقال تطرَّم في الطين
تطرُّمًا : تلوث ، فالتلويث منظور إليه هنا .

الدَّستَفشار — | العسل الذي لم تمسه النار ، وليست واحدة منهما عربية ،
المُستَفشار — | لأن هذا البناء ليس في كلامهم .

الشَّهْدُ ، الشَّهد : العسل ومُومه ، والشَّهادة أخص . فهو العسل في شمه .

المِحْران : العسل ، من حرت الدابة كنصر ، وهى التى إذا اشتد جريها
وقفت ، ولعله يراد به هنا العسل الذى صعب اختياره^(٢) .

العُفافة : من العسل مثل السلافة ، وهو أول ما يتسلل من الشهد إذا وضع
في المعصرة ليجرى .

العُنفوان : رُبُّ العنب ، كالعفافة ، وصفة النقاء فيهما ظاهرة .

المَازِيّ : العسل أو الأبيض منه ، أو الصافي ، فهو مقيد بوصف .

المَازِيَّة : الخمرة السهلة في الحلق ، وإطلاقها على العسل من قبيل المجاز .

الظان ، الظن^(٣)

البَلَّة ، البِلَّة : السَّمُر ، أو عسله .

السَّنوت ، السَّنوت : العسل .

(١) زاد في المخصص الطارم وهو العسل الطرى ، وعن ابن دريد أنه الطريم .

(٢) في المخصص المحران : الشَّهْدَة تبعد فلا يسهل إخراجها ، كأنها لزمت مكانها .

(٣) أظنها محرفين عن الظيان والظى ، جاء في المخصص : الظيان شئ من العسل ، وجاء في الأشعار

السنة^(١) :

الشراب : اسم لكل ما يُشرب ، فاستعماله في العسل من استعمال العام في الخاص .

الغربة^(٢) :

الآس : العسل أو بقيته في الخلية .

الصَّبِيب : من معانيه العسل الجيد ، فهو مقيد بصفة .

المزج ، المزجج : اللوز المتز ، والعسل ، تسمية بالمصدر أو باسمه ، قال أبو ذؤيب :

بفاء يمزج لم ير الناس مثله هو الضحك إلا أنه عمل

والظاهر أن المراد بالمصدر والاسم هنا اسم المفعول أى المزوج ، فالصفة فيه ظاهرة .

لُعَاب النحل : تعبير يقرب من الكناية .

الرُّضَاب : الريق في الفم ، ومن معانيه لُعَاب العسل ورغوته ، وهو من إطلاق العام على الخاص فيما يظهر .

رُضَاب النحل : جَنَى النحل ، ريق النحل ، قىء الزناير — هذه أشبه شيء بالكنايات .

الشُّور : شار العسل يشوره شُوراً استخرجه من الوَقْبة ، والشور: العسل المشور ، فهو مصدر أريد به اسم المفعول .

(١) الظاهر أن هذه الكلمة محرقة في الأصل .

(٢) يظهر أنها محرقة عن العرابة ، ففي المخصص — العرابة : عسل الخَزَم ، لأنه يقال ثمره العرابة .

السَّلَوَى : العسل^(١) .

مُجَاج النحل : أشبه بالكناية .

الثَّوَاب : العسل ، والنحل لأنها تثوب ، فهو مصدر استعمل في اسم الفاعل
أولا ، وهو النحل ، ثم استعمل في العسل مجازا .

الحافظ ، الأمين : لا يدلان على العسل .

الضَّحَل : الماء القليل ، والظاهر أنه محرف عن الضحك ، والضحك :
الشجر ، ويطلق على العسل لبياضه ، على التشبيه .

الشِّفاء : ليس من معناه العسل ، ولعله أخذ من قوله تعالى : فيه شفاء للناس .
ويقال : أشفاه الله عسلا أى جعله شفاء له .

اليمانية : نسبة إلى اليمن .

اللَّوَص : الفالوذ ، والعسل الصافي ، فهو مقيد .

السَّليق : ما تبنيه النحل من العسل في طول الخلقة .

الكُرْسَفَى : الكُرْسَف : القطن . الكرسفى : نوع من العسل ، كأنه سمي به
ليبيضه كالقطن .

اليعقيد : عسل يعقد بالنار ، وطعام يعقد بالعسل^(٢) .

السَّلَوَانَه : خُرزة للتأخير ، وليس من معانيها العسل .

السَّلَوَانَه : السَّلَوَانَة ، والعسل .

الرُّخيف : لعلها تصغير الرُّخف وهو الزبد الرقيق أو المسترخى ، والمعجين
الكثير الماء ، فاطلاقه على العسل إطلاق مجازى

(١) لأنه يسلى عن كل حلو : إذ هو فوقه .

(٢) وقد يكون إطلاقها على العسل لأنه يسلى عن غيره .

الْجَنَى : كل ما يجنى ، والذهب ، والودع ، والرطب ، والعسل . فهو من إطلاق العام على الخاص .

السُّلَاف ، السُّلَافَةُ : أول ما يعصر من الخمر ، وقيل هما من كل شيء خالصة ، فاطلاقهما على العسل مجاز ، أو خاص بالخالص الصافي منه .

الشُّرُو ، الشُّرُو : العسل ، وهما مقلوبا الشور .

الصِّمِيم : من معانيها خالص الشيء ، وهو وصف .

الْجَثُّ : الشمع ، وقيل نحرشاء العسل ، وهي الجلدة الرقيقة ، تركب اللبن ونحوه ، أو كل قذى خالط العسل .

الصَّهْبَاء : الخمر ، وقيل ما عصرت من عنب أبيض ، فاستعملها في العسل مجازى .

الْخَتَمُ : العسل ، وأفواه خلايا النحل ، وختم النحل : جمع شيئاً من الشمع رقيقاً أرق من شمع القرص ، فطلاه به ، فهي تسمية بالمجاورة .

الْخَوْ : الجوع ، والوادي الواسع ، والعسل .

الضَّبِيج : العسل ، واللبن ، الرقيق المزوج ، وضوحته : سقيته إياه ، واللبن مزجته بالماء ، فصفة المزج في الضبيح مألوفة .

السَّدَى : الندى ، أو ندى الليل ، والبلح الأخضر ، والشهد .

الرَّحِيق ، الرَّحَاق : الخمر أو أطيبها أو أفضلها أو الصافي منها ، فاطلاقهما على العسل إطلاق مجازى .

الصُّمُوت : الشهادة الممتلئة ، حتى ليس فيها ثقب فارغة ، ففي إطلاقه على العسل مجاز مرسل ، علاقته المحلية .

الْحَاج : الرِّيقُ ترميه من فيك ، والعسل ؛ ففيه صفة ملحوظة .

المجلب : الذى فى كتب اللغة الجَلَاب ، والجَلَاب العسل ، أو السكر عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد ، فارسى . فهو عسل مصنوع .

الكُغِير : تصغير الكُغَر : شوك له ورق كثير الشوك ، تخرج له شعب تظهر فيه وسبها هناة ، وفيها وردة حمراء مشرقة ، تجرسها (تأجسها) النحل ، فهو مجاز باعتبار ما كان .

النحل : ليست بمعنى العسل لغة ، واستعملها فيه مجاز .

الأصبهانية — نسبة إلى أصبهان .

الصَّرخِدَى — نسبة إلى صرخد : بلدة بالشام .

السعائيب — ما يمتد شبه الخيوط من العسل والخطمي ، فتسمية العسل بها تسمية باللازم .

وجلّ مما قدمناه من الشرح أن قليلا جدا من الأسماء السابقة للعسل . أطلقت عليه إطلاقا غير مقيد ، أو منظور فيه إلى ناحية خاصة ، أما جمهرة الأسماء فهي إما مقيدة بوصف أو نسبة ، وإما مجاز أو كناية .

ونستطيع مما سقناه من مرادفات العسل أن نقيس عليه غيره ، وأن نحكم بأن أكثر ما نسمع من المترادفات الكثيرة إنما جمعت على ضرب من التسامح . على أننا لا نشكر الترادف ، ونرى أنه واقع فعلا ، وأن وجوده في اللغات من الخير لها ، ولكننا ندعو إلى التأمل والتدقيق ، وعدم الإغراق في التوسيع والتضييق .

وللترادف في اللغة أسباب ، ذكر منها الشُّيوطى في المزهري في الصفحة ٢٤١ من الجزء الأول سببين : ”أحدهما أن يكون من واضعين وهو الأكثر ، بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين ، والأخرى الاسم الآخر ، للسمى الواحد ، من غير أن تشعر إحداها

بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان ، ويخفى الواضعان ، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر . وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية . الثاني أن يكون من واضع واحد ، وهو الأقل “ .

وفي الحقيقة أن ما ذكره ثانيا ليس سببا ، لأن الواضع إذا كان واحدا ، وجب أن يبين الداعي الذي حفزه إلى وضع كلمتين أو أكثر لمعنى واحد ، أما السبب الأول فجلى واضح ، وهو من أسباب كثرة الترادف في العربية ، لأن لغة قريش جمعت كثيرا من مفردات القبائل الأخرى ، ولأن من جمعوا اللغة ودونوها كانوا يتلقفونها من الأعراب والرواة ، ومن الآثار الشعرية ، والمأثور من كلام العرب ، من غير أن يضعوا كلمات كل قبيلة على حدة ، والمعجمات التي بأيدينا امتزجت فيها كلمات القبائل ولهجاتها من غير تمييز ، فالإصبع مثلا فيها تسع لغات ، وفيها الأصبوع أيضا ، ولا يصح في الرأي أن قبيلة واحدة تنطق بكلمة الإصبع إلا على صورة واحدة ، غير أن الناس شغلوا عن تحقيق هذه اللهجات ، أو اللغات ، وعن نسبة كل لغة إلى قبيلتها ، وهذا مبحث شريف تحقيق بعناية اللغويين .

ومن أمثلة اختلاف لغات القبائل ، وأنه من أسباب الترادف أن الوشب في الحميرية معناه القعود ، وقد دخلت هذه الكلمة في العربية المدونة . فأصبحت مرادفة له . جاء في القاموس : وشب : طفروقفر . وفلان : قعد ، وهنا حكاية طريفة ، جاء في الصفحة ٢٣٤ من الجزء الأول من المزهري : “ وقال الأزدي في كتاب الترقيص : أخبرنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا عبد الرحمن عن عمه ، قال : خرج رجل من بني كلاب ، أو من سائر بني عامر بن صعصعة ، إلى ذي جَدَن ، فاطَّلَعَ إلى سطح والملك عليه ، فلما رآه الملك اختبره ، فقال له : شب : أى أقعد ، فقال : ليعلم الملك أني سامع مطيع ، ثم وشب من السطح . فقال الملك : ما شأنه ؟ فقالوا له : أبيت اللعن ! إن الوشب في كلام نزار الطَّمر^(١) . فقال الملك : ليست عربيتنا كعربيتهم . من ظَفَّرَ حمر : أى من

(١) الطمر : الوثوب إلى أسفل ، أو في السماء ، والطفرة : الوثب في ارتفاع .

أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحيرية . ومن ذلك القز ، وهو الإباء ، لغة يمانية ، تقول : قزت ، نفسى عن الشيء قزا : أبت ، فالإباء والقز أصبحا مترادفين ، والبيل بالكسر في لغة حمير : المباح ، فهما مترادفان .

ويحسن بنا هنا أن ننقل ما ذكره ابن جني في الصفحة ٣٧٦ من الخصائص ، متصلاً بهذا البحث . قال في باب [في الفصحح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً] : "وأما ما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث ، فأكثر من أن يحاط به ، فإذا ورد شيء من ذلك كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصاعداً ، فينبغي أن تتأمل حال كلامه : فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، كثرتهم واحدة ، فإن أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على تينك اللفظتين ، لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها ، وسعة تصرف أقوالها ، وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما ، ثم استعار الأخرى من قبيلة أخرى ، وطال بها عهده ، وثرلها استعماله ، فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الأولى . وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من صاحبتهما ، فأخلق الحالين به في ذلك أن تكون القليلة في الاستعمال هي المفادة ، والكثيرة هي الأولى الأصلية . نعم ، وقد يمكن في هذا أيضاً أن تكون القليلة منهما إنما قلت في استعماله ، لضعفها في نفسه ، وشذوذها عن قياسه ، وإن كانتا جميعاً لغتين له ولقبيلته ، وذلك أن من مذهبهم أن يستعملوا من اللغة ما غيره أقوى منه في القياس ... وإذا كثرت على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة ، فسمعت في لغة إنسان واحد ، فإن أخرى ذلك أن يكون قد استفاد أكثرها أو طرفاً منها ، من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتواطأ في المعنى الواحد على ذلك كله — هذا غالب الأمر ، وإن كان الآخر في وجه من القياس جائزاً ، وذلك كما جاء عنهم في أسماء الأسد والسيف والخمر وغير ذلك " .

فابن جني لا ينكر الترادف في لغة قبيلة واحدة ، ولكنه يضع ميزاناً للحكم على المترادفات ، والنظر في كونها من وضع قبيلة واحدة أو عدة قبائل ، هذا الميزان هو مقدار شيوعها واستعمالها ، ولكنه لم يترك لنا مدخلاً للانتفاع بهذا الميزان ،

فقد حَقَّه بالشك والتردد ، ولم يجهر برأى حاسم : فالمرادف القليل الاستعمال يكون مرة من وضع قبيلة أخرى ، ومرة يجوز أن يكون من وضع القبيلة نفسها ، والمرادف الكثير الاستعمال خليف أن يكون من وضع القبيلة ، ولكن هذا غير لازم ، وغير حتم ، فقد يكون ، على شهرته وكثرة دورانه على ألسنة القبيلة ، من وضع قبيلة أخرى ، مما يدل على الحيرة ، وعدم القدرة على الجزم . والحقيقة أن أحوال اللغة ، وطرائق العرب في الاستعمال ، لا تضبط بالقوانين المنطقية ، فإن العربي ، وهو أعلم بأسرار لغته ، قد يؤثر أحيانا كلمة لغير قبيلته ، لأغراض مبهمه تجيش في نفسه ، ولذوق دقيق اقتضته صناعة الكلام .

ويكاد يتفق الأستاذ ترنش (Trench) مع علماء العربية في هذه الناحية ، إذ يقول ما جملته :

” إن مما لا شك فيه أن اللغات لو كان وضعها باتفاق منظم بين الواضعين ، ما وجد فيها ترادف البتة ، لأنه عند وضع كلمة كقبيلة بتأدية المعنى المراد منها : من فكر أو وجدان أو غيرهما ، لا يدعو داع لوضع سواها ، ولكن اللغات لا توضع بمثل هذه الطريقة المنظمة ، فهناك قبائل مختلفة ، لكل قبيلة لهجاتها ، وهذه اللهجات على تقارب ما بينها متميزة مختلفة ، فإذا اندمجت هذه القبائل في شعب من الشعوب ، نفحت لغته بنصيب من لهجاتها ، ومن أمثلة ذلك اللغة الفرنسية ، فإنها تشمل على مترادفات كثيرة ، أتت إليها من لهجة الجنوب *langue d'oo* ، ولهجة الشمال *langue d'oi* فإن كلا اللسانين منح الفرنسية كلمات كثيرة ، لمعنى واحد ، وقد تشارك القبائل المختلفة لشعب واحد في كلمة ، مع اختلاف في صيغتها ، يسوغ بقاء كل صيغة متميزة عن الأخرى .

وقد ينشأ الترادف من الغزو والفتح ، فيتغلغل الغالبون في غمار المغلوبين ، ويفرضون عليهم حكمهم ، والسيطرة عليهم ، ولكنهم قد يعجزون أن يفرضوا عليهم لغتهم ، لقلة

مدد هم ، فيضطرون ، إلى اتخاذ لغة المغلوبين ، وقد يحصل بعد حين ما يسمى بالاندماج بين اللغتين ، فتتغلب إحداها على الأخرى ، وتكثر فيها الكلمات الدخيلة ، المتجئة إليها من اللغة المغلوبة .

هذه أسباب وجود الترادف ، التي تذهب بعيدا في ماضي تاريخ الأمم ولغاتها . وهناك أسباب أخرى ، أقرب عهدا وأكثر حداثة ، وذلك حينما تظهر فنون أو علوم جديدة ، ويكون المؤلفون متأثرين بالسنة الأجنبية شتى ، فتراهم يرسلون أحيانا في عباراتهم كلمات أجنبية ، من غير حاجة إليها ، وهذا ضرب من الرفاهية العلمية ، أكثر من أن يكون ضرورة حافزة ، تدخل هذه الكلمات في اللغة فلا يستطيع بعضها أن ينال حق البقاء فيها ، فتذهب به عوادي النسيان ، بعد زمن قصير أو طويل ، وبعضها يأخذ طابع اللغة ، ويندمج في كلماتها .

ومن أسباب الترادف تداخل اللغات ، كأن يكون للكلمة الواحدة صيغة خاصة في كل قبيلة من القبائل ، مع بقاء مادتها ، وتناولها بالنقص أو الزيادة ، أو تغيير الحركات أو الحروف ، بحيث تصبح على صور مختلفة ، وإن كان أصلها واحدا . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن جني في الصفحة ٣٧٨ من الخصائص قال : ” وكقولهم الذُّرُوح والذُّرُوح والذُّرَّيح والذُّرَّاح والذُّرَّح والذُّرُّوح والذُّرَّح والذُّرَّح ، روينَا ذلك كله “ . وزاد عليه أصحاب المعجمات الذُّرَّح والذُّرَّيحة : الذرَّح ، وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير ، والجمع ذراريج ^(١) ، والأمثلة من هذا النوع كثيرة جدا ، تفيض بها صفحات كتب اللغة ، ولو أرسلنا القول فيها لطال حبل الكلام .

ومن طرائف هذا الباب ما جاء في الصفحة ٣٧٨ من الخصائص : ” ورويت عن الأصمعي قال : اختلف رجلان في الصقر ، فقال أحدهما الصقر بالصاد ، وقال الآخر السقر بالسين ، فتراضيا بأول وارد عليهما ، فخكا له ما هما فيه ، فقال لأقول كما قلتما ، إنما هو الزقر . أفلا ترى إلى كل واحد من الثلاثة كيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين أخريين معها . وهكذا تتداخل اللغات “ .

(١) هذه الصفات تنطبق على الحشرة المعروفة عند العامة بأم العيد .

ومن أسباب الترادف الإبدال والقلب ، جاء في الصفحة ٢٧٣ من المزهري : "قال أبو الطيب (اللغوي) في كتابه : ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في اللغتين لمعنى واحد ، حتى لا تختلفا إلا في حرف واحد ، ومن أمثلة الإبدال الأيم والأين : للحية ، وطاته الله على الخير وطامه : يعنى جبلة ، وفناء الدار وثناء الدار ، وجدت وجدف : للقبر ، ومثرت فلان الخبز في المساء ومرده ، ونبض العرق ونبذ .

ومن أمثلة القلب : ربض ورضب ، وصاعقة وصاقمة ، وعميق ومعيق ، وليبكت الشيء ولبكته : إذا خلطته ، وسحاب مكفهر ومكرف (١) .

وربما كان من أسباب كثرة الترادف ميل العرب إلى الكنى ، وهى كثيرة فى كلامهم ، خصها عدد من اللغويين بالتأليف ، والشيء الواحد عندهم قد يناله كثير من الكنى يكثر إطلاقها عليه ، ويشيع استعمالها فيه ، وتزاحم اسمه فى الشهرة ، حتى تصبح مرادفة له . والأمثلة كثيرة جدا ، تقتصر على القليل منها :

من ذلك كنى النمر ، وهى : أبو الأبرد ، وأبو الأسود ، وأبو جهل ، وأبو خطاب ، وأبو رقاش . ومن كنى الأسد : أبو الأبطال ، وأبو . رو ، وأبو الأخياس ، وأبو التأمور ، وأبو حفص ، وأبو الحذر ، وأبو الزعفران ، وأبو شبل ، وأبوليث ، وأبوليد ، وأبو محراب ، وأبو محطّم ، وأبو النحس ، وأبو الوليد ، وأبو الهيصم ، وأبو العباس وأبو الحارث .

وقد يكون النسب من أسباب الترادف ، لأن الشيء قد ينسب إلى شخص أو مكان أو نحوهما فى أول الأمر ، ثم ينسب كل ذلك ، ويستعمل المنسوب استعمالا عاما ، فيدخل بين مترادفاته ، فالمشرفى : السيف ، نسبة إلى مشارف الشام ، وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، والسمهرى والردينى : الرمح ، ينسبان إلى سمهر وردينة :

(١) قد يقال إن هذا وما قبله ليس من باب الترادف ، وإنما هو ضرب من اختلاف اللهجات ، على أنا نرى أن هذا الاختلاف قد يكون فى بعض الأحيان عظيما كما رأيت .

زوجان كانا مثقفين للرماح ، ولكن الأدباء والشعراء يطلقون المشرفى على السيف من غير نظر إلى قيد ، والسمهرى والردينى على الرمح كذلك . والسابرى : الثوب الرقيق الجيد : نسبة إلى سابور ، وهى كورة فى بلاد فارس ، على غير القياس ، والعبرى فى الأصل نسبة إلى عبقر ، وهو موضع كثير الجن ، ثم أطلق على الكامل من كل شىء . وقد مد علماء اللغة ، كما سبق لك ، الأصبهانية والصرخدى من مرادفات العسل .

وقد ينشأ الترادف بعد عصر الاحتجاج بالعربية ، بما يدخل على اللغة من الكلمات المولدة ، ومن أمثلة ذلك : البرجاس : للغرض والهدف ، والطنز : للسخرية وقيل هو معرب ، والطفيلي : للواغل والوغل ، والزبون : للغنى والحريف ، والمخرقة : للكذب .

وهناك أسباب دعت إلى توهم الترادف ، منها دخول كلمات فى العربية من لغات أخرى ، بسبب امتزاج العرب بالفرس والروم وغيرهما من الأمم . نعم إن المتشدد لا يعد هذه الكلمات من المترادفات ، لاختلاف اللغة ، ولكن ما الحيلة وقد شاع استعمالها ، وأصبحت ذات حق بمضى مدة طويلة عليها ، تجري على أسلوات الأقلام ، وتجيء فى أفصح الكلام ، وقد عربها العرب ، فجرت مع الألفاظ العربية فى عنان ؟ وقد عاش بعض هذه الكلمات ، ورسخت قدمه ، حتى تغاب على مرادفاته العربية ، وقلج عليها . من ذلك الألفاظ الآتية :

الأعجمى	العربى	الأعجمى	العربى
الترجس	 العبر	الأثرج	 المتك
الرصاص	 الصرفان	الثوث	 الفرصاد
الخيار	 القند	الياسمين	 السمسق
الهاون	 المنحاز	اللوبياء	 الدجر
الميزاب	 المنع	السكر	 الميرت
المسك	 المشوم	الفالونج	 السريطراط

ومن الألفاظ الأعجمية ما ضَعُفَ عن منافسة العربي ، فقل استعماله ، وذلك كالألفاظ الآتية :

العربي	الأعجمي	العربي	الأعجمي
الإبريق	التامورة	المرآة	السَّجَنَجَل
السفينة	البوصى	الْخُفُّ	الْمَوْزَج
الرغيف	الْجَرْدَقَة	الأمير	الْقَوْمَس
الجماعة من الخيل	الْقَيَرَوَان		

ويعد الوصف من أسباب توهم الترادف ؛ لأن العرب جرت في كثير من أحوال الكلام على حذف الموصوف ، والاكتفاء بالوصف ، سيرا على نهجها في الإيجاز ، واعتمادا على وضوح المراد ، فاذا تكرر استعمال الوصف مستقلا ، تناسى الناس الموصوف تدريجا ، وأخذ الوصف يقرب من الاسمية قليلا قليلا ، حتى يندمج في الأسماء المترادفة . وقد عرفنا من أقوال ابن فارس ، وهو من ينكر الترادف ، أن الشيء الذي يسمى بالأسماء المختلفة إنما له اسم واحد ، وما بعده من الألقاب صفات ، ويرى من عدوا الصفات المشهورة من المترادفات أن الصفة تُوسَّمت ، حتى لو قلت : السيف الصمصام ، أو السيف الحسام ، أو الأسد الأغلب ، لكان ذلك غريبا عند قوم ، بعيدا عن السَّنَنِ العام ، الذي استنته العرب لأساليبها ، فلما نَصَلَت الصفة أو كادت ، لم يروا في أنفسهم حرجا أن يلحقوا الصفات بأسمائها ، ويجعلوها مرادفة لها ، فقد عدوا من مرادفات السيف كثيرا من صفاته ، كما يعلم بالاطلاع على كتب اللغة .

ومن أسباب توهم الترادف المجاز يشتهر بين الأدباء ، فيصبح حقيقة عرفية ، أو ما يقرب منها ، ويندس بين المترادفات كأنه واحد منها بالوضع ، من ذلك ما سبق لك من تسمية العسل بالمساذية والثواب والصهباء والسلاف والنحل ، إلى

غير ذلك ، فإن هذه كلها مجازات ، أطلقها البلغاء على العسل ، ودارت على ألسنتهم فزاحت كلماته الموضوعة له ، ومن ذلك تسميتهم اللغة لسانا ، والزواج بناء ، والجاسوس عينا .

والمجاز المشهور كثير جدا في اللغة ، وقد امتلأت به المعجمات ، حتى إن كثيرا من اللغويين لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز ، ومن هنا جلت منزلة كتاب أساس البلاغة لجار الله الزمخشري ، لأنه عني بالتمييز بينهما .

وقد يُتوهم الترادف ، بسبب عدم التمييز بين المطلق والمقيد ، فيوضع أحد اللفظين مكان الآخر ، من غير تدقيق ، على توهم الترادف . وقد عقد ابن فارس لذلك بابا جاء فيه : ” ومن ذلك المائدة ، لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام ، لأن المائدة من مادن يمدني : إذا أعطاني ، وإلا فاسمها خُوان ، وكذلك الكأس : لا تكون كأسا حتى يكون فيها شراب ، وإلا فهي قَدَح أو كوب ، وكذلك الحلة ، لا تكون إلا ثوبين : إزارا ورداء من جنس واحد ، فان اختلفا لم تدع حلة ، ومن ذلك السَّجَل ، لا يكون سَجَلًا إلا أن يكون دلوا فيه ماء

ومن ذلك القلم لا يكون قلما إلا وقد بُرِيَ وأُصلِح ، وإلا فهو أنبوبة ، وسمعت أبي يقول : قيل لأعرابي : ما القلم ؟ فقال : لا أدري ، فقيل له : توهمه ، فقال : هو عود قُلم من جانيبه ، كتقليم الأظفور ، فسمى قلما “ .

وقد رأينا الفصحاء أحيانا لا يفرقون في المعنى بين الكأس والقَدَح ، وهذا بديع الزمان الهمداني يقول في مطلع قصيدته المشهورة :

أذهب الكأس فُتْرِفُ الفَجْرُ قد كاد يلوح

وإذهاب الكأس : معناه أغة تمويهها بالذهب ، ولكنه هنا يريد ملأها بالخمر ، التي تُصَيَّرُ لون زجاجها كلون الذهب ، حتى كأنها قد موهت به ، ولو أن البديع نظر إلى أن الكأس لا تسمى كأسا حتى يكون فيها شراب ، ما قال هذا ، ولكنه أطلق

المقيد، وأراد المطلق ، وهذا ما نبهنا عليه آنفا : من أن الترادف ينشأ من عدم التمييز بين المطلق والمقيّد . ومثال آخر : قال السيوطي في الصفحة ٢٦٧ من المزهري : ” ولا يقال ثرى إلا إذا كان نديا ، وإلا فهو تراب “ ، فماذا نقول إذن في قول أبي تمام :

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب

وهل يستغيث الثرى بالديمة ، ويتلهف إلى مأها وقد اشتد به الكرب ، ونال منه الهم ، إلا إذا كان جافا يابساً ، قد حرقه الصدى ، وألهبه القيظ ؟ ، فأبو تمام يستعمل الثرى استعمالاً مطلقاً ، لم ينظر فيه إلى قيد ، وهو على هذا النحو مرادف للتراب ، ولا نريد أن نطيل هنا ؛ فإن هذا الموضوع حقيق بأن يفرد بمبحث خاص به .

ومن أسباب توهم الترادف الكناية الدالة على ذات ، فإنها إذا اشتهرت ، وجرت بها أقلام الكتاب ، توهمها الناس حقيقة ، وأدخلوها في عداد المترادفات ، فزاحمتها بالمناكب ، فسلب النار الذي ورد في شعر المعري :

سلب النار دق ورق حتى كأن أباه أورثه السُّلّالا

مرادف للسيف في الاستعمال ، وبنت عدنان ، وهي كناية عن لغة العرب ، أصبحت كأنها مرادفة لها ، وموطن الأسرار في شعر أبي نواس :

ولما شربناها ودب ديبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفى

كالمرادف للعقل ، وكثير الرماد يرادف في استعمال الأدباء الكريم . وقد مد بعض علماء اللغة ، كما سبق لك ، قء الزناير ، ورَضاب النحل ، من مرادفات العسل ، وهما كنايةان عنه . والذي يرجع إلى أساس البلاغة يرى من هذا جملة صالحة .

ومجمل القول أن الترادف واقع في العربية ، وأن كثيراً من علماء اللغة والأدباء توسعوا فيه ، وتناسوا ما بين الكلمات من فروق ، أو اختلاف في الوضع ، أو اختلاف بين حقيقة ومجاز ، وأن الواجب يدعو إلى تمييز هذه المفردات وتحديد ما بينها

من فروق ، ويهيب بعلماء اللغة أن يتجردوا إلى البحث حتى لا تكون اللغة خصبة نامية في ناحية ، فقرا في ناحية أخرى ، وحتى تكون أدق تعبيراً وأوضح بيانا .

وإذا استمعنا للأستاذ ترنش (Trench) في هذه المسألة وجدناه يقول ما محصله :

إن الأمم كلما اتجهت إلى لغتها بالعناية والدرس ، وتدرجت من طور السذاجة إلى طور المدنية — وهي أكثر اشتباكا وتعقيدا — وجدت أمامها كثيرا من الأشياء يتطلب التسمية ، وكثيرا من الأفكار يعوزه التعبير ، وكثيرا من الأسباب التي تدعو إلى تحديد الفروق بين الكلمات . حينئذ تدرك أن من التبذير في ثروتها أن تستعمل كلمتين أو أكثر في معنى واحد ، على حين قد تطلعت إليها الدنيا ، وهي واسعة المدى ، كثيرة المطالب ، وقد أخذ كل شيء فيها يُلح في طلب لفظ يحدد معناه ، وقد جاشت الأفكار وضروب الوجدان على اختلاف أنواعها ، متلهفة إلى تعبير يبرزها إلى الوجود . لاشك أن قصاص الإسراف في ناحية من نواحي اللغة ضيق وتقتير في نواح أخرى ، فكثيرا ما نرى فكرا أو وجدانا تعوزه التسمية ، لأن فكرا آخر أو وجدانا سواء ظفر بتسميتين “ .

إن تحديد المعاني من أعظم أسباب الإجادة في صناعة الكلام ، فما أجل خطره حينما نستطيع أن نعرف في لحظة الكلمة التي يتطلبها التعبير دون غيرها ، والتي تصور ما في النفس تصويرا صحيحا ، لا أن نختار من طائفة الكلمات أية كلمة كيفما جاءت ، ظانين أن كل واحدة منها كفيلة بأداء المراد . إن أول ميزات الرجل الأنيق أن تكون ملابسه مناسبة لجسمه ، لا بالقصيرة الضيقة في ناحية ، ولا بالطويلة المُرَهلة في أخرى ، كذلك من أول ميزات الأسلوب الصحيح أن تطابق أثواب كلماته معناه على خير الوجوه ، فلا تطول هنا ، وترسل على الأرض ، كأنها أثواب طير قاح على جسم قزم ، ولا تقصر هناك حتى كأنها أثواب طفل اندس فيها رجل بصعوبة وجهد . والأسلوب الصحيح هو الذي لا تشعر حينما تقرأه أن الكاتب يعني فيه أكثر مما كتب ، ولا أنه كتب أكثر مما يعني . وضعف الأسلوب عن

الوصول إلى هذه المرتبة آت من الحاجة إلى المهارة في استعمال وسائل التعبير ، ومن عدم التدقيق في اختيار الكلمات المحددة للفكر تمام التحديد ، فكم من ثروة عظيمة من الكلمات في كل لغة تراكت مهملة لا تستعمل ، وكم من كنوز دفنت في بطون الكتب اللغوية النافعة ، فلا يكاد الطرف يلمح منها إلا أثرا في صفحات المعجمات ، ونحن في وسط كل هذه الثروة الواسعة ملتصقون بفاقة عن ارادة واختيار ، مع ما يُطلب منا من الأعمال اللغوية الدقيقة الكثيرة المصاعب . وتشبه حالنا في إهمال التدقيق في الكلمات ، وعدم إلباس الأفكار ما يلائمها تمام الملاءمة من الكلمات ، حال عامل كلف عملا يتطلب مهارة فنية ، وأعطى لذلك عددا من الآلات المتنوعة ، على أن يستعمل كل واحدة في العمل الخاص بها ، فصمم في إهمال أن يكتفى بآلة واحدة ، فخرج عمله غير متقن ، وقد أهملت فيه أعمال كانت وسائلها في متناول يديه . ألسنا نجد في كثير من الأحاديث الشائعة بين الناس ، وفي كثير من الكتب ، عددا محدودا من الكلمات استعمل في أوانه ، وفي غير أوانه ، حتى نال منه الجهد ، على حين أن عددا عظيما من الكلمات يندر أن يستعان به في أغراض ، هو في أدائها أحسن تأتيا ، وادق إحكاما . وقد استمر إهمال هذه الكلمات ، وطال عليه العهد ، حتى ذهبت بها عوادي النسيان .

ومن المحتمل بعد أن تحس الأمة حاجتها إلى كلمات جديدة تسد مطالب الحياة ، أن تبعث برجالها للبحث عن كلمات جديدة ، في حين أن لغتها المهجورة تعجّ بكثير من الكلمات التي يبحثون عنها .

هذه مسألة جدية بنظر العلماء . ولأني أرى في خاتمة مقال هذا أن خدمة العربية إنما تكون باستخراج كنوزها ، وتحديد معاني مفرداتها ، وإلباس كل جديد صورة من صورها الصحيحة .

والله سبحانه الموفق ، وبه نستعين ما

على الجارم

تعريب الأساليب

للشيخ عبد القادر المغربي عضو مجمع اللغة العربية الملكي

نريد بتعريب الأساليب ما أراده "مجمع اللغة العربية الملكي" بتعريب الكلمات مذ قال في القرار السادس من قراراته : هو "إدخال العرب في كلامها كلمة أعجمية" (١) ونحن نقول في "تعريب الأساليب" : هو إدخال العرب في أساليبها أسلوبا أعجميا .

وليس بين أدبائنا كبير نزاع في أمر قبول الأساليب الأعجمية وعدم قبولها . وجل ما اشترطوه في قبول هذه الأساليب ألا تكون مخالفة في تراكيبها لقواعد اللغة العربية ، وألا تكون نابية عن الذوق السليم . ولم يشترطوا قط في إدخالها إلى أساليبنا (الضرورة) كما اشترطه "المجمع الملكي" في تعريب الكلمات مذ قال : "ومجمع اللغة العربية الملكي يميز تعريب الكلمات عند الضرورة" (٢) .

فالباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام ؛ إذ ليس في هذه الأساليب كلمة أعجمية ، ولا تركيب أعجمي ، وإنما هي كلمات عربية محضة ركبت تركيبا عربيا خالصا . لكنها تفيد معنى لم يسبق لأهل اللسان أن أفادوه بتلك الكلمات . فقولهم "طلب فلان يد فلانة" كلمات عربية مركبة تركيبا عربيا ؛ لكننا إذا خاطبناها العربي الفصح لم يفهم منها المغزى الأعجمي ، وهو خطبة الفتاة ؛ وإنما هو اعتاد أن يفهم خطبتها بمثل "خطب فلان فلانة" .

وقد حاول بعضهم أن يمنع استعمال الأسلوب الأعجمي إذا كان في الأساليب العربية ما يغني عنه . وردّ هذا بأن المحققين لم يشترطوا في تعريب الكلمة الأعجمية أن يكون في اللغة العربية ما يغني عنها ، فكيف يشترط ذلك في الأسلوب الأعجمي ؟

(١) و (٢) هاتان عبارتان من صيغة القرار التي مدل عنها المجمع إلى صيغة أخرى ، انظر قرارات

على أن كلا من "تعريب الأساليب" و "تعريب الكلمات" أمر طبيعي في لغات البشر، يتعذر تجنبه والاحتراز منه. بل إن العناية الإلهية التي جعلت لتفرق بذور النباتات نواميس تساعد على نموها وبقاء جنسها، كذلك هي جعلت للغات نواميس تساعد على نموها وتكاثر تعابيرها.

ودخول الأساليب الأعجمية في اللغة العربية قديم يتصل بالعهد الجاهلي، ثم نشط في العهد الإسلامي، منذ حمل راية الكتابة فيه عبد الحميد الكاتب، ثم تكاثروا في العصر العباسي، وحامل راية التعريب فيه ابن المقفع؛ حتى كانت نهضتنا الحديثة، فرج ميزانه، وطفى طوفانه.

وقد أصبح تمييز الأسلوب الأعجمي من الأسلوب العربي سهلاً، لكثرة المتكلمين باللغات الأعجمية بيننا، على العكس من تمييزها في العصور الأولى؛ فإن هذا التمييز من الصعوبة بمكان. لكن الأساليب الأعجمية موجودة في اللغة العربية على كل حال. وربما وجد له شواهد في شعر عدى بن زيد العبادي، الذي تربى في بلاط الأكاسرة. وله شعر كثير مملوء بالكلمات الأعجمية، فيبعد ألا يكون في شعره أساليب أعجمية أيضاً. وكذا يقال في شعر الأعشى وغيره من الشعراء الذين خالطوا الأعاجم، وتأثروا بثقافتهم.

أما نشوء الأساليب الأعجمية في صدر الإسلام، فيكفي شاهداً عليه ما قاله أبو هلال العسكري صاحب كتاب الصناعتين:

"ومن عرف ترتيب المعاني، واستعمال الألفاظ على وجوهها، بلغه من اللغات، ثم انتقل إلى لغة أخرى، تهيأ له فيها من صنعة الكلام، ما تهيأ له في الأولى. ألا ترى أن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي، وحولها إلى اللسان العربي؟" اهـ؟ ولا يعني بأمثلة الكتابة الفارسية إلا أساليبها التي لا عهد للعرب بها.

وكما أن عبد الحميد الكاتب تأثر بالثقافة الفارسية ، ونقل أساليبها إلى العربية ، كذلك أبنائنا منذ فجر هذه النهضة الحديثة ، تأثروا بالثقافات الأوروبية المختلفة ، التي تدرسوا بها ، وتعلموا لغاتها . وكل طائفة منهم نقلت من اللغة التي تعلمتها طائفة من الأساليب إلى لغتنا . وكثير من هذه الأساليب جاءنا عن طريق الثقافة التركية ، المتأثرة بالثقافات الأوروبية ، (ولا سيما الثقافة الفرنسية) بأشد من تأثر ثقافتنا بها .

فيجدر بنا نحن المنقطعين لخدمة اللغة العربية في المجامع اللغوية أن نتقصى هذه الأساليب الأعجمية الدخيلة ، فندونها كما دون من سبقنا الكلمات الأعجمية المعربة ، ونميز الغث من السمين من تلك الأساليب ، ونهيتها للدخول في المعجم الجديد ، الذي عينت له لجنة خاصة في مجمع اللغة العربية الملكي .

ثم إن البحث في الأساليب الأعجمية يتناول وجوها :

(١)

قد يقع التوارد بين لغتنا ولغة غيرنا في الأساليب : فلهم أساليب ولنا أساليب بمعناها . ولدينا طائفة من الأساليب العربية ، نرى مثلها في كلام الأماجم . وتكون هناك قرائن تدل على أن لا تواطؤ ولا علاقة بينهما . وأن كلا منهما نشأ في لغته وبيئته من دون أن يتأثر بالآخر . ويكون السبب في ذلك أن منشأ الأسلوبين والباعث عليهما ، والحافز إليهما في اللغتين واحد : كأن يكون طبيعيا في البشر على اختلاف أجناسهم وثقافتهم : فمن سرح الدابة بعد أن كان يقودها بزمامها ، لا يدع الزمام على الأرض ، بل يطرحه عادة على كتفها أو عنقها . العرب يفعلون ذلك في مطاياهم ، والإفرنج يفعلونه في دوابهم . ثم إن كلا الفريقين من دون أن يتأثر بالآخر نقل استعمال تسريح الدابة إلى معنى تسريح الشخص الذي تهمل أمره ، وترك له حريته يتصرف كما يشاء : فقالت العرب ” ألقيت حبل فلان على غاربه ” وقالت مدام دي سيفيليه الكاتبة الفرنسية في معنى جعل قلمها يكتب ما يشاء : ” أترك حبل القلم على عنقه ” Je laisse la corde sur le cou .

والعرب يستعملون السهام في القتال ، كما كان الإفرنج يفعلون ذلك ، ومن عادة الرامي أن يوفر في سهمه كل ما يجعله يصل إلى الرمية ويصرعها . وهذا أمر طبيعي في كل الشعوب التي استعملت السهام . ومثله في كونه طبيعي الحدوث أن يتفطن العرب والإفرنج إلى أن الكلام الذي يقال من دون تدبر أو ترو ، لا يؤثر الأثر المطلوب في نفوس المخاطبين ؛ ومن ثم قال العرب في حكمهم :

وإن كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوى ليس فيها نصالها

وقال الإنكليز في أمثالهم "الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تسديد". ومثله قول العرب في استنفاد الوسائل: "رمى آخر سهمهم في كذاته" والإفرنج يقولون ما ترجمته "رمى آخر خرطوشة لديه" .

ونحن نقول في وصف الرجل بالغليظ "صرف أسنانه" و"حرق الأُرم" : أى حك أسنانه بعضها ببعض . وهم يقولون "Grincer des dents"

ونحن نقول في التنويه بالحب القديم: "ما الحب إلا للحبيب الأول". وهم يقولون "L'homme revient toujours à ses premiers amours"

ونحن نقول في طلب شدة الانتباه: "افتح أذنيك". وهم يقولون "Ouvrez les oreilles"

ونحن نقول: "خانتته قواه" وهم يقولون: "Les forces le trahirent"

ونحن نستعمل "أكل اللحم" (كما في القرآن) أو "تمزيقه بالأسنان" للدلالة على الغيبة، وذكر الآخر بالسوء . وهم يقولون :

"Déchirer à belles dents", "Coup de dents"

ونحن نقول: "شرب الكأس حتى الثمالة" ، وهم يقولون :

"Boire le calice jusqu'à la lie"

ونحن نقول : "فلان ذرِبُ اللسان" : أى مشحوظ اللسان ، كما يشحذ السلاح ، وهم يقولون "Avoir la langue bien affilée" ، إلى غير ذلك من التعابير التى تولدت فى اللغتين بالاستقلال ، من دون أن تستعير إحداها من الأخرى .

(٢)

أساليب تسربت إلى لغتنا فى العهد الأخير ، وكان الظاهر من حالها أنها أعجمية لا يعرفها العرب . ولكن قد يدعى مدع عروبتها وإرجاعها إلى عرق فى الأساليب العربية ، من ذلك قولنا مثلا : "فلان لا يقدر أن يسافر" و "فلان ما عاد يقدر أن يسافر" "فلان رأيته" "فلان ما عدت رأيته أو لم أعد أراه" "لا يسعفنا الدهر بمثل فلان" "ما عاد أو لم يعد الدهر يسعفنا بمثل فلان" "فلان كان صديقا لى" "وفلان ما عاد صديقا لى أو لم يعد صديقا لى" الخ ، فالتعابير الأولى عربية أصيلة ، أما التعابير التى استعملت فى نفيها فعل "عاد يعود" فهى تعابير إفريقية دخيلة لا يعرفها العرب . وإنما يعرفون النفي الساذج الذى لا يكون فيه فعل "العود" . قالوا : ودخول فعل "العود" فى هذه التعابير قد حدث فى أواسط القرن الماضى منذ شاعت الترجمة عن اللغة الفرنسية ، وقد وجدوا فيها للنفي أداتين (ne pas) و (ne plus) فجعل المترجمون يترجمون الجملة التى فيها (plus) بإلحاق فعل "العود" فيها . ولا يخفى أن النفي مختلف فى الجملتين ، فقولنا "ما قدرت أن أرى زيدا" يفيد مجزؤة نفي القدرة . أما قولنا "ما عدت أقدر أن أرى زيدا" يفيد نفي القدرة مع الإشارة إلى أنى كنت أقدر أن أراه قبل ذلك ، أو المعنى "أنى لا أقدر أن أراه الآن ، أما قبل الآن فكنت أقدر أن أراه" ، وهكذا قولنا "فلان ليس صديقا لى" و "ما عاد صديقا لى" ، فإن الثانية تفيد نفي صداقته بعد أن كانت حاصلة . ودعوى أن النفي مع فعل "عاد" غير عربى موضع شك ؛ إذ يقال : وكيف يفعل العرب إذا أرادوا أن يقولوا إن فلانا كان صديقا ثم تحوّل عن الصداقة . فيرد المترجمون بأن العرب الأقدمين يؤدون هذا المعنى بمختلف الأساليب إلا الأسلوب الذى فيه فعل "عاد يعود" فانهم لا يعرفونه ، ولا معنى لفعل العود فيه .

فإرد عليهم بأن الأسلوب عربى، وفعل "العود" فيه بمعنى الصيرورة، فعاد هي أخت "رجع" وكلاهما من أخوات "كان" و"صار"، فمعنى "ما عاد زيد صديقا لي" "ما رجع أو ما صار صديقا لي". وجاء في الحديث الشريف "لا ترجعوا بعدى كفارا" أى لا تصيروا .

لا يقال : كيف يمكن أن تكون "عاد" بمعنى "صار" وهي لا تؤدي تمام معناها لو حلت محلها، وقيل "ما صار صديقا لي".

والجواب أن أخوات "كان" تعمل عملها، ولكن يبقى لكل منها معنى خاص يميزها، أو مقام خاص تستعمل فيه. فقول الحديث: "لا ترجعوا بعدى كفارا" صرحوا بأن "ترجعوا" فيه بمعنى "تصيروا" ولكنها لو حلت محل "تصيروا" لما أدت تمام معناها . لأن "لا ترجعوا" تفيد معنى "بعد أن كنتم مسلمين" ولو قال "لا تصيروا" لما أفاد تمام هذا المعنى . وهكذا يقال فى مثل "ما عاد صديقا لي" أن "عاد" بمعنى "صار" وإن لم يمكن أن تحل محلها . ونؤيد قولنا بحديث آخر أصرح فى الدلالة على ما نريد، وهو قوله صلى الله عليه وسلم للصحابى معاذ رضى الله عنه : "أعدت فتانا يا معاذ" فقوله "أعدت" قالوا بأنه بمعنى "أصرت" مع أنها لا يجوز أن تحل محلها بلاغة . وانظر لو أن معاذ أراد أن يجيب النبى عن قوله ، أيقول له : "لست فتانا يا رسول الله" أم يقول "لم أعد فتانا". وقوله "لم أعد فتانا" هو من الأساليب الجديدة نفسها، التى تكون فيها "عاد" بمعنى "صار" وزعم المترجمون أنها غير عربية .

ويمكن أن نلخص البحث بقولنا إن استعمال فعل "عاد" فى النفى عربى صحيح، لكنه قليل الاستعمال فى كلام الفصحاء الأقدمين ؛ وإنما كثر استعماله فى عصر الترجمة الأخير . فهو إذن ليس أسلوبا إفرنجيا محضا .

ومن الأساليب التي في عجمتها شك قولهم "تبادلا التحيات" "تبادلا الشتائم" "تبادلا بعض الكلمات"، ويقول الإفرنج "échanger quelques paroles" ولكن فعل "التبادل" فصيح، وهو مستعمل في كلام البلغاء، يقال "تبادلا ثوبيهما"، غير أن الإفرنج يستعملون فعل "التبادل" في الأمور المعنوية: كالأقوال والاشارات كما يستعملونه في الأمور المادية. وقد يقال إن فعل "تقارض" بمعنى تبادل يستعمله فصحاء العرب في المعنويات، كما يستعملونه في الماديات فيقولون: "تقارض فلان وفلان الشاء" و "تقارضا الزيارة"، وهكذا. فيا ليت المترجمين الأولين استعملوا فعل "تقارض" في ترجماتهم مكان فعل "تبادل"، ولو فعلوا لكانوا وقعوا على اللفظ العربي المستعمل في هذا المقام.

وينقال أخيرا إن "تبادل التحيات والشتائم" ليس أسلوبا إفرنجيا محضا كما زعموا.

ومن تلك الأساليب المشتبه في عجمتها قولهم: "بكي بدموع حارة". ويقول الإفرنج: "pleurer à chaudes larmes" فزعم بعضهم أن وصف الدموع بالحرارة أسلوب إفرنجي مترجم لم يعرفه العرب. ورد هذا بأن العرب إن لم يصفوا الدموع بلفظ الحرارة فإنهم وصفوها بمرادف الحرارة أعنى "السخونة" والإحراق، إذ هم يخيلون أن دمع الحزن سخين، ودمع الفرح بارد: فإذا دعوا لأحد بالمسرة قالوا: "أقر الله عينه" و "فلان قرير العين" وإذا دعوا عليه بالمساءة قالوا: "أسخن الله عينه"، و "عين سخينة". والفرق بين العرب والإفرنج أن الأولين ينسبون السخونة إلى العين نفسها، والإفرنج ينسبون الحرارة إلى دموعها.

أما وصف البكاء بالحرارة فقد اتفق فيه الأسلوب الإفرنجي والعربي: الإفرنج يقولون: "بكي بكاء خارا أو بحرارة"، والعرب يقولون: "بكي أحربكاء" و "كان ينشج أحرنشيج". ويقول العرب أيضا: "بكي فلان حتى أحرق الدمع مآقيه".

ومحصل القول أن وصف الدموع بالحرارة ليس بدعا من أساليب العرب، ولا يحسن أن يعد في الأساليب الأعجمية المحضة .

أما وصف البكاء بالمرارة في قولهم : ”بكى فلان بكاء مرأء أو بكى فلان بمرارة“ (Pleurer amerement) فإنه من صنيع الأعاجم ، إذ لا علاقة بين البكاء وطعم المرارة إلا في أذواقهم . أما العرب فجعلوا وصف المرارة للعيش وللحياة :
”والموت خير من حياة مررة . تقضى لياليها كقضم الجلمد“

وقد أحسنوا صنعا في ذلك ، فإن من يقاسى نكد الحياة كان كأنما يتلمظ بشيء مر ، فإنك تراهما كليهما كالحين عايسى الوجه .

ومما ينبغي أن يعد من الأساليب الأعجمية المحضة : وصف التقييل والقبيلات (جمع قبيلة بضم القاف) بالحرارة . وربما كان هذا الأسلوب في الوصف من صنيع الانكليز . ولانعلم ما ذا يريدون بالحرارة في قولهم : ”قبيلات حارة“ ، يريدون بها حرارة النفس والجوف ؟ أم يريدون المعنى المجازى : فيعنون أن القبيلات حارة أى لذيدة . ولا جرم فإن الحرارة والدفع هو منبعث اللذة والنعمة في بلادهم الباردة . كما أن البرودة والخصر منبعث النعمة واللذة في بلاد العرب الحارة . ومن ثم يقولون : ”عيش بارد“ و ”برد الفؤاد والكبد“ و ”تلج الفؤاد والصدر“ .

ومن الأساليب التي يُستَكُون في عروبتها قولهم مثلا : ”سأسافر فدا برغم المطر“ أو بالرغم من المطر“ وهو ترجمة كلمة ”malgré“ أو ”en dépit de“ الفرنسيتين . ولكن قبل أن يترجم المترجمون هذه الكلمة الفرنسية بكلمة ”رغم“ العربية — كانت ”رغم“ شائعة مستعملة في فصيح الكلام العربي ، إذ يقولون ”فعلت كذا على الرغم من فلان“ ، و ”رغم منه“ . وكثيرا ما استعمل العرب كلمة ”رغم“ مع الأنف فيقولون ”على رغم أنفه“ و ”رغم أنف فلان“ . ولعل الفرق بين الاستعمالين العربي والإفرنجي أن العرب يستعملون الرغم مع الأشخاص فيقولون ”برغمي“ و ”برغم فلان“ أما الإفرنج فيستعملونه مع غير الأشخاص أيضا مذ يقولون مثلا : ”زرتك برغم المطر“

ومن الأساليب الأعجمية التي غلبت على الكتاب المصريين وفي عجمتها شك قولهم "أثر عليه" وهو تعريب "Influer sur" وإنما ذهبوا إلى عجمة هذا الأسلوب من حيث أن فعل (التأثير) في اللغة العربية يتعدى بحرف الجر (في) فيقولون "أثر في نفسه" لا "أثر على نفسه". والذي ينازع في ذلك قد يقول : إن مجمع اللغة العربية الملكي قد قرر قياسية التضمين ، فلا بدع إذا ضمن المصريون فعل (أثر) معنى فعل آخر يتعدى بعلى . فقولهم أثر عليه مضمن معنى أثر متسلطا عليه أو متغلبا عليه . والحق أن استعمال فعل "أثر" في مثل هذا المقام ليس كثيرا في كلام فصحاء العرب ، وإنما الفصحى أو الأفصح استعمال فعل "حاك يحيك" مكان "أثر يؤثر". وهاك هذا الشاهد : وهو قوله صلى الله عليه وسلم "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك" قال اللسان : "أى أثر في نفسك" ثم قال "أى اللسان" : "فلان ما يحيك فيه الملام" إذا لم يؤثر فيه .

ومن الأساليب المشتبه في عجمتها قول كتابنا اليوم "قرأت لامرئين . ودرست فيكتور هيجو" فيعدون فعلى "قرأ" و "درس" إلى الذات، وهما في العربية إنما يعديان إلى الآثار المكتوبة . فيقولون : "درست كتابات فيكتور هيجو" و "قرأت آثار لامرئين" .

وهناك عدا ماذ كرنا أساليب عدة يكثر النزاع حول اعتبارها عربية أو أعجمية ، ويمكن أن يقال بوجه الإجمال إنها عربية ، لكن الفصحاء لم يستعملوها استغناء عنها بغيرها أو استعملوها بقلّة حتى نهض أبطال الترجمة في القرن الماضي فاضطروا إلى استعمالها توفية لحق الترجمة الحرفية ، ولا سيما أن تلك الأساليب بكثرة مملّة في الكتابات الإفرنجية ، ومن يومئذ شاعت تلك الأساليب على ألسنة كتابنا وفي لغة صحافتنا ولغة التخاطب بيننا .

فمن هذه التعابير الشائعة قولهم :

A l'égard de وبالنظر إلى كذا جرى كذا وكذا

En — même temps وفي الوقت نفسه جاء فلان

Contre lui فلان يعمل ضد فلان . ولقحه ضد الكوليرا

Tuer le temps قتل الوقت (يعنون إضاعته عبثا)

Représenter فلان يمثل المجمع في الحفلات الرسمية

Au moins ou au plus... .. هم عشرة على الأقل أو على الأكثر

Donner son avis أعطى رأيه في هذه القضية

Plutôt أقول هذا وبالجرى يقوله كل الناس

Veiller سهر على كذا (أى اعتنى به)

Mettre une affaire sur... .. ألقى المسألة على بساط البحث

وقد أخذ كتاب الصحف يستعملون تعبير "الطاولة الخضراء" ويوشك أن يكثر حتى يزاحم عبارة "بساط البحث" .

المسألة الآن تحت الدرس .

المسألة الآن قيد التحقيق أو قيد البحث .

Essentiel هذه مسألة جوهرية

الأمر كذا وبعبارة أوضح أو بعبارة أصح هو كذا وكذا .

Electriqué جؤ السياسة مكهرب

(٣)

أما الأساليب التي لا نزاع في عجمتها فكثيرة جدا منها قولهم :

Il a veçu seize printemps...	عاش ستة عشر ربيعاً
Jeter de la poudre aux yeux	ذر الرماد في العيون
Gagner son pain à la sueur de son front	فلان يكسب خبزه بعرق جبينه
Ne vois pas plus loin que le bout de son nez	فلان لا يرى أبعد من أرنبة أنفه
Jouer avec le feu	فلان يلعب بالنار (أى يتعرض للخطر)
Rien de nouveau sous le soleil...	لا جديد تحت الشمس
Donner carte blanche	أعطاه فرماناً على بياض
Plein pouvoir...	أى أعطاه ملء السلطة
Donner sa voix	أعطاه صوته (فى الانتخاب)
Tenir le gouvernail de l'Etat	قبض على دفة الحكومة
Fleurir-le commerce fleurissait	أزهر العمران . أزهرت المعارف ازدهرت التجارة
Régner	ساد الجهل . سادت الفوضى
	والعرب إذا نسبوا السيادة نسبوها إلى الأشخاص والأقوام ، فيقولون ساد زيد وسادت العرب .
Jouer un rôle...	فلان لعب دوراً ، أو مثل دوراً فى هذه القضية...
Opinion générale	فلان يؤيده الرأى العام
	فلان رجل الساعة ، وهو الذى ينقذ الموقف .
Du bout des lèvres	كلمه بطرف شفتيه (أى باحتقار)
Mon tour	وأقول أنا فى دورى

وحاول بعضهم أن يجعل هذا التركيب عربيا فوضع كلمة "نوبتي" مكان "دوري"، لكنه لم يوفق في محاولته، وبقى الأسلوب أعجميا لا يعرفه العرب.

Rapports tendus توترت العلاقات بين الحكومتين

S'embrunir تلبّد جو السياسة بالغيوم

Pierre d'achoppement الشيء الفلاني حجر عثرة في سبيل كذا...

Au revoir. à demain إلى الملتقى . إلى الغد

Pêcher en eau trouble فلان يصطاد في الماء العكر

Al'honneur de شرب على صحة فلان أو شرف فلان...

والعرب لا يعرفون هذا التعبير. وقد استعمل كآبنا المتأخرون تعبير (شرب فلان نخب فلان) بمعنى شرب على صحته . وشاع بينهم أنه أسلوب عربي فصيح . لكن الذي في القاموس "النخب الشربة العظيمة" قال وهي بالفارسية "دوستكاني" وعرضا التاج تفسيرها بالدوستكاني إلى الإمام (الصاغاني) وهو خراساني، فيكون أعلم باللغة الفارسية من زملائه اللغويين. ويظهر أن معنى "دوستكاني" أن يشرب الشارب الخمرة على صحة صديقه . ومن ثم فسرنا بذلك صاحب أقرب الموارد وغيره من أرباب المعاجم المعاصرين، اعتمادا على قول الصاغاني إن "النخب" هو بالفارسية دوستكاني . أما القاموس فقد اقتصر على قوله "النخب الشربة العظيمة" ولم يتعرض لسان العرب لذلك ، وإنما ذكر مصححه في هامشه أن النخبة الشربة العظيمة فليحذر .

Rire jaune ضحك ضحكة صفراء (أو ضحكة صفراوية)...

Milieu تأثير الوسط . الأوساط السياسية

En qualité de Comme un { فعل كذا بصفته حاكما للبلاد . وفلان فعل كذا
أو قال كذا كمؤرخ أو كشاعر أو كصحفي أو كرجل
مسئ عركه الدهر، اسمح لي أن أعطيك نصيحة تنفعك }

Simple- Simplicité... .. مسألة بسيطة، رجل بسيط، قال ذلك ببساطة

ولعل كلمة "ساذج" تغني عن كلمة بسيط: على أن "ساذجا" فارسية الأصل.

ترجمة سطحية . معرفة سطحية . درس سطحي . بحث سطحي Superficielle

دسأس فلان تغذى الفتنة . الصحافة الجاهلة تغذى رأى العام أسوأ تغذية Nourrir

تصفية المحل التجارى . التصفية القضائية Liguider

كانت الحفلة تحت إشراف فلان أو تحت رعاية معالى الوزير Sous les auspices

ويقال فى العربية جرى كذا على عين فلان . وعين من فلان . وبعين فلان .

وفى القرآن الكريم "ولتصنع على عيني" .

قرأ كتب أناطول فرانس وتأثر بها إلى حد Jusqu'à

أو تأثر بها إلى درجة A tel point que—

ونقول فى كلامنا الدارج للدلالة على الاقتصاد فى الإنفاق: "حتى نطلع الراسين

سوا" . وقولنا "الراسين سوا" إنما يفسره لنا الأسلوب الفرنسى وهو قولهم :

"Pour que nous puissions joindre les deux bunts de l'annéo"

ففهمنا بذلك أن المراد بالراسين رأسا السنة : أولها وآخرها . فيكون الطرفان وما

بينهما بسبب الاقتصاد سواء فى النفقة ، فلا نبذر فى رأس السنة ثم نحتاج إلى الاستدانة

فى آخرها . وتسمية الطرف الأخير رأسا من باب التغليب وهو معهود فى فصيح

الكلام .

(٤)

ومما يلحق بالأساليب الدخيلة قولهم: "فلان عظيم بكل معنى الكلمة" و"تعذيب

الضمير ، وضميرى يعذبني ، ومعذب الضمير ، توبيخ الضمير ، وضميرى يوبخنى"

"(Remoreds) ، ولعل الاستعمال الفصيح فى هذا ما فى القرآن الكريم "النفس اللوامة" .

"نقد برىء . كلمة شكر بريئة" (innocent) وربما كان الفصيح فيه أن يقال

”خالص وخالصة أى من شوائب سوء النية“ ”الكاتب أو الشاعر الالامع“ (brillant) ”الشاعر أو الكاتب الملهم“ وقد أهملوا وصفهما بالمفلق والخنديذ والإلهام ترجمة ”Inspiration“ وترجمتها بذلك خير من ترجمتها بالوحى الذى يحسن تخصيصه بوحى النبوة . ”نفعل كذا على ضوء كذا“ ، ”كان القوم متحمسين ومتحمسين جدا“ . ”خصص عمره للأدب وللأدب وحده“ ، ”لكل جريدة خطتها ، لكل أرض طبيعتها“ . والعرب يقولون فى مثله لكل جريدة خطة أو كل جريدة لها خطة .

”عناصر الأدب العربى كذا وكذا. وعناصر القصة كذا وكذا“ (éléments) ، وهم يريدون بالعناصر الأجزاء الأصلية المعنوية التى يتألف منها الشئ . ولذا تراهم استعملوا مع العناصر كلمة ”تحليل“ فيقولون تحليل القصة إلى عناصرها . ثم توسعوا فى استعمال كلمة تحليل فقالوا بتحليل الشعر وتحليل شاعرية الشاعر . ولا أظن كلمة ”تحليل“ إلا مترجمة عن كلمة ”Analyse“ الإفرنسية بمعنى تفصيل الشئ وتفريقه إلى أجزائه الأصلية مما يؤدى إلى إيضاحه وإظهار خفاياه . ويمكن أن يقال إن مؤلفى العرب استعملوا التحليل فيما يقرب من هذا المعنى ، فإن صاحب المختصص (جزء ١٤ ص ٢٢٠) قال :

”وكل عقد فى هذا الباب لسيبويه ، وكل تحليل فلا بى بكر السرى ، وأبى على الفارسى وأبى سعيد اه“ فكأنه يريد بكلمة ”العقد“ ما زیده بكلمة ”المتن“ ، أما كلمة (تحليل) فظاهر أنه أراد بها الإيضاح والتفسير وبيان الجزئيات المنطوية فى المتن .

”المدرسة الغزالية . المدرسة الأفلاطونية . مدرسة رينان . وفلان تأثر بمدرسة الفيلسوف فلان الخ“ ويريدون بالمدرسة مجموعة التعاليم والآراء التى أصبحت مذهباً للعالم يميزه عن غيره . وهذا التعبير أو الاصطلاح ترجمة ”école de“ . ولا بأس

في هذا الاصطلاح والتجوز في الإطلاق، ويشبهه في العربية إطلاق كلمة "الكراسي" على العلماء بالشئء الخبيرين به . أنشد فطرب :

تحف بها بيض الوجوه وعصبة كراسي بالأحداث حين تنوب
وقد قالوا إن معنى "كراسي بالأحداث" أن رجال تلك العصبة علماء بالأحداث.
وقال الزمخشري في الأساس : "خير هذا الحيوان الأناسي . وخير الأناسي الكراسي"
أي خير الناس علماءؤهم . وفسر بعضهم "الكرسي" في آية "وسع كرسيه السموات والأرض" بالعلم . وفي تعابيرنا المدرسية الجديدة "الأستاذ فلان صاحب كرسي في الجامعة الفلانية" وربما أتى وقت قلنا فيه فلان أحد كراسي الجامعة ، أي أنه أحد علماءها . ونستعمل كثيرا جملة "على قدم المساواة" بمعنى التسوية بين الشيئين كما قرأت أخيرا في مقال لبعض الأساتذة المصريين : "والأصل في الشرائع أن يكون تطبيقها على جميع السكان على قدم المساواة دون تمييز ولا تحيز" وهو تعبير أعجمي . يستعمل فصحاء العرب مكانه كلمة "على السواء" . وقد ترجم بعض مترجمي القرآن آية "وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون" بقوله :

"Peut-on mettre sur le même pied d'égalité ceux qui savent et ceux qui ne savent pas"

(٥)

وفي الأساليب الدخيلة ما عليه مسحة دينية من ذلك قولهم : "اعتنق فلان الدين الفلاني" (embrasser) . "مات فلان ولم يعرف امرأة" أي لم يتزوج . "حرق البخور أمامه حرق بخور الثناء بين يديه" (encenser) أي مدحه بافراط أو كرمه تكريما دينيا . "ضخاه على مذبح أغراضه" ، "ذهب فلان ضحية مبدئه" (sacrifier sacrifice) . "بشر بدينه أو تعاليمه أو بالآداب العربية في بلاد أميركا" . "مبارك هو الرب . شريرة هي المرأة التي تفعل كذا وكذا" ، في نظير ذلك من التراكيب التي جعل فيها المبتدأ نكرة ولو جعلنا النكرة خبرا مقدما لما كان ثمة حاجة إلى ضمير الفصل الذي إنما

يؤتى به للتفرقة بين الخبر والصفة . والأسلوب العربى فى أمثال هذه التراكيب أن يقال : "الرب مبارك ، أو المبارك الرب" ، والمرأة التى تفعل كذا شريرة ، أو ليست إلا شريرة" ، "وهناك البكاء وصرير الأسنان" ، "من له أذنان فليسمع" ، "صب عليه جام غضبه" وفى (رؤيا يوحنا) : "قال للملائكة امضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض" . ويوشك أن يكون من الأساليب الدينية المترجمة التى تجوز بكلمة "حقل" وقد شاع استعمالها أخيراً فى الصحافة السورية ، فهم يقولون : "فلان من أكبر العاملين فى حقل الوطنية" و "فلان قضى حياته وهو يشتغل فى حقل المصلحة الوطنية . أو فى حقل الوطن الخ" .

(٦)

قلنا فى صدر المقال إن بعض الفضلاء اشترط فى استعمال الأساليب الفرنجية أن تكون مما يلائم الذوق العربى السليم . وقلنا إن فى هذا الشرط عسراً بيننا لاختلاف الأذواق ، وتباين المشارب والثقافات . فما رآه هذا فى ذوقه بشعاً قبيحاً عدّه الآخر مقبولاً حسناً . ومن أجل ذلك لا يمكننا البت فى تعيين الأساليب المستهجنة بل لا يمكن وضع قاعدة يرجع إليها فى ذلك . وها نحن نذكر من تلك الأساليب ما رأينا بعض أدبائنا يستهجنه ، فمنها قولهم : "أنفدت عصارة دماغى" وقول الانجليزى وصف الذى يعكف على مطالعة الكتب "فلان دودة كتب" ، وقول فيكتور هيجو : "أجراس تفرع معاً كأنها أتون من الموسيقى" ، وقول الآخر : "جليد المرأة" يعنى زجاجها . وقول من قال : "إن كتب فلان كلها آذان كلاب" أى أنه يطوى أطرافها ليرجع إليها حين الحاجة . وقول الآخر فى وصف أزهار الأزهار فى براعمها : "نامت فى سريرها الشتائى" . واستهجن صديقنا الأمير شبيب استعمال كلمة (ضد) فى مثل قولهم : "فلان يشتغل ضد فلان" . واستقبح آخرون قولهم فى خطبة المرأة : "طلب يدها" مع أن آخرين ربما لا يستقبحون هذا التعبير .

فلا جرم أن يكون تحكيم الذوق الخاص في اختيار الأساليب الدخيلة غير ممكن التطبيق ؛ إذ لكل كاتب ذوق . وكل كاتب وذوقه . والنقد من وراء الأذواق بالمرصاد . إذا لا ينبغي التشاؤم بهذه الأساليب الجديدة . ولا يحسن إحصاء الباب في وجهها ما دام النقد كالحاجب على الباب يأذن ويصد . ويقبل ويرد .

والطريقة المعبدة في ذلك أن من عرض له في إحدى اللغات أسلوب لا عهد للعرب به . واستساغه ذوقه . وأحب نقله إلى العربية فليقل . وإذا اتفق أن كان ذوقه سقيا ، أو كان الأسلوب في نفسه سمجا عقيما كان على جهابذة اللغة والأدب أن يزيفوه ويعلنوا قبحه وهجته ، فيتحاماه الناس . ومع هذا كثيرا ما شاع الأسلوب القبيح ، وتداولته الأفواه والأقلام ، برغم نقد جهابذة الأدب له ، وزرارة الرأي العام عليه . وهذا كقولهم : ”ضحاه على مذبح أغراضه“ و ”صب عليه جام غضبه“ . والبلاد التي فيها مجامع لغوية يمكنها أن تعمل على إماتة الأسلوب القبيح بما لديها من المقدرة الشاملة ، والوسائل الكافلة . كما هو المنتظر من مجمع اللغة العربية الملكي .

وقرأت بالأمس مقالين لفاضلين سوري ومصري : فالأول منهما استعمل في مقاله تعبير ”قفا“ المدايا (Le revers de la medaille) وقال إن الفرنسيين يريدون بهذا التعبير أن الشيء مهما كان ظاهره حسنا جميلا ، لا بد أن يبقى في بعض جوانبه نقص ينبغي التفطن له . ”والمدايا“ هو ما اصطلاحنا على تسميته بالوسام أو النيشان . أما الفاضل المصري فقد جاء في مقال له نشره في ”البلاغ“ قوله : ”لا أحب أن أحم القراء سماع دقة الجرس الأخرى“ أي سماع جوابي بعد أن سمعوا كلام مناظري . قال : ”وهو أسلوب فرنسي يريدون به أن الواجب انتظار جواب الخصم“ فهم يقولون : ”L'autre son de cloche“ ، وقد شاع بيننا اليوم تعبير

آخر بمعنى هذا التعبير وهو قولنا : ” لنخبي الأذن الأخرى للتمهم “ . ولا أعلم أترجم
هذا التعبير من لغة أجنبية أم تولد في لغتنا ، ونبت في تربة أدبنا . فوظيفة
” مجمع اللغة العربية الملكي “ إذن أن ينظر في التعبيرين الفرنسيين المذكورين ،
فيعلن قبولهما أو رفضهما ، حتى إذا كان من رأيه قبولهما أشار إلى ذلك في معجمه
الجديد ، وكذلك يفعل في كل أسلوب أعجمي تسرب إلى لهجتنا أو انساب في كلامنا
أو كتابتنا ما

عبد القادر المغربي

اللهجة العربية العامية

للاستاذ عيسى إسكندر المعلوف عضو مجمع اللغة العربية الملكي بمصر

١ — تمهيد :

لا خفاء أن الطوارئ الطبيعية تغير هيئة الأرض؛ فالسيول النابثة تجرف التراب إلى البحار، بعد أن تخر منها مرافض الأودية، تاركة وراءها أخاديد ومذابح، فتقلب الأودية سهولا، وهكذا النيران في باطن الأرض تحول السهول جبالا، فتنفجر البراكين، وتحدث الزلازل، ولا يزال هذا العمل، بل لن يزال فاعلا في قشرتها، وزائدا في تضاريسها، وقاضيا على أديمها أن يتغير من حال إلى حال، بتوالى الزمان.

فترى الصخور في وضعها إما مستوية أو منحرفة على أشكال غريبة، تمثل لك تأثير الفواعل المذكورة، وتلاعبها بها تلاعب الولد بالكرة، وترى المغاور والنخاريب والكهوف بعيدة القعر أو قريبته، وتجد المركبات منضدة إما على هيئة رعان، أو تلال، أو جبال شامخة، وإما على استواء كالسهول الفيحاء، وإما على شكل أحواض، إلى غير ذلك مما يستوقف نظر "الجيولوجي": أى العالم بطبقات الأرض، باحثا عن تلك الأسباب والأدوار، التي كرت بفواعلها هذه، فأثرت ذلك التأثير، وهو يجوئه كأنه يطالع كتابا، أو يحص موضوعا، فيحكم عليه برأى سديد، ويرد كل معلول إلى علته، منتقدا مدققا، ليجلو الحقيقة، ويكشف النقاب عن الغوامض.

وهكذا الحال في اللغات، فإن عوامل الألسن والأقلام، والتغلب والضعف، تلعب بها لعب مجارى الهواء بالريشة، ومخالطة الأعاجم تفعل فيها أفعالا عجيبة، بين حذف وزيادة، وقلب وإبدال، ونحت، وتصحيف، وتحريف، وتغيير، وتبديل، وما شاكل، فتحل محلها الرطانة الأعجمية، والطمطمانية العامية، حتى تكاد تذهب بالأصل أحيانا.

فقرى لذلك لغة العامة بعيدة عن الأم الفصحى بمراحل ، حتى يصعب أحيانا ، على علماء الاشتقاق (الفيلولوجيين) رد ألفاظها إلى نصابها ، أو طلبها من مظانها ، أو معرفة مصادرها وآفاتنا ، كما جرى لليونانية الحديثة في انسلاخها عن القديمة : لغة أوميروس شيخ الشعراء وغيره من أدبائهم ، والإنكليزية في بعدها عن السكسونية القديمة ، والطيانية عن اللاتينية ، وسريانية سورية عن الإرمية القديمة .

وربما أمانت تلك التقلبات اللغات ، فضعف شأنها ، حتى طمست آثارها أوكدت ، مثلما جرى لبعض اللغات المائتة الآن ، والتي هي على شفا جرف هار ، كل هذا يستوقف العالم بالاشتقاق ، فيجبل نظره في البحث والتفسير ، بجهر "ميكروسكوب" التحقيق ، مقلبا الكلمات ظهرا لبطن ، وسابرا غور ذلك التأخير ، وما ترك وراءه في اللغة من التغير والانقلاب ، مراقبا ومعالجا رد كل فرع إلى أصله ، فيبسط أمامك من تلك المباحث عجائب ، ويريك بمقرب "تلسكوب" الاجتهاد ماخفي عنك ، ونذ عن فهمك ، فتتهدى إلى الصواب ، ولا سيما في لغتنا العربية العامية .

٢ — اللغة العربية العامية :

اختلفت آراء العلماء في هذا العصر في اللهجة العامية ، (فمنهم) من ذهب إلى وجوب ردها إلى حضن أمها ، مثل الأستاذ هكسلي : العلامة الانكليزي الشهير ، الذي خطأ القائلين بوجوب كتابة العلم بلغة عامة الإنكليز ، مدعيا أن ذلك يفضي إلى إضعاف المواهب العلمية ، فضلا عن خسارة ملكة الانشاء الفصحى ، لأن ترقية عقول العامة لفهم لغة العلم العالية أسهل وأفضل من أن يتزيا العلم بأزياء لغة العامة ، فيتقهقر . وجاراه في ذلك كثير من علماء الاشتقاق على اختلاف لغاتهم .

و (منهم) من ذهب إلى تدوين العلوم بلغة العامة ، ولا سيما في لغتنا العربية مثل الكونت كرلودى لندبرج اللغوى الأسوجى ، في تقريره الذى تلاه يجمع اللغويين في مدينة ليدن سنة ١٨٨٣ م ، واللورد دفرين السياسى الانكليزى في التقرير الذى رفعه إلى وزير خارجية انكلترة من جهة لغة مصر العربية ، وغيرهما .

وكل يعلم ما تناقلته الجرائد والمجلات منذ بضع وعشرين سنة عن ولهم سبتاك : أمين دار الكتب الخديوية في القاهرة ، وهو ألماني توفي سنة ١٨٨٣ ، فإنه استنبط حروفاً إنجليزية تكتب بها لهجة مصر العامية ، وألف كتاباً ألمانيا في صرف اللغة المصرية ، وهو الكتاب العلمي الوحيد ، الذي وضع على ذلك النمط للهِجَة من لهجات لغتنا العربية العامية .

واختلفت الصحف في هذا الرأي ، فمنها ما خطاه ، ومنها ما صوبه ، وبيننا نرى حينئذ وبعد ذاك بعض الصحف تسعى في توثيق عرى اللغة العربية ، والتجاني بها عن مضاجع العامية ، ضناً بمجياها أن يشوّه ، وحرصاً على مكائنها من الفصاحة والبلاغة أن تتحط ؛ إذ نرى صحفاً أخرى تسعى في تقويض خيامها ، وتخديش بضاضتها بمخالب التصرف . فكان الباحثون فريقين متخالفين : أحدهما للتشديد ، وآخر للهدم .

فلهذا اشتغل فريق من العلماء قديماً وحديثاً في إصلاح اللغة العامية ، وردّها إلى الفُصحى ، والبحث عن أوضاعها ، ومعرفة فصيحها من ركيكها ، وصحيحها من فاسدها ، وعربيتها من دخيلها . وهاك مُلعة الآن من تلك المؤلفات باختصار ، تمهيداً للبحث في لهجاتنا العامية ، ومعالجتها لتصلح للكتابة ، ولتعرف الأطوار التي مرت عليها ، فنقول :

٣ — مؤلفات القدماء في اللهجة العامية العربية أو الدخيلة والمعربة:

اللغة العامية كانت في العصور الأولى ، لمخالطة الأعاجم العرب ، ولكثرة لهجات القبائل ، ولعوامل اللغات والتصرفات ونحوهما ، مما عندنا عليه أدلة كثيرة ، سيأتي الكلام عليها في تاريخ اللغة العربية العامية ، وما بقي فيها من القواعد اللسانية ، وما هي عليه من الرطانة . ولهذا نجد اللحن في الكلام منذ القديم ، والدخيل والمعرّب

المصحف والمحرف، مما ألف فيه اللغويون . وهذه أسماء معظم مؤلفاتهم، التي عرفنا
أسماءها، أو وقفنا عليها مخطوطة أو مطبوعة، نوردتها في هذه العجالة، تبصرة وذكرى :

كتاب لحن العامة — لأبي الحسن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٩١ هـ (٨٠٦ م) .
طبعه الدكتور كرل بروكلمن (عن نسخة في خزانة كتب برلين في ١٦ صفحة) في برسلاو .

لحن العامة — لأبي عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩ هـ (٨٢٤ م) .

لحن العامة — لأبي عثمان بكر بن محمد المازني المتوفى نحو سنة ٢٤٨ هـ
(٨٦٢ م) .

لحن العامة — لأبي حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٨ م) .

لحن العامة — لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ
(٩٠٢ م) .

لحن العامة — لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي، من تلاميذ أبي علي
القالي اللغوي، توفي سنة ٣٧٩ هـ (٩٨٩ م) .

لحن الخاصة — لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ
(١٠٠٤ م) .

(التكلمة فيما تلحن به العامة) و(المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام
الأعجمي، مرتب على حروف المعجم)، وهما لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي
البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ (١٠٧٢ م)، طبع الأول في ليبسيك سنة ١٨٧٥،
والثاني فيها أيضا سنة ١٨٦٧، والمطبوع من هذا قسم فقط .

درة الغواص في أوهام الخواص — للإمام أبي القاسم الحريري صاحب
المقامات، المتوفى سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) طبع في ليبسيك سنة ١٨٧١ م
وفي مصر سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) وفي الأستانة، وعليها شروح .

لحن العامة — لأبي الفرج بن الجوزى البغدادى المتوفى سنة ٩٥٨ هـ (١٢٠١ م)

لحن العامة — لابن هشام محمد بن أحمد اللّحمى ، المتوفى قبل سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) .

الفوائد العامة فى لحن العامة — لمحمد بن جزى الكلبي .

وألف كثير من اللغويين فى ”لحن العامة“ مثل محمد بن على الأزدي، وأبى الخير سلامة الكفرطابى، وابن بانى محمد بن على السبتي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ (١٢٣٢ م) .

التذيل والتكيل، لما استعمل من اللفظ الدخيل — للبشيشى المتوفى سنة ٨٢٠ هـ (١٤١٧ م) ونسخته فى لندبرج .

غلطات العوام — لابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) وعندى نسخة مخطوطة منها .

رسالة التعريب — لابن كمال باشا المذكور، والرسالتان فى مجموعة بقطع النصف العريض، بخط فارسى جميل، نسختا سنة ٩٨٣ هـ (١٥٧٥ م) وكلتاها فى ٢٨ صفحة من مخطوطاتى .

غلطات العوام — للمولى مصطفى بن محمد المعروف بنحسرو زاده المتوفى سنة ٩٩٨ هـ (١٥٨٩ م) .

شرح درة الغواص — لشهاب الدين الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م) طبع مع الدرة فى مصر سنة ١٢٧٣ هـ (١٦٦٢ م) وفى الأستانة سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) .

شفاء الغليل، فيما فى كلام العرب من الدخيل — للخفاجى المذكور، رتبه على حروف المعجم، وطبع فى مصر سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) فى ٢٤٥ ص بقطع الربع .

الطراز المذهب في الدخيل المعرب — لمحمد النبالى الحلبي في ٣٧٠ صفحة ،
في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة في المدينة ، نسخ سنة ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م)
رقمه ٨٣

قصيد السبيل ، فيما في العربية من الدخيل — لمحمد الأمين المحبى الدمشقي ،
المتوفى سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) رتبته على حروف المعجم ، ووصل فيه إلى حرف
الميم ولم يتمه ، نسخ سنة ١١٩٣ هـ (١٧٨٠ م) في ٢٥٠ ص بمكتبة شيخ الإسلام
عارف حكمة ، في المدينة رقمه ٩٨ ، ومنه نسخة في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

المعرب والدخيل — لأحد أبناء القرن الحادى عشر للهجرة ، من مخطوطات
دار الكتب المصرية في القاهرة .

٤ — مؤلفات المعاصرين الوطنيين في العامية والدخيلة والمعربة :

كتب كثير من المستشرقين ومن اتصل بهم مقالات باللغة العامية في مجلاتهم
وجرائدهم ، ونشروا بعضها في رسائل على حدة ، فاتصل ذلك بأدباءنا ، ألفوا فيها ،
وهذه أشهر مؤلفاتهم :

معجم الياس بقطر القبطى — وفيه من لغة مصر والشام والمغرب وتونس
العامية ، طبع في باريس سنة ١٨٦٤ م ، وفي مصر سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) .

رسائل في العربية العامية — لمحمد عياد الطنطاوى ، مدرس العربية
في بطرسبرج ، المتوفى سنة ١٨٧١ م ، طبع بعضها في ليبسيك سنة ١٨٤٨ م .

كشف الطرة ، عن الغرة — لشهاب الدين الألوسى البغدادى ، المتوفى
سنة ١٨٥٤ م ، طبعت ببغداد بقطع الربع ، وهى شرح على درة الغواص للحريرى
واستدراكات .

الشدور الذهبية في الألفاظ الطبية — وهو معجم للمصطلحات العامية، تأليف
محمد عمر التونسي، المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) مخطوط في ٦٠٠ ص في باريس،
ونقل للخزانة السلطانية في القاهرة بالتصوير الشمسي .

معجم الألفاظ العامية — للشيخ طنوس الشدياق المؤرخ المتوفى سنة ١٨٦٤ م،
لم يكمله، ذكرته المجلة الآسيوية الألمانية في المجلد التاسع ص ٢٦٩،
ولم نقف عليه .

منظومة محمد إسماعيل الزجلية — أظهر فيها تمازج العربية بغيرها من اللغات
والعبارات الركيكة، طبعت في القاهرة سنة ١٨٨٣ م .

الصحيح، بين العامي والفصيح — للشيخ خليل اليازجي، المتوفى سنة ١٨٨٩ م
نشر إعلانه مطبوعاً في بيروت سنة ١٨٨٥ مع أنموذج من بحوثه، وفيه لهجتا سورية
ومصر، ولا يزال مخطوطاً .

اللغة العربية العامية في مصر والشام — لميخائيل الصباغ السوري، المتوفى
سنة ١٨١٦ م . طبع هذا الكتاب في ستراسبورغ سنة ١٨٨٦ م .

الرسالة التامة في كلام العامة — لميخائيل الصباغ المذكور .

المناهج في أحوال الكلام الدارج — له . ولا نعلم عن الرسالتين الأخيرتين شيئاً .

مميزات لغات العرب، وتخريج اللغات العامية عليها — لحفي بك ناصف
المصري، طبعت في مصر سنة ١٨٨٦ م في ٤٨ ص .

الترجمة والتعريب — لحمزة فتح الله المصري . خطاب ألقاه في المجمع العلمي
في قبة سنة ١٨٨٦ م، وطبع بالمطبعة المحزنية في مصر في ٣٠ ص . بقطع الربع العريض،
وفيه بحوث في اللغة العامية .

لف القباط، على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط — للسيد أبي الطيب محمد صديق بن حسن خان القنوجي البخاري، ملك بهوبال في الهند، المتوفى سنة ١٨٨٩ م.

التحفة الوفائية في اللغة العامية المصرية — للسيد وفاء محمد، طبعت بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) في ١١٩ ص بقطع الثمن.

أمثال المتكلمين من عوام المصريين — لمحمود عمر الباجوري، طبع مصر سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) في ١٩٨ ص.

أمثال مصر والسودان والشام — لنعوم بك شقير، طبع مصر سنة ١٨٩٤ م في ١٣٨ ص بقطع الربع، جمع فيه نحو ٣٥٠٠ مثل عامي.

قاموس اللغة العامية — وضعه بالعربية والانكليزية شكري إسبير، من موظفي نظارة المالية المصرية سنة ١٨٩٥ م (المقتطف ١٩: ٩٣٩).

لسان غصن لبنان في انتقاد العربية العصرية "لسا كر شقير" نشر أولا في جريدة لبنان، وطبع على حدة بكراس في بعبدا (لبنان) — ومؤلفه توفي سنة ١٨٩٦

اللغة العربية العامية وآدابها — بحث مستفيض لكاتب هذه المقالة (المعلوف) نشره في جريدة المنار البيروتية سنة ١٨٩٨ م، جوابا عن اقتراح أحد المشتشرقين أن يكتب كل قطر آداب لهجته، وهو في عشرات الأجزاء من تلك الجريدة، بحث فيه في اشتقاق الألفاظ وردها إلى نصابها، ثم في علوم اللسان، كالصرف والنحو والمعاني والبيان والشعر، وما بقي من آثارها في اللغة العامية.

أصول الكلمات العامية — لحسن توفيق (الرسالة الأولى) طبع بمصر سنة ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) في ٤٦ ص بقطع الثمن.

الدليل، إلى مرادف العامى والدخيل — لرشيد عطيه اللبناني، صاحب جريدة (فتى لبنان) الآن فى سان باولو (البرازيل)، طبع فى بيروت سنة ١٨٩٩ م فى ٣٦٠ صفحة وضعه على نمط كتاب (الصحيح لليازجى) الآنف ذكره، وعلى طراز مقالة المعلوف كاتب هذه المقالة كما سبق، (وأشارت إلى ذلك مجلة المنار البيروتية المذكورة).

اللغة العامية البغدادية — للقس جبرائيل أوسانى الكلدانى البغدادى، نشرها مطولة فى مجلة "اللجنة الأمريكية الشرقية" (Journal of the American Society) سنة ١٩٠١ فى ص ٩٧ فما بعد.

بحوث فى لغات الجرائد والمولدين ونحوها — للشيخ إبراهيم اليازجى فى مجلاته : الطيب، والبيان، والضياء، نشر منها على حدة (لغة الجرائد) بكتاب بقطع الربع. الألفاظ القبطية واللغة العامية المصرية — لاقلوديس ليبب المصرى، جمعها سنة ١٩٠٣ م، وبلغ عددها ١٥٥ لفظة، انتقدتها مجلة المقتطف (٦٩: ٢٨) والهلل (٨ : ٦٧٨ و ٧١٥).

المنتخبات العامية فى اللغة العربية بالفرنسية — ليوسف حروفش، طبع سنة ١٩٠٤ م فى بيروت.

معجم العربية الدارجة — لحروفش المذكور، لم يطبع، وكان يدرس اللغة العامية العربية فى (المكتب الشرقى) فى بيروت.

الألفاظ الإيطالية، فى العربية العامية المصرية — لسقراط بك إسبيرو، نشر سنة ١٩٠٤ م مع لفظ الكلمات العربية بأحرف إنجليزية، وقد طبع بالعربية والإنكليزية.

دوائر اللغة السريانية، فى اللغة العربية العامية — للقسين : يوسف وبطرس حبيقة، فى جزأين : طبع الأول سنة ١٩٠٢ م، والثانى سنة ١٩٠٤ بقطع الثمن الصغير.

محو الألفاظ العامية — لمحمد الحسنى ، طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م)
على الحجر في ١٦ ص بقطع الثمن .

عجالة في مرادف العامى والمحرف والدخيل — لحسن على البدرأوى ، طبع مصر
سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) في ٤٠ ص بقطع الثمن .

الدرر السنية، في الألفاظ العامية وما يقابلها من العربية — لحسين فتوح ، ومحمد
على عبد الرحمن ، طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) في ٦٤ ص بقطع الثمن.
وقد وعد بنشر رسالة ثانية للجمل والأمثال العامية وما يرادفها من الفصحى ، ولم تقف
عليها .

الكلمات العامية، وما يقابلها من العربية الفصحى والانكليزية — تأليف م. عبيد
طبع مصر سنة ١٩٠٨ م في ١٦ ص بقطع الثمن .

الألفاظ الفارسية المعربة — للسيد أدى أشير ، مطران سعرد الكلداني المتوفى
في أثناء الحرب العامة الأخيرة ، طبع بيروت سنة ١٩٠٨ م في ١٩٤ ص بقطع الربع ،
وهو بحوث مستفيضة في أصول الكلمات بالفارسية والكلدانية والسريانية وغيرها
من لغات الشرق والغرب .

نبذة في أصول الألفاظ السامية الداخلة في اللغات الأوربية — للأباتى طوبيا
العينسى ، طبع رومية سنة ١٩٠٩ ميلادية في ١٠٠ صفحة بقطع الربع .

اللغة العامية المصرية — كتاب باللغة الانجليزية في لهجات اللغة المصرية .

الاشتقاق والتعريب — للشيخ عبد القادر المغربي ، زميل في جمعية مصر
ودمشق ، طبع مصر سنة ١٩٠٩ ميلادية في ١٤٦ صفحة بقطع الثمن .

دفع الهُجْنة، في ارتضاخ اللُكنة — لمعروف الرصافي البغدادى، مرتب على حروف المعجم، وفيه الألفاظ التي استعملها الأتراك على غير أوضاعها العربية، في لغة الدواوين وغيرها، طبع الأستانة سنة ١٣٣١ هجرية (١٩١٢ ميلادية) في ١١٢ صفحة بقطع الربع.

وصف إيطالية، باللغة العامية — وهو بحث من تاريخ الأمير نحر الدين المعنى الثانى، حاكم لبنان وسورية في أثناء القرن السابع عشر ليلاد، منقول عن كتاب «الشيخ أحمد الخالدي الصفدى» المخطوط. نُشر في مجلة الآثار لكاتب المقالة (٢ : ٢١ فصاعدا) سنة ١٩١٢ م، ثم طبع على حدة في تاريخ المعنى الذي نشره كاتب المقالة سنة ١٩٣٤ من صفحة ١٣٣ — ٢٠٦ مع تفسير الألفاظ الغريبة.

تهذيب الألفاظ العامية — للشيخ محمد على الدسوقي (الجزء الأول) الطبعة الأولى سنة ١٣٣١ هجرية (١٩١٣ ميلادية) بمصر في ١٨٥ صفحة بقطع الثمن. والطبعة الثانية بزيادات وتصويبات سنة ١٣٣٨ هجرية (١٩٢٠ ميلادية) في ٣٢٨ صفحة بقطع الربع المستطيل. و(الجزء الثانى) طبع أولا سنة ١٩٢٣ ميلادية في ٣٨٠ صفحة بالقطع المذكور.

مغالط الكتاب، ومناهج الصواب — للأب، جرجى جنب البولسى، طبع حريصا (لبنان) سنة ١٩١٣ ميلادية في ١٣٦ صفحة بقطع الربع.

التقريب لأصول التعريب — للشيخ طاهر الجزائري الدمشقى، طبع مصر في ١٥٦ صفحة بقطع الربع.

المعجم السعدى — لخليل بك سعد في اللغة العامية، وما يقابلها من الفصحى، لم يطبع (راجع مجلة الآثار ٤ : ٤٠) نشر أمثلة منه في جريدة الهدية البيروتية.

معجم اللغة العربية المصرية العامية — لأحمد باشا تيمور، نشر منه أمثلة في مجلة المجمع العلمي في دمشق . (راجع مجلة الآثار ٤ صفحة ٤) وفيه تبسط في المباحث، وفوائد كثيرة تدل على سعة اطلاع المؤلف، وهو مخطوط .

معجم العامي والدخيل — لكاتب المقالة، في نحو ألفي صفحة كبيرة، وهو لا يزال مخطوطا، نشر بعض أمثلة منه في مجلته الآثار (٤ : ٤٠ فما بعد) ، وفي غيرها من المجلات .

الكلمات العربية، في اللغة البرتغالية — لنجيب الحداد، نشرها في جريدة الجديد العربية في البرازيل سنة ١٩١٤ ميلادية في أعداد متفرقة، مرتبا إياها على حروف الهجاء البرتغالية . وهي مما أخذته البرتغاليون عن عرب أسبانيا وغيرهم . .

اللغة القبطية — لجرجس فيلوثاوس عوض، طبع مصر سنة ١٩١٦ ميلادية في ٨٠ صفحة بقطع الربع . وفيه ألفاظ قبطية يستعملها المصريون بلهجتهم العامية.

درس في سريانية لبنان وعربيته العامية — للنسنيور ميخائيل الفغالي ، طبع باريس سنة ١٩١٨ ميلادية، والمؤلف مدرس العربية في بوردو .

لهجة أهل كفر عبيدا (قرية لبنانية) — له أيضا، طبع باريس سنة ١٩١٩ ميلادية.

الرتب والألقاب — لأحمد باشا تيمور وهي بحسب اصطلاح مصر عند العامة وما يقابلها من الفصحى، طبعها مجمعنا العلمي العربي الدمشقي أيام كان يسمى ديوان معارف، وذلك سنة ١٣٣٧ هجرية (١٩١٩ ميلادية) في دمشق في ٢٤ صفحة بقطع الثمن .

دفع المراق، في كلام أهل العراق — لمعروف الرصافي، نشر منه أمثلة في مجلة لغة العرب (٤ : ٨٤) وذلك سنة ١٩١٩ ميلادية .

معجم في لغة عوام العراق — لرزوق عيسى البغدادي، بدأت مجلة لغة العرب بنشره، ثم توقفت عن إتمامه .

بغية المشتاق، إلى لغة العراق — لداود فتو البغدادي لم يطبع .

رد الشارد إلى طريق القواعد — لجرجي شاهين عطيه، طبع بيروت سنة ١٩٢١ في ٤٠ ص بقطع الثمن .

اللغات السورية المحكية في سوريا ولبنان — للدكتور فيليب حتي، طبع بيروت سنة ١٩٢٢ م في ٤٦ ص بقطع الربع .

تذكرة الكاتب — لأسعد خليل داغر نزيل القاهرة، طبعت بمصر سنة ١٩٢٣ في ١٥٠ ص بقطع الثمن .

العربية العامية — للنسنيور ميخائيل فغالي المذكور، جمعها من مشافهته للسكان ولا سيما في رحلته سنة ١٩٢٤ م، وقد قابلته في دمشق وباحثته في موضوع العامية، وأريته كتابي المعجم العامي والأمثال العامية ومجموعة الأزجال وغيرها .

مجموعة الألفاظ السريانية — من العربية العامية فيما بين النهرين — وخصوصا العامية الآمدية لنعوم فائق بن إلياس بالاك الآمدى، طبع نيويورك سنة ١٩٢٤ م في ٢٩٤ ص — قال فيه: إن بعض الألفاظ السريانية من اليونانية أو الفارسية .

درس ومطالعة — للخورى مارون غصن نشر سنة ١٩٢٥ م بحث فيه عن العامية، ووجوب تحويل الفصحى إليها. فقامت عليه ضجة الصحف، وكتب ردًا عليه كل من الأبوين اليسوعيين أنطون صالحاني ولويس شيخو، وهذا الكتاب يقع في نحو ٧٠ ص بقطع الربع .

جدول المحرف والعامى — لحليم فهمى المصرى طبعة الثالثة سنة ١٩٢٥ م في ٤٧ ص .

حقوق اللغة العامية بازاء اللغة الفصيحة — للأب لويس شيخو اليسوعي ، طبع
بيروت سنة ١٩٢٥ م في ١٦ ص بقطع الربع .

الخلاصة المرضية — في الكلمات العامية وما يرادفها من العربية — للشيخين :
عبد الرؤوف إبراهيم ومسيد علي الألفي (طبعة ثالثة) .

كتاب المنذر — للشيخ إبراهيم المنذر (المألوف) قدمه إلى مجمعنا العلمي
الدمشقي وطبعه أولا سنة ١٩٢٧ م في ٩٢ ص . ثم كرر طبعه بزيادات ، فبلغت
صفحات آخر طبعاته ١٦٠ ص بقطع الربع .

الأمثال العامية — نشر كاتب هذه المقالة : مجموعة مخطوطات في أمثال العامة
للقس حنايا المنير في مجلة المشرق (١٢ : ٤١ فما بعدها) وعلق عليها حواشي
وملاحظات مهمة لفهمها . ونشرت مجلاتنا في مصر وسورية والعراق كثيرا من
أمثال العامة بلهجاتها . وأهمها مجموعة أمثال العراق للحاج عبد اللطيف ثيان (مجلة
أئمة العرب ٥ : ١١ و ٧٧) ذلك عدا مجموعات كثيرة من هذا النوع .

أمثال سورية ولبنان — لكاتب المقالة يجلد كبير رتبها على حروف المعجم
بحسب أوائل حروفها . وهي تعد بالآلاف نشر بعض أمثلة منها في المجلات .

الأمثال الدارجة في سورية وفلسطين — للقس سعيد عبود خادم كنيسة
بيت لحم الإنجيلية ، طبع في القدس في هذه السنة (١٩٣٤ م) على نفقة جمعية
ألمانية وترجم بالألمانية في نحو ٣٥٠ ص .

كتب الاصطلاحات

ألف بعضهم مختصرات في تفسير الاصطلاحات الواردة في كتبنا على اختلافها ،
روضتُ كتابا مطولا فيها سميت (معجم الاصطلاحات العامة) من دينية وتاريخية
وأدبية وعلمية وفنية واجتماعية وعمرانية وما يندمج في سلكها ، وهو مرتب على
حروف المعجم نشرت أمثلة منه في مجلاتنا .

وكتب القصص باللغة العامية

قديمة طبع بعضها في الحكايات والأزجال من ذلك (التحفة العامية) و (طولة العمر في حديث أبو يوسف ونمر) و (رواية يا حسرتي عليك يا زعيتر) لشكري الخوري صاحب جريدة أبي الهول في سان باولو البرازيل فقد طبعت سنة ١٩٠٣ و ١٩٠٥ م .

دواوين الزجل

ومن ذلك دواوين الزجل الكثيرة، وقد جمعتُ كتاباً فيها سميتها (تبديد الأوجال ، في فن الأناشيد والأزجال) وهو في نحو ألف صفحة، لا يزال مخطوطاً، نشرت منه أمثلة كثيرة .

هذا إلى كثير من أمثال هذه الطرف، التي خدمت اللغة العامية بحفظها بين دفات الكتب .

مؤلفات المستشرقين في لهجات العربية العامية

كتب كثير من المستشرقين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وأما كنهم بحوثاً في لهجات اللغة العربية الدارجة وما تقلب عليها من الفواعل المؤثرة حتى تحولت لغات مختلفة ، ونشروا بحوثهم في المجلات العلمية لمجامعهم ، وحضوا سكان بلادنا أن يدونوا لهجاتهم ومصطلحات أقطارهم في التعابير : من ألفاظ وأمثال وأزجال وكتابات ونحوها . ومن مؤلفاتهم أو مقالاتهم ما نشره الآن تذكرة للباحثين :

أصول اللغة العربية العامية — للمستشرق الفرنسي أ . هربان (A. Herbin)
المتوفى سنة ١٨٠٦ م . طبع كتابه في فرنسا .

بحوث في اللغة العامية في الجزائر — اللويس جالك برنيه الفرنسي (L. J. Bresnier)
تلميذ سلفستردى ساسي . توفي برنيه سنة ١٨٦٩ م .

معجم فرنسي عربي على لغة أهل الجزائر — لشربونو الفرنسي
المتوفى سنة ١٨٨٢ م .

أمثال أهل الشام بلغة العامية — جمعها كارلو لاندبرغ (Carlo Landberg)
الأسويجي ، وطبعها في ليدن (هولندا) سنة ١٨٨٣ م .

بحوث في اللغة العربية العامية — للاندبرغ هذا أيضا ، لما طاف سورية
والشام ، واقترح على إلياس بك القدسي الدمشقي صديقه أن يؤلف بحثين في العامية :
(الأول) المناداة على الفواكه والأثمار^(١) في دمشق وضواحيها

(الثاني) الأغاني والأناشيد في شد^(٢) الصناعات في دمشق .

فألف القدسي في البحث الثاني عن الصناعات ، وطبع كلامه في مجلة المجمع
العلمي في أوربة سنة ١٨٨٣ م بسعي لاندبرغ هذا .

حكايات بلغة أهل مصر الدارجة — جمعها بيت وطبعها في ليدن
سنة ١٨٨٣ م .

ديوان أشعار العرب ، في أواسط جزيرة العرب — وضعه الدكتور البرت
سوتسين الألماني (A. Socin) الذي كان كثير الكلف بلهجات الشرق العامية ، فجمع
كثيرا من أقوال عرب بغداد وسوق الشيوخ وماردين ونجد وغيرها ، فأعجله الموت
عن ترتيب كتابه وإتمام تأليفه ونشره .

فاشتغل بعد وفاته الدكتور ه . ستومه (H. Stumme) الألماني بانجاز
الكتاب وطبعه في برلين سنة ١٩٠٠ م . وفيه بحوث مفيدة عن لهجات العرب
ومما جاء فيه : ان لهجة العرب في نجد ليست بأفضل من لهجة الشام ومصر .

دليل السياح لمصر والشام وفلسطين — لفيليب فولف (F. Wolff) الألماني
ضمنه كثيرا من أصول العربية العامية في القطرين .

(١) كتبت في هذا البحث مجلة المشرق منذ سنوات .

(٢) كذا في الأصل .

أهمية جمع خواص الكلام الدارج — لمارتين هارتمن (M. Hartmann)
نشر هذه المقالة في مجلة المشرق (١ : ٧٩٠ و ١١٠١) سنة ١٨٩٨ م . واقتراح فيها
على الكتاب أن يصف كل لهجة بلاده . فكتب كاتب هذا البحث (المعلوف) مقالته :
اللغة العربية العامية ، كما سبق القول .

تدوين اللغة المصرية العامية — لنلينو (A. Nallino) الإيطالي مدرس العربية
في المكتب الملكي في نابولي إذ ذاك ، وزميل في مجمع اللغة العربية الملكي الآن —
وهذا الكتاب تصويب كتاب دى سترنخ طبع سنة ١٩٠٠ في ميلانو .

الدليل لتعلم العربية الدارجة في المغرب والمملكة التونسية — جمعه بعض علمائها
برئاسة مشويل وطبع الأول منه سنة ١٩٠١ م .

باء المضارعة في اللغة العامية — للدكتور ادوارد غلازر طبع
سنة ١٩٠١ م في ١٦ ص .

لغة حلب العامية — للاب لاون يوريار الفرنسي سكانى ، الحلبي
طبعت في براين بمناظرة المستشرق كينغاير الألمانى سنة ١٩٠١ م .

دروس صوتية على لهجات العامية في بيروت — تأليف عمانوئيل ماتسون
(E. Mattsson) .

لغة بغداد العامية — كتب فيها كثيرون منهم الدكتور مايسنو (Meissner) ،
والدكتور يحيى الدانمرى . ويوسف نعوم بحوشى ، بالعربية والانكليزية .

لهجات الجزيرة وما بين النهرين — لإلياس نيقولا قش برازين الروسى
(E. N. Bérésine) مدرس العربية في قازان ، المتوفى سنة ١٨٧٠ م .

غراما طبق اللغة العربية العامية — لكوسان دى برسفال (A. P. Caussin de
Percoval) الفرنسى المتوفى سنة ١٨٧١ م .

اللهجات العامية العربية — كتب فيها فصولا كثيرة يوسف سيانكوفسكى
الروسي (J. Sienkoviski) الذى كان فى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

كتاب اللهجة المصرية العربية العامية — لنشروتسكى الروسي (M. Nawrotsky)
مدرس العربية والعامية فى كلية بطرسبرج (لينين غراد) ، وساعده بتدريس
اللغة العامية فى تلك الكلية الشيخ محمد عياد الطنطاوى المصرى المتوفى سنة ١٨٧١ م
وأنشئ مكتب تدريس العربية العامية بالكلية المذكورة سنة ١٨٥٤ م فى حرب
القرم الشهيرة .

تكملة المعجمات العربية — لدوزى الهولندى المتوفى سنة ١٨٨٣ م طبع فى
ليدن فى مجلدين فى ١٧٠٠ ص كبيرة، مستدر كافيته على المعاجم، منطوقا إلى المصطلحات
العامية . وانتقده الشيخ إبراهيم اليازجى فى مجلة الطبيب، وأعيد طبعه سنة ١٩٢٨ م .

أبحاث فى العامية — لزميلتى فى مجمع اللغة العربية الملكى بمصر : إنوليتمان
(Enno Littmann) ، ولويس ماسينيون (L. Massignon) .

الكلمات التركية فى لهجة دمشق — تأليف ي . سوسه (E. Saussey) طبع
ببيروت سنة ١٩٢٩ م فى ٥٥ ص بالفرنسية وفيه نحو ٦٠٠ لفظة تركية داخلية فى
لهجة دمشق العامية .

اللغات الآرامية وآدابها — ليوحنا شابو (T. Chabot) عربيه أنطون شكرى لورنس ،
ونشره فؤاد جقى فى القدس سنة ١٩٣٠ فى ٥٢ ص بقطع الربع، إلى غير ذلك من
مجاميع الأمثال والأزجال ونحوها مما يتعلق باللغة العامية مثل كتاب ”الألفاظ الإيطالية
المشتقة من اللغة العربية“ تأليف فيديريكو فردينويس (Frederigo Verdinois)
طبع نابولى سنة ١٩٠٦ م باللغة الإيطالية وبعض ألفاظ عربية الحروف، بقطع الربع
فى ص ١٠٨ رتب على حروف الهجاء الإيطالية .

وفي دمشق مجلة فرنسية للعهد الفرنسي (في دار أسعد باشا العظم) كتب فيها
مباحث بالعامية المستشرق الفرنسي لي سارف (Le Serf)، وقد زارني مرارا وأخذ
من مجاميع أشياء كثيرة، ولا سيما من كتاب ”الأزجال“.

هذا إلى كثير من أمثاله، مما لا محل الآن لاستقراءه، فيكفي ما وصلت إليه من
يد البحث تعريفا لاهتمام علمائنا منذ القديم، وعلماء المشرقيات باللغة العامية ما

زحلة (لبنان) عيسى إسكندر المعلوف

تيسير الهجاء العربي

للشيخ أحمد الاسكندري عضو مجمع اللغة العربية الملكى

كتبت الأمم السامية منذ ألوف السنين كلم لغاتها بهجاء مختل لا يصور كل حرف من حروف الكلمة التى ينطق بها ، بله حركات هذه الحروف ، وأكثر ما كانوا يحذفون في خطهم حروف المد : الألف والواو والياء ، والحروف المدغمة في مثلها ، مع أنهم كانوا يزيدون بعض حروف لم ينطقوا بها !

فأما الحذف فيظهر أنه كان للاختصار في العمل والاقتصاد في الرقاع والوقت ، كما نفعل نحن الآن في كتابة الخط المختل .

وأما الزيادة فللتمييز ودفع اللبس .

ولم يشذ العرب كثيرا في كتابتهم عن هذا المنهج ، فكتبوا به مصحف القرآن مراعين أوجه قراءته .

ولا جرم أنه لا يقوم بكتابة المختل وقراءته إلا أهل المراتة عليه ، والتمرس به وهم قليلون في كل زمان ومكان ، لا تنشر بهم ثقافة عامة ، ولا تعليم شامل .

من أجل ذلك اضطر أئمة اللغة وأدباؤها الى وضع علامات لضبط الحركات ، وتعديل بعض أصول الرسم والهجاء . وما زوا الهجاء الأدبي أو الديوانى من رسم المصحف ؛ لأسباب دينية وفقهية ، غير أنهم لم يجتمعوا على طريقة متوحدة ؛ فاختلفوا كمادتهم في كل علم لغوى ، ولكنهم كانوا يعذرون في تخالفهم في أوجه القياس النحوى والتفريع عليه ؛ لكثرة لهجات القبائل العربية ، التى جرى عليها بعض القراءات المتواترة ، فما عذرهم في اختلافهم في رسوم وضعوها بأيديهم لادخل للغة ولا للحل والحرمة فيها ، وغلوا في مراعاة بعض الفروق بالاستثناء في القواعد ،

حتى أصبحت لا قيمة لها ، لقلّة اطرادها . وما زال المحدثون يتخبطون في الزيادة والحذف في تعديل الرسم الى وقتنا هذا ؛ لأنها مسألة ذوقية ، والذوق يختلف باختلاف الأفراد والزمان والمكان ؛ فأصبح أهل المغرب يخالفون في بعض رسمهم أهل المشرق . وطالب ضيق الأدباء بعامة والمعلمون بخاصة من هذا التخبط ، حتى دعا بعضهم الى الكتابة بالحروف اللاتينية ، أو وضع حروف جديدة غير الحروف العربية ، وبعضهم الى كتابة كل ما ينطق به من حروف وحركات بحروف عربية كاملة الصورة .

وإذا كان من أغراض مجمع اللغة العربية الملكي سلامة اللغة : باستحياء آثار السلف ، من المؤلفات التي تعدّ بالوف الألف ، رأيت أن يكون إصلاح الهجاء تدريجيا لا طفرة ، فاخترت طريقة معتدلة مستخرجة من كلام أئمة اللغة ، للجرى عليها في تعليم النشأ الصغار ، ورفعت فيها أكثر المستثنيات من القواعد ، وقربت بها ما بين النطق والرسم . وهأنذا أقدمها لقراء مجلة المجمع ، وخاصة المعلمين منهم . فان رأوا الاكتفاء بها ، وإلا دعوتهم الى العمل بالطريقة الأخرى المختلة ، التي ألحقها بالمعتدلة . وليس وراء هذه المختلة غاية إلا الخروج عن نطاق الرسم العربي بتة ، وقطع الصلة بين القديم والحديث . وهذا ما لا أرجوه ولا يرجوه أعضاء المجمع . فليُدلّ أبناءى واخوانى من المعلمين والأدباء بأرائهم في مجلة المجمع ؛ فكلنا طلاب إصلاح ، وما توفيقى إلا بالله .

١ — الطريقة المعتدلة

(مستخرجة من كلام الأئمة ، ومرسومة على حسب قواعدها)

الأصل والقياس في كتابة أى كلمة أن تكتب بجميع حروفها التى ينطق بها، على تقدير الابتداء بها والوقف عليها .

وعلى هذا الأصل تثبت ألف همزة الوصل فى مثل أبن وأمرأة، لابتداء الكلمة بها، وإن سقطت فى وصل الكلام، وتثبت ألف أنا الثانية، للوقف عليها ألفا ، وإن سقطت فى وصل الكلام ، وتحذف نون التنوين خطأ فى حالتى الرفع والجر، لأنه يوقف على المتون فيهما بتسكين الحرف الأخير بلا زيادة نون ، وترسم هذه النون ألفا فى حالة النصب، لأنه يوقف عليها بالألف، وتحذف صلة ضمير الغائب، وهى الواو فى مثل ضربه، والياء فى مثل مرة به ، وصلة ميم الجمع إذا ضمت وتولد من إشباع الضمة واو، مثل عليكم (وكثيرا ما يقع هذا الضم فى الشعر) لأنه يوقف على كل من الهاء والميم بدون رسم واو ولاياء .

وعلى هذا الأصل أيضا يتصل بغيره .:

(١) كل ما لا يمكن الابتداء به ، مثل الضمائر المتصلة ، وحرف الخطاب، ونونى التوكيد، وعلامات التانيث، والثنية، والجمع، فى المبنيات والمعربات، وعلامات الإعراب الحرفية ، وهاء السكت ، وها التنبيه فى (أياها) : لتزيلها منزلة الضمير المتصل .

(ب) وكل ما لا يمكن الوقف عليه مثل باء الجر، وكافه، ولام الجر، والأمر، والمجود، والابتداء ، والاستغاثة ، والموطئة للقسم ، وسين الاستقبال، وفاء العطف والجزاء، وما الاستفهامية المحذوفة الألف للجر، ما لم تلحقها هاء السكت .

(ج) وكل كلمة أصبحت مع غيرها كأنها حرف : كالأعلام المركبة تركيبا منجيا، إذا أعربت إعراب ما لا ينصرف: مثل بعلبك، ومعد يركب، لأن الأولى امتزجت بالثانية معنى وإعرابا، حتى صارت منها كالزاي من زيد ، وصارت الثانية كالدال منه ، وعليها يظهر الإعراب .

ولا يدخل في هذا الحكم المركب الإضافي ، ولا الإسنادي ، ولا العددي ، ولا الظرفي ، لظهور حركات الإعراب والبناء على كل جزء منها . ولا وصل في غير ما تقدم .
نعم يجوز لنا أن نصل بعض كلمات أصبحت مع غيرها كأنها كلمة واحدة : إما لأنها صارت مع غيرها أداة لمعنى جزئى فى مثل : ربما وإنما وكأنما (إذا اتصلت ما الكافة بيان ورب وكأن) ومثل "كلما" — لأنها صارت مع (ما) كأنها أداة شرط ^(١) . وإما لاشتغالها بالتركيب والتلازم مثل "لئلا ، ولئن ، ويومئذ ، وهؤلاء" وإن اختير الفصل فى كل ذلك كان أقيس .

ويستثنى من الأصل الكلى فى الكتابة أربعة أنواع :

النوع الأول — ما يزداد فيه حرف على الأصل المنطوق به ، والزيادة إما ألف وإما واو .

فتزداد الألف بعد واو ضمير الجماعة إذا اتصلت بفعل ماض أو أمر أو مضارع محذوف النون لئلا يصيب أو جازم ولم يلحقه ضمير متصل : نحو كتبوا — اكتبوا — لن يكتبوا — لم تكتبوا ، بخلاف لم يكتبوه ونحوه ؛ وذلك للفرق بين واو الضمير والواو التى هى لام الكلمة ، فى مثل يدعو محمد . وتزداد الواو فى لفظ (عمرو) علما غير منصوب ، وذلك للفرق بينه وبين عمر . (وفى أولى : وأولات : وأولاء : لاشتغال هذه الزيادة) .

النوع الثانى — ما يحذف منه بعض ما نطق به ، وهو ثلاثة أقسام :

(١) حذف أحد الحرفين المدغم فى آخر من كلمة واحدة ، أو ما صار كالقلم الواحدة : فيكتب هاذا الحرف المشدد حرفا واحدا ، مثل : مد وعلم ويستقل ، وفى مثل (عم أخذت ؟ ومم أكلت ؟) .

(١) أما الموصولة إذا سبقها من ، وعن ، وفى ، فرأى أبو حيان وأصحابه أنها تكتب مفصولة ؛ وبه جزم ابن عصفور ، ويجوز ابن مالك . وأما (ما) مع نعم وبئس فيجوز فيها الأمران . وأما الحرفية غير الكافة فى ربما ، وإنما ، وكأنما ، فالأولى حلها على القياس ، وهو الفصل . وأما ما فى (كلما) الشرطية فتوصل ، لتركبها مع كل لإفادة الشرط ، فصارت كأنها معها كلمة واحدة .

(ب) تحذف لام التعريف من الذى والذى والذين جمعا ، ومما اجتمع في أوله ثلاث لامات : مثل لله ، ولليل ، وللم أغذى من النبات ؛ للتخفيف ، ولاشتها الحذف .

(ج) وتحذف الألف من لفظ (الله) والرحمن (وإله ، ولكن ، ومن أولئك غير مسبقة بها التنبيه) ، وفي اسم من (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ولا تحذف في غير ذلك (١) .

النوع الثالث — ما اختلف النطق به باختلاف القبائل العربية الفصيحة اللهجة : مثل الهمزة ؛ فان قبائل قيس وتيم ، وهما جمهرة مضر ، تحقق الهمزة ، وتنطق بها ألفا يابسة ، من مخرجها الحلقى الخاص بها . وقبائل الحجاز ، ومنهم قريش أفصح العرب ، تسهل الهمزة أو تقلبها حرف مد : ألفا لينة ، أو واوا ، أو ياء ، وبنطقها رسم القرآن الهمزة ، واتبع ذلك أغلب علماء رسم الخط من الأدباء أكثر من ثلاثة عشر قرنا ؛ ولذلك لا يسعنا إلا كتابتها على حسب ما تسهل وتبدل به ، من ألف أو واو أو ياء ، مع زيادة قطعة (رأس عين) فوقها إذا الحرف ، في حال الفتح والضم والكسر ، إلا الألف المكسورة فن تحتها . وتوضع هاذي القطعة أيضا موضع الهمزة المحذوفة في آخر الكلمة . وفي هاذي القطعة رمز لمن يريد أن يقرأها محقة منبورة ، كما هو الشائع في مصر الآن ، في قراءة العلوم والأدب والرسائل . وعلى ذلك يمكن تلخيص أحكام الهمزة ميسرة جد التيسير على الوجه الآتي :

(١) فلا تحذف همزة الوصل في اسم أو فعل أو حرف إذا سبقها همزة استفهام ؛ إذ هو رأى لعلب كما قال أبو حيان ، ولأننا لا نعتبر تكرار المثلين في الخط ثقلا إذا كان في تكرارهما دفع للالتباس على القارئ .

ولا تحذف ألف ذلك الإشارية : إذ لا داعى إليه .

ولا تحذف ألف (ابن) إذا وقعت صفة لعلم مضافة إلى أب ذلك المسمى بالعلم ؛ لصعوبة التمييز بينه وبين غيره عند الكتابة .

الهمزة

للهمزة ثلاثة مواضع : أول الكلمة ، ووسطها ، وأنحرها :

(١) فالتى فى أول الكلمة تكتب ألفا مطلقا ، ولو اتصل بها كلمة على حرف واحد إلا فى "لثلا ، ولثن ، وحيثئذ وبابه ، وهأؤلاء" لاشتجارها بالتركيب ، فاعتبرت الهمزة فيها متوسطة .

(ب) والتى فى وسط الكلمة لها حالان : فإما أن تكون ساكنة ، وإما أن تكون متحركة .

فالساكنة تكتب حرفا مجانسا لحركة ما قبلها ، فتكتب ألفا إن كان ما قبلها مفتوحا ، مثل : بأس وكأس ، وتكتب ياءا غير منقطه ، إن كان ما قبلها مكسورا ، مثل : ذئب وبئر ، وتكتب واوا إن كان ما قبلها مضموما مثل : يؤس ويؤمن . والمتحركة قسمان :

(١) متحركة قبلها ساكن ، صحيحا كان أو معتلا ، فتكتب حرفا مجانسا لحركتها هى نفسها^(١) ، فالمفتوحة تكتب ألفا ، مثل امرأة حياة ، بياة ، شنواة ، توأم ، هناأة ، جاءه ، والمضمومة تكتب واوا مثل أرؤس تساؤل مؤؤودة ميؤوس منه ، مسئؤل ، صوؤل . والمكسورة تكتب ياءا غير منقطه ، مثل يُسْمُ ، سائل ، يوئس ، بضوئك .

(٢) متحركة قبلها متحرك ، ولها أحوال ثلاث :

الحالة الأولى : أن تكون مفتوحة ، فتكتب حرفا يجانس حركة ما قبلها ، فالتى قبلها مفتوح تكتب ألفا ، ولو كان بعدها ألف مد^(٢) : مثل سأل سأل مأل ،

(١) وهذا الاطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين ، كما نقل الهمع ، وعلة بأنها تسهل على نحوه ، وعقبه بقوله : وقد تحذف فى حالة الفتح بعد الألف ، كراهة اجتماع ألفين اهـ . ونحن لانعاب بذلك الاجتماع .

(٢) وهو أحد قولين نقلهما فى الهمع : إذ قال : « وإن كان بعدها ألف نحو مأل وما أب فقيل : تحذف ولا صورة لها ، وقيل : تكتب ألفا ، ويجمع ألفان » .

ويجوز كتابة أمثال (مال) ألفا فوقها علامة مدّها كذا : (مال) والتي قبلها مضموم تكتب واوا ، مثل يؤدي ، فؤاد ، والتي قبلها مكسور تكتب ياء غير منقوطة مثل : فئة ، مئة ، ذئاب .

الحالة الثانية : أن تكون مضمومة ، فبعد الفتح أو الضم تكتب واوا ، ولو كان بعدها واو^(١) ، مثل سؤل ، لؤم ، يؤول ، ومثل شؤون كؤوس ؛ وبعد الكسر تكتب ياء ، مثل ، مئون ، ويستهنئون^(٢) .

الحالة الثالثة : أن تكون مكسورة ، فتكتب ياء مطلقا ، ولو كان بعدها ياء^(٣) ، مثل سُم ، والناني ، ومستهنئين ، وسئل ، وري^(٤) .

والتي في طرف الكلمة — لها حالان :

(١) متطرفة قبلها ساكن ، فهذه لا تصوّر بحرف ، بل يرمن لموضعها برسم قطعة (رأس عين) ، ويرسم بعدها ألف التنوين في حالة النصب ، مثل — كفاء — بدء — شيء — سوء — جزاء — يحىء — وجدته كفتا ، وجزيته جزاء^(٥) ، ولم يفعل سوءا ، ورأيته جريثا .

(ب) ومتطرفة قبلها متحرك ، وهذه تكتب حرفا مجانسا لحركة ما قبلها . ويرسم بعدها ألف التنوين في حالة نصب الاسم . فبعد المفتوح تكتب ألفا ، مثل : هاذا خطأ ، ورأيت خطأ^(٦) وبعد المضموم تكتب واوا مثل التكافؤ — والتجزؤ — وتجراً تجرؤا .

(١) وهو أحد قولين كما تقدّم .

(٢) كتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش .

(٣) وهو أحد قولين كما تقدّم .

(٤) كتابة المكسورة بعد ضم بالياء هو مذهب سيوبه راجع الجمع في الجميع .

(٥) قال في الجميع فإن كان ما فيه الألف كياء منونا منصوبا ، فكتب جمهور البصريين بالفين ، الواحدة حرف علة ، والأخرى البدل من التنوين .

(٦) قال في الجميع : فإن كان : (أى ذو الهزمة المتطرفة التي قبلها فتحة) منونا منصوبا ، فقبل يكتب بالفين ، وقبل بواحدة .

وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها ، اعتبرت متوسطة في الحكم .

النوع الخامس — الألف اللينة ، ولا تكون الا وسطا أو طرفا ، فالوسطى تكتب ألفا مطلقا ، ولو كانت متطرفة في الأصل ، ثم توسطت باتصال كلمة بعدها . والمتطرفة إن كانت رابعة فصاعدا في اسم أو فعل معرب ، كتبت ياءا ، مثل أعطى واستعلى ، إلا إذا كان قبلها ياء ، فانها تكتب ألفا ، مثل الدنيا ، والعليا والقضايا ، ويحيا الفعل ، لا العلم . وإن كانت ثالثة في اسم معرب أو فعل ، فان كانت مبدلة من ياء كتبت ياءا : نحو رمى والغنى ، وكذلك يكتب المعتل الفاء أو العين مع اعتلال اللام ، والمهموز العين بالياء ، مثل وعى ، وطوى ، وشأى ، والوغى ، والطوى والكوفيون يكتبون كل اسم ثلاثى على وزن فَعَلَ أو فُعَلَ ، كالعدي والعلى بالياء . وإن كانت مبدلة من واو كتبت ألفا ، مثل دعا والعصا . والمشهور المستعمل منها نحو ٦٠ كلمة اسما وفعلا ، يجب أن تحفظ . وتكتب الأسماء الأعجمية والمعرية بالألف مطلقا ، إلا عيسى وموسى وكسرى وبخارى ، وتكتب الحروف وشبهها من الأسماء المبنية بالألف مطلقا ، إلا (إلى — على — بلى — حتى — متى) وكل ياء ينطق بها ياءا تنقط من أسفلها بنقطتين ، وكل ياء ينطق بها ألفا لينة أو همزة لاتنقط . وهالك جدول لا يتضمن الكلمات الشهيرة في الاستعمال ، مما تجب كتابته بالألف لا غير ، من المقصور ، وغيرها يجوز كتابته بالياء .

هذه الأفعال المشهورة في الاستعمال وما اشتق منها على وزن فَعَلَ لا تكتب إلا بالألف ، وكل ما عداهما ، إمانادر الاستعمال ، وإما جائز كتابته بالألف أو بالياء :

حسا الحساء	بدا الهلال
حلا التمر	ثغا الكيش
خبا الجمر	جثا على ركبتيه
خَطا برجله خطوة	جسا الخشب (أى صلب)
خلا المكان	صفا الزمان
ذكا الجمر	جلا الصدا

عرا الهمُّ قلبه	ربا الجسمُ والمال
العشا : سوءُ البصر	رجا اللهَ
العصا للؤدب	رسا الفلكُ
عطا : بمعنى تناول	رغا البعيرُ
عفا الله	رغا الثوبَ
علا السطحَ	رنا إليه بنظره
غدا يحرث	زكا المالُ
غزا الأعداءَ	سما مقامه
غفا الطرف غفوة	سطا اللصوصُ
غلا السعرُ	سها في الكلام
فشأ الخبرُ	الشذا : الرائحة الذكية
القرا : الظهر	الشغا : اختلاف نبتة الأسنان
قسا قلبه	صبا : إلى الحبيب
القنا : ارتفاع قصبة الأنف	صحا : القلب عن الحب
القفا : معروف	الصلا — الظهر
كبا الجوادُ	الضنا — المرض
لها اللاعبُ	طفا على الماء
المها : بقر الوحش	الطلا — ولد الظبي
نبا السيفُ	عنا الظالم
نجا من الغرق	عدا الفرس

فاذا استظهر الناشئ هذه الأفعال والأسماء، وعرف أن الواجب كتابتها بالألف، فكتبها بها، وكتب بقية المقصور بالياء، فقد كفى مؤونة المقصور.

٢ — الطريقة المختزلة

(مستخرجة من كلام الأئمة ، ومن القياس ومرسومة على حسب قواعدهم)

١ — الأصل والقياس أن تكتب كل كلمة بحروفها التي ينطق بها ، في حالتى الابتداء بها ، والوقف عليها ، ولو حذفت في درج الكلام ، كهمزة الوصل وألف (أنا) (١) فأنهما تثبتان في الرسم ؛ ولذلك تكتب علامة التانيث في مثل فاطمة بالهاء ، ويكتب التنوين في المنصوب ألفا ، لأنه يوقف عليهما كذلك . وتكتب الألف اللينة في آخر الكلمة ألفا مطلقا ، في كل كلمة ثلاثية أو رباعية ؛ لأنه يوقف عليها بالألف ، وينطق بها ألفا (٢) . وتحذف نون التنوين في حالتى الرفع والجر ، لأنه يوقف على الكلمة بدونها . وكل كلمة لا يمكن الوقف عليها ، أو لا يمكن الابتداء بها ، وصلت بما بعدها أو بما قبلها حتما ، وصارت معه في الخط كلمة واحدة ، كباء الجر ولامه ولام الأمر والجوهر والابتداء ونحوه ، من ما بنى على حرف واحد ، وكالضمائر المتصلة ، ونونى التوكيد ، وعلامات التانيث ، والثنية ، والجمع ، وما الاستفهامية المحذوف لامها للجر ، والمركب المزجى ، لأن كل كلمة منه بمنزلة حرف هجاء من الكلمة . ولا يوصل غير ذلك .

٢ — لا يزداد على المنطوق به من حروف الكلمة إلا الألف بعد واو ضمير الجماعة ، كما في ضربوا ، وأضربوا ولم يضربوا ، وإلا واو (عمرو) العلم .

٣ — ولا ينقص شيء من الحروف المنطوق بها إلا ألف اسم في جملة : ” بسم الله الرحمن الرحيم ” خاصة ، وألف لفظ الجلالة ، وألف الرحمن ، ولا يحذف ولا يزداد غير ما ذكرنا .

(١) أى على المذهب البصرى الناظر لأفصح اللغات .

(٢) وهو مذهب أبى على الفارسي ومن تابعه ، ووجهه شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب ، بأنه القياس ، ولأنه ألفا للخط . وقال في الجمع : وقال الزجاجي إذا أشكل عليك شيء من ما أنزه ألف ، فاكتبه بالألف ، لأنه الأصل ، وكما ذهب بعضهم — وهو الصحيح — إلا أن جميع ما جاز أن يكتب بالياء ، جاز أن يكتب بالألف اهـ .

وعلا ذلك فتكتب (مائة) مئة ، وذلك (ذاك) وهذا (هاذا) وأولات
(آلات) وأولئك (الأئلك) وهؤلاء (ها ألاء) والذي (اللذى) والتي (اللتى)
والذين (اللذين)^(١) وهانذا (ها أناذا) وإله (إلاه) وسماوات (سماوات) وداود
(داوود) وطاوس (طاووس) ومحمد بن على (محمد ابن على) .

ولا تخالف الكتابة المنطوق به فى غير ما تقدم إلا فى الهمزة، فان من ينطق بها
محققة منبورة، كان ينبغى له أن يكتبها ألفا ، ولا كن علماء الرسم كتبوها بلغة أهل
الحجاز وقريش — أى بصورة الحرف الذى تسهل الهمزة عليه عندهم، أو تبدل به —
فكتبوها فى بعض مواضع خاصة بالألف ، وفى مواضع بالواو، وفى مواضع بالياء،
وراعوا من ينطق الهمزة محققة، فوضعوا عليها قطعة (رأس عين) رمزاً لتحقيقها.
وجرا علا كتابتها بصور مختلفة رسم المصحف ، وكل ما كتب العرب منذ ثلاثة
عشر قرناً؛ فلا يسعنا نحن إلا اتباعهم، حاذفين كل ما استثنوا من أحكامهم فى رسمها.

الهمزة

لها ثلاث أحوال : تكون أولاً فى الكلمة ، ووسطاً، وظرفاً .

فالأولاً تكتب ألفاً مطلقاً . وإذا سبقها حرف من ما لا يستقل بنفسه لا يغير
صورتها مثل اسم ، وأحمد ولأن لا ، لا (لئلا) ، ولإن ، لا (لئن) وحين إذ ،
لا (حينئذ) وهاألاء ، لا (هؤلاء) وأأسمك مجد ؟ لا (أسمك) ، وأأصطفاه ؟
لا (أصطفاه) ؟

والمتوسطة إما تكون ساكنة ، وإما تكون متحركة :

فالساكنة تكتب بحرف يجانس لحركة ما قبلها مثل كأس وبئر ويؤمن، والمتحركة
بعد ساكن صحيح أو معتل ، تكتب حرفاً يجانس حركتها هى نفسها^(٢) مثل يسأل

(١) و يفرق بين التثنية والجمع بالقرائن .

(٢) وهذا الإطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين ، كما نقله صاحب الجمع ، وعلاه بأنها تسهل علا
نحوه ، وعقبه بقوله : وقد تحذف فى حالة الألف بعد الفتح : كراهة اجتماع ألفين " نقول : ونحن لا نكره
اجتماعها الآن .

أبؤس، يسم، جالك، مؤؤودة، توأم، شنوأة، في ضوئك، سائل، تساؤل، هياة، بياة، قرآن. والمتحركة بعد متحرك إما مفتوحة، وإما مكسورة، وإما مضمومة:

(١) فالمفتوحة بعد فتح تكتب ألفا، ولو كان بعدها ألف مد^(١)، مثل سأل سأل مأل (أو يوضع حلا الأولا مد بدل الثانية) في مثل مأل؛ وبعد كسر تكتب ياءا، مثل ذئاب فئة مئة، وبعد ضم تكتب واوا، مثل فؤاد.

(ب) والمكسورة تكتب ياءا مطلقا ولو كان بعدها ياء: ^(٢) مثل سُم والنائي ولثيم ومئين^(٣).

(ج) والمضمومة بعد فتح أو ضم تكتب واوا، كلؤم رؤوس، ولو كان بعدها واو^(٤)، وبعد كسر تكتب ياءا، مثل مئون^(٥).

والمتطرفة إن كان قبلها ساكن حذفت، وعوض عنها قطعة، ووضع بعد القطعة ألف التنوين في حالة النصب: مثل كفء، بدء، سوء، شيء، وقطع جزءا أو أجزاء^(٦) وأحدث شيئا، وإن كان قبلها متحرك كتبت علاحرف يجانس حركته، وأتبع ألف التنوين في حال النصب، مثل نطق خطأ^(٧)، وهذا التكافؤ ويتبدى. وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها اعتبرت متوسطة في الحكم. ولا تنقط الياء التي ينطق بها همزة أو ألفا لينية، وينقط ما عداها ولو متطرفة.

- (١) وهو أحد قولين نقلهما صاحب الهمع إذ قال "وإن كان بعدها ألف نحو مأل وما أب، فقل: تحذف ولا صورة لها، وقيل: تكتب ألفا ويجمع ألفان".
- (٢) كتابة المكسورة بعد ضم ياء مذهب سيبويه.
- (٣) وفي جواز حذفها وكتابتها قولان.
- (٤) وهو أحد قولين كما تقدم.
- (٥) وكتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش.
- (٦) قال في الهمع في ذى الهمزة المتطرفة التي قبلها ألف: "فإن كان ما فيه الألف كساء وبناء منونا منصوبا، فكسبه جمهور البصريين بالفين: الواحدة حرف علة، والأخرى البدل من التنوين".
- (٧) قال في الهمع في ذى الهمزة المتطرفة التي قبلها فتحة: "فإن كان منونا منصوبا: فقل يكتب بالفين، وقيل بواحدة".

بحث في علم الاشتقاق

لعبد الله افندي أمين

عرف كثير من العلماء : المتقدمين والمتأخرين علم الاشتقاق، وبينوا أقسامه ، واختلفوا في تعريفه ، وفي بيان أقسامه بعض الاختلاف ، وألف بعضهم فيه كتباً لم يبق منها إلا رسائل قليلة صغيرة ، ضاقت بمباحثه العويصة ذرعاً ، وقصرت عنه بوعاً ، وعُنيَتْ بدراسته منذ أكثر من عشر سنين ، أيام كنت عضواً في أحد المجامع اللغوية المصرية ، ونشرت فيه حينئذ كلمات في صحيفة المعلمين في سنتي ١٩٢٣ و ١٩٢٤ ولا أزال معنياً به الآن ، وجمعت مباحثه في كتاب واحد . وإنى لأرجو أن أكون قد وفقت في جمعها ولو بعض التوفيق . أما التعريف والأقسام والمباحث التي ارتضيتهما فإليك بيانها بإيجاز :

التعريف : الاشتقاق : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر ، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى .

الأقسام : أقسام علم الاشتقاق التي يشملها هذا التعريف أربعة أقسام : صغير ، وكبير ، وكُجَار ، وكُجَار .

فالاشتقاق الصغير : هو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في الصيغة ، مع تشابه بينهما في المعنى ، واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها ، مثل ضرب ، ويضرب ، واضرب ، وضارب ، ومضروب ، وضروب ، وضرائب ، ومضرب ، من الضرب .

والاشتقاق الكبير ، هو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في ترتيب بعض أحرفهما ، مع تشابه بينهما في المعنى : واتفاق في الأحرف ، مثل : لكم ، وكلم ، وملك ، وكل ، ويسمى قلباً .

والاشتقاق الجُّار : هو انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في بعض أحرفهما مع تشابه بينهما في المعنى ، واتفاق في الأحرف الثابتة ، وفي مخارج الأحرف المغيرة أو صفاتها ، أو فيهما معا ، مثل : القرد والقصد ، والمهرب والترب ، وعنوان الكتاب وعلوانه ، ويسمى إبدالا .

والاشتقاق الجُّار : هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر ، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا ، مثل : ”عبشمي“ من ”عبد شمس“ و”حولق“ من ”لاحول ولا قوة إلا بالله“ ، ويسمى نحتا .

وهذه الأقسام الأربعة ليست سواء في السهولة والصعوبة ، وإنما هي على وفق ترتيبها هنا ، أولها أسهلها ، ورابعها أصعبها ، فهي أسهل وسهل ، وصعب وأصعب ؛ ولذلك وصفت بالصغير والكبير والأكبر أو الجار والجار لأن الصغير أقل من الكبير ، والكبير أقل من الجار ، والجار أقل من الجُّار .

وهناك قسم مقدم على هذه الأقسام في الترتيب ، وهو ”أصل المشتقات“ ، فتكون أقسام هذا العلم خمسة ، وتحت كل قسم منها مباحث .

وسأوجز الكلام في هذا المقال على هذا القسم ، وهو ”أصل المشتقات“ ، فأقول .:

القسم الأول

في أصل المشتقات ، وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول — في أن أصل المشتقات المصدر ، كما قال البصريون ، لا الفعل ، كما قال الكوفيون . وإذ كان الإمام الجليل : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي ، رضى الله عنه ، قد ساق في المسألة الثامنة والعشرين ، في الصفحة الثانية بعد المائة ، من كتابه المسمى ”الإنصاف“ ، في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ”المطبوع

في لندن سنة ١٩١٣ م، آراء البصريين والكوفيين في أصل المشتقات، ووازن بينها، ولم يزع فيها جاء به مقالا لقائل، فإني اكتفيت في هذا البحث بما كتب، ونقلته عنه وعوّلت عليه. وإني لأرجو ممن يعينهم الأمر الرجوع إليه.

المبحث الثاني— في أن العرب اشتقت من أسماء المعاني، من غير المصادر، كما اشتقت من أسماء المعاني المصدرية، فاشتقوا من أسماء العدد، وهي أسماء معان جامدة اشتقاقا صريحا مطردا، ففي لسان العرب "ويقال وَحْدَهُ وَأَحَدَهُ، كما يقال ثَنَاهُ وَثْنَهُ ل(١) — ٤ — ٤٦٢ — ٥ — ابن سيده : وَحْدٌ وَوَحْدٌ وَحَادَةٌ وَحِدَةٌ وَوَحْدًا وَتَوْحَدَ بَقِيَ وَحْدَهُ يَطْرُدُ إِلَى الْعَشْرَةِ عَنِ الشَّيْبَانِي — ل — ٤ — ٤٦٢ — ١٣". وفيه "وثنينه ثنية أي جعلته اثنين ل — ١٨ — ١٢٤ — ٤ من تحت. وإذا فعل الرجل أمرا ثم ضم إليه أمرا آخر، قيل ثنى بالأمر الثاني يثنى ثنية — ل — ١٨ — ١٢٥ — ٣". وفي المخصص لابن سيده "ويقال ثَلَّثَ الْقَوْمَ أَثْلَثَهُمْ ثَلَاثًا بِكسر اللام : إذا كنت لهم ثالثا. أبو عبيد : كانوا ثلاثة فربعتهم، أي صرت رابعهم، وكانوا أربعة فخمستهم إلى العشرة، وكذلك إذا أخذت الثلث من أموالهم قلت ثلثتهم ثلثا. وفي الربع ربعتهم إلى العشر مثله. فإذا جئت إلى يفعل قلت في العدد يثلث ويخمس إلى العشرة، وفي الأموال يثلث ويخمس إلى العشر، إلا ثلاثة أحرف فإنها بالفتح في الحدين جميعا : يربع ويسبع ويتسع م (٢) — ١٧ — ١٢٩ — ١". وفي اللسان "وعشرفت الشيء جعلته عشرين، نادر للفرق الذي بينه وبين عشرت — ل — ٦ — ٢٤٦ — ٣". وفي المخصص "كانوا تسعة وعشرين فثلثتهم : أي صرت لهم تمام ثلاثين، وكانوا تسعة وثلاثين فربعتهم، مثل لفظ الثلاثة والأربعة. وكذلك جميع العقود إلى المائة، فإذا بلغت المائة قلت كانوا تسعة وتسعين فأمايتهم، مثال أفعلتهم. وكانوا تسعمائة وتسعة وتسعين فآلفتهم ممدودة، وكذلك إذا صاروا هم كذلك قلت

(١) اللام : رمز لمعجم لسان العرب، والعدد الأول لرقم الجزء، والعدد الثاني لرقم الصفحة، والعدد الثالث لرقم السطر.

(٢) الميم : رمز للمخصص.

قد أمأوا، وآلفوا، مثال أفعالوا : أى صاروا مائة وألفا م — ١٧ — ١٢٩ — ١١ .
ففى هذه النصوص إما نص صريح باطراد الاشتقاق من أسماء العدد ؛ وإما ضوابط
للاشتقاق ، لا تكون إلا فى الشيء المطرد .

واشتقوا من أسماء الأزمنة ، وهى أسماء معان جامدة ، اشتقاقا صريحا ، يكاد
يكون مطردا ، إذ قلما تجد اسم زمان لم تشتق العرب منه أفعالا ، ففى اللسان
”وأخرف القوم دخلوا فى الخريف ، وإذا مطر القوم فى الخريف قيل قد خُرفوا
ل — ١٠ — ٤٠٩ — ٨ من تحت“ ، وفيه ” وشتوت بموضع كذا وتشتيت أقيمت
به الشتاء ، وهذا الذى يشتينى أى يكفينى لشتائى ل — ١٩ — ١٤٩ — ٧ “ .
وفيه ” وأربع القوم : دخلوا فى الربيع ، وقيل أربعوا صاروا إلى الربيع والماء ،
وترجع القوم الموضع وبه وارتبعوه أقاموا فيه زمن الربيع — ل — ٩ — ٤٦٠ — ٦
من تحت“ ، وفيه ” وأصاف القوم دخلوا فى الصيف ، وصافوا بمكان كذا أقاموا فيه
صيفهم وصفت بمكان كذا وكذا وصفته وتصيفته وصيفته — ل — ١١ — ١٠٣ — ٥
من تحت“ ، وفيه ” وأجفروا دخلوا فى الفجر ، كما تقول أصبحنا من الصبح
ل — ٦ — ٣٥١ — ٢ “ ، وفيه ” وأشرق القوم دخلوا فى وقت الشروق ،
كما تقول أجفروا وأصبحوا وأظهروا — ل — ١٢ — ٤١ — ٧ من تحت“ ،
وفيه ” وأظهرنا دخلنا فى وقت الظهر كأصبحنا وأمسينا فى الصباح والمساء
ل — ٦ — ٢٠٠ — ٧ من تحت“ ، وفيه ” وأعصرنا دخلنا فى العصر
ل — ٦ — ٢٥٢ — ٥ من تحت“ ، وفيه ” وأصلنا دخلنا فى الأصيل
ل — ١٣ — ١٧ — ٣ “ ، وفيه ” وفى الحديث أنه عليه السلام كان فى سفر
فاعتشى فى أول الليل أى سار وقت العشاء ، كما يقال استجر وابتكر
ل — ١٩ — ٢٨٩ — ١٦ “ ، وفيه ” وساوعه مساوعة وسواعا استأجره الساعة
أو عامله بها — ل — ١٠ — ٣٤ — ٢ “ . وفيه : ” وألوا دخلوا فى الليل ،
ولايلته ملايلة وليالا استأجرته لليلة عن اللجاني ، وعامله ملايلة من الليل ، كما
تقول مياومة من اليوم — ل — ١٤ — ١٣٠ — ٨ “ . وهكذا إذا تتبعنا جميع
أسماء الأزمنة ، فقلما تجد منها اسما لم تشتق منه العرب أفعالا .

المبحث الثالث — في أن العرب اشتقوا من أسماء الذوات كما اشتقوا من أسماء المعاني من المصادر ومن غيرها، فمن أسماء الذوات التي اشتقوا منها اشتقاقاً صريحاً أعضاء الجسم الظاهرة والباطنة، والاشتقاق منها مطرد، ففي لسان العرب "وأذنه أذنا فهو مأذون أصاب أذنه على ما يطرد في الأعضاء، وأذنه كأذنه، أي ضرب أذنه ل — ١٦ — ١٤٩ — ٩"، وفيه "ابن سيده: يديته ضربت يده، فهو ميدي ويدي: شكا يده على ما يطرد في هذا النحو — ل — ٢٠ — ٣٠٣ — ١٦"، وحسبنا هذان النصان دليلين على الاطراد، فنقول في الرئة مثلاً كما جاء في اللسان: "ورأيته أصبت رئته، ورئي رأيا أشكى رئته غيره، وأرأى الرجل إذا اشتكى رئته — ل — ١٩ — ١٥ — ٣ من تحت"، وفي العين كما جاء فيه "والعين أن تصيب الإنسان بعين، وعان الرجل يعينه عينا فهو عائن، والمصاب معين على النقص، ومعين على التمام أصابه بالعين — ل — ١٧ — ١٧٦ — ٣"، وهكذا في جميع الأعضاء الظاهرة والباطنة للانسان والحيوان.

وأما في غير الأعضاء من أسماء الذوات، فالاشتقاق منها كثير كثيرة يصدق عليه فيها أنه مطرد، وقد نقلت عن كتب اللغة مئات الأسماء التي اشتقت العرب منها اشتقاقاً صريحاً، وأكتفى في هذا المقال بمثل قليلة، لضيق المقام، منها "وأبوت وأبيت صرت أبا، وأبوته إباوة صرت له أبا — ل — ١٨ — ٨ — ٥" و"المأبور من أبرته العقرب أي لسعته بأبرتها — ل — ٥ — ٥٩ — ٧ من تحت" و"وتأبط الشيء وضعه تحت إبطه، وتأبط سيفاً أو شيئاً أخذه تحت إبطه — ل — ٩ — ١٢١ — ٦ من تحت" و"وأبّل الرجل بتشديد الباء وأبّل: كثرت إبله — ل — ١٣ — ٢ — ٢ من تحت"، و"والتأرض التناقل إلى الأرض — ل — ٨ — ٣٨١ — ١" و"ويقال أتبّتها تأتيها فأتبتت هي أي ألبستها الإتب فلبسته — ل — ١ — ٢٠٠ — ٢" و"ويقال آدمت الجلد بشرت أدمته — ل — ١٤ — ٢٧٦ — ١" و"وجمع الإزار أزر، وأزرت فلاناً إذا ألبسته إزاراً، فتأزر تأزراً — ل — ٥ — ٧٤ — ١١" و"وأسّد الرجل استأسد صار كالأسد في جراته وأخلاقه — ل — ٤ — ٣٨ — ١٤" و"وأمتّ تؤمّ أمومة صارت أما

ل — ١٤ — ٢٩٥ — ٥“ و ”وَأَنْثَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ مُؤْنَتٌ وَلِدَتِ الْإِنَاثَ
ل — ٢ — ٤١٧ — ٢ من تحت“ و ”وَاسْتَأْهَلَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَدَمَّ بِالْإِهَالَةِ
وَالْمُسْتَأْهَلُ الَّذِي يَأْخُذُ الْإِهَالَةَ أَوْ يَأْكُلُهَا — ل — ١٣ — ٣٣ — ١٢“ . هذا
ما يتسع له هذا الموجز، وفي الكتاب ما تضيق به المطولات .

المبحث الرابع — في أن العرب اشتقوا من اسم الصوت، كما اشتقوا من اسم
المعنى المصدرى، ومن اسم المعنى من غير المصادر، ومن اسم الذات، ففي الخصائص
لابن جني ”وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات
كدوى الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل
الفرس، ونزيب الظبي، ونحو ذلك، ثم وُلدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي
وجه ”صالح“ ومذهب متقبل — الخصائص — ١ — ٤٤ — ١٨“ .

هذا رأى بعض العلماء المتقدمين في أصل اللغات، وهو رأى أئمة علماء
اللغات في العصر الحاضر من العرب والعجم، أما أصول هذه الأصوات في اللغة
العربية فثنائية، خالية من اللين، مثل طق ودق، أو فيها لين لا يخرجها عن
ثنائيتها، مثل غاق وشيب . وقد تفرعت من هذه الأصول الأفعال والأسماء
الثلاثية فما فوقها بالزيادة، غير أن علماء العربية المتقدمين لم يُعْنُوا بِرَدِّ أَكْثَرِ
الكلمات إلى أصولها، فضاع أكثر هذه الأصول، وردها إليها الآن ممكن وإن
كان فيه عسر ومشقة، وإليك بعض الأمثلة :

من الألفاظ التي تحكى بها الأصوات لفظ ”صل“ وهو حكاية صوت شيء
يابس إذا حرك، وقد اشتق العرب منه الفعل الثلاثي (صَلَّ) للدلالة على هذا الصوت،
فإن تكرر قالوا صلصل ففي اللسان ”الليث“ : يقال صلَّ الحمام إذا توهمت في صوته

حكاية صوت (صل) فان توهمت ترجيعا قلت صلصل اللجام ، وكذلك كل يابس يصلصل ، وصلصلة اللجام صوته إذا ضوغب ، وخمار صلصل وصلاصل وصلصال وصلصل : مصوت ، قال الأعشى :

عتريس تعدو إذا مسها الصو ت كعدو المصلصل الجوال

وفرص صلصال حاد الصوت دقيقه — ل ١٣ — ٤٠٥ — ٩“.

وفيه ”والصلصلة صفاء صوت الرعد ، وقد صلصل وتصلصل الحلى أى صوت . وفي صفة الوحي كأنه صلصلة على صفوان الصلصلة صوت الحديد إذا حرك ، يقال : صل الحديد وصلصل ، والصلصلة أشد من الصليل — ل — ١٣ — ٤٠٥ — ١٥“.

ولما كان الصليل والصلصلة صوت الشيء الجاف اليابس إذا حرك ، وكان هذا الجاف اليابس مصدر هذا الصوت ، سمي الطين اليابس صلصالا لذلك ؛ وصلصال صفة من صلصل ، ففي اللسان ”والصلصال من الطين ما لم يجعل خزفا ، سمي به لتصلصله ، وكل ما جف من طين أو فخار فقد صل صिला ، وطين صلال ومصلال : أى يصوت ، كما يصوت الخزف الحديد — ل — ١٣ — ٤٠٥ — ٨ من تحت“ — وفيه ”أبو اسحاق : الصلصال الطين اليابس الذى يصل من يسه أى يصوت . وفي التنزيل العزيز (من صلصال كالفخار) قال هو صلصال ما لم تصبه النار ، فإذا مسته النار فهو حينئذ فخار — ل — ١٣ — ٤٠٥ — ١ من تحت“ .

وإذا كان للقطع صوت يحدث من انشقاق جسم ، سمي السيف القاطع صِلًا ، ففي اللسان ”الأصلال السيوف القاطعة ، والواحد صل — ل ١٣ — ٤٠٦ — ١٠ من تحت“ . وكذلك اشتق العرب اسم الحية من صوتها ، وهو صل ، فسخوها صِلا ، ففي اللسان ”والصل ، الحية التى تهتل إذا نهشت من ساعتها — ل — ١٣ — ٤٠٨ — ١٥“ .

وإذا كان الصل صوت الشيء اليابس إذا حرك ، وكانت العرب قد سميت بعض مباحث هذا الصوت بأسماء مشتقة منه ، وكانت هذه المباحث من الأشياء اليابسة الشديدة الجافة ، فقد اشتقوا من "صل" الصمل بمعنى اليبس والشدة . ففي اللسان "الصمل اليبس والشدة — ل — ١٣ — ٤٠٩ — ٨" واشتقوا من الصمل الصُّمْلُ : للشديد الخلق من أشياء كثيرة ، وصرفوا منه أفعالا ، ففي اللسان "والصُّمْلُ الشديد الخلق من الناس والإبل والجبال ، والأنتى صُمَّلَّة . وقد صَمَل يَصْمُل صمولا إذا صلب واشتد واكتنز ، يوصف به الجمل والجبل والرجل وقال رؤبة : عن صامل عايس إذا ما اصلخما : يصف الجبل . والصُّمْلُ ، الشديد الخلق العظيم ، واصمأ الشيء بالهمز اصمأ لا أى اشتد . وفي الحديث أنت رجل صمل بالضم والتشديد أى شديد الخلق ، واصمأ النبات إذا التف ، وصَمَل الشجر ، إذا عطش نخشن ويبس — ل — ١٣ — ٤٠٩ — ٨" وفي معنى الشدة الصندل للشديد الخلق ، ففي اللسان "التهديب : الصندل من الحمر الشديد الخلق الضخم الرأس — ل — ١٣ — ٤١٠ — ٩" وفي معنى الشدة اشتق صال يصول إذا سطا . ففي اللسان "صال على قرنه صولا وصيالا وصؤولا وصولانا وصالا ومصالة سطا — ١٣ — ٤١١ — ٦ — والمصاولة الموائبة ، وكذلك الصيال والصيالة ، والفعلان يتصاولان أى يتواثبان : الليث : صال الجمل يصول صيالا وصولا ، وهو جمل صؤول ، وهو الذى يأكل راعيه ، ويواثب الناس فيأكلهم — ل — ١٣ — ٤١١ — ١١" .

ومن حكاية الصوت "صل" اشتق الصَّحْلُ لُبَّة في الصوت وليدة حدثه . ففي اللسان "والصَّحْل : حدة الصوت مع ببح — ل — ١٣ — ٤٠١ — ١٥ — صحل الرجل بالكسر، وصحل صوته يصحل صحلا، فهو أصحل وصحل ، ببح ، ويقال في صوته صحل أى بجوحه . وفي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصفته أم معبد : وفي صوته صحل ، هو بالتحريك كاللُّبَّة ، وألا يكون حادا . وحديث رقيقة فإذا أنا بها تف يصرخ بصوت صحل ، وحديث ابن عمر أنه كان رفع صوته بالتلبية حتى يصحل أى يبح — ل — ١٣ — ٤٠١ — ٩" .

ومن حكاية الصوت ”صل“ اشتق الصهيل لصوت الخيل، ففي اللسان
 ”ابن سيده : الصهيل من أصوات الخيل صهل الفرس يصهل ويصهل صهيلا
 وفرس صهال كثير الصهيل . وفي حديث أم معبد ”في صوته صهل“ : حدة
 وصلابة ، من صهيل الخيل وهو صوتها — ل — ١٣ — ٤١٠ — ٥ من تحت“
 وهذه الرواية تؤيد أن في الصهل حدة وشدة .

*
 * *

ومن الألفاظ التي تحكى بها الأصوات لفظ ”قب“ ففي اللسان ”وقب قب
 حكاية وقع السيف — ل ٢ — ١٥٣ — ٣ من تحت“ واشتق من قب هذا فعل
 ثلاثي للدلالة عليه ، فان تكرر هذا الصوت قالوا قبقب . وقد وردت هذه
 الأفعال للدلالة على أصوات مختلفة، ففي اللسان ”قب القوم يقبون قبا صخبوا في
 خصومة أو تمار ، وقب الأسد والفحل يقب قبا وقبيا إذا سمعت قعقة
 أنيابه ، وقب ناب الفحل والأسد قبا وقبيا كذلك : يضيفونه إلى الناب — ل
 ٢ — ١٥٠ — ٧ من تحت“ واشتق منه فعل رباعي فيه معنى التكرار والترجيع ،
 ففي اللسان ”وقبقب الأسد والفحل قبقبة : إذا هدر ، والقبقاب الجمل
 الهدار ، ورجل قبقاب وقباقب كثير الكلام أخطأ أو أصاب ، وقيل كثير
 الكلام مخلطه ، وأنشد ثعلب : ”أوسكت القوم فانت قبقاب“. وقبقب الأسد
 صرف نايبه — ل — ٢ — ١٥٣ — ٥ — والقبقبة والقبيب صوت جوف
 الفرس ، والقبقبة والقبقاب صوت أنياب الفحل وهديره ، وقيل هو ترجيع
 الهدير — ل — ٢ — ١٥٣ — ٤“ .

ولما كان قب حكاية لصوت السيف إذا وقع وقطع ، استعمل يقب في
 معنى قطع ؛ ففي اللسان ”وقبه يقبه قبا واقبته قطعه ، وهو افتعل ل — ٢ —
 ١٥١ — ٤ — وخص بعضهم به قطع اليد ، يقال اقتب فلان يد فلان اقتابا
 إذا قطعها ، وهو افتعال . وقيل الاقتباب ، كل قطع لا يدع شيئا — ل — ٢ —
 ١٥١ — ٧“ .

واشتق من قب قصب بمعنى قطع ، ففي اللسان ” وقصب الشيء يقصبه قصباً واقتصبه قطعه والقاصب والقصاب الجزار وحرفته القصابة ، فإما أن يكون من القطع ، وإما أن يكون من أنه يأخذ الشاة بقصبته أى بساقها ل — ٢ — ١٦٨ — ٣ من تحت “ ومنه اشتق قضب بمعنى قطع كذلك ، ففي اللسان ” القضب القطع ، قضبه يقضبه قضباً واقتضبه وقضبه فانقضب وتقضب انقطع ل — ٢ — ١٧١ — ١٧ “

واشتق منه قرصب بمعنى قطع ، ففي اللسان ” قرصب الشيء قطعه ، والضاد أعلى ل — ٢ — ١٦٣ — ١٣ “ وفيه ” القرضبة شدة القطع قرضب الشيء ولهذمه قطعه ، وبه سمي اللصوص لهاذمة وقراضبة ، من لهذمه وقرضبته ، إذا قطعته . وسيف قرضوب وقرضاب ومقرضب قطاع . وفي الصباح القرضوب والقرضاب السيف القاطع يقطع العظام ل — ٢ — ١٦٣ — ١٣ “ .

ومن الألفاظ التي تحكى بها الأصوات لفظ ” صخ ” حكاية لصوت حادث من ضرب صخرة بصخرة ، وقد اشتق العرب من هذا الصوت الفعل الثلاثي صخ للدلالة على حدوثه ، ولم يرد من هذه المادة فعل رباعى يدل على التكرار والترجيع . في اللسان ” الصخ الضرب بالحديد على الحديد ، والعصا الصلبة على شيء مصمت . وصخ الصخرة وصخيتها صوتها إذا ضربتها بحجر أو غيره . وكل صوت من وقع صخرة على صخرة ونحوه صخ وصخخ ، وقد صخت تصخ ل — ٤ — ٢ — ٣ “ .

واشتقاق الصاخة ، وهي الصيحة ، من هذا ، ففي اللسان ” وقال أبو اسحاق الصاخة هي الصيحة تكون فيها القيامة تُصيح الأسماع أى تُصمها فلا تسمع إلا ما تدعى به للإحياء ، وتقول صخ الصوت الأذن يصيحها صخاً ، وفي نسخة من التهذيب أصح إصخاخاً ل — ٤ — ٢ — ٧ “ .

ومن حكاية الصوت ”صح“ اشتق أصاخ بمعنى استمع وأنصت ، ففي
اللسان ”أصاخ له يصيخ إصاخة استمع وأنصت لصوت . قال أبو دواد :
ويصيخ أحيانا كما اسـ تمع المضلّ لصوت ناشد

وفي حديث ساعة الجمعة ” ما من دابة إلا وهى مصيخة “ أى مستمعة منصتة
ل — ٤ — ٤ — ١ من تحت “ .

والصخر نفسه وهو مبعث هذا الصوت ”صح“ مشتق منه بإحكام الراء فيه ،
ففى اللسان ”الصخرة الحجر العظيم الصلب ل — ٦ — ١١٥ — ٨“ وقد اشتقوا
من الصخر أفعالا ومشتقات ، ففي اللسان ”ومكان صخر ومُصخر كثير الصخر
ل — ٦ — ١١٥ — ١٢“ ، ويدل على أن الصخرة من ”صح“ ما جاء فى اللسان
وهو ”والصاخر : صوت الحديد بعضه على بعض — ل — ٦ — ١١٥ — ١٣“ .

واشتقوا من ”صح“ الصراخ ، وهو التصويت ، ففي اللسان ”الصرخة :
الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ، وقيل الصراخ الصوت الشديد ما كان ،
صرخ يصرخ صراخا — ل — ٤ — ٢ — ٢ من تحت — الصارخ المستغيث ،
والمصرخ المغيث ، والمستصرخ المستغيث أيضا . وروى شمر عن أبي حاتم أنه
قال ”الاستصراخ الاستغاثة والاستصراخ الاغاثة“ — ل — ٤ — ٣ — ٣ “ .

ومن ”صح“ اشتق الصخب ، وهو الصياح والجلبة ، ففي اللسان
”والصخب الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه ، وفي حديث كعب فى
التوراة ”محمد عبدى ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب فى الأسواق “ ، وفى
رواية ”ولا صخباب “ . الصخب والسخب الضجة واختلاط الأصوات
للخصام — ل — ٢ — ٩ — ٦ من تحت “ .

ومنه اشتق الصخذ ، وهو من الأصوات : ففي اللسان ”الصخذ ، صوت
الهام والصرد ، وقد صخذ الهام والصرد يصخذ صخدا وصخيدا ، صوت ، وأنشد :
وصاح من الافراط هام صواخذ“ ل — ٤ — ٢٣١ — ١٣ “ .

ومنه اشتق صماخ الأذن ، لأنه جزء من أداة السمع ، التي تسمع الصوت المحكى
بـ ” صمغ “ ، وكذلك صملاخها ، ففي اللسان ” الصماخ من الأذن الخرق الباطن
الذى يفضى إلى الرأس ، تيمية ، والصماخ ، لغة فيه ، ويقال إن الصماخ هو
الأذن نفسها — ل — ع — ع — ٣ — وصمخه يصمخه صمخا : أصاب
صماخه ، وصمخت فلانا إذا عقرت صماخ أذنه بعود أو غيره — ل — ع — ع —
— ٨ — وفيه ” الصملاخ والصملوخ وسمخ صماخ الأذن ، وما يخرج من قشورها ،
والجمع الصماليخ — ل — ع — ع — ١١ من تحت “ .

*
* *

فانظر كيف زادت العرب كل صوت من هذه الأصوات حرفا وأكثر ،
وصرفت منه بهذه الزيادات صيفا من أفعال وأسماء مختلفة الأوزان ،
مختلفة المعاني .

*
* *

البحث الخامس — في أن العرب اشتقت من الحرف ، كما اشتقت من الاسم .
وهذا ما يقضى بالعجب العجاب . لقد اشتقوا أفعالا من بعض الحروف ، ومن
الأفعال يمكن اشتقاق جميع المشتقات ، ففي الخصائص لابن جني ما يأتي :

”فإن قلت : فهلا كان ”نعم ، ويحل“ مشتقين من النعمة والنعيم ، والبجال
والبجيل ، ونحو ذلك ، دون أن يكون كل ذلك مشتقا منهما ، قيل : الحروف
يشتق منها ولا تشتق هي أبدا . وذلك أنها لما جمدت فلم تتصرف ، شابهت
بذلك أصول الكلام الأول ، التي لا تكون مشتقة من شيء ، لأنه ليس قبلها
ما تكون فرعا له ، ومشتقة منه ، يؤكد ذلك عندك قولهم : سألتك حاجة فلوليت
لى أى قلت لى ”لولا“ فاشتقوا الفعل من الحرف المركب من (لو) و (لا)
— الخصائص — ١ — ٤٣٦ — ٣ “ .

وفي اللسان "سوف : كلمة معناها التنفيس والتأخير ، قال سيبويه : سوف كلمة تنفيس ، فيما لم يكن بعد ، ألا ترى أنك تقول سوفته : إذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل ، ولا يفصل بينها وبين أفعل ؛ لأنها بمنزلة السين في سيفعل . ابن سيده . وأما قوله تعالى "ولسوف يعطيك ربك فترضى" اللام داخله فيه على الفعل ، لا على الحروف . وقال ابن جني : هو حرف ، واشتقوا منه فعلا فقالوا "سوفت الرجل تسويفا" قال ، وهذا كما ترى مأخوذ من الحرف ، أنشد سيبويه لابن مقبل :

لو ساوفتنا بسوف من تجنبها سوف العيوف لراح الركب قد قنعوا

انتصب سوف العيوف على المصدر المحذوف — ل — ١١ — ٦٥ — ١١ —
والتسويق التأخير من قولك سوف أفعل — ل — ١١ — ٦٥ — ٥ من تحت " .
وفيه "وعننة تميم" أبدلهم العين من الهمزة ، كقولهم "عن" يريدون "أن"
وأنشد يعقوب :

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتمل الآخرة لا بد عن ستصيرها
(— ل — ١٧ — ١٦٨ — ١٢) ٦

الجزيرة في غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ١٠ من سبتمبر سنة ١٩٣٤

عبد الله أمين

بعض الاصطلاحات

للدكتور بشر فارس

١ — في اصطلاحات الموسيقى

”المساوقة“ و ”المراسلة“ :

إن عند الإفرنج اصطلاحاً موسيقياً هو لفظة ”Accompagnement“ بالفرنسية، و”Accompaniment“ بالانجليزية. وهذه اللفظة تفيد متابعة الغناء بآلة أو بالصوت على غير تفريق . ومكاتها في المواضع الموسيقية في المحل الأول ، عند القوم أو عندنا .

واللغة العربية لهذا العهد يعوزها ما يعبر عن هذه اللفظة .

والتحقيق أن للعرب لفظين في هذا الموطن ، لا لفظاً واحداً ، أحدهما يدل على متابعة الغناء بآلة ، والآخر على متابعته بالصوت .

أما ”المساوقة“ فهي متابعة الغناء بالآلات :

قال ابن خلدون (من بعد ما تكلم على تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة) ”... وقد يساوق ذلك التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات ، إما بالقرع أو النفخ في الآلات تتخذ لذلك... (وهنا ذكر الآلات ووصفها)“ ١ هـ (١) .

(١) المقدمة ، أول باب صناعة الغناء .

إلا أنى أصرح هنا بأنى لما عثرت على هذا النص، عمدت إلى كتب اللغة^(١) مستفسرا عن "المساوقة"، فلم أصبها بالمعنى الذى أورده به ابن خلدون .

ولعل "المساوقة" فى الموسيقى مأخوذة من اصطلاح الفقهاء. فقد قال صاحب المصباح المنير: "والفقهاء يقولون تساوقت الخطبتان، ويريدون المقارنة والمعية، وهو ما إذا وقعتا معا، ولم تسبق إحداهما الأخرى، ولم أجده فى كتب اللغة بهذا المعنى" اهـ^(٢).

وكيفما كان الحال فلا مانع من ورود لفظة "المساوقة" بمعنى "Accompagnement" من طريق المجاز. فالمساوقة، فى اللغة: المتابعة، وتساوقت الابل: تتابعت، كأن بعضها يسوق بعضا^(٣).

*
* *

وأما "المراسلة" فهى متابعة الغناء بالصوت :

قال صاحب المصباح المنير: "تراسل الناس فى الغناء: إذا اجتمعوا عليه: يبتدىء هذا ويمد صوته، فيضيق عن زمن الايقاع، فيسكت، ويأخذ غيره فى مد الصوت، ويرجع الأول إلى النغم، وهكذا حتى ينتهى". قال ابن الأعرابي: والعرب تسمى "المراسل" فى الغناء والعمل المتالى، ويقال راسله فى عمله: إذا تابعه فيه، فهو "رسل"، ولا "تراسل" فى الأذان: أى لا متابعة فيه، والمعنى لا اجتماع فيه اهـ^(٤).

(١) وفى جملتها "المختص".

(٢) طبعة مصر ١٩١٢، ص ٤٥٢

(٣) تاج العروس، ج ٦، مادة س وق. أساس البلاغة، مادة س وق.

(٤) ص ٣٤٨

وقال صاحب تاج العروس فيما استدرك : " هو رسيله " في الغناء ونحوه .
وراسله الغناء : باراه في إرساله . وقال ابن الأعرابي : العرب تسمى " المراسل " في الغناء والعمل " المتالي " اه (١)

ولا يسبقن إلى الظن أن " المراسلة " في الغناء من " الترسل " في القراءة ، أو " الترسيل " فيها ، (٢) ولكنها من " المراسلة " بمعناها المشهور ، ترسل القوم : أرسل بعضهم إلى بعض رسولا أو رسالة (٣) .

هذا ، ثم إننا رأينا ابن الأعرابي يقول : " والعرب تسمى المراسل في الغناء والعمل : المتالي " ، والتحقيق أن " المتالي " أخص من " المراسل " .

قال صاحب الصحاح : " والمتالي : الذي يرسل المغنى بصوت رفيع ، قال الاخطل :

صلت الجلين كأن رجع صهيله زجر المحاول أو غناء متالي (٤)

فالمتالة : مراسلة الغناء بصوت رفيع . وكأنها مأخوذة من متابعة القارئ ، قال صاحب أساس البلاغة : " تلا زيد (أي قرأ) وعمرو يتاليه ، وهو رسيله ومتاليه " اه (٥) .

*
* *

والخلاصة أن " المساوقة " متابعة الغناء بآلة على حين أن " المراسلة " متابعة الغناء بالصوت . وأما " المتالة " فهي نوع من أنواع " المراسلة " .

(١) ج ٧ ، مادة ر س ل .

(٢) وهما الاتاد فيها . وكانت اشتقاقها من الرسل (بكسر الراء) . وقيل الترسيل في القراءة الترتيل .

(٣) هذا رأى صاحب المصباح المنير ، ص ٣٤٨

(٤) طبعة بولاق ١٢٨٢ ، ج ٢ ، ص ٤٥١

(٥) مادة ت ل و .

٢ — فى اصطلاحات الفلسفة

”التفرد“ و ”التماسك“ :

إنى أعرض لفظة ”التفرد“ بدلا من لفظة ”الفردية“ الجارية على أقلام الكتاب لهذا العهد ، للتعبير بها عما يقال له عند الفرنجة ”Individualisme“ ثم إنى أعرض لفظة ”التماسك“ عوضا عن لفظة ”التضامن“ الشائعة عند كتابنا ، للتعبير بها عما يقال له عند القوم : ”Solidarity, Solidarité“

و”التفرد“ أن يخذل الرجل جماعته : قبيلة كانت أو أمة ، فينقبض عنها بحيث يجعل همه نفسه . وأما ”التماسك“ فإن يكون بين رجال الجماعة الواحدة التثام وتساير وتعاون ، بحيث يكونون من الجماعة بمنزلة الأجزاء من الكل .

على أنى أعلم أن كلا هذين التعريفين غير واف . إذ أن لكل من التفرد والتماسك خمسة مدلولات . وقد بسطها جميعا المسيو ”لاند“ فى معجم اصطلاحات الفلسفة ^(١) . إلا أنى قصرت التحديد على الناحية الاجتماعية من علم الفلسفة .

وقد عدلت عن لفظة ”الفردية“ إلى ”التفرد“ : لأن ”الفردية“ — عندى — تفيد ما يقال له عند الفرنجة ”Individuality, Individualité“ — ومثلها كمثل لفظة ”الشخصية“ (Personnalité) .

بقى أننا إذا نظرنا إلى ”الفردية“ و ”التفرد“ من ناحية الفلسفة وفقه اللغة جميعا ، رأينا أن صيغة لفظة ”الفردية“ تحتل الانفعال (Passivité) أعنى أنها تفيد الحالية . وهى توافق — من هذا الطريق — كلمة ”Individualité“ ^(٢) — وأما

(١) Lalande, Vocabulaire Technique et Critique de la Philosophie, Paris 1932, (Solidarité et Individualisme)

(٢) هذه الكلمة تدل على الكيفية (manière d' être, caractère) (ارجع الى معجم ”لاند“ المذكور،

صيغة لفظة "التفرد" فصيغة فعالة (Forme Active) من حيث إنها تدل على الحركة (Dynamique) . وهي توافق — من هذا الطريق — كلمة "Individualisme" (١)

ثم إنني عدلت عن لفظة "التضامن" إلى "التماسك" لا لأن الشيخ إبراهيم اليازجي — رحمه الله — أنكر ورودها في متن اللغة (فان باب الاشتقاق يطرقه من يشاء) ولكن لأن "الضمان" في اللغة يفيد الكفالة ، ومنه في الحديث: "من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة" (٢) .

وكأن الذين استعملوا لفظة "التضامن" بمعنى التماسك أخذوها عن أهل القانون . ففي اصطلاح القانون يحتل التضامن معنى الكفالة ، والضامن — فيه — الكفيل . ولقد أصاب أهل القانون عندنا في استعمال لفظة "التضامن" ، فانها تفيد مفاد لفظة "Solidarité" عند أهل القانون في فرنسا مثلاً . غير أن لفظة "Solidarité" — في الفلسفة — لا ينحصر مفادها في الكفالة ، بل ينسبط على ما تقدم في مستهل هذا المقال .

ومن هنا ترى أن الذين يعالجون الفلسفة عندنا اقتبسوا لفظة "التضامن" من اصطلاح رجال القانون ، كما صنع الفرنجة ، فجعلوا اللفظة مشتركة من حيث لا يشعرون . وليس من الحق علينا أن ننحو في هذا الباب نحو الأفرنج . فإن تواضعنا على استعمال لفظة "التضامن" في لغة القانون ، فليس ثمة ما يضطرنا إلى أن نستعملها في لغة الفلسفة ، وبخاصة أن لدينا لفظة "التماسك" فصيحة متواترة . وقد اهتديت إليها حين هيا الله لي أن أقع على هذا المثل "إن مع الكثرة تخاذلاً ، ومع القلة تماسكاً" (٣) .

(١) هذه الكلمة تدل على "الميل والاتجاه" (tendance) (ارجع الى المعجم عينه ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ ، التعريف الخامس ، وهو التعريف الذي أخذنا به من قبل) .

(٢) لسان العرب ، ج ١٧ ، مادة ض م ن

(٣) أمثال الميداني ، طبعة مصر سنة ١٣٤٢ ، ج ١ ، ص ٥٤

والتمسك ضد التفكك^(١) والاسترخاء^(٢) . فالتمسك يدل على المثانة .
ومنه ” هذا حائط لا يتمسك ولا يتمالك “^(٣) . وشاهد ذلك أن ” مسك
بالشيء وتمسك وامتسك واستمسك “ تأتي بمعنى : ” اعتصم به “ و ” تعلق “^(٤)
ولا يعتصم إلا بالشيء المتين . ولولا أن يكون الأمر هكذا لما جاء في القرآن
” فاستمسك بالذي أوحى إليك “ ،^(٥) و ” فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها “^(٦) .

هذا ، وإن طلبنا أصل لفظة ”Solidarité“ أصبناه في لفظة ”Solide“ .
ولأنما ”Solide“ تعدل كلمة ”متين“ . وقد رأينا في مقدمة هذا البحث أن تماسك
الجماعة لا ينهض إلا على انعقاد أفرادها ما

بشر فارس

(١) أساس البلاغة ، مادة م س ك .

(٢) لسان العرب ، ج ١٢ ، مادة م س ك

(٣) أساس البلاغة .

(٤) المصباح المنير ، ٨٨٤

(٥) سورة الزخرف .

(٦) سورة البقرة .

تم طبع هذه المجلة بالمطبعة الأميرية ببولاق
في يوم ١٩ من شوال سنة ١٢٥٣
(٢٤ من يناير سنة ١٩٣٥)

مدير المطبعة الأميرية

محمد أمين الجبهجت

تم إعادة طبع هذه المجلة
بمطابع الدار الهندسية
في يوم ٢٢ رجب سنة ١٤١٤ هـ
٥ يناير سنة ١٩٩٤ .

مطابق الدار المنسية